

شهيد صفين

هاشم المرقال



مضر السيد علي خان المدني

شهيد صفين

هاشم المرقال

الطبعة الأولى - 1435 هـ

٥٠



دار المتقين

بيروت - لبنان



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة مسجد السهلة المعظم
www.alsahla.net www.alsahla.org

تنفيذ طباعي
دار المتقين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر
بيروت لبنان - طريق المطار
مفرق مطعم المساحة
بنية شاهين ط ١
٠٠٩٦١٣٩٥٣٦٢٢
Email: wallalah@yahoo.com

الإهداء

وأيم الله .. لقد كنت قريباً منه في السني الأخيرة من حياته فلم ألف قلباً أرق من قلبه ينطق حبا ولها وشوقاً إلى من أحبه .. لمساته الحانية الحنون لا زال خدرها اللذيذ يسري في أعصابي رغم تقادم السنين .. وأيم الله لقد رأيت من خشية الله يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين، ولقد ألفت فيه الشجاعة والكرم والنخوة والطيب والمرؤة والدفء والحنين وكل مكارم الأخلاق .. ورأيت دموعه غزارا تغسل وجهه الكريم عندما تطوف بذاكرته صور كربلاء، وأشهد أنني لم أجد محباً لآل بيت المصطفى ﷺ بمثل وجدانيته .. صادق المحبة موفور الموالة مستأنساً بالاتباع لهم .. على يقين من ربه وبصيرة أنهم الشفعاء إليه تعالى يوم الورود والفوز بالرضوان الأكبر .. اللهم فاجعل رحمتك وبركاتك ورضوانك على روح جدي (المحسن) وأسكنه فسيح جناتك مع أجداده الكرام من آل محمد ﷺ .

وإلى روحه الطاهرة المرفرفة في عليين أهدي كتابي هذا.

مضر السيد علي خان المدني

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلاة وسلاماً على أشرف خلقه جدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد: فقد استهوتني الكتابة عن حوارِي أمير المؤمنين ﷺ , بعد أن خضت غمارها فيما صدر لي, رغم ما وجدته من عقبات عدة منها إهمال التأريخ لدورهم في تثبيت ركائز الرسالة, طمساً لذلك الدور وتغييباً؛ كونهم اتخذوا خط علي ﷺ .. خط التوحيد الرسالي المحمدي الأصيل, فكان الأحاديث عنهم كانت تكتب في دواوين الحاكمين وتفصل مقاساتها طبق مزاجاتهم.

وكانت الحيرة تأخذني بعيداً وأنا أحاول البدء, فمن منهم سأختار؟! وهم الذين (هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة, وباشروا روح اليقين, واستلنوا ما استوعره المترفون, وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون, وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى) كما يصفهم مولى المتقين ﷺ ؛ فتركت للنفس أن تختار على هواها, إذ وجدت أن كل نجم من تلك الأنجم المنيرة يستحق أن يكون وهج عطاءه ملتصقا على جبين الذاكرة, عرفاتاً وامتناناً وتخليداً, فكانت هذه الإطالة على واحد من هؤلاء البررة .. شهيد صفين هاشم المرقال رضوان الله عليه.

الإسم والنسب

هو: هاشم بن عتبة بن أبي الوقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان⁽¹⁾.

وأمه ابنة خالد بن عبيد بن سويد ابن جابر بن تميم بن عامر بن عوف بن
الحارث بن عبد مناة بن كنانة خليفهم.

وهناك القليل ممن شكك في النسب المتفق عليه من معظم المؤرخين, فقد أشار
أولئك إلى أن عتبة⁽²⁾...

⁽¹⁾ جمهرة انساب العرب - ابن حزم: 12, شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد : 55/6

الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني : 375

⁽²⁾ عتبة والد هاشم وأخ سعد، كان شديد العداوة للنبي ﷺ وقد تعاقد مع نفر من عتاة قريش
منهم والد الزهري، على قتل النبي ﷺ في معركة أحد, فرماه بأربعة أحجار، فكسر
رباعيته اليمنى السفلى، وشق شفته السفلى. وأما ابن قمئة فكلم وجنتيه ﷺ وغيب خلق
المغفر فيهما، وعلاه بالسيف فلم يقطع، وسقط رسول الله ﷺ فجحشت ركبته (رُضت).
المقرئ: إمتاع الأسماع: 339/14 و(عتبة بن أبي وقاص، الذي كسر رباعية رسول الله ﷺ يوم
أحد، وكلم شفتيه وشج وجهه، فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم) شرح نهج البلاغة: 55/6 قال الواقدي: دعا رسول الله

وسعداً⁽¹⁾ وبقية أقارب هاشم دخلاء في قريش...

ﷺ على الذين تعاقدوا على قتله فقال: اللهم لا تُجِلْ أحداً منهم الحول، فمات عتبة من وجع اليم أصابه فتعذب به.

⁽¹⁾ سعد بن أبي وقاص (مالك بن أهيـب) ويكنى أبا إسحاق، قيل أنه أسلم وهو شاب (المنتظم: 281/5) وقال ابنه محمد: (قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين). (الطبري: 60/2) ، (وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية ، بنت عم أبي سفيان) ابن حجر في الإصابة: 61/3. وقد عاشت طويلاً ولم تسلم (فتح الباري: 66/7) .. غضبت عليه وقالت له: (يا سعد بلغني أنك قد صبات، فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ، وإن الطعام والشراب على حرام حتى تكفر بمحمد). كان سعد قصيراً غليظاً أسمر أفتس أشعر الجسد يخضب السواد (ابن الجوزي في المنتظم : 281/5) وكان صاحب قوس وصيد ، وقد أمره النبي ﷺ على بعض سراياه. امتنع سعد عن بيعة علي عليه السلام ونصرته، فتركه علي عليه السلام ولم يجبره على البيعة. وكان سعد يتقرب إليه ليؤليه فلم يؤله، وأخبره أن ابنه عمر سيقتل الحسين عليه السلام : (كان يخطب الناس وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به. قال : فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ﷺ أنك ستسألني عنها! وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس! وإن في بيتك لسخلًا يقتل الحسين ابني ! وعمر يومئذ يدرج بين يدي أبيه) (إمامي الصدوق: 196). عاش سعد ابن أبي وقاص ما ينيف عن ثمانين عاماً. بعد وفاة النبي محمد ﷺ كان سعد ابن أبي وقاص من أول من بايعوا أبا بكر. أما في عهد عمر بن الخطاب فقد كان سعد في عداد جيش معركة القادسية وصار فيما بعد والياً على الكوفة. وهو أحد رجال الهيئة التي عينها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة بعده والذين قرروا تنصيب عثمان بن عفان بدل الإمام علي عليه السلام. لاحق بولاية أمر المسلمين. ولما قبل الإمام علي عليه السلام بالخلافة بعد عثمان بن عفان

وأنهم لرجل من بني عذرة⁽¹⁾ .

وساق المشككون بالنسب في ذلك قصة طويلة عريضة، مع استدلال بعدة شواهد تاريخية:

رفض سعد ابن أبي وقاص مبايعته. و لم يكتف بذلك بل هاجم الإمام علي عليه السلام علناً أحياناً مما جعل معاوية بن أبي سفيان يكافئه على ذلك بجزيل العطاء. ابنته عائشة بنت سعد تعدّ من الذين سمعت من والدها وروت حادثة غدير خم. توفي بالعقيق على بعد سبعة أميال من المدينة المنورة، فحمل إليها، ودفن بالبيع سنة 55 هـ.

⁽¹⁾ بنو عذرة: إحدى قبائل العرب الشهبيرة، في التاريخ العربي، عاصرت ما قبل الإسلام واستمرت إلى اليوم ممثلة في بطونها التي تمتد اليوم في شمال الحجاز وسوريا وفلسطين والأردن ومصر والسودان. وإليها ينتسب طائفة من فحول الشعراء العرب أشهرهم جميل بثينة، وعرفت بالحب والغزل العفيف الذي أطلق عليه الحب والغزل العذري، وهو وصف فيه معنيان، فهو نسبة إلى قبيلة عذرة التي اشتهرت به، وأيضاً وصف لهذا النمط من الشعر بالعذرية، أي العفة والبعد عن الأوصاف الحسية والغزل الفاحش. وهذا النوع من الشعر أجازته الرسول ﷺ واستمع إليه. وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني أن أحد شيوخ بني عذرة قال: (نحن من قوم إذا أحبوا ماتوا). على إن هناك قبيلة أخرى اسمها عذرة تنتسب إلى بني كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، فهي من قضاعة أيضاً، وذكرها القلقشندي كالآتي: بنو عذرة - بطن من كلب من قضاعة .. وهم بنو عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وكتب يأتي نسبه عند ذكره في حرف الكاف كان له من الولد عوف والعبيد بطن وفي عذرة هذا ينسب كنانة عذرة دون عذرة ومن بني عذرة الكلبيين: بنو كعب.

- هجاء حسان بن ثابت⁽¹⁾ لـ (عتبة) لما كسر رباعية رسول الله ﷺ يوم أحد وشج وجهه وكلم شفثيه .. بقوله :

إذا الله حيا معشراً بفعالهم	ونصرهم الرحمن رب المشارق
فهدك ربي يا عتيب بن مالك	ولقائك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يميناً للنبي محمد	فدميت فاهاً قطعت

بالبورق

فهلأ ذكرت الله والمنزل الذي	تصير إليه عند إحدى الصواعق
فمن عاذري من عبد عذرة بعدما	هوى في دجوجي شديد المضايق
وأورث عاراً في الحياة لأهله	وفي النار يوم البعث أم البوائق

(1) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (60 ق.هـ - 54 هـ). شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولد وتوفي في المدينة، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام. لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعله أصابته. عاش على الشعر، فكان يمدح المناذرة والغساسنة، وبالغ في مدح آل جفنة من ملوك غسان فأغدقوا عليه العطايا، وملأوا يديه بالنعم، ولم ينكروه بعد إسلامه فجاءته رسلهم بالهدايا من القسطنطينية، ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أسلم حسان مع الأنصار، وانقطع إلى مدحه والذود عنه، وأصبح الشاعر المنافع عن دين الإسلام، فاشتهر بذلك ذكره، وارتفع قدره، توفي سنة 54 للهجرة بالغا من العمر 120 سنة، وقد كف بصره في آخر أيامه.

- قول عبد الله بن مسعود⁽¹⁾ لسعد بن أبي وقاص، عندما اختصما في موضوع خلافة عثمان بن عفان وجرهما التخاصم الى التهاثر والسباب: أسكت يا عبد هذيل⁽²⁾، فأكال له عبد الله صاعاً بصاع ورد عليه يقول: أسكت يا عبد عذرة.
- طعن عبد الله بن مسعود في أم سعد، عندما كان والياً لبيت المال في الكوفة فاستقرض منه سعد مبلغاً، وطالبه بعد مدة فلم يسدده، وأهانته فقال له: يا ابن حمنة!⁽³⁾ وهو تشكيك بنسبته إلى أبيه !.

⁽¹⁾ عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي: أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم. هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد. وقال ابن عباس: أخی ﷺ بين أنس وإبن مسعود. روى عبد الله عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، وروى عنه من الصحابة: العبادلة وعمر وسعد بن معاذ وأبو موسى وعمران بن حصين وإبن الزبير وجابر وأنس وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو رافع وغيرهم. توفي عبد الله بن مسعود وهو ابن بضعة وستين سنة..

⁽²⁾ هذيل قبيلة من قبائل خندف من العرب المضرية تسكن في الحجاز غرب الجزيرة العربية وهم بنو: هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأقرب القبائل نسبا لقبيلة هذيل هم قبيلة كنانة التي من فروعها قبيلة قريش، وقبيلة بني أسد ويليهم في القرابة قبيلة بني تميم وقبيلة مزينة، وانقسمت قبيلة هذيل في الجاهلية وصدر الإسلام إلى عدة بطون (جمهرة أنساب العرب : 196) .

⁽³⁾ حمنة بنت سفيان بن أمية ، بنت عم أبي سفيان بن حرب بن أمية، أم سعد بن أبي وقاص، وقد عاشت طويلاً ولم تسلم (ابن حجر في الإصابة: 61 / 3 ، وفتح الباري : 66 / 7) .

- قول سعد بن أبي وقاص لمعاوية بن أبي سفيان⁽¹⁾ في نزاع بينهما: أنا أحق منك بالخلافة، فاجابه معاوية ساخراً: يابى عليك ذلك بنو عذرة.

- (وقد نسبوا سعداً إلى غير أبيه وأنه من رجل من بني عذرة كان خدناً لأمه، ويشهد بذلك قول معاوية له حين قال سعد لمعاوية: أنا أحق بذلك الأمر منك، فقال له معاوية: يابى عليك ذلك بنو عذرة ! روى ذلك النوفل بن سلمان⁽²⁾)⁽³⁾.

ويبدو أن مسألة التشكيك في النسب قد أخذت مأخذها في المجتمع القرشي حتى آلمت سعد بن أبي وقاص، وسببت له موقفاً حرجاً بين القوم، فنشط البعض ممن يحمل له ولمجموعته التي شكلت الحزب القرشي الجديد الذي كان مناهضاً

⁽¹⁾ روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي: كان معاوية لأربعة: لعمارة بن وليد بن المغيرة المخزومي، ولمسافر بن عمر، ولأبي سفيان، ولرجل آخر سمّاه، وكانت هند أمه من المغيلمات، وكان أحبّ الرجال إليها السودان، وكانت إذا ولدت أسوداً قتلته (مثلث العرب : 72) , وكانت حمامة بعض جذات معاوية لها راية في ذي المجاز (موضع سوق بعرفة على ناحية كلب) (مثلث العرب : 85).

⁽²⁾ أورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (553) وقال: (نوفل بن سليمان الهنائي) وقال ابن أبي حاتم في العلل (118/5 ح 1582): (سالت أبي عن حديث محمد بن أمية السائي عن نوفل بن سليمان الهنائي عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال: وقف النبي ﷺ بغسفان فقال: (لقد مر بهذه القرية سبعون نبياً ثيابهم العباء ونعالهم الخوص)؟ فسمعت أبي يقول: (هذا حديث موضوع بهذا الإسناد، ونوفل بن سليمان هذا ضعيف الحديث)

⁽³⁾ إلزام النواصب – مفلح بن راشد: 171

لبنى هاشم في تثبيت روايات عدة تأكيداً للنسب، وقد تكون هذه الروايات من اختلافات الموضوعين الذين لم يريدوا لأحد العشرة المبشرين بالجنة⁽¹⁾ (عندهم)

⁽¹⁾العشرة المبشرون بالجنة هو مصطلح عند أهل السنة يستخدم للإشارة لعشرة من الصحابة وعدوا في بعض أحاديث النبي محمد ﷺ بدخول الجنة وهم العشرة الأكثر فضلاً وخيراً بين الصحابة بحسب زعمهم، في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة (رواه الترمذي: 3680) وفي سنن أبي داود: عن عبد الرحمن بن الأخنس أنه كان في المسجد فذكر رجل علياً ﷺ فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول: عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر. قال: فقالوا: من هو فسكت. قال: فقالوا: من هو فقال: هو سعيد بن زيد، فالإسناد ينتهي إلى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد ولا يرويهما غيرهما، وطريق عبد الرحمن ينحصر بعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف تارة وعن رسول الله ﷺ أخرى، وهذا إسناد باطل لا يتم نظراً إلى وفاة حميد بن عبد الرحمن فإنه لم يكن صحابياً وإنما هو تابعي لم يدرك عبد الرحمن بن عوف لأنه توفي سنة 105 عن 73 عاماً فهو وليد سنة 32 عام وفاة عبد الرحمن بن عوف أو بعده بسنة، ولذلك يرى ابن حجر رواية حميد عن عمر وعثمان منقطعة قطعاً (تهذيب التهذيب 3: 46) وعثمان قد توفي بعد عبد الرحمن بن عوف. فالإسناد هذا لا يصح. فبقي طريق الرواية قصراً على سعيد بن زيد الذي عد نفسه من العشرة المبشرة، وقد رواها في الكوفة فهلا مسائل هذا الصحابي عن سر إرجاء روايته هذه إلى معاوية وعدم ذكره إياها في تلكم السنين المتطاولة عهد الخلفاء وكانوا هم وبقية

شكوكا في نسبه، وأنه من الأدعياء، فالأدعياء لديهم من الذين تحرم عليهم الجنة.

ومن تلك الروايات:

- عن سعيد بن المسيب⁽¹⁾ عن سعد بن أبي وقاص أنه جاء إلى النبي ﷺ يوماً (وقد برم بكثرة الطاعنين في نسبه) فقال له: يا رسول الله من أنا؟ فقال النبي

الصحابه في أشد الحاجة إلى مثل هذه الرواية لتدعيم الحجة وحقق الدماء وحفظ الحرمات في تلك الأيام الخالية المظلمة بالشقاق والخلاف، فكانها أوحيت إلى سعيد بن زيد فحسب يوم تسنم معاوية عرش الملك العضوض. ويبدو أن سعيد بن زيد لما كان لا يتحمل من مناوئي علي أمير المؤمنين ﷺ الوقعة فيه والتحامل عليه، ويجابه بذلك من كان ولاه معاوية على الكوفة، وكان قد تقاعس عن بيعه يزيد عندما استخلفه أبوه، وأجاب مروان في ذلك بكلمة قارصة أخذته الخيفة على نفسه من بؤادر معاوية فاتخذ باختلاقه هذه الرواية ترسا يقيه عن الاتهام بحب علي ﷺ، وكان المتهم بتلك النزعة يوم ذاك يعاقب بالوان العذاب ويسجن وينكل به ويقتل تقتيلا، فأرضى خليفة الوقت بإتحاف الجنة لمخالفه علي ﷺ والمتفاعسين عن بيعته والخارجين عليه، وجعل رؤسائهم في صف واحد لا يشاركونهم غيرهم كأن الجنة خلقت لهم فحسب ولم يذكر معهم أحد من سادات أهل الجنة كسلمان وأبي ذر وعمار والمقداد

.

⁽¹⁾ سعيد بن المسيب: أبو محمد المخزومي فقيه المدينة المنورة، وإمام أهل السنة، ومن كبار التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان من سادات التابعين فقهاً ودينا وورعا وعلماء وعبادة وفضلا (تفحلت الأزهار- السيد علي الميلاني: 41/19) سمع من علي بن الحسين ﷺ وروى عنه وهو من الصدر الأول في أصحاب السجادة ﷺ (رجال الشيخ) وعده البرقي أيضاً في أصحاب

ﷺ : أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة, من قال غير ذلك فعليه لعنة الله.

والرواية الأنفة التي تستند إلى سعد نفسه, لم يسمعها أحد من المسلمين مطلقاً مباشرة من النبي ﷺ, مع أنها لو صحت لوجب أن يسمعها غيره وتكون أمام جماعة من المسلمين ليذيعوا ذلك عن النبي ﷺ حتى يكف الطاعنون في نسب سعد عن استمرارهم في ذلك .

والرواية تحمل في ذاتها تساؤلات وشكوكاً: هل كان سعد ممن بدأ الشك يساوره في نسبه فلجأ إلى رسول الله ﷺ ليعرف الحقيقة, أم أنه كان يريد دحضا لمزاعم الناس من الصادق الأمين ﷺ, وفي الإحتمالين كليهما فإن المنطق يستلزم أن يكون هناك شهود على حديث النبي ﷺ, بل إن سعي سعد إليه سلام الله عليه منفرداً غير مبرر إذ كيف سيقنع الناس وخاصة من شكك في نسبه بصدق قوله عند نقله حديث النبي ﷺ, فمن المنطق أن سعداً حينما يفكر

السجاد ﷺ . وقال الكشي: سعيد بن المسيب: (قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين ﷺ في أول أمره إلا خمسة أنفس: سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب... رباه أمير المؤمنين ﷺ وكان حزن جد سعيد أوصى إلى أمير المؤمنين ﷺ . وقع سعيد بن المسيب في إسناد جملة من الروايات تبلغ أربعة عشر مورداً. توفي سنة (94) وقد نجا من الحجاج فلم يقتله وكان هو آخر أصحاب رسول الله ﷺ . (معجم رجال الحديث - السيد الخوئي : 9 / 5190) .

باللجوء إلى النبي الكريم ﷺ، يكون من مستلزمات تخطيطه أن يختار الوقت المناسب الذي يضمن له وجود عدد مناسب من الصحابة حول الرسول ﷺ، أو أن يستصحب بعضهم في ذهابه إليه؛ فليس الأمر الذي يريد رأي النبي ﷺ فيه بالشيء العابر في مقومات شخصيته، ولا يمكن توقع سبب يبيح التصور بأنه أثر لقاء النبي ﷺ وسواله على انفراد.

- روى جابر بن عبد الله⁽¹⁾، قال: أقبل سعد يوماً، فلما رآه النبي ﷺ التفت إلى من كان حاضراً من المسلمين وقال مشيراً إلى سعد: هذا خالي فليرني امرؤ خاله.

(1) جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو من أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى.

قال محمد بن إسحاق: بالإسناد إلى عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه قالوا: لما لقاهم رسول الله، يعني النفر من الأنصار، قال: (ممن أنتم) وذكر الحديث وكانوا ستة نفر منهم من بني النجار: أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث بن رفاعة، وهو ابن عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان، وقطبة بن عامر بن حديدة، وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد، وجابر بن عبد الله بن رثاب، فأسلموا، فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله الحديث، روى الوازع بن نافع، عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله بن رثاب عن النبي قال: (مر بي جبريل وأنا أصلي، فضحك إلي وتبسمت إليه). أسند عن النبي ﷺ غير حديث، روى عنه ابن عباس. أخرجه الثلاثة.

وهذا الحديث الذي حمل إشارة النبي ﷺ إلى أخواله بالنسب لأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة الذي يفترض بنسب سعد أن يعود إليه أعرض عنه الكثيرون من المحدثين, واستغربه بعضهم ومنهم الترمذي الذي قال عنه: وهذا غريب, فليس من انسجام بين مفردات الحديث المنسوب, ولا اللغة لغة الصادق الأمين ﷺ, والإطلاق الصادر عن النبي ﷺ - مع افتراضه - ضعيف المحاجة, بلفظ فليرني امروء خاله, إذ نستطيع التصور بأن الكثيرين من غير الأدياء يمكن أن ينهضوا ويقفوا بين يدي النبي الأكرم ﷺ ليقولوا: هؤلاء أخواننا .

ويرى بعض المؤرخين أن إثبات انتساب سعد إلى بني زهرة لا يجعله في درجة تفضيل عن نسبه إلى قضاة التي ينتمي إليها بنو عذرة, فهم يرون أن بني زهرة فرع خامل وعنصر كسول وليس فيها من عناصر الشخصية ومؤثراتها ما يمكن الافتخار به, وأن اللاحقين منهم افتخروا بانتسابهم إلى سعد وليس إلى أجداده, كما أشار إلى ذلك عمر بن الخطاب حين قال لـ(سعد) وقد أقبل عليه في الحديث فيمن أقبل عليه من أصحاب الشورى قبل وفاته بقليل فقال له: (وما أنت يا سعد, إنما أنت صاحب مقنب⁽¹⁾) من هذه المقانِب تقاتل به, و صاحب قنص

(1)المِقْنَب : جماعة الخيل.

وقوس وأسهم لا تقوم بإدارة قرية من هذه القرى، وما زهرة والخلافة وأمور الناس!!⁽¹⁾.

وذهب أبعد من ذلك في النيل من بني زهرة أبو سفيان بن حرب⁽²⁾ فأرسل فيهم ما صار مثلاً يضرب للضعيف بقوله عنهم :

⁽¹⁾ شرح النهج: 1 / 186 - 187

⁽²⁾ صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي والد معاوية وأخوته، كان رئيس المشركين يوم أحد ورئيس الأحزاب يوم الخندق أسلم زمن الفتح ولقي النبي ﷺ بالطريق قبل دخول مكة وشهد حنيناً والطائف.. لعنه رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: [اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية] (سنن الترمذي: 4 / 295) ولعنه وابنيه معاوية ويزيد لما رآه راكباً وأحد الولدين يقود والآخر يسوق فقال: [اللهم العن الراكب والقائد والسائق] (تاريخ الأمم والملوك: 10 / 58 سنة 284 هـ كتاب صفين: 217 والغدير: 3 / 252). وقال علي عليه السلام في حديث له: {معاوية طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب، لم يزل الله عز وجل ولرسوله ﷺ وللمسلمين عدواً. هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين} (تاريخ الطبري: 5 / 8 حوادث سنة 37 هـ). وقال فيه عمرو بن الخطاب مخاطباً رسول الله: أبو سفيان عدو الله، وقد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني يا رسول الله أضرب عنقه (تاريخ مدينة دمشق: 23 / 449 رقم 2849، وفي مختصر تاريخ دمشق: 11 / 43). وقال الإمام الحسن عليه السلام مخاطباً معاوية: (وأنت يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام وتستمالون بالأموال) (شرح نهج البلاغة: 6 / 288 - 289) ومن كتاب محمد بن أبي بكر إلى معاوية (وأنت اللعين ابن اللعين) وقول أبي ذر لمعاوية - لما قال له: يا عدو الله وعدو رسوله - ما أنا بعدو الله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوان الله ولرسوله، أظهرتهما الإسلام وأبطنتما الكفر (الغدير: 8 / 446 - 447، 10 / 119).

(لا في العير ولا في النفير)⁽¹⁾، ففي أحد الأوقات أقبلت قافلة لقريش يقودها أبو سفيان، وكان رسول الله ﷺ قد تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فقال لمجدئ بن عمرو⁽²⁾: هل أحسنت من أحد من أصحاب محمد؟ فقال: ما رايت من أحد أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عدي وبسبس عيئي رسول الله ﷺ، فأخذ أبو سفيان أبغاراً من أبعاد بعيريهما ففقتها فإذا فيها نوء، فقال: علانف يثرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه غيره فساحل بها وترك بذراً يساراً، وقد كان بعث إلى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي ﷺ، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبنت قريش أن ترجع ورَجَعَتْ بنو زهرة من ثنية أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنْصَرِفِينَ إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع،

(1) قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره (الموداني - مجمع الأمثال: 222).

(2) مجدي بن عمرو الجهني، كان قد حجز بين المسلمين وقريش يوم بدر ففي أحد الربيعين بعث عمه حمزة في ثلاثين راكبا من المهاجرين إلى سيف البحر من ناحية العيص، فلقي أبا جهل في ثلاثمائة. وقال الزهري في مائة وثلاثين راكبا. وكان مجدي بن عمرو الجهني وقومه حلفاء الفريقين جميعاً، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني (سير اعلام النبلاء - الذهبي).

ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله ﷺ، فاظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بدرًا من المشركين من بني زهرة أحد.

وقد أشار الشعراء إلى أن بني زهرة ليسوا ممن يفتخر بهم، وأن اللاحقين منهم افتخروا بانتسابهم إلى سعد وليس إلى أجداده، ومن أمثلة ذلك قول السيد الحميري⁽¹⁾ في قصيدة مشهورة :

⁽¹⁾ إسماعيل بن محمد الحميري من أبرز شعراء الشيعة، كان يعيش في العراق ويحظى برعاية خاصة من الأئمة عليه السلام وخاصة الإمام الصادق عليه السلام، نظم أجود الأشعار في مدح أهل البيت عليه السلام وثناء سيد الشهداء عليه السلام وصحبه، ولد عام 105 هـ في أسرة غير موالية لأهل البيت عليه السلام إلا أنه كان موالياً لآل علي عليه السلام، ووقف لهم شعره ولسانه، قال له الإمام جعفر الصادق عليه السلام : (سمتك أمك سيّداً ووقفت في ذلك وأنت سيد الشعراء) (بحار الأنوار 45: 52 و 53، مقتل الحسين للمقدم: 351)، وبالإضافة إلى براعته في الشعر والأدب، كان السيد الحميري شخصية بارزة في علوم القرآن والتفسير والحديث والكلام، ويذكر اسمه إلى جانب أسماء العلماء الكبار. أما شعره في مدح آل النبي ﷺ وهجاء أعدائهم فكان نافذاً ولاذعاً. وقد طبع شعره في كتاب تحت عنوان (ديوان السيد الحميري).

أجلسه الإمام الصادق عليه السلام في داره، وعيال الإمام جالسون من وراء ستار، وطلب منه أن يرثي الإمام الحسين عليه السلام فقرأ القصيدة التي مطلعها:

أمرر على جدث الحسين

سائل قريشاً بها إن كنت ذا عمٍ	من كان أثبتها في الدين أوتاداً
من كان أقدمها سلماً وأكثرها	علماً وأظهرها أهلاً وأولاداً
من وخذ الله إذ كانت مكذبة	تدعو مع الله أوثاناً وأنداداً
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا	عنها وإن بخلوا في أزمة جادا
من كان أعدلها حكماً وأقسطها	حلماً وأصدقها وعداً وإيعاداً
إن يصدقوك فلم يعدوا أبا حسنٍ	إن أنت لم تلق للأبرار حساداً
إن أنت لم تلق من تيم أخا صلفٍ	ومن عديٍّ لحق الله جحاداً
أو من بني عامر أو من بني أسد	رھط العبيد (نوو جهل) وأوغاداً
أو رھط سعد وسعد كان قد علموا	عن مستقيم صراط الله صداداً
قوم تداعوا زنيماً ⁽¹⁾ ثم سادهم	لولا خمول بني زھر لما ساداً

فقل لا عظمه لأعظمه الزكية

فبكى الصادق عليه السلام وارتفع صوت البكاء من الدار حتى أمره بالإمساك فأمسك (اعين الشيعة 1: 586)، توفي عام 173 في الرميلة ببغداد.

⁽¹⁾ الزَّنييمُ الدعوى، وهو الملحق بقوم، و الزَّنييمُ اللّينيم المعروف بلؤمه أو شرّه . (المعجم الوسيط)

ولادته

أغفلت المصادر تاريخ ولادة هاشم بن عتبة ومكانها، سوى ذكر أنه من أعلام القرن الأول الهجري، ولم تحدد متون كتب التاريخ والمصادر المهمة كم كان عمره حين أسلم على يد الرسول الأكرم ﷺ عام الفتح في مكة، ولم تذكر عمره حين وفاته حتى يصبح بالإمكان تحديد شخصيته ومسار حياته، ولكن بعض الوقائع في مصادر سيرته تشير إلى أن الولادة التقريبية له في سنة (15) قبل الهجرة النبوية المباركة ومن المحتمل أنه ولد في المدينة باعتباره مدنياً⁽¹⁾. ومن تلك الوقائع ما يشير إلى أنه حين أسلم كان واقفاً على أعتاب البلوغ⁽²⁾، ومنهم من يقول جاء إلى النبي ﷺ ومد يده ليسلم ويبايعه، لكن النبي ﷺ لم يستجب له لصغر سنه، مما جعله مغموراً، ولم يذكر اسمه في غزوات الرسول ﷺ لا سيما وأنه أسلم في عام الفتح، ويذهب البعض إلى أن ولادته كانت سابقة على سنة 15 قبل الهجرة، كان تكون متراوحة بين 25 - 30 قبل الهجرة النبوية، ولعل التاريخ - فيما أخفى الحاكمون من صفحاته - أخفى أيضاً مفردات حياة الرجل بعد حين.

(1) ديوان هاشم المرقال- جمع وتحقيق وشرح قيس العطار : 9- 10

(2) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين: 10 / 250.

ويبدو أن أباه عتبة كان متأثراً جداً بشخصية جد النبي ﷺ فاطلق على وليده اسم (هاشم) تيمناً بصاحب المجد والكرم هاشم بن عبد مناف⁽¹⁾، وكناه به (أبي عمرو) وهي كنية الزعماء والأشراف، وكني أيضاً به (أبي عتبة)⁽²⁾.

⁽¹⁾ هاشم بن عبد مناف بن قصي والد عبد المطلب جد النبي ﷺ، واسم هاشم: غفرو الغلى، كان يكسو العريان ويطعم الجائع، ويفرج عن المعسر ويوفي عن المديون، ومن أصيب بدم دفع عنه، وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد؛ وإنما سمي هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه، توارث العهد الإلهي من لدن آدم إلى الرسول الخاتم، مقروناً بالنور الذي ظهر على غرة النبيين والوصيين عليه السلام، وذلكم هو نور المصطفى محمد ﷺ. وقد مر ذلك العهد الإلهي المقدس بأجداد النبي ﷺ، حتى انتهى إلى عبدالمطلب بن هاشم، ثم بلغ قبل النبوة الخاتمة أبا طالب عليه السلام، فكان آخر الأمناء قبل الرسالة المحمدية الشريفة. وهاشم - وهو الجد الثاني لرسول الله ﷺ - هو أحد المؤتمنين على ذلك العهد المقدس.. وقد تحدث الناس بجوده في الآفاق، تسيد أهل مكة بأجمعهم وشرفوه وعظموه، وسلموا إليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة، ومصادر أمور الناس ومواردها، وسلموا إليه: لواء يزار وقوس إسماعيل عليه السلام وقميص إبراهيم عليه السلام ونعل شيث عليه السلام وخاتم نوح عليه السلام، فلما احتوى على ذلك كله ظهر فخره ومجده، وكان يقوم بالحجاج ويرعاهم، ويتولى أمورهم ويكرمهم، فلا ينصرفون إلا شاكرين. توفي بالشام، وقبره معروف هناك.

⁽²⁾ أسد الغابة - ابن الأثير: 49/5، العقد الفريد - ابن عبد ربه: 88/5

فترة الصبا

عاش هاشم بن عتبة ؑ شأنه شأن كل فتيان قريش في جو مكة الذي تربطه عادات القبائل العربية ومثلها وتقاليدها ليرافق أباه في محافلها ومنها طقوس العبادة الوثنية التي كانت تلف الكعبة التي يشخص على أعلاها الأعداد الكثيرة من الأصنام، ولم يسجل التاريخ للرجل في هذه المرحلة من تاريخ حياته أية لوحة ولم يترك أية صورة .

كما لم يسجل ملامح صباه وفتوته التي من المؤكد أنها تماثل ما اعتاد عليه الناس من رعاية أبناءهم وتنشأتهم على صنوف العادات القبلية ومنها تعلم مهارات الحروب والفصاحة والأدب وغيرها، والتي ظهرت الكثير من ملامحها في شخصيته المستقبلية.

وآثرت أسرته عقد قرانه من أقرب الناس إليهم، فتزوج (دلال) ابنة عمه سعد والمكناة بـ(أم إسحق).

ويروى أنه لما حوضر النبي والهاشميون في شعب أبي طالب ؑ ، قدم هاشم بن عتبة ؑ ببيعر محمل بالطعام من تمر وزبيب وغيره، ولما وصل إلى مدخل الشعب، وجد رجلين من قريش يحرسان مدخل الشعب حتى لا تصل المؤونة إلى

سكان الشعب، فأغراهما بالمسابقة وجعل جائزة لمن يسبق صاحبه إلى مكة ذهاباً وإياباً، ليستغل فترة المسابقة فيرسل البعير المحمل إلى داخل الشعب ويرجع من حيث جاء ويتوارى عن الأنظار، وهذا ما لا يقوم به إلا رجل كامل ويحمل روح الإنسانية والشهامة.

إسلام الشهيد

أسلم هاشم بن عتبة ؑ يوم الفتح عندما قبض الله عز وجل لنبيه الكريم ﷺ دخول البلد الأمين، لتمر الأيام سراعاً فيغزو من أصحاب النبي ﷺ، والإمام علي ؑ، وقد عده البعض من وجوه الصحابة أو خيار التابعين⁽¹⁾.

ولا شك أن بينته الخاصة كانت عائقاً أكيدا عن اعتناقه الإسلام مبكراً، فما ورد من أحاديث عن تبني أبيه لأشد درجات العداء للنبي الكريم ﷺ، وهجومه الدنيء على سيد الرسل ﷺ بالشكل الذي رواه التاريخ، يقود إلى التفكير بأن مثل هذا الأب لا بد أن يكون شديداً في التعاطي مع أي أحد من أفراد بيته، لو فكر باعتناق الدين الجديد.

ولعل من باب التعاطف مع شخص الشهيد الكبير ؑ أن يقودنا الخيال - وما ندري فقد تكون حقيقة - للظن بأن هاشم ؑ عاش أيام الدعوة الأولى بترقب وتقص وانتباه، وقد يكون أغراه هذا الترتيل غير المؤلف الذي يتسلسل على

⁽¹⁾ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب: 291/1

شفاه الرسول الكريم ﷺ آيات تعبق عطرا ونوقا وفكرا وحكمة ونورا ما له من مثيل.

ولعل قدراته الذاتية في علوم اللغة وآدابها وملكاته النثرية والشعرية التي ظهرت في أوجها لاحقا كانت عاملا في تلهفه الدائم لسماع وحي السماء المنساب من النبي العظيم ﷺ, فما حفظه لنا التاريخ من أدب رفيع يجعله في مصاف كبار الخطباء والشعراء, ومن له هذا التذوق العالي لا بد أن يكون مدهوشاً أمام الإعجاز الملكوتي الذي حملته آيات القرآن الكريم.

ولعل الشهيد عاش صراع النفس أمام الحقيقة, واستهان بدين آبائه وهم سجد أمام أحجار صماء بكماء صنعتها أيادي عابديها, ولعل نفسه حدثته بالاعتناق من تلك العبودية البائسة التي عاشها قومه, خصوصا وهو يستمع مبررات أوهى من بيت العنكبوت في رفض دعوة محمد ﷺ فهم يرون الأمر بقولهم أننا: (تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف, أطعموا فأطعمنا, وحملوا فحملنا, وأعطوا فأعطينا, حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان, قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء, فمتى ندرك مثل هذا, واللات لا تؤمن به أبداً, ولا نصدق), فهكذا كانت درجة الحسد عندهم لبني عبد مناف, إذ لو (كان الحسد

يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشار، وللناس كلها عشر واحد، بل وقريش
شركاؤهم فيه أيضا) ، كما يقول عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري⁽¹⁾.

(1) عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري خرج ومعه خمسون نفرا من قومه من اليمن و أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله ﷺ بخيبر، وأرسله ﷺ مع معاذ بن جبل إلى اليمن. من المنافقين الأشرار والملعونين بلسان النبي ﷺ إذ نص رسول الله ﷺ على ضلالته وإضلاله .. ذكر ابن عساكر عن أبي يحيى حكيم، قال: كنت جالسا مع عمار ﷺ فجاءه أبو موسى فقال: ما لي ولك ألت أخاك ؟ قال: ما أدري ولكن سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ليلة الجمل قاله : انه قد استغفر لي قال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار (تاريخ مدينة دمشق. 93 : 32) وعن عبد الرحمن بن معقل قال: صليت مع علي صلاة الغداة فقلت فقال: في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه (كنز العمال 82 : 8 رقم : 21989) ولاه عمر على البصرة حين عزل المغيرة عنها، فلم يزل عليها إلى صدر من خلافة عثمان، فعزله عثمان عنها وولاها عبد الله بن عامر بن كريز، فنزل أبو موسى حينئذ الكوفة وسكنها، فلما رفع أهل الكوفة سعيد بن العاص ، ولوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يولييه فأقره عثمان على الكوفة، إلى أن مات. وعزله علي عنها، فلم يزل واجدا على علي ﷺ ، حتى جاء منه ما قال حذيفة، فقد روى فيه الحذيفة كلام كرهت ذكره، والله يغفر له ثم كان من أمره يوم الحكمين ما كان (الاستيعاب 979 : 3). والذي طوى ذكره من كلام حذيفة، فقد ذكره غيره، وهو أنه وصف بعض الناس عند حذيفة أبا موسى بالدين، فقال حذيفة: أما أنتم فتقولون ذلك، وأما أنا فاشهد أنه عدو لله ولرسوله، وحرب لهما في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهداء، ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. ومن أعظم الشواهد وأقوى الدلائل على ضلاله ونفاقه وعناده وشقاقه ما صدر منه في قضية التحكيم حيث خلع أمير المؤمنين ﷺ عن الإمامة وبلغ الغاية القصوى

والمغيرة بن شعبه⁽¹⁾.

لكن البيت الذي احتواه مع أب مثل عتبة كان كفيلا بواد مثل هذا التطلع, ولو إلى حين, فقد كان هذا الأب من عتاة الكافرين.

ورغم كل هذه الأجواء الموبوءة بالحققد على رسول الله ﷺ, والإصرار على رفض دعوته في بيت عتبة, نجد(أن التاريخ لم يتعرض له بسوء, ولم يسجل عليه في تلك الفترة المظلمة زلة يد أو هفوة لسان بالنسبة للنبي الكريم ﷺ, على كثرة ما سجل على شيوخ قريش وشبابها من الهفوات والزلات ما يندى له جبين الحق وتتكبر المروءة والشهامة, ومن الخطأ في التفكير أن نتصور هاشماً بما يجعله في صف العامة ورعاع الناس بحيث يصح للتاريخ أن يهمله في جملة من يهملهم من الخاملين والعامة, فقد كان من جملة أعلام العصر الجاهلي , وإن لم يبلغ في السمو ما يجعله في الصف الأول من أولئك الأعلام)⁽²⁾.

من الضلالة والجهالة والخبائث والعداوة والشقاوة والخسارة والجسارة. توفي 52 وقيل 42 وقيل 44 ودفن بمكة وقيل دفن بالثوبة على ميلين من الكوفة.

⁽¹⁾ هاشم المرقال- محمد رضا الحكيم: 24

⁽²⁾ المصدر نفسه: 23

لقب (المرقال)

ارتبط لقب (المرقال) بالشهيد الجليل هاشم بن عتبة ؑ , وقيل أن ذلك اللقب لازمه لأن رسول الله ؑ قال له: (إرقل يا ميمون)⁽¹⁾, أو لطريقته الخاصة في القتال وفي هجومه على العدو لأنه كان يرقل في الحرب, أي يسرع, من الإرقال⁽²⁾...

⁽¹⁾العبارات : 39 / 3 عن القرطبي, و نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار للسيد حامد حسين اللكهنوي - تحقيق السيد علي الميلاني: 37 / 3

⁽²⁾ رجال الطوسي: ٨٤ / ٨٥٢ , وقعة صفين: ٣٢٨ , تاريخ الطبري: ٥ / ٤٤ , مروج الذهب: ٢ / ٣٨٧ , الإصابة: ٦ / ٤٠٤ / ٨٩٣٤ , وفي النهاية : ٢ / ٢٥٣ الإرقال : ضرب من العدو فوق الخَبَب . قال الجوهري: الارقال ضرب من الخبب وناقاة مرقل ومرقال : إذا كانت كثيرة الارقال . يقال : أرقلت الناقة تُرقل إرقالا، فهي مُرقل ومِرْقال. وأضاف في لسان العرب : ١١ / ٢٩٤ ومرقال: كثيرة الإرقال .

وقال الأصمعي: إذا فانت النخلة يد المتناول فهي جبارة، فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة، وجمعها رقل ورقال.

وقال ابن بري :ويقال: رقلة ورقل، ومنه المثل: ترى الفتيان كالرقل، وما يدريك بالدخل. وفي حديث علي ؑ : ولا تقطع عليهم رقلة؛ الرقلة : النخلة وجنسها الرقل وفي حديث جابر في غزوة خيبر: خرج رجل كأنه الرقل في يده حربة، والإرقال: ضرب من الخبب . وروى أبو عبيد عن أصحابه: الإرقال والإجدام والإجمار سرعة سير الإبل. وأرقلت الدابة والناقاة إرقالا أسرعت. وأرقل القوم إلى الحرب إرقالا: أسرعوا .

وهو ضرب من العدو⁽¹⁾، أو لأنه يرقل برايته في الحرب، أي يهرول فيها هرولة خاصة، فروي عنه أنه في معركة صفين: (حمل يومئذ يرقل إرقالاً..⁽²⁾) وفيها أيضاً أن معاوية⁽³⁾..

قال النابغة :

إذا استنزلوا عنهن للطنن أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

وفي قصيد كعب بن زهير :

ولن يبلغها إلا عذافرة لها على الأين إرقال وتبغيل

واستعاره أبو حية النميري للرماح فقال :

أما إنه لو كان غيرك أرقلت إليه القنا بالرافعات اللهازم

وناقة مرقال مرقلة، قال طرفة :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي (لسان العرب- ابن منظور: 207)

⁽¹⁾الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر : 3 / 593، أسد الغابة - ابن الأثير: 49/5

⁽²⁾وقعة صفين- المنقري: 327

⁽³⁾ لم يكن معاوية يتحلى بشيء من خلق الإسلام أو يتأدب بأدبه كما لم ينهل شينا من العلم كذلك كان حال من تحالف معه وكان من جنده . وكانت رايته راية دنيا وهوى ولم يكن للدين فيها أدنى نصيب . ولقد استعان معاوية بشرار الخلق من أجل تصفية المعارضين والقضاء على شيعة الإمام علي عليه السلام ومحو ذكره . . وعلى رأس الذين استعان بهم معاوية في تصفية المسلمين الملتزمين بالإسلام النبوي من أنصار الإمام عليه السلام بسر بن أرطاة، وزيد ابن أبيه الشخصيتان الدمويتان اللذان لم يرحما شيخا ولا امرأة ولا طفلا وارثا من الفضائع

والمنكرات ما تقشعر له الأبدان. . وكان معاوية أول من ابتدأ بقطع الرؤوس في الإسلام. فقد قطع رأس عمار بن ياسر ؓ ورأس عمرو بن الحمق ؓ , وهو أحد الذين قادوا الثورة ضد عثمان.. كذلك فعل مع محمد بن أبي بكر ؓ في مصر حين دخلها عمرو بن العاص ووضعوا جثته في حمار ميت وأحرقوها. وقد أصبحت سنة قطع الرؤوس التي سنّها معاوية من السنن التي التزم بها الحكام من بعده. ومن جرائم معاوية أمره بسب الإمام علي ؓ ولعنه على المنابر، ومثل هذه الجريمة لا تعد موقفا شخصيا عدائيا من الإمام ؓ إنما هي تعبر عن عدائية معاوية للإسلام النبوي الذي يمثله، وخوفه من أن تتسرب مفاهيم هذا الإسلام للمسلمين فيكتشفوا زيفه وضلاله، ولقد تصدى شيعة الإمام ؓ لهذه الحملة الإعلامية الشيطانية التي قادها معاوية ضد الإمام علي ؓ بعد شهادته وشهادة الإمام الحسن ؓ وسيطرة معاوية على الحكم. . وعلى رأس الذين تصدوا لحملة معاوية هذه الصحابي الجليل حجر بن عدي ؓ وعدد من أنصار الإمام ؓ في ولاية زياد بن أبيه بالعراق فكان أن قبض عليه زياد وعدد من رفاقه وأرسلهم إلى معاوية في الشام بكتاب يحرضه فيه عليهم متهما حجرا ؓ وأصحابه بالدفاع عن علي ؓ والبراءة من عدوه وأهل حربه. وقد طلب من حجر وأصحابه البراءة من علي ؓ ولعنه فأبوا. وقال حجر: لا أقول ما يسخط الرب. فأمر معاوية بقتله وعدد من أصحابه في مرج عذراء عام 51 هـ، ومن جرائم معاوية تأمره على قتل الإمام الحسن ؓ بالسّم وتوليّته ولده يزيد خليفة له فكان أن شرع للملكية في الإسلام لتتوق الأمة على يد ولده وملوك بني مروان من بعده ألوان العذاب والظلم والاستبداد. . يقول الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة: انتزأه على هذه الأمة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة. واستخلفه بعده ابنه سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب الطنابير. وادعأه زيادا وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر. وقتله حجرا وأصحاب حجر فيا ويا له من حجر ويا ويا له من حجر وأصحاب حجر. . وعلى يد يزيد بن معاوية وقعت جريمتان بشعتان: الأولى قتل الإمام الحسين ؓ وأهل بيته ؓ في كربلاء. والثانية

قال لعمر بن العاص⁽¹⁾: (ويحك، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد

كان من قبل يرقل به إرقالاً، وإنه إن زحف به اليوم

استحلاله مدينة رسول الله ﷺ وذبح أهلها وهتك أعراض نساءها. فتروي كتب التاريخ أن أهل المدينة عصوا يزيد وشقوا عصا الطاعة بعد مصرع الإمام الحسين عليه السلام، فكان أن سير إليهم جيشا استباح المدينة ثلاثة أيام وقتل آلاف الأنفس من الأشراف وغيرهم وهتك أعراض النساء حتى قيل أنه حملت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زواج. روى الشيخ الصدوق (الخصال - باب الاثنى عشر / ح 2) عن أبي زر الغفاري رضوان الله تعالى عليه، عن النبي ﷺ أنه قال: [إن فرعون هذه الأمة معاوية بن أبي سفيان].

(1) نُسب عمرو إلى العاص بن وائل بن سعيد السهمي القرشي الذي كان كبير بنى سهم وقد أنكر الدعوة الإسلامية وأذى الصحابة واستهزا برسول الله ﷺ ووصفه بالأبتر بعد موت ولديه القاسم وعبد الله، حتى أنزل الله فيه: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ (سورة العنكبوت - الآية 3)، أما أمه (سلمى بنت حرملة العنزيّة) فقد جاء عنها في السيرة الخلبية: (... ووطنها أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمّية بن خلف وأبو سفيان بن حرب، وادّعى كلهم عمراً فالحقته بالعاص. وقيل لها: لم اخترت العاص؟ فقالت: لأنه يُنفق على بناتي). لم يدخل عمرو الإسلام إلا بعد تردد شديد واعتزال في أرض الحبشة ليرقب الأمر، ولما أيقن أن أمر الإسلام سينتهي بالظفر وأن سقوط مكة قريب، وجد أن ليس له بد من أن يُسلم طائعاً قبل أن يُسلم كارهاً وأسلم قبل الفتح، حارب ضد المسلمين بضاوة في موقعة أحد والخندق ثم قاد جيوشهم في العديد من الغزوات ثم تولى قيادة الجيش لقتال الروم وغزو فلسطين في عهد أبي بكر وأتم احتلالها بدخوله القدس في عهد عمر بن الخطاب. بعد ذلك عمل عمرو على إقناع ابن الخطاب بغزو مصر قائلاً أنها: أكثر الأرض أموالاً وأعجزهم عن القتال والحرب وتم احتلال مصر التي بهرت العرب بثروتها وفرضوا الجزية على أهلها... على كل حال دينارين... وعلى كل صاحب أرض مع الدينارين ثلاثة أراذب حنطة وقسطى زيت وقسطى عسل وقسطى خل،

رزقا للمسلمين يجمع في دار الرزق وتقسّم فيهم وأحصي المسلمون فالأزم جميع أهل مصر لكل رجل منهم جبة صوف، وبرنسا أو عمامة، وسراويل، وخفين في كل عام أو عدل الجبة الصوف ثوبا قبطيا (المعروف بدقة صنعه وغلاء ثمنه). وكتب عليهم عمرو بذلك كتابا وشرط لهم إذا وفوا بذلك أن لا تباع نساؤهم وأبنائهم ولا يُسبوا، وأن تقر أموالهم وكنوزهم في يدهم. وكتب بذلك إلى أمير المؤمنين عمر فأجازه وبالإضافة إلى ذلك فُرِضت الضرائب (المكوس) على الصناعة والتجارة الداخلية والخارجية فكانت كل قرية مسئولة بالتضامن عن الضرائب المفروضة عليها. وزاد على ذلك كله أن اشترط على المصريين أن من ينزل عليه ضيف واحد أو أكثر من العرب وجبت عليه الضيافة ثلاثة أيام. وعن حال أجداننا قال المواردي: كان على المصريين (أصحاب البلد الشرعيين) أن يغتيزوا من هياتهم بلبس الغيار وشد الزنار وليس لهم أن يلبسوا العمامم والطيلسان وأن لا يعلّوا على المسلمين في الأبنية ويكونون إن لم ينقصوا مساوين لهم وأن لا يُسمعونهم أصوات نواقيسهم ولا تلاوة كُتُبهم ولا قولهم في عزير والمسيح ولا يُجاهروهم بشرب الخمر ولا بإظهار صلبانهم وخنازيرهم وأن يخفوا دفن موتاهم ولا يجاهروا بنذب عليهم ولا نياحة وأن يمتنعوا من ركوب الخيل عتاقا وهجانا ولا يُمنعوا من ركوب البغال والحمير ولا يركبوا بالسروج ويكون أحد خفي المرأة منهم أسود والآخر أبيض ويكون في رقابهم خواتم رصاص أو نحاس أو جرس يدخل معهم الحمام ولا يتصدرون في المجالس ولا يُبدأون بالسلام ويلجئون إلى أضيق الطرق وكان من احتقار العرب للمصريين أن قال معاوية بن أبي سفيان سيّد عمرو وولّي نعمته: وجدت أهل مصر ثلاثة أصناف فثلث ناس وثلث يشبهه الناس وثلث لا ناس. فأما الثلث الذين هم الناس فالعرب والثلث الذين يشبهون الناس فالموالي (من أسلم من المصريين) والثلث الذين لا ناس المسالمة (القبط). اتهم عمرو بن العاص بحرق مكتبة الإسكندرية وتدمير التراث الفكري والثقافي لمصر بحجة أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال أنه: إذا كان فيها ما يوافق كتاب الله، ففي كتاب الله عنه غنى، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله، فلا حاجة إليه فنَقَّمُ بإعدامها) وفي فتوح البلدان للبلاذري أن عثمان بن عفان لاحظ ضعف الخراج المصري فعزل عمرو بن العاص عن مصر وعيّن بدلاً منه عبد الله بن سعد بن أبي السرح الذي

زحفاً، إنه لليوم الأطول لأهل الشام⁽¹⁾.

ضاعف حصيلته في العام التالي. ولم يعد عمرو إلى مصر واليا إلا بعد أن باع روحه وضميره للشيطان متجسداً في معاوية بن أبي سفيان فكانت مصر وأهلها منحة من ابن هند آكلة الأكباد إلى ابن العاص مكافئة له على خطته الغادرة يوم التحكيم في صفين. كان عمرو من أشد المعارضين لعثمان (لخلعه عن ولاية مصر) وكان يؤلب ويحرض الناس عليه، ومهد للفتنه ثم خرج ينتظر في ضيعته بفلسطين حتى أن جاءه خير قتل عثمان قال: أنا أبو عبد الله، ما حككت قرحة إلا أدميتها . بعدها انضم إلى معاوية بن أبي سفيان مطالباً بدم عثمان وفي التحكيم الذي انتهت إليه موقعة صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية بعد مكيدة عمرو برفع المصاحف على الحراب إتفق المتفاوضان أبو موسى الأشعري (ممثلاً عليّ) وعمرو بن العاص (ممثلاً لمعاوية) على أن يخلعا معا الطرفين المتحاربين ورد سلطان الأمة إليها وبمجرد إعلان الأشعري عن خلعه لعليّ ثبت ابن العاص معاوية فكان أن قال له أبو موسى الأشعري: مالك، لا وفكك الله غدرت وفجرت، إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ورد عليه عمرو قائلاً: إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا وكان عمرو قد اشترط على معاوية أن يمنحه مصر مقابل تأييده له في حربه ضد الإمام علي حتى أنه قد رد عليه عندما طالبه معاوية بعد ذلك بالعناية بخراج مصر لحاجته للمال بأنه لم يورثه إياها لا لأبوه أو لأمه وإنه ما نالها عفوا ولكن شرطها لدفاعه الأشعري!! بذلك عاد عمرو غازياً مصر باسم معاوية ليقتل واليها محمد بن أبي بكر الصديق ويحرق جسده داخل جثة حمار... ولتظل مصر غنيمة من نصيب عمرو حتى آخر عمره...وقد جاء في مروج الذهب للمسعودي، أن تركة عمرو عند وفاته كانت ثلاثمائة وخمسة وعشرين ألف دينار ذهب وألف درهم فضة، وغلة مائتي ألف دينار بمصر وضيعة المعروفة بـ(الوھط) وقيمتها عشرة مليون درهم... (اسامة أنور عكاشة: مقالة : صحيفة الموجز المصرية) (وينظر كتاب الخطط المقيزية : المواعظ والإعتبار - المقيزي: 57/2) .

⁽¹⁾ وقعة صفين- المنقري:340

وورد أيضاً: (أَنَّ أمير المؤمنين ﷺ أعطاه الراية بصفّين وكان يرقل بها)^(١).

وقد بلغ من التصاق صفته هذه به في الحرب وأنه يميز بها بين الفرسان أن ابنه عبد الله اندفع يرقل بالراية في صفوف الأعداء ليوهم الجيش أَنَّ أباه هو الذي في الميدان.

^(١) القاموس المحيط- الفيروز أبادي: ٣ / ٣٨٦

الملاح والصفات

كان المرقال رجلاً ضخماً، وقد قال قبل مصرعه: أيها الناس، إني رجل ضخم، فلا يهولنكم مسقطي إذا سقطت، وكان خطيباً مقوهاً وبطلاً شجاعاً مخططاً حربياً ومنظراً عسكرياً ذا خبرات عالية، اكتسبها تلقيناً أو تجربة.. فكان يتخذ القرار المناسب في الموقف المناسب والمكان المناسب.

وكان شيعياً صلباً صاحب إيمان وتقوى.. من المحاربين ذوي التجارب والخبرات الحربية الطويلة، حتى أصبح من كبار القادة وأصحاب الخطط الحربية.. فهو المتقدم في الصفوف، ذو البأس والتضحية الذي لم يتزلزل في مواقفه يوماً أبداً، وخلال حروب الشام.. أثبت المرقال قدراته القتالية، حين كان يقود فرقة من فرق الفرسان في اليرموك وقد ذهبت إحدى عينيه .

و في معارك فتوح العراق، شهدت له القادسية تألق المقاتلين الأشداء، وكان قطب الرchy في فتح جلولاء وأسد الكتائب في المسير لفتح خلوان كما شهدت أذربيجان وطأ حوافر جواده، ثم كانت معارك قتال الناكثين والقاسطين في الجمل وصيفين حيث ضرب به المثل فيها شجاعة وتضحية وإقداماً.

وليس أدل على شجاعة هذا المقاتل العنيد من شهادة أشجع الناس فيه فقد تَوَجَّه أمير المؤمنين عليه السلام بوسام مجد لا يضاهى بقوله عنه: **أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ وَلِيَّهَا (أَي وَلِيَّ مِصْرَ) مَا خَلَّى لَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَأَعْوَانِهِ الْفَجْرَةَ الْقَرْصَةَ، وَلَمَّا قُتِلَ إِلَّا وَسِيفُهُ فِي يَدِهِ⁽¹⁾.**

وإذا تسألنا أن الفضل هو ما شهدت به الأعداء، فيمكن أن نتلمس إقرار معاوية بشجاعة المرقال عليه السلام ، حينما تعاضمت عليه الأمور في صفين فدعا قاداته وأصحابه قائلاً: **إِنَّهُ قَدْ غَمَنِي رَجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، مِنْهُمْ: سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فِي هَمْدَانَ⁽²⁾ ..**

⁽¹⁾ تاريخ الطبري 6 : 63 ، الغارات للثقي 98

⁽²⁾ سعيد بن قيس بن زيد .. من عليّة همدان وكبرائها، ومن سلالة ملوكها، وكان سيّدُها المطاع. من كبار جيل التابعين كان سعيد بن قيس رجلاً صالحاً عابداً، شجاعاً محارباً صامداً، له باعٌ طويل وتجربة عميقة ناجحة في المعارك، وقد برزت قدراته العسكرية وملكاته القيادية في المواقع الحساسة وعند تسلمه للمسؤوليات التي أنيطت به في معركتي الجمل وصفين، وما بعدهما من المناورات التي كانت بين جيوش الإمام الحسن عليه السلام وجيوش معاوية، وكان سعيد عليه السلام من أعمدة القتال في تشكيلة الجيش العلوي، وكان يحرس الإمام عليه السلام حراسة نابهة، ويحرص على حياته المباركة أشد الحرص، ويتبعه اتباع الظل. اشترك سعيد بن قيس في فتح نهاوند سنة 19 هـ، وكان صاحب راية همدان في معركة الجمل ، وقد شارك أيضاً في عقر الجمل كما أنه كان أحد الخمسة الذين أيدوا أمير المؤمنين عليه السلام في المسير إلى صفين، وقد عُقد له اللواء على همدان وذهب هو وبشير الأنصاري

والأشتر⁽¹⁾ في قومه، والمِرقال..

رسولَين إلى معاوية إتماماً للحجة عليه قبل بدء القتال، فقال له سعيد: والله يا ابن هند! لتَغْلِبَنَّ سيوفُ صاحبنا ما تودُّ أنْ أمُكَّ لم تلذك، ولم تكن في العالمين، ولما اشتد القتال اقترَب سعيد من معاوية وكاد يقتله وتقدم سعيد في همدان أمام أصحاب الصفوف من جيش معاوية، فقتل هو وجماعة بصفوفهم أكثر من ثلاثة آلاف فارس من قوات الشام في بقعة واحدة ولما أحسنت همدان القتال في صَفَيْن قال أمير المؤمنين ﷺ بعد أن جمعهم: يا معشر همدان، أنتم يرعي ورمحي، يا همدان، ما نصرتم إلا الله ولا أجبتكم غيره. والمرجح عند أهل الأخبار أن وفاته ﷺ كانت بين سنة (41 - 45) هـ .

(1) مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي ولقبه الأشتر (لإصابته برموش عينية)، ولد في اليمن ورغم أن مالكا أسلم على يدي رسول الله ﷺ ، وحسن إسلامه، شهرته تقوم على كونه كان قائدا لجيش الإمام ﷺ و حامل لوائه. وصفه عارفوه فقالوا: كان فارسا مغوارا، مديد القامة، مهيب الطلعة، وكان عالما، شاعرا، وكان سيد قومه بلا منازع.. أرسله أبو عبيدة الجراح إلى سعد بن أبي وقاص، مع جماعة، ليشد أزره في العراق.. وكان قد اشترك في موقعة اليرموك فأبلى فيها بلاءً حسنا.. ثم انحاز بعد ذلك إلى جانب الإمام علي ﷺ ، فوضع نفسه تحت تصرفه، ففي معركة الجمل هز مالك الأشتر لواء الإمام ﷺ مدممًا: الويل للناكثين!..واقترح بمن خلفه قلب جيش العدو، وعاد منها، وله في إحراز النصر سهم كبير! وفي موقعة صفين نظم الإمام ﷺ جيشه، فأسند قيادة الخيالة إلى مالك الأشتر، والرجالة إلى عمار بن ياسر. وبلغت المعركة أوجها ليلة الهرير: الأشتر في الميمنة، وعبدالله بن عباس في الميسرة، وفي القلب علي أمير المؤمنين ﷺ .. وكانت ليلة طحنت من الفرسان ألفا!.. طلب فيها مالك فرسان قبيلته بني مذحج، فأتوه ملبيين..ليصيح فيهم: (أنتم أبناء الحرب، وأصحاب الغارات، وفتيان الصياح، وفرسان الطراد، وحتوف الأقران! والذي نفسي بيده، ما من هؤلاء (وأشار إلى أهل الشام) رجل على مثل جناح بعوضة من دين!فكروا.. وكروا، فلم يقصد كتيبة إلا كشفها ولا جمعا إلا حازه، وما زال ذلك دأبه حتى أوشك أن يصل إلى

السرداق الذي فيه معاوية وعمر بن العاص!... ودعا معاوية بفارسه فركبها، يطلب لنفسه النجاة وعند ارتفاع ضحى الجمعة، اعتلى جواده، وصاح بمن حوله: (من يشتري نفسه ويقاتل مع الأشتر؟ شدوا شدة، فدئ لكم خالي وعمي.. ثرضون بها الرب، وتعزّون بها الذين)، وحمل على القوم يقاتل كالأسد الهصور. فلما رأى الإمام علي عليه السلام تقدّمه أمده بالرجال، فتقدم بهم، لا يثنيه شيء فلاح النصر إلى جانب علي عليه السلام وأصحابه. وبان الانكسار في معسكر أهل الشام، وارتسمت على وجوههم علائم الخذلان المبين وإذا بالمصاحف يرفعها أهل الشام على أسنة رماحهم، قائلين: هذا كتاب الله بيننا وبينكم!.. ولا يجد أمير المؤمنين عليه السلام بداً من الطلب إلى الأشتر بالعودة، فعاد إليه على عجلٍ عندما علم بأن الإمام عليه السلام أصبح بين يدي المتمردين من جيشه كالرهينة.. وتوقفت الحرب..

وبعثه الإمام عليه السلام الأشتر عاملاً له على الجزيرة، ثم أمره بالتوجه إلى مصر، واليا على أهلها من قبله، وحملته إليهم منه كتاباً جاء فيه: (إني قد بعثت عليكم عبداً من عباد الله، لا ينال أيام الخوف، ولا ينگل عن الأعداء حذر الدوائر، من أشد عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضّر على الفجار، من حريق النار، وأبعد الناس من دنس وعار. وهو مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعوا له وأطيعوا أمره في ما طابق الحق، فإنه سيف من سيوف الله). وعهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر عهداً، يحفل به نهج البلاغة، وكتب السير والمغازي، لا يدع شاردة ولا واردة يستقيم بهما الحكم، ويحتاجهما الحاكم، إلا ويأتي على ذكرهما، فهو برنامج عملي، ودستور حكم ليس لهما من نظير. ويوجس معاوية خيفةً من الأشتر المتوجه إلى مصر فيصمم على قتله بشربة من عسلٍ مسموم، لما شربها، استشهد - رضوان الله عليه - لساعته.. وعندما علم معاوية بموت الأشتر قام في الناس خطيباً فقال: (أما بعد: فإنه كان لعلي بن أبي طالب يمينان: قطعت إحداهما يوم صفين (يعني: عمار بن ياسر)، وقطعت الأخرى اليوم (يعني: مالك الأشتر)).

ولما بلغت الإمام علياً عليه السلام، شهادته، قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون! والحمد لله رب العالمين. اللهم إني أحسبُه عندك، فإن موته من مصائب الدهر.. رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنتُ لرسول الله. لله درّ مالكا! وما مالكا! لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان صخوراً لكان صلداً.

وعدي بن حاتم⁽¹⁾، وقيس بن سعد بن عبادة⁽²⁾ في الأنصار⁽³⁾.

على مثل مالك فلتبكِ البواكي، وهل موجود كمالك؟! لقد استكمل أيامه، ولاقى جمامه، ونحن عنه راضون.. فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب {

(1) عدي بن حاتم الطائي.. ولد ما بين سنة 51 - 54 قبل الهجرة النبوية المباركة. انتهت إليه رئاسة طيء بعد أبيه.. كان سيداً شريفاً في قومه، فاضلاً كريماً، خطيباً حاضر الجواب. من خلّص أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، ومن بعده ولّيه الإمام الحسن ﷺ. وكانت له مواقف مشرفة وكلمات صادقة تحكي مدى إيمانه بالله تعالى ورسوله ﷺ، وشدة انشداده إلى أئمة أهل البيت ﷺ. وكان عدي بن حاتم الطائي ممن اعتقدوا وزّوا أنّ الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر إماماً، كلّهم من قريش. شهد واقعة الجمل وفيها ذهب إحدى عينيه، وشهد واقعة صفين فتأثرت فيها الأخرى. اشترك في معركة النهروان وعاصر ما بعدها من الأحداث كان من المسارعين لبيعة أمير المؤمنين ﷺ والمناصرين له والمؤازرين، وكان له الباع الأطول في تحشيد القوات من طيء وتسييرها لأمير المؤمنين ﷺ. وفي معركة الجمل أناط به أمير المؤمنين ﷺ مواقع مهمة، فجعله ومحمّد بن أبي بكر ﷺ على القلب، محمّداً على الخيل وعدياً على رجالتها. كما جعله في موقع آخر على خيل قضاة ورجالتها، ثم اشترك في غفر الجمل هو والحمة حتّى عقروه. وفي صفين أمره الإمام عليّ ﷺ على طيء. عُرف عن عدي بن حاتم الطائي كونه خطيباً بارعاً، ومقوالاً لامعاً، ومُحاجباً بالتي هي أحسن، لا ينقطع عن الجواب بل هو حاضره، وخطبه ومحاوراته ومناظراته شاهدة على ذلك.

تراوح المؤرخون في تحديد وفاة عدي بن حاتم بين أربع سنين: من 66 - 69 هجرية، وبعضهم لم يحدّد السنة وإنّما اكتفى بأنه توفي في أيام المختار الثقفي.

(2) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. من كبار الصحابة، وكان شيخاً عظيماً مطاعاً شاعراً كريم النفس عظيماً مطاعاً في قبيلته. وكان مع النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وحمل راية الأنصار في بعض حروب النبي

وهو من السابقين إلى رعاية حرمة الحق والدفاع عن خلافة الحق وإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان من صحابة الإمام عليه السلام المقربين وحماته الثابتين في أيام خلافته عليه السلام. ولاء عليه السلام على مصر ، فاستطاع بحنكته أن يسكت المعارضين ويقضي على جذور المؤامرة. حاول معاوية آنذاك أن يعطفه إليه، بيد أنه خاب ولم يفلح. وبعد مدة استدعاه الإمام عليه السلام وأشخص مكانه محمد بن أبي بكر لحادث وقعت يومئذ. وكان قيس قائدا لشرطة الخميس، وأحد الأمراء في صفين، إذ ولي رجالة البصرة فيها. تولى قيادة الأنصار عند احتدام القتال وكان حضوره في الحرب مهيبا. وخطبه في تمجيد شخصية الإمام عليه السلام ، ورفع علم الطاعة لأوامره عليه السلام ، وحث أولى الحق وتحريضهم على معاوية. ولاء الإمام عليه السلام على أنريجان وشهد قيس معه صفين والنهروان، وكان على ميمنة الجيش . ولما عزم الإمام عليه السلام على قتال معاوية بعد النهروان، أرسل إليه ليشهد معه الحرب. وفي آخر تعبئة للجيش من أجل حرب المفسدين والمعتدين، صعد الإمام عليه السلام على حجارة وخطب خطبة كلها حرقه وآلم، وذكر الشجعان من جيشه - ويبدو أن هذه الخطبة كانت آخر خطبة له - ثم أمر قيسا على عشرة آلاف. كما عقد للإمام الحسين عليه السلام على عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري على عشرة آلاف، ومن المؤسف أن الجيش قد تخلخل وضعه بعد استشهاد عليه السلام . وكان قيس أول من بايع الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ، ودعا الناس إلى بيعته من خلال خطبة واعية له. وكان على مقدمة جيشه عليه السلام . ولما كان عبيد الله بن العباس أحد أمراء الجيش، كان قيس مساعدا له، وحين فر عبيد الله إلى معاوية صلى قيس بالناس الفجر، ودعا المصلين إلى الجهاد والثبات والصمود، ثم أمرهم بالتحرك. وعد قيس أحد الخمسة المشهورين بين العرب بالدهاء. مات بالمدينة سنة 59 وقيل: 60 هـ. وخلف: سالماً.

يحیی

وكان عمرو بن العاص - وهو وزير معاوية ومستشاره - يخاف صولة هاشم
 ﷺ أشد الخوف، ويهاب حماسته العلوية، فما أن رأى الراية العظمى بيده حتى
 قال لسيدته معاوية: ويحك! إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل
 يُرَقَل به إرقالاً، وإنه إن زحف إنه لليوم الأطول لأهل الشام⁽¹⁾.

وقال ابن العاص في ذلك أيضاً: إنني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً، لنن
 دام على هذا لتَفْنِينَ العرب اليوم⁽²⁾.

وهذا يفسر سر الفرح الذي غمر نفوس أبناء الطلقاء وأتباعهم عند استشهاد
 المرقال ﷺ، حين قال ابن أكلة الأكباد مخففاً عن أهل الشام مرارة الهزيمة:
 أبشروا؛ فإن الله قد قتل من القوم ثلاثة: قتل عمار بن ياسر⁽³⁾..

⁽¹⁾ وقعة صفين - المنقري: 340

⁽²⁾ المصدر نفسه: 328

⁽³⁾ عمار بن ياسر بن عامر المذحجي ولد ما بين عام 53 و 57 ق.هـ. في مكة وكان والداه
 ممن تحملا الكثير على طريق الإسلام، حتى نالا الشهادة، وعندما كان رسول الله ﷺ يرى
 تعذيب قريش لأسرة عمار يعدمهم بالجنة قائلا: [صَبِرَ آلُ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةُ]. ويعد من
 المسلمين الأوائل الذين تحملوا أصناف التعذيب والتنكيل، من المهاجرين إلى المدينة، وأول
 من بنى مسجداً في الإسلام. شهد ﷺ بدرأ والخندق والمشاهد كلها، كما كان مع النبي ﷺ
 في بيعة الرضوان. ودعا ﷺ إلى بيعة الإمام علي ﷺ، وهو من السابقين إلى الالتحاق به،
 والمدافعين عنه حين هوجمت دار الزهراء ﷺ. ولي الكوفة، وشارك في فتح مدينة تُستر،

وهو كان فتاهم، وقتل هاشم وكان حمزتهم⁽¹⁾...

وساهم في تعبئة الجيوش لفتح الري والدستبي ونهاوند وغيرها، وله المواقف المشهودة في الاعتراض على الأمور التي غصبت حقوق أمير المؤمنين عليه السلام، فكان يجاهر بنصرة الحق، ولم يُداهن الولاة، حتى ديس بطنه وأصابه الفتق وغُشي عليه.. وكان من المشاركين في توديع أبي ذر رضي الله عنه حين نفي إلى الربذة، رغم المرسوم الصادر بالمنع من ذلك، وهو من أوائل المشاورين في حكومة الإمام علي عليه السلام قبيل واقعة الجمل، وقبيل واقعة صفين التي أبلى فيها بلاءً كبيراً، فقاتل فيها قتالاً شديداً، ثم كانت فيها شهادته. ومن أقوال النبي صلى الله عليه وآله فيه: [إِنَّ عَمَاراً مَلَأَ إِيْمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَاخْتَلَطَ الْإِيْمَانُ بِلُحْمِهِ وَدَمِهِ]، [ثُمَّ عَمَارٌ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَهُ أَوْ تَمْسَهُ]، [إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَيْكَ - مُخَاطَباً عَلِيّاً عليه السلام - وَإِلَى عَمَارٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ]، [الْجَوْ مَعَ عَمَارٍ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ]، [مَنْ عَادَى عَمَاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ]، [إِنَّ سُمَيَّةَ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا]، [إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ]، [يَا عَمَارُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَأَجْزُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاخٌ (إناء) مَنْ لَبَنَ]، وكان عليه السلام من السبعة الذين بهم يُرزق الناس، وبهم يُمطرون، وبهم يُنصرون، فسيدهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومنهم: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود، وهم الذين صلّوا على جثمان فاطمة الزهراء عليها السلام. استشهد عليه السلام في 9 صفر 37 للهجرة وأبناه الإمام علي عليه السلام بقوله: { إِنَّا بِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنَّ أَمْرِي لَمْ تَخُلْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ مِنْ قَتْلِ عَمَارٍ فَمَا هُوَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ } وصلى عليه السلام على جثمانه، ودفنه بتيابه.

⁽¹⁾ إشارة إلى أسد الله وأسود رسول الله الشهيد الحمزة بن عبد المطلب الذي لاكت أم معاوية كبده في معركة أحد.

وقتل ابن بُدَيْل⁽¹⁾ وهو فاعل الأفاعيل⁽²⁾.

روايته للحديث

⁽¹⁾ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أسلم قبل فتح مكة، وشهد حنيناً، والطائف، وتبوك أشخصه النبي ﷺ إلى اليمن مع أخيه عبد الرحمن، وعده المؤرخون من عظماء أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأعيانهم، أحد ذُهاة العرب الخمسة اشترك عبد الله في الثورة على عثمان، ثم كان إلى جانب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عضداً صلباً وصاحباً مُضحياً، وشهد معه الجمل، وصفين، وكان في صفين قائد الرجال أو قائد الميمنة، وتولى رئاسة قُرَاء الكوفة أيضاً. دافع عبد الله عن إمامه حتى آخر لحظة من حياته بكل ما أوتي من جهد، وتدل خطبه وأقواله على أنه كان يتمتع بوعي عظيم في معرفة أوضاع عصره، وأناس زمانه، ودوافع أعداء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد وقف في صفين بكل ثبات، وقال: إِنَّ معاوية ادعى ما ليس له، ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله، وجادل بالباطل ليحض به الحق، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، وزين لهم الضلالة ... وأنتم والله على نور من ربكم، وبرهان مبين، ودنا من معاوية بشجاعة محمودة وصولاً لا هوادة فيها، فلما رأى معاوية أَنَّ الأرض قد ضاقت عليه بما رُحبت، أمر أن يرضخ بالصخر والحجارة ويُقضى عليه، فاستشهد عبد الله سنة 37 هـ، وسماه معاوية كبش القوم، وذكر شجاعته واستبساله متعجباً، وأنه لا نظير له في القتال، وعندما طلب منه رفيق دربه وصاحبه الأسود بن ظهمان الخزاعي أن يوصيه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، قال: أوصيك بتقوى الله، وأن تناصح أمير المؤمنين، وأن تقاتل معه المحلّين حتى يظهر الحق أو تلتحق بالله، وأبلغه عني السلام. ولما بلغ الإمام عليه السلام: رحمه الله! جاهد معنا عدونا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة.

⁽²⁾ شرح نهج البلاغة: 91 / 8 - 92

مدح علماء السنة وأئمتهم هاشم المرقال رحمه الله وروى عنه الستة، ووثقه ابن معين⁽¹⁾ والنسائي⁽²⁾، وأحمد⁽³⁾..

⁽¹⁾الحافظ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام. ولد سنة 158 هـ. قال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون. وعن ابن المديني، قال: ما أعلم أحدا كتب ما كتب يحيى بن معين. وقال ابن البراء: سمعت عليا يقول: لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب ابن معين. توفي سنة 284 هـ.

⁽²⁾ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي القاضي وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف صاحب السنن الصغرى والكبرى. ولد بنسا (من بلاد خراسان) سنة 215 هـ، ونشأ منذ صغره على التحصيل العلمي والسعي وراء المعرفة، ورحل في سبيل ذلك إلى العديد من البلاد منها الحجاز، العراق، الشام، دمشق، الجزيرة ومصر بعد أن حدثت فتنة حول ما كان يؤلفه من كتب حول صحابة رسول الله ﷺ سافر مع تلميذه إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان إلى القدس وسمع من الكثيرين بهذه الأقطار.

⁽³⁾ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي المشهور بأحمد بن حنبل (164هـ - 241هـ) هو ولد ببغداد ونشأ بها، حفظ القرآن وتعلم اللغة. وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ دراسة الحديث وحفظه، وفي العشرين من عمره بدأ في رحلات طلب العلم، فذهب إلى الكوفة ومكة والمدينة والشام واليمن ثم رجع إلى بغداد ودرس فيها على الشافعي، كما تعلم على يد كثير من علماء العراق منهم إبراهيم بن سعيد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد ويزيد بن هارون وأبو داود الطيالسي ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي. بعد ذلك برز على أقرانه فيحفظ السنة وجمع شتاتها التي أودعها كتابه المسند الذي حوى نيفا وأربعين ألف حديث. لم يعلم عن ابن حنبل قط إستقلال رأي أو اجتهاد في مسألة علمية أو فقهية ما بل كان يكره الفتوى في مسألة ليس فيها اثر، و لم يضع ابن حنبل فيها كتابا على نمط خاص به، و كل ما

والبزار⁽¹⁾، وحدث عن ابن المسيب⁽²⁾، وعامر وعائشة ابني سعد⁽³⁾، وإسحاق بن عبد الله⁽⁴⁾، وغيرهم ..

روي له في الفقه مسائل سئل عنها فأفتى فيها، و إنما رتب المذهب وبويه ودونه اتباعه (ضحي الإسلام-احمد امين: 2 / 236/235 / 235 مكتبة نهضة مصر الطبعة الثامنة) و لقد كان الشافعية يعدونه شافعيًا وكان كثير الإتياع لرأي الصحابة حتى اذا كان للصحابة رأيان في المسألة الواحدة أو ثلاثة كان له فيها رأيان أو ثلاثة! و من هنا لم يعد بعض العلماء من الأئمة الفقهاء كما فعل ابن عبد البر في الإنتقاء وابن جرير الطبري في اختلاف الفقهاء (السنة و مكاتبتها في التشريع الإسلامي-مصطفى السباعي: 342) كما ذكره المقدسي في المحدثين لا في الفقهاء، (احمد امين المصدر السابق ص 238) وما جانب المؤرخ الطبري الصواب في عدّ ابن حنبل محدثًا لا فقيها لأجل ذلك لم يذكره في كتابه اختلاف الفقهاء وقال لمن استفسر عن ذلك انه: لم يكن فقيها و إنما محدثًا، و بالتالي لم يعترف بفقّه حنبلي أو مذهب رابع بين مذاهب السنة، و لم يسرد اخبار محنته مثلما اسهب في سردها مؤرخو الحنابلة... حفظ الحنابلة له ذلك و تعصبوا ضده فحركوا العوام من أتباعهم، و كانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشغبوا عليه وقالوا ما أرادوا و كان الأمر خطيرا على الطبري اذ تطلب تدخل وزير المقتدر بالله فدعا الطبري الى داره لمناظرة الحنابلة، فحضر و لم يحضروا فعاد الى منزله، و قد صاغ ابو حيان التوحيدي ما حصل بين الطبري و الحنابلة بقوله في مؤانسة الوزير ابي عبد الله العارض: فأناظرهم (مخالفيك) - فيك و بسببك لا مناظرة الحنبلين مع الطبريين!!.. وقد طال تجاوز الحنابلة جنازة المؤرخ و المفسر ابن جرير الطبري فقد دفن ليلا لأن العامة اجتمعت و منعت من دفنه نهارا و ادعت عليه الرفض ثم ادعت عليه الإلحاد (!!)) قال الوزير على بن عيسى عن جهالة محاصري جنازة الطبري: والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرفض و إلحاد ما عرفوه و لا فهموه !.

⁽¹⁾ هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار صاحب المسند. ولد سنة نيف عشرة ومائتين وتوفي سنة 292، ووصفه الذهبي أيضاً بالشيخ الإمام الحافظ الكبير وسمع :

هدبة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن يحيى بن فياض الزماني، ومحمد بن معمر القيسي، وبشر بن معاذ العقدي، وعيسى بن هارون القرشي، وسعيد بن يحيى الأموي، وعبد الله بن جعفر البرمكي وعمرو بن علي الفلاس، وزيد بن أيوب، وأحمد بن المقدام العجلي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبندار، وابن مثنى، وعبد الله بن الصباح، وعبد الله بن شبيب، ومحمد بن مرداس الأنصاري، ومحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني حدث عنه: ابن قانع، وابن نجيع، وأبو بكر الختلي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وأحمد بن الحسن بن أيوب التميمي، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وأحمد بن جعفر بن سلم الفرساني، وعبد الله بن خالد بن رستم الراراني وأحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير، ومحمد بن أحمد بن الحسن الثقفي، وأحمد بن جعفر بن معبد السمسار، وعبد الرحمن بن محمد بن جعفر الكسائي، وأبو بكر محمد بن الفضل بن الخصيب وأبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن سياه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن عطاء القباب، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، ومحمد بن عبد الله بن ممشاذ القاري، ومحمد بن عبد الله بن حيوية النيسابوري، وخلق سواهم.

(2) مرت ترجمته .

(3) إينا سعد بن أبي وقاص.

(4) إسحاق بن عبد الله بنزید بن سهل الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، الفقيه، أحد الثقات سمع من عمه أنس بن مالك، وأبي مرة مولى عقيل، والطفيل بن أبي، وسعيد بن يسار وجماعة وعنه: عكرمة بن عمار، وهمام بن يحيى، ومالك، وابن عيينة، وجماعة . وكان مالك يثني عليه، ولا يقدم عليه أحدا، مات إسحاق سنة 132 وقيل: سنة 134.. روى له الجماعة . وأخرج مسلم لوالده عبد الله يروي عن ابنه، وعن أخيه أنس. حدث عنه أبو طوالة، وسليمان مولى الحسن بن علي ^{عليه السلام} توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، عن نحو من ثمانين سنة.

وعنه موسى بن يعقوب الزمعي⁽¹⁾، وأبو أسامة⁽²⁾، وابن نمير⁽³⁾...

ومروان بن معاوية⁽¹⁾، وشجاع بن الوليد⁽²⁾، وأبو ضمرة⁽³⁾، وجماعة⁽⁴⁾،
وعقدوا لمناقبه أبواباً كالحاكم⁽⁵⁾..

⁽¹⁾ أبو محمد موسى بن يعقوب الزمعي المدني ترجمه ابن حجر في التهذيب، فنقل ثقته عن ابن معين، وعن أبي داود: هو صالح، روى عنه ابن مهدي وله مشايخ مجهولون، وذكره ابن حبان في الثقات، وعن ابن عدي: لا بأس به عندي ولا برواياته. وقال ابن القطان: ثقة (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٧٨).

⁽²⁾ أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد، الكوفي الحافظ الثبت مولى بني هاشم. ويقال: ولأوه زيزيد بن علي ^{ثقة}، وقيل: بل مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي ^{ثقة}. ولد في حدود العشرين ومائة. وحدث عن: هشام بن عروة، والأعمش، وابن أبي خالد، وإدريس بن يزيد الأودي، وأجلح الكندي، وأحوص بن حكيم الشامي، وأسامة بن زيد الليثي، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة، وبهز بن حكيم، وحاتم بن أبي صغيرة، وحبيب بن الشهيد، والحسن بن الحكم النخعي، وسعد بن سعيد الأنصاري، وحسين بن نكوان المعلم، وسعيد الجريري، وطلحة بن يحيى، ومجالد، وعوف، وهاشم بن هاشم الزهري، ومحمد بن عمرو، وفضيل بن مرزوق، ومالك بن مغول، وابن أبي عروبة، وشعبة وسفيان، وسليمان بن المغيرة، ومساور الوراق، وخلق كثير قال البخاري: مات سنة 201، وهو ابن 80 سنة فيما قيل.

⁽³⁾ محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ الحجة، ولد سنة نيف وستين ومائة حدث عن أبيه الحافظ عبد الله، والمطلب بن زياد، وعمر بن عبيد الطنافسي، وإخوته، وحמיד بن عبد الرحمن الرواسي، وابن إدريس، وأبي خالد الأحمر، وأبي معاوية، وابن فضيل، ومروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، وابن علية، ووكيع، وحكام بن سلم، ويزيد بن هارون، والمحاربي، ومحمد بن بشر، وأبي عاصم، وأبي أسامة، وخلق كثير. قال البخاري: مات سنة 234.

⁽⁴⁾ ابن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة، الحافظ أبو عبد الله الفزاري الكوفي ثم الدمشقي. ولد في خلافة هشام بن عبد الملك. وحدث عن: حميد الطويل، وعاصم الأحول،

وسليمان التيمي، وأبي مالك الأشجعي، وعوف الأعرابي، وسعد بن عبيد، والحسن بن عمرو الفقيمي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهاشم بن هاشم بن عتبة، ويزيد بن كيسان، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وبهز بن حكيم، وأيمن بن نابل، ورشدين بن كريب، وطلحة بن يحيى، وعبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، وعبيد الله بن عبد الله الأصم، وعطاء بن عجلان، ومحمد بن سوقة، وإبن إسحاق، وهلال بن عامر، وخلق كثير. مات سنة 193.

(2) إبن قيس، أبو بدر السكوني الكوفي، المحدث نزيل بغداد. حدث عن عطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، ومغيرة بن مقسم، وقابوس بن أبي ظبيان، وسليمان الأعمش، وهمام بن عروة، وموسى بن عقبة، وخصيف، وطبقتهم. قال محمد بن سعد، وأبو حسان الزياتي: توفي أبو بدر سنة أربع ومائتين. وقال البخاري: مات سنة 205.

(3) المحدث الحافظ أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني. ولد سنة 104. روى عن أبي حازم سلمة بن دينار، وصفوان بن سليم، وربيع بن أبي عبد الرحمن، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وسهيل بن أبي صالح، وهشام بن عروة، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، وعبيد الله بن عمر العُمري، وغيرهم. روى عنه خلقٌ منهم: علي بن عبد الله المدني، وأحمد بن محمد بن حنبل، والحميدي، وأحمد بن صالح المصري، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن عبد الله بن ثُمَيْر، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن سلام البيكندي. توفي سنة 200.

(4) تهذيب التهذيب: 20/11

(5) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. من كبار المحدثين ومن أصحاب الصحاح. اشتهر بكتابه المستدرک على الصحيحين ولد سنة 321 هـ. في نيسابور. رحل إلى العراق سنة 341 هـ وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وفي سنة 359 هـ ولي قضاء نيسابور، وأُلقب بالحاكم لتولية القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملوك بني بويه وبين السامانيين فأحسن السفارة أول سماعه من سنة 330، سمع الكثير وطاف الأفاق وصنف الكتب الكبار والصغار، وأخذ عن نحو

...في المستدرك⁽¹⁾.

وروى المرقال أحاديث النبي ﷺ في فضائل أهل البيت عليه السلام كحديث الغدير⁽²⁾، ومن ذلك (روى عبد الملك بن عمير⁽³⁾، عن جابر بن سمرة⁽⁴⁾، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: [يُظْهِرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى

ألفي شخص، ومن مشايخه الدارقطني وابن أبي الفوارس وغيرهما توفي في نيسابور سنة 405 هـ، عن 84 سنة (ميزان الاعتدال 608/3).

(1) المستدرك - الحاكم: 395/3

(2) سيمر بنا حديث الغدير في فصل مستقل

(3) عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، ويقال: اللخمي الكوفي الحافظ، ويعرف بالقبطي وحدث عن جندب البجلي، وجابر بن سمرة، وجبر بن عتيك، وعمرو بن حريث، وعطية القرظي، والنعمان بن بشير، وأم عطية، وجريز بن عبد الله البجلي إن صح، وحصين بن قبيصة أو ابن عقبة، وإياد بن لقيط، والأشعث بن قيس ولم يدركه، وحصين بن أبي الحر، وزيد بن عقبة، وربيع بن حراش، وابن أبي ليلى، وقزعة بن يحيى، وعمرو بن ميمون الأودي، ووراد كاتب المغيرة، وموسى بن طلحة، وأبي بردة بن أبي موسى، وأبي الأحوص الجشمي، وخلق من الصحابة وكبار التابعين، وعمر دهرًا طويلاً، وصار مسند أهل الكوفة. عن أبي عبد الله البجلي قال: مات عبد الملك بن عمير سنة 136 أو نحوها.

(4) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري ثم السواني حليف بني زهرة، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص سكن الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفي في أيام بشر بن مروان على الكوفة، روى عن النبي أحاديث كثيرة، روى عنه الشعبي، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وتميم بن طرفة الطائي، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو خالد اللواتي، وسماك بن حرب، وحصين بن عبد الرحمن وأبو بكر بن أبي موسى، وغيرهم

جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ،
وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَغُورِ الدَّجَالِ⁽¹⁾.

ومدحه علماء الشيعة، فوصفوه بأنه صحابي جليل، خير فاضل عليه السلام من خواص
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه حرب الجمل، وكان حامل لوائه الأعظم
يوم صفين، واستشهد فيها هو وعمار بن ياسر فصلى عليهما علي عليه السلام ودفنهما
بثيابهما ولم يُغسلهما، وأعطى لواءه لابنه عبد الله⁽²⁾، وكان زعيماً في البصرة
ورئيس الشيعة فيها⁽³⁾.

⁽¹⁾ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 4 / 107 وأخرجه الثلاثة ابن عبد البر، وابن مندة، وأبو
نعيم

⁽²⁾ سترد ترجمته في فصل أبناء الشهيد عليه السلام من هذا الكتاب.

⁽³⁾ معجم رجال الحديث- السيد الخوئي: 241/15، والمستدركات: 133/8

أقوال عن الشهيد

عَدَّ الشيخ الطوسي⁽¹⁾ في رجاله ابن أبي وقاص المرقال ، في أصحاب الإمام علي عليه السلام ..

(1) الشيخ أبو جعفر الطوسي: ولد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي في شهر رمضان المبارك سنة 385 هـ، وكان شيخ الطائفة على الإطلاق ورئيسها الذي تلوَّى إليه الأعناق المتقدم ذكره في أئمة الحديث والفقه وعلم تراجم الرجال، وكان إماماً في كل علوم الإسلام مصنفًا بكل ما يتعلق بالمذهب أصولاً وفروعاً. له في التفسير كتاب التبيان الجامع لكل علوم القرآن، وهو كتاب جليل في عشرة أجزاء كبار عديم النظير في التفاسير، فهو أول من جمع في التفسير جميع علوم القرآن. وقد فهرس النجاشي كل مصنفاته. وله تأليفات كثيرة في التفسير والأصول والفروع وغيرها منها كتابا التهذيب والاستبصار المشهوران في جميع الأعصار، وألف في علم الرجال كتابين: أحدهما مشهور بين العلماء بـ (رجال الشيخ).

وكان عمره يوم وروده العراق من طوس ثلاثاً وعشرين سنة، إذ أنه قدم العراق من خراسان سنة 408 وأقام مع شيخه أبي عبد الله المفيد خمس سنين وأقام مع السيد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة. وكان أكثر استفادته ببغداد من الشيخ المفيد والسيد المرتضى واستقل بعد الثاني منهما بإمامة الطائفة وحضر دروسه رجال العامة والخاصة، وبقي الشيخ شيخ الطائفة على الإطلاق أربعاً وعشرين سنة اثني عشر سنة منها ببغداد والباقي في النجف الأشرف وبها توفي.

غادر بغداد سنة 448 هـ بعد أن أحرق طغرل بك السلجوقي مكتبته وكرسى تدريسه إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد فاستوطن النجف، وانتقل معه الكثير من تلاميذه إلى النجف الأشرف، فجعلها مركزاً علمياً توافد عليه العلماء من كل مكان وأصبحت أكبر حوزة علمية حتى اليوم، فمنذ عصر الأئمة عليهم السلام حتى عصر الشيخ

و كان صاحب رايته ليلة الهرير⁽¹⁾.

الطوسي(النصف الأول من القرن الخامس الهجري) وروح الاجتهاد سائدة في ذلك العهد، ولكن هذه الروح فترت بعد عصر الشيخ الطوسي وذلك لقوة الاعتقاد بأرائه، وما صار لها من قداسة ولدتها عبقرية الفذة فوق الفقهاء عند آرائه واجتهاداته طويلا، ولعل الكثير مما يتمتع به الفقه الشيعي من روح الاستنباط هو من آثار سعيه ولما كان عليه من جليل القدر وعظيم المنزلة و المعرفة بالرجال والأخبار والفقه والأصول والكلام والأدب، وما اتم به من جميع الفضائل و ما صنف في كل فن من فنون الإسلام وهو المذهب للعقائد في الأصول والفروع والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل وكان مرجع فضلاء الزمان ومربيهم حتى حكي أن فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على 300 فاضل من الخاصة، ومن العامة ما لا يحصى، وقد أعطاه الخلفاء كرسي الكلام وكان ذلك لمن لمسه من أنه وحيد عصره وعلامة دهره .

توفي في النجف الأشرف سنة 460 هـ ودفن بداره قرب مسجده الذي صار فيما بعد جزءا من المسجد.

⁽¹⁾ذكر بعض الرواة أن مدة إقامة الجيشين في صفين مئة وعشرة أيام، وأن الوقائع كانت تسعين وقعة، لكن ذلك مبالغه، فهو لا يستقيم إلا بأن يقصدوا مجموع سفرهم من أول مقدمة الجيوش التي أرسلها الإمام علي عليه السلام . والظاهر أن الحرب استمرت اثني عشر يوماً فقط، من يوم الأربعاء أول شهر صفر سنة 37 ، الى ليلة الهرير ليلة الجمعة الثاني عشر من صفر ، وفي صبيحتها رفع معاوية المصاحف داعياً الى وقف القتال وتحكيم حكيمين. كانت ليلة الهرير خاتمة حرب صفين، وهي ليلة الجمعة الثاني عشر سنة 38 للهجرة(مستدرک سفینه البحر:294/6)، وهي ليلة تكسرت فيها الرماح وتثلثت فيها السيوف، وانخفضت فيه أصوات الرجال، وتعبت فيها الخيل. امتشق فيها أمير المؤمنين عليه السلام سيفه ذا الفقار وامتطى فرس رسول الله صلى الله عليه وآله وراح يضرب بسيفه، ويكبر مع كل ضربة فيجندل فيها بطلاً، وبلغ عدد قتلاه

و عن الشيخ الكشي⁽¹⁾، أنَّ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال ؓ ، كان أحد

الخمسة الذين كانوا مع أمير المؤمنين ؓ من قریش⁽²⁾.

واعتبره ابن شهر آشوب⁽³⁾ ..

500 قتيل، وبقي مشغولاً بالقتال حتى الصباح، وقد اعوجَّ ذو الفقار بيده مراراً فقومه ؓ على ركبته. وفي هذه الحرب استشهد جمع من رجال أمير المؤمنين ؓ ، منهم عمار بن ياسر وأويس القرني وهاشم المرقال وابنه وخزيمة بن ثابت وصفوان بن حذيفة وعبد الله بن بديل وأخوه عبد الرحمن وعبد الله بن الحارث أخو مالك الأشتر (رحمهم الله جميعاً)، وهم كانوا خواصَّ أمير المؤمنين ؓ . وهلك جمع غفير من جيش معاوية، فقد دامت هذه الحرب 14 شهراً حتى انتهت بمكر عمرو بن العاص ونفاق جماعة كالأشعث بن قيس إلى التحكيم (منتخب التواريخ: 166-163).

(1) الشيخ أبو عمرو، محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، نسبة إلى منطقة كش من نواحي سمرقند في آسيا الوسطى. من أعلام القرن الرابع الهجري. يعتبر من أبرز وجوه الشيعة في القرن الرابع الهجري، وقد عاصر عهد الغيبة الصغرى للإمام المهدي ؓ وبالنظر للحاجة الملحة إلى تنقيح وتصفية الأحاديث والروايات الموضوعة من قبل الرواة المطعونين والكذابين، فقد بدأ الشيخ الكشي في تأليف كتاب رجالي قيم صار مرجعاً للعلماء فيما بعد يعتمدون عليه في توثيق الرجال وصحة الروايات. قال الشيخ الطوسي في الفهرست: (ثقة، بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد). توفي سنة 385هـ.

(2) رجال الكشي- ترجمة محمد بن أبي بكر

(3) أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المازندراني الملقب برشيد الدين، وعزَّ الدين (489 - 588هـ.)، المفسر، المحدث، الأديب، الفقيه الإمامي. ويُستشف من نسبة السَّروِي إليه، وإلى أبيه وجده أنهم كانوا من مدينة ساري مركز محافظة

من وجوه الصحابة وخيار التابعين⁽¹⁾.

وقال السيد علي خان المدني⁽²⁾ عنه: (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، من الفضلاء الأخيار، ومن الأبطال المشار إليهم.. ففقت عنه يوم اليرموك، ثم

مازندران. أما محلّ ولادته فلا يتسنى لنا أن نُبيد رأيًا قاطعاً فيما إذا كان مازندران أو غيرها. طلب العلم منذ نعومة أظفاره، وحفظ القرآن في الثامنة من عمره. وأدرك درس أساتذة كثيرين منهم: أحمد الغزالي، وجار الله الزمخشري، وأبو علي الطبري، وأبو الحسن البيهقي، وفريد خراسان، والخطيب الخوارزمي، وقطب الدين الراوندي. من تلامذته ورواته: ابن إدريس الحلّي، وابن البطريق الحلّي، وابن أبي طي الحلبي، وابن زهرة الحلبي. ومن خلال آثاره الباقية يستبين بوضوح تبحره في علوم القرآن، والحديث، والرجال وكان له في الشعر يدٌ أيضاً. وافاه الأجل في حلب، ودُفن في جبل الجوشن قريباً من الموضع المشهور بمشهد الحسين عليه السلام.

(1) المناقب: الجزء (2)، باب إمامة أمير المؤمنين عليه السلام - فصل المسابقة بالإسلام.

(2) السيد علي خان المدني، وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين عليه السلام. ولد سنة 1052 في المدينة المنورة ولذا لقب بالمدني، ونشأ وترعرع فترة طفولته وصباه فيها وبجوار مكة المكرمة، وقد سافر أبوه إلى حيدرآباد في الهند، وقد اشتغل السيد ابن معصوم خلال فترة صباه بطلب العلم إلى أن سافر إلى حيدرآباد بطلب من والده. و نعم برعاية والده إلى وفاته اغترف خلالها العلم إلى أن توفي والده سنة 1086 فخرج من حيدرآباد متوجهاً إلى السلطان محمد أوركزك زيب في (برهان بور) باستدعاء منه ولاقاه هناك، وقلده قيادة كتيبة من الجيش تعدادها 1300 فارس وأعطاه لقب (خان) فعرف بالسيد علي خان وجعله والياً على حكومة (ماهور) وتوابعها، ثم ولي رئاسة الديوان في (برهان بور) وشغل فيها منصة الزعامة عدة سنين، حتى سنة 1114 هـ حيث طلب من السلطان إعفائه والسماح له مع عائلته بزيارة الحرمين الشريفين فأذن له، و توجه

أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد كتب إليه بذلك فشهد

إلى مكة المكرمة، ثم عرج على العراق فحظي بزيارة العتبات المقدسة في النجف و كربلاء و الكاظمية و سامراء. ثم توجه إلى إيران لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام ورحل بعدها إلى أصفهان، ثم اختار مدينة شيراز مقرا لسكناه وأصبحت محط رحاله الأخير، وأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جده، فكان في شيراز زعيما مدرسا مفيدا، ومرجعا للفضلاء، وانصرف للتدريس والتأليف، ولكن لم يمه الأجل إلا سنوات قليلة.

مشايخه: أخذ السيد العلم عن كثير من أعلام الدين فيروى بالإجازة عن أستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وعن السيد والده المقدس نظام الدين أحمد وعن العلامة المجلسي صاحب البحار كما أن العلامة المجلسي روى عنه ويروى أيضا عن الشيخ علي حفيد الشيخ حسن صاحب (معالم الأصول). ويروى بالإجازة عنه كثير من الأعلام منهم السيد محمد حسين الخاتون آبادي والشيخ باقر المكي والسيد عبد الله الجزائري والشيخ محمد باقر المجلسي. من

مؤلفاته:- سلافة العصر - سلوة الغريب وأسوة الأديب - الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة - أنوار الربيع في أنواع البديع - الكلم الطيب والغيث الصيب - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - الحدائق الندية في شرح الصمدية - شرحان أيضا على الصمدية - موضح الرشاد في شرح الإرشاد - رسالة في أغلاط الفيروز آبادي في القاموس - التذكرة في الفوائد النادرة - المخلاة - الزهرة في النحو - نغمة الأغاني في عشرة الإخوان - رسالة في المسلسلة بالأبواب - ملحقات السلافة - الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول - رسالة نفثة المصنوع - كتاب محكم القريض - ديوان شعر.

توفي السيد سنة 1120 هـ في شيراز ودفن بحرم السيد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الملقب بالشاه جراغ (خاتمة المستدرک - الميرزا النوري: 59/2) و(رياض السالكين في شرح صحيفة

القادسية، وأبلى فيها بلاء حسناً، أقام منه في ذلك مقاماً ما لم يقم به أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين، وكان بهمة من البهم خيراً فاضلاً ثم شهد هاشم مع علي رضي الله عنه الجمل وشهد صفين وأبلى فيها بلاء حسناً وببده كانت راية علي رضي الله عنه على الرجالة يوم صفين ويومند قتل عثمان (1).

وقال الشيخ القمي (2) عنه: (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل الراية العظمى بصفين، لقب المرقال لأنه كان يركل في الحرب أي يسرع. كان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل في نصرته مولانا أمير المؤمنين رضي الله عنه بصفين يوم شهادة عمار رضي الله عنه). وكان عظيم الشأن جليل القدر، من أراد تحقيق ذلك فليراجع

(1) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد علي خان المدني: 376

(2) ولد الشيخ عباس القمي سنة 1294 هـ في مدينة قم المقدسة، فبقي هناك أيام طفولته وشبابه وبدأ بتحصيل المقدمات من العلوم الفقهية والأصولية. وفي سنة (1316 هـ) ذهب المحدث إلى النجف الأشرف لتكميل دروسه وشارك في حلقات دروس الأعلام والمدرسين الكبار، ولكن رغبته في علم الحديث كانت أكثر من سائر العلوم فصمم على السعي في اتقانه وبذل الجهد في تعلمه؛ فلزم المحدث الشهير الميرزا حسين النوري (صاحب المستدرک) وبقي معه يقتبس من مشكاة علمه. كان المحدث ورعاً مخلصاً متهجداً صالحاً ومؤلفاً ومحدثاً له اهتمام خاص بالكتب ولا سيما الحاوية من علوم آل محمد رضي الله عنه من الحديث والدعاء وغيرهما فألف عشرات من الكتب منها: سفينة البحار، مفاتيح الجنان، نفس المهموم، الفوائد الرضوية، منتهى الآمال، وكتاب خمسون درساً في الأخلاق. توفي في 23 ذي الحجة 1359 هـ في مدينة النجف الأشرف ودفن هناك.

كتاب صفين، فإنه جاهد في صفين، وقاتل قتالا شديدا، ونصح لرجل شامي،
فهذه الله تعالى⁽¹⁾.

ووصفه العلامة الأميني قاتلا⁽²⁾: هاشم المرقال الصحابي المقدس، وبطل الدين
العظيم.

(1) الكنى والألقاب - الشيخ عباس القمي : ٣ / ١٨٠.

(2) ولد العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني عام 1320 هـ في مدينة تبريز، ونشأ في بيت
علمي معروف بالتقوى، شرع في الدراسة وطلب العلم وهو في الصغر، فدرس المقدمات و
شيئا من مرحلة السطوح عند والده وعند جمع من علماء تبريز وقد أكمل هاتين المرحلتين
وله من العمر 15 عاما. سافر إلى النجف الأشرف سنة 1336 هـ، فحضر البحث الخارج
عند كبار العلماء آنذاك، مثل آيات الله السيد محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي والسيد أبي
تراب الخونساري والميرزا علي الإيرواني والميرزا أبي الحسن المشكيني، وبعد سنوات من
البحث الخارج عاد إلى تبريز، لينشغل بالتبليغ وإلقاء الدروس والمحاضرات، كما خصص
قسما من وقته للتأليف، ثم عاد إلى النجف الأشرف وواصل دراسة البحث الخارج، حتى أجز
بالاجتهاد من السيد أبي الحسن الأصفهاني، و الشيخ عبد الكريم الحائري، والشيخ محمد
حسين الأصفهاني، والسيد ميرزا علي الشيرازي، والشيخ ميرزا حسن النائيني النجفي،
والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.. ومن إنجازاته المهمة: تأسيس مكتبة أمير المؤمنين
عليه السلام في مدينة النجف الأشرف.. ويعد كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب من أهم
مؤلفات العلامة الأميني على الإطلاق، وقد استغرق تأليفه نصف قرن من الزمان تقريبا،
ويمتاز هذا الكتاب بنوعية المضمون ومستوى الأسلوب والرعاية التي أولاها المؤلف، فهو
يحتوي على مطالب كثيرة في العقيدة والأدب والأخلاق والتاريخ وغير ذلك بما يصلح معه
أن يكون دائرة معارف كبرى توفي نهار الجمعة 28 ربيع الثاني 1390 هـ ودفن في البقعة

1. قال له أبو بكر: (يا هاشم إن من سعادة جِدِّكَ ووفاء حظك أنك أصبحت ممن تستعين به الأمة على جهاد عدوها، وممن يثق الوالي بوفائه وصدقه ونصحه وبأسه وشجاعته، وقد بعث أبو عبيدة بن الجراح⁽¹⁾ والمسلمون يخبرونني

التي اختارها لنفسه، وأمر بإنشاء بنائها قبل وفاته بأشهر، وذلك في مكتبة أمير المؤمنين .

(1) أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، صحابي (42 ق. هـ - 18 هـ) أسلم على يد أبي بكر، وهو ثالث المتحالفين في السقيفة وهما: أبو بكر وعمر، والذي خطب في السقيفة فقال: (يا معشر الأنصار أنكم أول من نصر وأزر. فلا تكونوا أول من بدل وغير..). وطالب بشير بن سعد الأنصاري الذي كان حاسدا لشيخ الأنصار سعد بن عبادته قومه من الأنصار بالتخلي عن هذا الأمر لقريش ابتغاء وجه الله؛ فتحزب مع الثلاثة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، ضد شيخ الأنصار سعد بن عبادته وقال أبو بكر: (هذا عمر وأبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا). وفي أثناء ذلك الجدال تدخل قبيلة أسلم المدينة وتحرس الطرق والدروب لنصرة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب عندما علم بدخول قبيلة أسلم وسيطرتها على المدينة: (ما هو إلا أن رأيت أسلم. فأيقنت بالنصر)، وذهب أبو عبيدة الجراح بجانب عمر بن الخطاب لبيبا عبا بكر) (الكامل لابن الأثير: 2 / 224) وذكرت كتب الإمامية اشتراك أبي عبيدة الجراح في الهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء  (الكوكب الدري: 1 / 194).

كان أحد القادة الأربعة الذين اختارهم أبو بكر لفتح الشام وهم: يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمر بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح. عينه عمر بن الخطاب قائدا عاما على جيوش الشام. شارك في معركة اليرموك وقد أمره الخليفة عمر بن الخطاب على الجيش بدلا من خالد بن الوليد، وحين حل الطاعون بعمواس كان أبو عبيدة أمير الجند هناك، فمات بالطاعون هناك.

باجتماع الكفار عليهم، فاخرج فعسكر حتى أندب إليك الناس..⁽¹⁾.

2. قال عنه أبو عبيدة بن الجراح حين أراد أن يؤمره على الرجالة في معركة اليرموك: (أُولَئِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ لَا يُخَافُ نَكْوَلُهُ وَلَا صُدُودُهُ عِنْدَ الْبَاسِ، أُولَئِهَا هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ).

3. قالت عنه عائشة، وهي تستفهم عن قتل في وقعة صفين، فأخبرت به : (ذاك رجل ما كادت أن تزل دابته)⁽²⁾.

4. قال الخوارزمي⁽³⁾ عنه، وعن عمار بن ياسر وعبد الله بن بديل: (كانوا فرسان العراق، ومردة الحرب، ورجال المعارك وختوف الأقران، وأمراء الأجناد وقد

⁽¹⁾الفتوحات - ابن الأعم : 85 / 1

⁽²⁾المستدرك على الصحيحين- الحاكم: 396 / 3

⁽³⁾ خطيب خوارزم ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخطيب الخوارزمي الحنفي (حدود سنة 484 - 568 هـ). قرأ على أبيه وغيره، وأخذ علوم العربية من الزمخشري ولازمه وتخرج به حتى أصبح يقال له: خليفة الزمخشري، ورحل في طلب الحديث وطاف البلاد والعواصم الإسلامية ولقي المشايخ الكبار وسمع منهم، طوف في بلاد فارس والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها، ولم يشبع ذلك نهمة، فراسل بعض من لم يلقيهم وكتبهم واستجازهم فأجازوه وأجاز هو لهم. ترجم له معاصره العماد الأصفهاني في خريدة القصر - قسم شعراء إيران وقال: (خطيب خوارزم، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، من الأفاضل الأكابر بها فقهًا وأدبًا، والأمثال الأكارم حسبًا ونسبًا).

فعلوا بأهل الشام ما بقي ذكره على ممر الأحقاب (1).

5. قال عنه ابن عبد البر (2): (كان من الفضلاء الأخيار، وكان من الأبطال البُهم (3)،

فقات عينه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد
كتب إليه بذلك، فشهد القادسية وأبلى بها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم

(1) المناقب- الخوارزمي: 248

(2) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التَّمَرِيّ الأندلسي المعروف بابن عبد
البر (368هـ-463هـ) الحافظ ومحدث عصره، ولد بقرطبة، ونشأ بها
وتعلّم الفقه والحديث واللغة والتاريخ، ارتحل إلى بطليوس أيام سقوط الدولة
الأموية بالأندلس، وعاش في كنف أمراء بنو الأفطس بها، وولي قضاء أشبونة وشنترين في
مدة المظفر بن الأفطس ثم تحوّل إلى شرق الأندلس، فنزل ببلنسية ودانية، وطلب العلم بعد
التسعين وثلاث مائة، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع
وصنف، ووثق وضعف، من أشهر أصحابه علي بن حزم الأندلسي، وكان في أصول
الديانة على مذهب أهل السنة والجماعة، وكان في بدايته ظاهرياً، ثم تحول مالكياً مع ميل
واضح إلى فقه الشافعي في مسائل له: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وأكثر من خمسة
وعشرين كتاباً آخر.

(3) البُهمَة الفارس الشديد البأس (الصحاح: 1875/5) وقيل: هو الفارس الذي لا يُدرى من أين يُؤتى
له من شدة بأسه، والجمع بُهم (لسن العرب: ٥٨ / ١٢)، ومن ذلك ما ورد في الدعاء الذي يستحب
أداؤه في كل يوم من أيام شهر رجب الأصعب، والذي قال عنه الشيخ رحمه الله أنه توقيع شريف
خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رحمه الله: [..
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَلَى عِبَادِكَ الْمُتَخَبِّينَ وَبَشْرِكَ الْمُتَخَبِّينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْبُهِمِ
الصَّافِينَ الْحَاقِينَ ..] (مفتاح الجنان - الشيخ القمي: 135).

يقم من أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين. وكان بهمة من اليهم فاضلاً خيراً. وهو الذي افتتح جلولا ففقد له سعد لواء ووجهه، وفتح الله عليه جلولا ولم يشهد لها سعد⁽¹⁾.

6. قال عنه ابن الأثير⁽²⁾: (كان من الشجعان الأبطال، والفضلاء الأخيار)⁽³⁾.

7. ذكره الذهبي⁽⁴⁾ فقال: (من أمراء علي يوم صفين. ولد في حياة النبي ﷺ وشهد يوم اليرموك؛ فذهبت عينه يومئذ، وشهد فتوح دمشق، وكان معه راية

(1) الاستيعاب: 1546/4 رقم 2700 والاستيعاب - بهامش الاصابة: 618 / 3

(2) علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (555 - 630 هـ): المؤرخ، من العلماء بالنسب والأدب. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل. وتجول في البلدان، وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء، وتوفي بها. من تصانيفه: الكامل، أسد الغابة في معرفة الصحابة، اللباب، تاريخ الدولة الأتابكية، الجامع الكبير، وتاريخ الموصل. (الأعلام للزركلي)

(3) أسد الغابة- ابن الأثير: 49/5

(4) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (673 هـ - 748 هـ). التركماني الأصل، ثم الدمشقي، المقرئ. الحافظ، المحدث، ومؤرخ الإسلام. طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن، وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه. قال السخاوي عنه: إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزني، والذهبي، والعراقي، وابن حجر. كُتف بصره سنة 741 هـ. وتصانيفه كثيرة تقرب من المائة، منها: تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء، طبقات الحفاظ، طبقات القراء، مختصر تهذيب الكمال، الكاشف، التجريد في أسماء الصحابة، والميزان في الضعفاء، المغني في الضعفاء، تلخيص المستدرک للحاكم، مختصر سنن البيهقي وغيرها. ولد وتوفي بدمشق (الموسوعة العربية العالمية).

الإمام علي يوم صفين، فقتل يومئذ. وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام - رحمه الله تعالى⁽¹⁾.

8. كتب عنه ابن قتيبة⁽²⁾ فقال: (كان مع علي يوم صفين، وكان من أشجع الناس)⁽³⁾.

⁽¹⁾ سير اعلام النبلاء - الذهبي 3 : 486

⁽²⁾ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276 - 213هـ)، عالم وفقه وأديب وناقد ولغوي، موسوعي المعرفة، ويعد من أعلام القرن 3هـ. ولد بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، حيث استقر علماء البصرة والكوفة، فأخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه واللغة والنحو والكلام والأدب والتاريخ، واختير قاضيًا لمدينة الدينور، ومن ثم لقب بالدينوري. وفي بغداد اشتغل بالتدريس، فتتلمذ عليه خلق كثيرون، روى كتبه، ونقلوا إلينا علمه مثل: ابن درستويه، وعبد الرحمن السكري، وأحمد بن مروان المالكي، وأبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان وغيرهم. مؤلفاته متعددة، وتشمل موضوعاتها المعارف الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية، ومن أشهر مؤلفاته: تأويل مشكل القرآن، تأويل مختلف الحديث، كتاب الاختلاف في اللفظ، الرد على الجهمية والمشبّهة، كتاب الصيام؛ دلالة النبوة، إعراب القرآن، تفسير غريب القرآن. ومن كتبه في تاريخ العرب وحضارتهم، كتاب الأنواء، عيون الأخبار، الميسر والقدا، كتاب المعارف. ومن كتبه الأدبية واللغوية: أدب الكاتب، الشعر والشعراء، صناعة الكتابة، آلة الكاتب، المسائل والأجوبة، الألفاظ المغربية بالألفاظ المعربة، كتاب المعاني الكبير، عيون الشعر، كتاب التقفية وغيرها.

⁽³⁾ المعارف: 241

9. قال ابن حجر⁽¹⁾: (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة بن عبد مناف الزهري، الشجاع المشهور، المعروف بالمرقال، ابن أخي سعد بن أبي وقاص . قال الدولابي⁽²⁾: لقب بالمرقال لأنه كان يركل في الحرب أي يسرع ، من الإرقال وهو ضرب من الغزو...قال الهيثم بن عدي: عقد له عمه سعد على

(1) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (773هـ - 852هـ، 1372م - 1448م). أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة. عالم محدث فقيه أديب ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث فسمع الكثير، ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي. رحل إلى اليمن، والحجاز، وغيرهما لسماع الشيوخ، وصارت له شهرة كبيرة. قصده الناس للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره.. كان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل أما تصانيفه فكثيرة جدا منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الإصابة في تمييز أسماء الصحابة، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب في أسماء رجال الحديث، لسان الميزان؛ أسباب النزول، تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تبصير المنتبه في تحرير المشتبه، إتحاف المهرة بأطراف العشرة، طبقات المدلسين، القول المسند في الدُّب عن مسند الإمام أحمد وغيرها كثير. (الموسوعة العربية العالمية) .

(2) محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (310 - 224هـ) مؤرخ من حفاظ الحديث. كان وراقاً، من أهل الري نسبته إلى الدولاب من أعمالها. رحل في طلب الحديث، واستوطن مصر وتوفي في طريقه إلى الحج، بين مكة والمدينة. وكان يصق له تصانيف، منها الكنى والأسماء .

الجيش الذي جهزه إلى قتال يزد جرد ملك الفرس، فكانت وقعة جلولاء.. كانت راية علي يوم صفين مع هاشم بن عتبة⁽¹⁾.

10. قال المرزباني⁽²⁾: لما جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة، قال هاشم لأبي موسى الأشعري: تعال يا أبا موسى بايع لخير هذه الأمة علي ! فقال: لا تعجل. فوضع هاشم يده على الأخرى فقال: هذه لعلي وهذه لي، وقد بايعت علياً ﷺ ، وأنشد:

أبايع غير مكترث علياً ولا أخشى أميراً أشعرياً

أبايعه وأعلم أن سارضي بذاك الله حقاً والنبيا⁽³⁾

⁽¹⁾الإصابة: 404/6

⁽²⁾ محمد بن عمران بن موسى المرزباني إخباري ومؤرخ وأديب، خراساني الأصل، ولد عام 297 وتوفي عام 384 في بغداد. كان معتزلياً. له عدة كتب منها معجم الشعراء والموشح وهما كتابان مطبوعان. حدث عن البغوي، وأبي حامد الحزرمي، وابن دريد، ونفطويه، وعدة. وعنه: التتوخي، وأبو محمد الجوهري، والعتيقي، وطائفة. مات سنة 384 عن 88 سنة. (سير اعلام النبلاء - الذهبي: 16 / 448)

⁽³⁾ ذكر ابن الأعمم أن موقف هاشم في قصر الإمارة كان مطلب أهل الكوفة بعدبيعة علي ﷺ في المدينة، فهو يدل على تخلف أبي موسى عن البيعة حتى ضغط عليه المسلمون: (فقامت الناس إلى أميرهم أبي موسى الأشعري فقالوا: أيها الرجل! لم لا تباع علياً وتدعو الناس إلى بيعته، فقد بايعه المهاجرون والأنصار؟ فقال أبو موسى: حتى أنظر ما يكون، وما يصنع الناس بعد هذا) ! (438/2)

10. قال الزركلي⁽¹⁾: (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، صحابي، خطيب، من

الفرسان، يلقَّب بالمرقال، وهو ابن أخ سعد ابن أبي وقاص، أسلم يوم فتح مكة، ونزل الشام بعد فتحها، فأرسله عمر بن الخطاب مع ستة عشر رجلاً من جند الشام مدداً لعمه سعد بن أبي وقاص في العراق وشهد القادسية مع سعد،

(1) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (1310 هـ)

1396 كاتب و مؤرخ و شاعر وقومي سوري. تنقل الزركلي في عدد من البلاد العربية. كان شاعراً يهاجم الاستعمار الفرنسي بشعره البديع، ويتعاون مع المجاهدين في مقاومة الفرنسيين، فما كان من الفرنسيين إلا أن يحكموا عليه بالإعدام أكثر من مرة، نشأ في دمشق وتعلم في مدارسها الأهلية وأخذ عن معلميه الكثير من العلوم خاصة الأدبية منها. بعد الحرب العالمية الأولى، أصدر في دمشق جريدة يومية أسماها (لسان العرب)، ثم شارك في إصدار جريدة المفيد اليومية وكتب فيها الكثير من المقالات الأدبية والاجتماعية. أنشأ المطبعة العربية في مصر حيث طبع فيها بعض كتبه وكتباً أخرى أصدر في القدس مع رفيقين له جريدة (الحياة) اليومية، إلا أن الحكومة الإنجليزية عطلتها فأنشأ جريدة يومية أخرى في يافا، واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1930م، واختير في نفس العام عضواً في مجمع اللغة العربية بمصر. عام 1951م عين وزيراً مفوضاً ومندوباً دائماً لدى جامعة الدول العربية، وهناك باشر بطبع مؤلفه (الأعلام).

كان شاعراً مجيداً، ومؤرخاً ثقة، وله: ما رأيته وما سمعت، ديوان أشعاره، عامان في عمان، ماجدولين والشاعر، صفحة مجهولة من تاريخ سوريا في العهد الفيصلي. كتاب الأعلام، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين يقع في ثمانية مجلدات.

وأصيبت عينه اليرموك، ففيل له الأعور وفتح جنولاء، وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه، وتولى قيادة الرجال في صفين، وقتل في آخر أيامها).

المرقال بعد وفاة النبي ﷺ

عاش المسلمون ضروفاً متغيرة الأحداث بعد رحيل النبي ﷺ إلى ما أعده له ربه الكريم في جنات الفردوس، وإذا كان الناس حديثي عهد بالإسلام فقد شهد المجتمع الإسلامي تكتلات بارزة أرادت الاستئثار بالحكم، حتى وإن خالفت قواعد الأصول التي ثبتها نبي الرحمة ﷺ للفترة التي تلي رحيله، وأكد عليها في كل موطن وموضع.

وكان ممن شملهم لفظ الصحابة عدد كبير استهوته الدنيا فباع آخرته بالثمن الأوكس، فالإنقلاب على خط الرسالة المحمدية الأصيل رافق سلوك وتوجه وقول العديدين، وكما قال أمير المؤمنين ﷺ وهو يقارن الحال قبل وبعد رحيل النبي ﷺ: { ولقد كنّا مع رسول الله ﷺ نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً، ومضياً على اللقم⁽¹⁾ وصبراً على مضض الألم، وجدّاً في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما⁽²⁾ أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا. فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا

⁽¹⁾ اللقم: الطريق الواضح، وتقال أيضاً لمعظم الطريق، أو وسطه (المعجم الرائد)

⁽²⁾ تخالسان النَّاسُ الشَّيْءَ تسالبوه (معجم اللغة العربية المعاصر)

الكبت⁽¹⁾، وانزل علينا النصر، حتى استقرّ الإسلام ملقياً جراحه⁽²⁾ ومتبوعاً
أوطاته، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا اخضر للإيمان
عود⁽³⁾...

فمن أولئك الصحابة الذين انحرفوا منافقون معروفون⁽⁴⁾، ومنافقون
متسترون⁽⁵⁾، وضعفاء إيمان...

⁽¹⁾الكُتْبُ الصَّرْعُ كُتِبَتْ يَكْتِبُهُ كُتْبًا فَانْكَبَتْ وَقِيلَ الْكُتْبُ صَرْعُ الشَّيْءِ لَوَجْهِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ
كُتِبَتْ الْكَافِرُ أَيَّ صَرْعِهِ وَخَيِّبَهُ وَكُتِبَتْهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ كُتْبًا أَيَّ صَرْعِهِ اللَّهُ لَوَجْهِهِ فَلَمْ يَظْفَرْ وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (سورة المجادلة -
الآية 5) ، وفيه ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَ قُلُوبًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران - الآية
127)

⁽²⁾ ألقى عليه جراحه : ألقى عليه ثقله، أو وطأ نفسه عليه، ضرب الإسلام بجراحه : استقرّ
وثبت (معجم اللغة العربية المعاصر)
⁽³⁾ نهج البلاغة، الخطبة ٥٦.

⁽⁴⁾ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (سورة المنافقون - الآية 1)

⁽⁵⁾ ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ
نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مُّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة التوبة - الآية 101)

ومرضى قلوب⁽¹⁾، وسماعون لأهل الفتنة⁽²⁾، ومجموعة خلطوا عملاً صالحاً
وآخر سيئاً⁽³⁾، ومشرفون على الإرتداد عندما دارت عليهم الدوائر⁽⁴⁾، وفاسقون

(1) ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (سورة الأحزاب - الآية 10 - 11)، ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (سورة الأحزاب - الآية 11)

(2) ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَازْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (سورة التوبة - الآية 45-47)

(3) ﴿وَأَخْرُوجُوا غُرْفُوا بَذْنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ
اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة - الآية 102)

(4) ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (سورة آل عمران - الآية 154)

لا يصدق قولهم ولا فعلهم⁽¹⁾، وشرذمة آفكة⁽²⁾، ومسلمون لم يدخل الإيمان في قلوبهم⁽³⁾، ومسلمون أسلموا إسلاماً غير مستقر⁽⁴⁾، ومؤلفة قلوبهم يظهرون

(1) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات - الآية 6) ، ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (سورة السجدة - الآية 18)

(2) ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَبِيرٌ لَّكُم لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور - الآية 11)

(3) ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات - الآية 14)

(4) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (سورة الحج - الآية 11)

الإسلام ويتألفون بدفع سهم من الصدقة إليهم لضعف يقينهم⁽¹⁾، ومولون أمام الكفار⁽²⁾، ومؤذون لرسول الله ﷺ⁽³⁾.

وبعد فتح مكة وتصفية جيوب الشرك أدركت بطون قريش، المهاجرون منها والطلقاء، بأن النبي ﷺ قد بدأ بترتيب عصر ما بعد النبوة، وأن أجل النبي ﷺ قد دنا، وأدرك المنافقون ما أدركته البطون وأيقنوا جميعاً بأن محمداً ﷺ يخطط ليكون الإمام من بعده ابن عمه وزوج ابنته ووالد سبطيه: علي بن أبي طالب عليه السلام، وأيقنت البطون بأنه إذا نجح النبي ﷺ بتنصيب علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً من بعده، فلن تخرج الإمامة من الهاشميين إلى يوم الدين، وستجمع الأمة على قيادتهم. وهكذا يجمع الهاشميون النبوة والإمامة معاً أو النبوة والخلافة معاً أو

(1) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِصِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (سورة التوبة - الآية 60)

(2) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَن يُولِهِمْ يُؤْمِزْ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (سورة الأنفال - الآيتان 15، 16)

(3) وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنَاصِرُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (سورة الأحزاب - الآية 53)

النبوة والملك معاً فإذا فعلوا ذلك جحفوا الناس جحفاً⁽¹⁾، وأن قلوب بني هاشم (أبت إلا غشاً في أمر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول)، على حد تعبير عمر بن الخطاب⁽²⁾.

لذلك لعلمت البطون نفسها لمواجهة نوايا النبي ﷺ، وحدث تقارب جدي بين الذين أسلموا من البطون قبل فتح مكة وبين الطلقاء الذين أسلموا بعد الفتح. فصار عثمان بن عفان، وهو مهاجر، حليفاً حقيقياً لأبي سفيان ومعاوية ويزيد والحكم بن العاص⁽³⁾، وهم طلقاء، وتكونت وحدة حال بين التسعة المبشرين

(1) جَحَفَ يَجْحَفُ، جَحْفًا، فهو جاحف: جَحَفَ فلانٌ مالَ وجازَ وظَلَمَ. (معجم اللغة العربية المعاصر)

(2) شرح النهج- ابن أبي الحديد : 3 / 107

(3) الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي عم عثمان بن عفان، دخل الإسلام كرها عام الفتح وسكن المدينة. ذكر ذلك جمع كبير من العلماء والمؤرخين الشيعة والسنة أنه من جملة المستهزئين برسول الله ﷺ فقد كان يمشي خلفه ويصنع الحركات المضحكة. وذات مرة فعل ذلك فالتفت إليه رسول الله ﷺ وقال له: كن كذلك (التهمة - ابن الأثير: 1 / 310)، فبقي على تلك الصورة القبيحة إلى آخر عمره مع نوبات جنونية. وأيضاً كان الحكم يتجسس على رسول الله ﷺ ثم يحدث المنافقين بذلك، وغيرها من الأسباب التي دعت رسول الله ﷺ أن ينفيه إلى الطائف (شرح النهج: 6 / 149 والاستيعاب: 1 / 316 بهمش الإصبة). روي عن عائشة من طرق ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره أنها قالت لمروان: أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه (شرح نهج البلاغة للمعتزلي: 6 / 150، وتفسير الرازي: 20 / 237) وكان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به رسول الله ﷺ فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال ﷺ:

بالجنة⁽¹⁾، وبين قاده الطلقاء وأفرادهم، بمعنى أن الذين أسلموا من بطون قريش قبل الفتح شكلوا جبهة واحدة مع الذين أسلموا بعد الفتح، وصار لمنتسبي بطون قريش موقف موحد أو مشابه من كل الأحداث، أساسه مواجهة رسول الله ﷺ وهو يخطط لإقامة إمامة يديرها اثنا عشر إماماً من أهل بيته يحكمون بالتتابع، وقد رأى هؤلاء أن الأفضل للبطون أن تترك محمداً ﷺ وشأنه، وأن تقيم تحالفاً حقيقياً بينها وبين الجميع بما فيهم المنافقين، وهكذا اتحدت البطون بعد الفتح ضد علي بن أبي طالب وبني هاشم لإجهاض الإمامة، كما اتحدت ضد محمد بن عبد الله ﷺ وبني هاشم لإجهاض النبوة؛ فكان الطلقاء وقادتهم والأعراب في المدينة وعلى رأس هؤلاء قبيلة أسلم وزعيمها المنافق أبو

هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون (حياة الحيوان للسيوطي: 1/ 89) وقد ذكر المفسرون أن (الشجرة الملعونة) التي ذكرها القرآن بنو أمية أو بنو العاص (تفسير الفخر الرازي: 20/ 237). ومن أجل هذا طرده رسول الله ﷺ وأبعده عن المدينة ولم يجز أحد من المسلمين أن يجازف ويرد الحكم وأولاده إلى المدينة في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته، إلى أن جاء عثمان وفعل ذلك، وحتى أبي بكر وعمر على رغم الشفاعة التي شفّعها عثمان لدى عمر في رد الحكم إلا أنهما أيام خلافتهما لم يوافقا على رد الحكم إلى المدينة وكانا يقولان: إنه طريد رسول الله ﷺ. إلا أن عثمان لم يكتف برده وإنما ولاه المناصب وأمور المسلمين فقد كان مروان في أول أمره كاتب السر لعثمان وأفاض عليه العطاء تلو العطاء من بيت المال مما أثار حفيظة كبار الصحابة ضد عثمان لسيرته المخالفة لسيرة النبي ﷺ.

(1) باستثناء الإمام علي بن أبي طالب.

الأعور الأسلمي (السلمي)⁽¹⁾ ذلك الأعرابي الذي أصبح صديقاً حميماً لأبي بكر وعمر وأبي سفيان ومعاوية فشارك في السقيفة⁽²⁾ لمناصرة أبي بكر في بيعته المخالفة لبيعة الإمام علي ؑ الإلهية، إذ قال عمر: ما أن رأيت أسلم حتى أيقنت بالنصر، وقد تزاحمت سكك المدينة برجال أسلم. واستمر في منهجه الأعرابي فشارك في حملة الدولة لإحراق بيت السيدة الزهراء فاطمة ؑ وعائلتها تلك الحملة التي تسببت في شهادتها ؑ، وشارك في مناصرةبيعة عمر وعثمان⁽³⁾، ثم خالف الإمام علياً ؑ ودعم معاوية في فتنته، وشارك في صفوفه في صفين مثلما شارك في جيش أبي سفيان في بدر وأحد

(1) عمرو بن سفيان بن سعيد أخرج أبو نعيم بسنده قال قنت رسول الله ﷺ فقال : (اللهم العن رعلًا وذكوًا وعصية عصت الله ورسوله والعن أبا الأعور السلمي) (التصانح الكافية لمن يتولى معاوية - السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى الطوسي: 29) .. وعن خضير بن عبد الرحمن ، عن أبي المفضل قال: (سمعت علياً قنت في المغرب، فقال : اللهم العن معاوية باندناً، وعمر بن العاص ثانياً، وأبا الأعور السلمي ثالثاً، وأبا موسى الأشعري رابعاً) (الايضاح لابن شاذان : 63) . و(الحكم ابن حزم: 1 / 109)

(2) السقيفة: الصفة، والظلة، وهي شبه البهو الواسع الطويل السقف. وكان لبني ساعدة بن كعب بن الخزرج - وهم حي من الانصار ومنهم سعد بن عبادة نقيبهم ورئيس خزرج - ظلة يجلسون تحتها هي دار ندوتهم لفصل القضايا اشتهرت بسقيفة بني ساعدة. اجتمع فيها الانصار أوسهم وخزرجهم ليباعوا سعد بن عبادة خليفة بعد وفاة النبي ﷺ .

(3) لاحظ ترجمته في كتاب الإصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الأثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر.

والخندق! وسار الأقرع بن حابس⁽¹⁾ زعيم قبيلة تميم في السير على خطى أبي الأعراس الأسلمي، فشارك في دعم كفار قريش في بدر وأحد والخندق، ثم ناصر أبابكر في محاولته اغتصاب السلطة في السقيفة وكان الأقرع بن حابس صديقاً لأبي بكر⁽²⁾، ولقد أستمروا الأقرع في مخالفته الإسلام بعد إسلامه إذ أرسله النبي ﷺ إلى كفار الطائف المحاصرين بعد إسلامه بعدة سنوات فخان رسول الله ﷺ هناك وطالب أهل الطائف بالصمود في محاربة النبي ﷺ فنزل جبرائيل ﷺ وأخبر رسول الله ﷺ بالخبر فاعترف الأقرع بخيانتته⁽³⁾.

وقد حصل زعماء قبائل الأعراس على جوائز مالية ضخمة من أبي بكر وحصلوا على أراضٍ زراعية واسعة تشميناً لجهودهم المناصرة له في السقيفة، في حين بقي الصحابة المخلصون المشاركون في العقبة وبدر وأحد والخندق وحنين فقراء محتاجين للخبز والتمر.

⁽¹⁾ الأقرع بن حابس بن عقيل التميمي المجاشعي الدرامي، أبو بحر، وهو المنادي من وراء الحجرات (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (سورة الحجرات - الآية 4)

⁽²⁾ سنن الترمذي: 5 / 63.

⁽³⁾ المبسوط - السرخسي: 155 / 6.

وتزوج عثمان بن عفان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري⁽¹⁾ زعيم فزارة
فكان زعماء الأعراب المنافقون أصحاباً لأبي بكر وعمر وعثمان، وكانت أعداد

⁽¹⁾ عن عائشة ، قالت استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: [انذنا له فينس ابن العشيرة أو
بنس أخو العشيرة] فلما دخل الآن له القول قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله قلت ما قلت فلما
دخل ألفت له القول فقال يا عائشة: [إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس
اتقاء شره]. قال معمر: وبلغني أن الرجل كان عيينة بن حصن أخبرنا جرير عن ليث عن
مجاهد عن عائشة نحوه وقال: [إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء
شرهم] (إسحاق في مسنده 725) وعن الكلبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (سورة الأنعام- الآية 52)، قال عيينة بن حصن للنبي ﷺ: (إن سرك أن نتبعك
فاطرد عنك فلانا وفلانا، فإنه قد أذاني ربحهم، يعني بلالا وسلمان وصهيبا وناسا من ضعفاء
المسلمين، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (سورة
الأنعام- الآية 52) (عبد الرزاق في تفسيره 797)، وعن ابن جريج، قال: أخبرت أن عيينة بن حصن قال
للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم: لقد أذاني ربح سلمان الفارسي، فاجعل لنا مجلسا منك
لا يجامعوننا فيه، واجعل لهم مجلسا لا نجامعهم فيه (الطبري في تفسيره 8/18)، وعن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة قال أخبرني من نظر إلى عيينة بن حصن مجموعة يده إلى عنقه بحبل
ينخسه غلمان المدينة بالجريد يقولون أي عدو الله أكفرت بعد إيمانك فيقول والله ما كنت أمنت
(الطبري في تاريخه 362/2)، وشهد عيينة مع رسول الله ﷺ الطائف، فقال: يا رسول الله ﷺ
:انذن لي حتى آتي حصن الطائف فأكلهم. فأذن له، فجاءهم، فقال: أذنو منكم وأنا آمن؟ ،
قالوا: نعم. وعرفه أبو محجن فقال: أذنوه. قال: فدنا فدخل عليهم الحصن، فقال: فداكم أبي
وأمي، لقد سرنى ما رأيتم منكم، والله إن في العرب أحد غيركم، وما لاقى محمد مثلكم قط
ولقد مل المقام، فاثبتوا في حصنكم، فإن حصنكم حصين وسلاحكم كثير، ونبلكم حاضرة،
وطعامكم كثير، وماءكم وائن، لا تخافون قطعه. فلما خرج قالت ثقيف لأبي محجن: فإنا

رجال هذه القبائل الأعرابية كثيرة فقد حمل أربعة آلاف مقاتل منهم النار والخطب على بيت فاطمة بنت محمد ﷺ لإحراقها يقودهم عمر بن الخطاب وفيهم (عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن عفان، وعكرمة بن أبي جهل⁽¹⁾)...

كرهنا دخوله علينا وخشينا أن يخبر محمدا بخلال إن رآه منا، أو في حصننا. فقال أبو محجن: أنا كنت أعرف به، ليس منا أحد أشد على محمد منه وإن كان معه. فلما رجع عيينة إلى النبي قال له: (ما قلت لهم ؟) قال: قلت: ادخلوا في الإسلام، فوالله لا يبرح محمد عقر داركم حتى تنزلوا فخذوا لأنفسكم أمانا، قد نزل بساحة أهل الحصون قبلكم قينقاع والنضير وقريظة وخيبر، أهل الحلقة والعدة والأطام. فخذلتهم ما استطعت، ورسول الله ﷺ ساكت، حتى إذا فرغ من حديثه قال له رسول الله ﷺ: (كذبت، قلت لهم: كذا وكذا)، للذي قال، قال: فقال عيينة: أستغفر الله، فقال عمر: يا رسول الله دعني أقدمه فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: [لا يتحدث الناس أني أقتل أصحابي]، ويقال: إن أبا بكر أغلظ له يومئذ وقال له: ويحك يا عيينة، إنما أنت أبدا موضع في الباطل، كم لنا منك من يوم: يوم الخندق ويوم بني قريظة والنضير وخيبر، تجلبت وتقاتلنا بسيفك، ثم أسلمت، زعمت، فتعرض علينا عدونا (ابن سعد في الطبقات 244)

(1) عكرمة بن أبي جهل من الذين أهدر رسول الله ﷺ دمه، وقد أمر ﷺ بقتلهم، ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة (السيرة الحلبية: 3/ 81 ومجمع البيان: 10/ 557 والبحار: 21/ 105 و 131 وتاريخ الخميس: 2/ 83 و 90) كان في أول البعثة كبير السن، وكان من رؤساء القوم وكان يومئذ على ميسرة المشركين (شرح النهج للمعتزلي: 14/ 231 و 228 و 235 والطبقات الكبرى لابن سعد: 2/ 40 وموسوعة التاريخ الإسلامي: 2/ 267) ويوم الأحزاب عبر الخندق مع عمرو بن عبد ود، وضرار بن الخطاب الفهري، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله (شرح النهج للمعتزلي: 19/ 62 و 64 والبحار: 20/ 202 و 225 و 254 و 39/ 4 ورسائل المرتضى: 4/ 117 و 122 وشرح أصول الكافي: 12/ 394 وشرح الأخبار: 1/ 296)

والمغيرة بن شعبة، ومعاذ بن جبل⁽¹⁾، وسعد بن أبي وقاص..

والإرشاد: 1/ 99 و 102 والامالي: 3/ 95 والمستجد في الإرشاد: 69 وتفسير مجمع البيان: 8/ 131 وكشف الغمة: 1/ 198) كان من المناوئين لأمير المؤمنين عليه السلام وظاهر أعداءه عليه ، وحين هتف الأنصار باسم علي عليه السلام قال: (وإن الذي هم فيه من فلتات الأمور ومن نزغات الشيطان، وما لا يبلغه المني، ولا يحمله الأمل. أغزروا إلى القوم، فإن أبوا فقاتلوهم. فوالله، لو لم يبق من قریش كلها إلا رجل واحد لصير الله هذا الأمر فيه) (شرح النهج للمعتزلي: 6/ 24 ومواقف الشيعة: 3/ 162 والإصابة: 1/ 698 و 699).

⁽¹⁾عن عبد الرحمن بن غنم الأزدي ثم الثمالي ختن معاذ بن جبل وكان أفعه أهل الشام وأشدهم اجتهدا.. قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات - وكان الناس متشاغلين بالطاعون - قال: فسمعت حين احتضر وليس في البيت معه غيري - وذلك في خلافة عمر بن الخطاب - يقول: ويل لي ويل لي ويل لي فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون ويتكلمون ويقولون الأعاجيب. فقلت له: تهذي رحمك الله؟ فقال: لا. فقلت: فلم تدعو بالويل؟ قال: لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له: من هو؟ قال: لموالاتي عدو الله على خليفة رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب. فقلت: إنك لتهجر؟ فقال: يا بن غنم، والله ما أهر هذا رسول الله وعلي بن أبي طالب يقولان: يا معاذ بن جبل، أبشر بالنار أنت وأصحابك الذين قلت: (إن مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن علي فلن يصل إليها). فقلت: يا معاذ، متى هذا؟ فقال: في حجة الوداع، قلنا: (نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيننا). فلما قبض رسول الله قلت لهم: (أنا أكفيكم قومي الأنصار، فاكفوني قریشا). ثم دعوت على عهد رسول الله إلى الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد وأسيد بن حضير، فبايعاني على ذلك. فقلت: يا معاذ، إنك لتهجر؟ قال: (ضع خدي بالأرض)، فما زال يدعو بالويل والثبور

حتى قضى. (كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري : ٣٤٦)

وأسيد بن حضير⁽¹⁾، وعبد الله بن أبي ربيعة⁽²⁾، وبشير بن سعد⁽³⁾ (4).

وقد وصفت سيدة النساء ﷺ الواقع بعد وفاة النبي ﷺ فقالت ﷺ: (فلما اختار الله لنبيه ﷺ دار أنبيائه ومأوى أصفياته، ظهرت فيكم حسكة النفاق⁽⁵⁾)، وسمل جلباب الدين⁽⁶⁾، ونطق كاظم الغاوين⁽⁷⁾، ونبغ خامل الأقلين⁽⁸⁾، وهدر فنيق

⁽¹⁾أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأوسي الأنصاري الأشهلي كان رئيس الأوس. مات سنة 20، وهو ممن حمل الحطب إلى بيت فاطمة ﷺ لإضرامه. فأصحاب الصحيفة لما ينسوا من سعد بن عبادة رئيس الأنصار أجمع تعاهدوا مع هذين اللذين كان كل واحد منهما رئيساً لنصف قبائل الأنصار. (كتب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري : ٣٤٦)

⁽²⁾ أقبل المقداد بن الأسود على الناس، فقال: (أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا) وردّ عليه عبد الله بن أبي ربيعة المخزوم، وقال: (أيها الناس، إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم علياً سمعنا وعصينا). فانتفض المقداد ورد عليه فقال: (يا عدو الله وعدو رسوله وعدو كتابه، ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون).

⁽³⁾بشير بن سعيد كان رئيس الخزرج. قتل في إمارة أبي بكر باليمن (كتب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - الصفحة ٣٤٦)

⁽⁴⁾ تاريخ أبي الفداء: 164/1، العقد الفريد- ابن عبد ربه: 259/4، تاريخ الطبري: 198/3، انساب الأشراف- البلاذري: 586/1.

⁽⁵⁾الحسك: نبات له ثمرة خشنة تتعلّق بأصواف الغنم وأوبار الإبل .

⁽⁶⁾ صار خلقاً.

المبطلين⁽¹⁾، فخطر في عرصاتكم⁽²⁾، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه⁽³⁾ هاتفاً بكم، فالفاكم لدعوته مستجيبين، والغرة فيه ملاحظين⁽⁴⁾، ثم استنهضكم فوجدكم خفاقاً، وأحمشكم فالفاكم غضاباً⁽⁵⁾، فوسمتم غير إبلكم⁽⁶⁾، وأوردتم غير مشربكم⁽⁷⁾، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم محيطه بالكافرين، فهبهات منكم وكيف بكم؟ واني توفكون؟ وكتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لانحة، وأوامره واضحة، وقد خلّفتموه وراء ظهوركم.. أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بنس

(7) كاظم الغاوين: الساكت، الضال، الجاهل.

(8) ظهر من خفي صوته واسمه من الأذلاء.

(1) هدر البعير: ردد صوته في حنجرته. والفنيق من الإبل: الفحل. والجمع: فئق.

(2) خطر: إذا حرّك نبيه.

(3) المغرز بكسر الراء: ما يختفي فيه.

(4) الغرة بكسر الغين: الانخداع.

(5) أحمشكم: أغضبكم.

(6) الوسم: الكي، وسمه: كواه.

(7) الشرب بكسر الشين: النصيب من الماء.

لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ بَيْنًا فَلَئِنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (8).

ووصف أمير المؤمنين ؓ حال الناس ونكثهم لبيعته في مواطن كثيرة , ومن ذلك ما ورد بكتابه إلى أخيه عقيل ؓ : {دع عنك قريشا وخلصهم وتركاؤهم في الضلال وتجوأهم في الشقاق, ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب النبي ﷺ من قبل اليوم؛ فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله, بادروا بالعداوة, ونصبوا له الحرب, وجهدوا عليه كل الجهد, وجروا إليه جيش الأحزاب, اللهم فاجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمي, وتظاهرت علي, ودفعتني عن حقي, وسلبتني سلطان ابن أمي, وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من رسول الله ﷺ , وسابقتني في الإسلام.. إلا أن يدعى مدح ما لا أعرف, ولا أظن الله يعرفه, والحمد لله على كل حال} (9).

وقال ؓ أيضاً وهو يستذكر فعل الناكثين والقاسطين والمارقين : {اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي, وأكفأوا إنائي, واجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري, وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه, وفي الحق أن

(8) سورة آل عمران - الآية 85.

(9) الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني: 157

تمنعه، فاصبر مغموما، أو مت متأسفاً، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا
مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الميتة، فأغضيت على القذى، وجرعت
ريقي على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العظم، وآلم للقلب من
حز الشفار⁽¹⁾.

ومنها حين قال الأشعث بن قيس⁽²⁾ (عليه السلام) : (وأنت لم تخطبنا خطبة منذ كنت
قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل على المنبر) : {والله، إني لأولى الناس

⁽¹⁾ الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني: 195

⁽²⁾ الأشعث معد يكر ب بن قيس بن معد يكر ب (599م-661م) صحابي ممن أسلم عام الوفود
أرشد فأرسل إلى أبي بكر موثقاً في الحديد هو وعشرة فعفا عنه وعنهم و زوجه أخته أم فروة
بنت أبي قحافة وكانت عمية فولدت للأشعث عندهم. إسماعيل و إسحاق. تولى ولاية
أنربيجان في عهد عثمان بن عفان قال أبو جعفر محمد بن جرير في التاريخ: و كان
المسلمون يلغون الأشعث ويلعنه الكافرون أيضاً وسبوا قومه و سماه نساء قومه عرف النار
وهو اسم للغادر عندهم. و كان الأشعث من المنافقين في خلافة علي عليه السلام وهو في أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام كما كان عبد الله بن أبي بن سلول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كل واحد
منهما رأس النفاق في زمانه. (شرح نهج البلاغة : 296) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن الأشعث
بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في
دم الحسين عليه السلام) (الكافي: 167/8) وكان الإمام عليه السلام يعامله أحسن معاملة، مع علمه بنفاقه، وكان
أحياناً يسب الإمام عليه السلام (بحار الأنوار: ج 33 ص 431 ب 26 ح 640) ومع ذلك لم يتعرض له الإمام عليه السلام
بسوء وهو الذي ترأس حركة المؤيدين للتحكيم في جيش الإمام عليه السلام بترشيح أبي موسى

بالناس، ولا زلت مظلوماً مذ قبض رسول الله ﷺ، فما يمنعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟! قال ﷺ : يا ابن قيس، اسمع الجواب: {لم يمنعني من ذلك الجبن، ولا كراهة للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها. ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله ﷺ، وعهده إلي..} ثم ذكر ﷺ : أن النبي ﷺ قال له: [إن وجدت أعواناً فاتبذ إليهم وجاهدهم. وإن لم تجد أعواناً، فكف يدك، واحقن دمك، حتى تجد على إقامة الدين، وكتاب الله وسنتي أعواناً]⁽¹⁾، وهناك أحاديث أخرى تشير إلى هذا السبب في قعوده ﷺ ، وقد عبر عنها في الشقشقية بأروع الصور حين قال : {فطفقت ارتأي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها

الأشعري ليكون ممثلاً عن معسكر الإمام ﷺ في مفاوضات التحكيم (تنكرة الخواص - ابن الجوزي: 79) توفي عام 40 هـ.

⁽¹⁾بحار الأنوار - الشيخ المجلسي: 29/ 467 و 419 وكتاب سليم بن قيس: 2/ 663 و 664 والإحتجاج: 1/ 449 و 450 و (ط دار النعمان): 1/ 281 ومستدرک الوسائل: 11/ 75 وحلية الأبرار: 2/ 64 وجامع أحاديث الشيعة: 13/ 41 والإمام علي بن أبي طالب ﷺ للهمداني: 698 وغاية المرام: 2/ 105 و 197.

الصغير، ويكده فيها مؤمن حتى يلقي ربه.. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا⁽²⁾.

ولكن هناك صفوة مختارة لصحابة بررة كرام سلكوا سبيل الرضوان ليفوزوا بالنعيم الأوفر بمولاتهم لآل المصطفى ﷺ، وهم أولئك الذين أشار إليهم الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وهو يشملهم بنفحات دعاءه فيقول: (اللهم وأصحاب محمد ﷺ خاصة الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكتافوه وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلّقوا بعروته وانتفت منهم القربات إذ سكنوا في ظلّ قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك

⁽²⁾ نهج البلاغة (بشرح عبده) الخطبة رقم 3/ 1/ 30 والإرشاد للمفيد: 1/ 287 وعلل الشرائع 1/ 150 والأمالى للطوسي: 372 والإحتجاج (ط دار النعمان): 1/ 281 والطرائف لإبن طاووس: 418 و 420 وكتاب الأربعين للشيرازي: 167 وحلية الأبرار: 2/ 289 و 291 وبحار الأنوار: 29/ 497 ومناقب أهل البيت عليه السلام للشيرازي: 457 والغدير: 7/ 81 و 380 والدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني: 34 ونهج الحق للعلامة الحلي: 326 وبيت الأحزان: 89 ومناقب آل أبي طالب: 2/ 48 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: 1/ 151 ومعاني الأخبار: 360

وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه ، ومن كثرت في إغزاز دينك من مظلومهم ، اللهم وأوصل التابعين لهم بإحسان، الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا⁽¹⁾. ولقد عانى موالو وصي النبي ﷺ الكثير الكثير من الحاكمين، فقد استعملوا معهم أقصى درجات الخشونة فتهددوا سعد بن عباد⁽²⁾، حتى قال قائلهم: أقتلوا سعداً قتل الله. وتهددوا الأنصار ببسط اليد واللسان على معارضيتهم منهم، وبقتلهم..

⁽¹⁾ الصحيفة السجادية : الدعاء ٤.

⁽²⁾ ظهر من التتبع وثاقة وجلالة قدر سعد بن عباد وأنه لم يكن يريد الخلافة لنفسه بل طلبها لأمر المؤمنين علي عليه السلام ، وقد تخلف عن بيعة أبي بكر فكان نصيبه القتل حيث أوعز الخليفة إلى محمد بن مسلمة الأنصاري وخالد بن الوليد ليقتلاه، فرماه كل واحد منهما بسهم فقتلاه على طريق الشام في منطقة حوران، وأشاعت الخلافة بأن الجن قتلته . وفي كتاب الإستيعاب قال: كان سعد نقيباً سيداً جواداً مقدماً وجيهاً له سيادة ورئاسة يعترف قومه له بها، وتخلف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام.. وقال السيد علي خان المدني: (اختلف أصحابنا رحمهم الله في شأنه، فعده بعضهم من المقبولين واعتذر عن دعواه الخلافة بما روي عنه انه قال: لو بايعوا علي عليه السلام لكننت أول من بايع ومما رواه محمد بن جرير الطبري عن أبي علقمة قال قلت لسعد بن عباد وقد مال الناس لبيعة أبي بكر: تدخل فيما دخل فيه المسلمون؟ قال إليك عني فوالله سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا أنا مت تضل الأهواء ويرجع الناس على أعقابهم فالحق يومئذ مع علي عليه السلام وكتاب الله بيده لا نبايع لأحد غيره فقلت له هل سمع هذا الخبر غيرك من رسول الله فقال

وأخذ الحباب بن المنذر⁽¹⁾، ووطئ في بطنه، ودس في فيه التراب، وحطم أنفه.

ودفع

معه ناس في قلوبهم أحقاد وضغائن قلت: بل نازعتك نفسك أن يكون هذا الأمر لك دون الناس كلهم فحلف أنه لم يهم بها ولم يردها وأنهم لو بايعوا علياً عليه السلام كان أول من بايع سعد. قال المنذني: وزعم بعضهم أن سعداً لم يدع الخلافة ولكن لما اجتمعت قريش على أبي بكر يبايعونه قالت لهم الأنصار: أما إذا خالفتم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيه وخليفته وإبن عمه فليستم أولى منا بهذا الأمر فبايعوا من شئتم، ونحن معاشر الأنصار نبايع سعد بن عبادة فلما سمع سعد ذلك قال لا والله لا أبيع ديني بدنياي ولا أبذل الكفر بالإيمان ولا أكون خصماً لله ورسوله. (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المنذني: 225 - 334)

⁽¹⁾الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي السلمي، شهد بدرأ، وهو إبن 33 سنة. وعندما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر قريشاً إلى الماء فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال الحباب بن المنذر بن الجموح : يا رسول الله منزل أنزلك الله ليس لنا أن نتعدها ولا نقصر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال رسول الله: (بل هو الرأي والحرب والمكيدة) قال الحباب : يا رسول الله ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليلاً واحداً ثم احفر عليه حوضاً فنقاتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فقال رسول الله: (قد أشرت بالرأي).. وفي يوم السقيفة قال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين : وانتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصاراً لدينه وكهفاً لرسوله وجعل إليكم مهاجرة وفيم محل أزواجه، فليس احد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء وانتم الوزراء. فقال الحباب بن المنذر الأنصاري: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم، فإنما الناس في فينكم وظلالكم، ولن يجترئ مجتر على خلافتكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم. وأثنى على الأنصار ثم قال: فان أبى هؤلاء تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون أن يكون منا أمير ومنهم أمير. فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات لا

في صدر المقداد⁽¹⁾، وكان الناس يسحبون إلى البيعة بخشونة وقسوة.. وقال من قال: إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم..

يجتمع سيفان في غمد واحد، انه لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وألو الأمر منهم، ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين، فيما ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف بإثم أو متورط في الهلكة محب للفتنة. فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال : يا معشر الأنصار امسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر وإن أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أحق به منهم ، فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين غيرها وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، والله لئن أحد رد قولي لأحطمن أنفه بالسيف. (الإحتجاج- العلامة الطبرسي)

⁽¹⁾المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني، ولد عام 24 قبل البعثة في حضرموت. نشأ في ظل أبيه ضمن مجتمع ألف مقارعة السيف ومطاعنة الرمح، فكانت الشجاعة إحدى سجاياه التي اتصف بها فيما بعد، وكان إلى جانب ذلك رفيع الخلق، عالي الهمة، طويل الأناة، طيب القلب صبوراً على الشدائد، يحسن إلى ألد أعدائه طمعا في استخلاصه نحو الخير، صلب الإرادة، ثابت اليقين، لا يزعه شيء، ويكفي في ذلك ما ورد في الأثر: (ما بقي أحد إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الأسود فإن قلبه كان مثل زبر الحديد) وهو أول فارس في الإسلام وكان من الفضلاء النجباء الكبار من أصحاب النبي ﷺ سريع الإجابة إذا دعي إلى الجهاد. شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وذكر ابن مسعود أن أول من أظهر إسلامه سبعة، وعد المقداد واحدا منهم.. وكان الناس على فريقين بخصوص أصحاب الشورى الستة الذي عينه عمر، ففريق يريد لها علي بن أبي طالب ﷺ وهو الفريق المتمثل ببني هاشم وشيعة علي أمثال عمار بن ياسر، والمقداد بن عمرو، وفريق يريد لها لعثمان بن عفان، وهو المتمثل بابن سرح، وابن المغيرة وبقية بني أمية وأتباعهم. وتعلت الأصوات كلّ ينادي باسم صاحبه،

وكان من لطف الرب الكريم أن يكون شهيد صفين من أولئك الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في النصره.. وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت النبوة، وكانوا منطوين على محبة أهل البيت عليه السلام، يرجون تجارة لن تبور في مودتهم، فهم مع بني هاشم تحصنوا في بيت علي عليه السلام معترضين على ما آل إليه أمر السقيفة، ولم يتركوا بيت الإمام عليه السلام إلا بعد التهديد والوعيد وإضرار النار في بيت سيدة نساء العالمين عليه السلام.

ومرت الأيام لتقرر الخلافة إرسال الجيوش إلى الممالك المجاورة، فقد كان سيد الأنبياء عليه السلام بعد استتباب الأمر في شبه الجزيرة العربية قد وطد العزم على نشر الإسلام خارجها، وباشر بإرسال مبعوثيه إلى الملوك والحكام والأمراء.

فأقبل المقداد على الناس وقال: أيها الناس اسمعوا ما أقول: أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثماناً سمعنا وعصينا.. ولما بويع لعثمان بالخلافة، عثر أمير المؤمنين عليه السلام عن عدم رضاه لهذه النتيجة، لكنه سلم بالأمر الواقع، قائلاً: (لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علياً خاصة). وقال المقداد: تالله ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، وأعجباً لقريش! لقد تركت رجلاً ما أقول ولا أعلم أن أحداً أقضى بالعدل، ولا أعلم، ولا أتقى منه، أما والله لو أجد أعواناً... الخ. توفي المقداد عليه السلام سنة 33 هـ، بعد أن شهد فتح مصر، وقد بلغ من العمر سبعين عاماً، ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة.

الخندق مروا بكدية فتناول رسول الله ﷺ المعول من يد أمير المؤمنين ﷺ أو من يد سلمان ﷺ⁽¹⁾، فضربها ضربة فتفرقت بثلاث فرق ، فقال رسول الله ﷺ : [لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر]، فقال أحدهما لصاحبه :

(1) أبو عبد الله، أو أبو الحسن، أو أبو إسحاق، ولا مجال لتحديد ولادته لكنه توفي سنة 34 هـ. وقيل أن عمره 300 سنة، وقيل: أقل، وقيل: أكثر، وهو من بلد جي (قرية في اصفهان). وقيل : إنه من رامهرمز، من فارس ودفن في المدائن ..قرب بغداد ، وفيها قبره.. من موالي رسول الله ﷺ وكان قد قرأ الكتب في طلب الدين. وعد في بعض الروايات هو وعلي ﷺ من السابقين الأولين، وشهد بدرًا وأحدا، ولم يفته بعد ذلك مشهد. وظل يسف الخوص، ويبيعه ويأكل منه، وهو أمير على المدائن، وكان عطاؤه: خمسة آلاف، يتصدق به، ويأكل من عمل يده، ولم يكن له بيت يسكن فيه، إنما كان يستظل بالجدر والشجر.

وكان خيرا فاضلا، حبرا عالما، زاهدا متقشفا له عباءة يفرض بعضها، ويلبس بعضها.. يحب الفقراء ويؤثرهم على أهل الثروة والعدد، وقيل كان يعرف الاسم الاعظم، وكان من المتوسمين. نقل عن النبي ﷺ قوله فيه: [لَا تَغْلُظَنَّ فِي سَلْمَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى عِلْمِ الْبَلَايَا وَالْمَنَایَا وَالْأَنْسَابِ، وَفَصَّلِ الْخُطَابِ] وقوله ﷺ : [لَوْ كَانَ الْدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَا لَهُ سَلْمَانٌ] وقوله ﷺ : [سَلْمَانٌ مِنِّي، وَمَنْ جَفَاهُ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي] .. وحين زفاف فاطمة ﷺ ، ركبت ﷺ بغلة النبي ﷺ الشهباء، وأمر ﷺ سلمان أن يقودها، والنبي ﷺ يسوقها. وكان سلمان ﷺ أحد الذين بقوا على أمر رسول الله ﷺ بعد وفاته.. ومن المعترضين على صرف الأمر عن علي أمير المؤمنين ﷺ إلى غيره. وعند وفاته تولى غسله وتجهيزه والصلاة عليه ودفنه علي أمير المؤمنين ﷺ ، وقد جاء من المدينة إلى المدائن من أجل ذلك. وهذه القضية من الكرامات المشهورة للإمام علي ﷺ (الاستيعاب بهامش الاصابة : 2

بعدنا بكنوز كسرى وقصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى⁽¹⁾، وعندما جاءته رسالة تهديد من كسرى أخبره الله تعالى بأنه سيقتل كسرى في يوم محدد، فقد (كتب كسرى إلى باذان⁽²⁾) : إنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي، فسر إليه فاستتبّه، فإن تاب و إلا فابعث إليّ برأسه، فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله ﷺ، فكتب إليه رسول الله ﷺ : إن الله قد وعني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا ، فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر، و قال : إن كان نبيا فسيكون ما قال، فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله ﷺ . قال ابن هشام : قتل على يدي ابنه شيرويه⁽³⁾، و استمر هذا الوعد عنصراً ثابتاً في مراحل دعوته ﷺ ، فكان برنامجاً إلزامياً للسلطة الجديدة بعد وفاته ﷺ ، أيّاً كانت تلك السلطة.

ووجد هذا الأمر هوئ كبيراً في نفس الحاكمين ، فمضافاً إلى التخريج الشرعي لنشر الدعوة ، فإن ابتعاد عدد كبير من الصحابة والتابعين عن عاصمة الخلافة

⁽¹⁾الكافي: 8 / 216، ونحوه في سيرة ابن هشام: 2 / 365.

⁽²⁾بإذان بن ساسان والي اليمن من قبل كسرى وكان رجلاً ليبيّاً عاقلاً حازماً يعرف مصادر الأمور أعلن دخوله في الإسلام ، وأسلم من كان معه من الفرس في بلاد اليمن، بعد مقتل كسرى على يد ابنه شيرويه وأمر النبي ﷺ أن يظل باذان على ملكه .. في اليمن.

⁽³⁾سيرة ابن هشام: 1 / 45

, وتكليفهم بالفتوحات قادة أو فرساناً أو مقاتلين يحمل جانباً من الأمان؛ لأن وجود هؤلاء لابد أن يكون مقلقاً، فعصر النبي ﷺ ليس ببعيد، ووصاياه يمكن أن تعود لذاكرة الناس، خصوصاً مع وجود الوصي الشرعي لرسول الله ﷺ، والذي أثر التزام وصية ابن عمه ﷺ في المهادنة والسكوت عن حقه حفظاً لرسالة السماء من الموت، كما ورد عنه ذلك في مواقف شتى مرّ بعضها علينا.

وتم اختيار هاشم ليعيش أيامه قبل تولي أمير المؤمنين ﷺ للخلافة في معارك المسلمين في الشام والعراق وإيران جنباً إلى جنب مع الكثير من حواري الإمام علي ﷺ، وتلاميذه الفرسان، الذين لم تعطهم السلطة مناصب قيادية، لكنهم كانوا القادة الميدانيين الذين خاضوا غمار المعارك وحققوا الإنتصارات الواسعة، مثل حذيفة بن اليمان⁽¹⁾..

⁽¹⁾ حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي. ولد في مكة وعاش في المدينة، وعندما أعلن الرسول محمد ﷺ دعوته للإسلام في مكة أسلم قبل مشاهدة الرسول. كان ﷺ من وجهاء الصحابة وأعيانهم، و من نجباء وكبار أصحاب رسول الله ﷺ، وصاحب سره، وأعلم الناس بالمنافقين، حيث أن الرسول ﷺ كان قد أسر له بأسماء كافة المنافقين المحيطين بهم ولم يفش هذا السر، وشارك بكل المعارك والغزوات التي قادها النبي محمد ﷺ عدا معركة بدر، حيث كان يسفر خارج المدينة. وشهد فتح العراق والشام، وشهد اليرموك 13 هـ، وبلاد الجزيرة 17 هـ ونصيبين، و فتوحات فارس وكان فتح همذان والري والدينور على يده، وهو أحد الذين ثبتوا

وسلمان المحمدي⁽¹⁾، وعمار بن ياسر⁽²⁾، وأبي ذر الغفاري⁽³⁾..

على العقيدة بعد وفاة رسول الله ﷺ. ووقف إلى جانب الإمام علي عليه السلام بخطى ثابتة، وكان ممن شهد جنازة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وصلى على جثمانها الطاهر. ولي المدائن في عهد عمر وعثمان، وكان مريضاً في ابتداء خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام، مع هذا كله لم يطق السكوت عن مناقبه وفضائله، فصعد المنبر بجسمه العليل وأثنى عليه، وذكره بقوله: فوالله إنه لعلی الحق آخراً وأولاً، وقوله: إنه لخیر من مضى بعد نبيكم، وبإيعه وأخذ له البيعة، وأوصى أولاده مؤكداً ألا يقصروا في اتباعه. وتوفي عليه السلام سنة 36 هـ بالمدائن في العراق، ودفن فيها.

⁽¹⁾مَرَّتْ ترجمته.

⁽²⁾مَرَّتْ ترجمته.

⁽³⁾أبو ذر، جُنْدَب بن جُنَادَةَ الْغِفَارِي. لم تُحَدِّثْ لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنه من أعلام القرن الأول الهجري. رابع من أسلم من الرجال، من أصحاب رسول الله ﷺ، والإمام علي عليه السلام. كان عليه السلام أحد الأركان الأربعة الذين أثبتوا ولانهم للإمام علي عليه السلام بعد رحيل النبي ﷺ، وهم: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وأحد الحواريين الذين مضوا على منهاج رسول الله ﷺ. وأحد المشيعين الذين خرجوا في تشييع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والصلاة عليها ودفنها. وأحد المجاهدين بمناقب أهل البيت عليه السلام ومثالب أعدائهم، لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر، وانتهاك المحارم. قال رسول الله ﷺ: [مَا أَظَلَّتْ الْخَضِرَاءُ وَمَا أَقْلَتْ الْغَبْرَاءُ أَصْنَقَ لَهَجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ] [الإختصاص: 13] قال رسول الله ﷺ: [أَبُو ذَرٍّ فِي أُمَّتِي شَبِيهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي زُهْدِهِ] [بحر الأنوار 420/22] قال رسول الله ﷺ مخاطباً الإمام علي عليه السلام: [الْجَنَّةُ تَشْتَاؤُ إِلَيْكَ، وَإِلَى عَمَارَ، وَسَلْمَانَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادِ] [الغصن: 303] قال الإمام علي عليه السلام: { خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ بِهِمْ يُزْرَقُونَ، وَبِهِمْ يُنْطَرُونَ، وَبِهِمْ يَنْصَرُونَ: أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَ عَمَارُ وَحَذِيفَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ... وَأَنَا إِمَامُهُمْ }، وهم الذين شهدوا الصلاة على

و الفضل بن العباس بن عبد المطلب⁽¹⁾..

فاطمة عليها السلام (الفصل: 361) أنكر عليه السلام على أبي بكر جلوسه على عرش الخلافة، وتقدّمه على الإمام علي عليه السلام بقوله: (أما بعد، يا معشر المهاجرين والأنصار، لقد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: [الأُمُرُ لِعَلِيِّ عليه السلام بَعْدِي، ثُمَّ لِلْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، ثُمَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ] فاطرحتم قول نبيكم؟ وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتّبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكّانها، وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بتلك وغيّرت فحاذيتموها حذو القذّة بالقذّة، والنعل بالنعل، فعما قليل تذوقون وبال أمركم وما الله بظالم للعبيد) (الفصل: 463) ساءه عليه السلام ما رأى من ممارسات عثمان في المدينة، وعامله معاوية في دمشق من مثل محاباته قُرباه بالأعمال المهمة، ودفعه الأموال الطائلة، وكنز الثروات، والتبذير والإسراف، وانتهاك السنّة النبوية، فامتعض منهما وغضب عليهما. ففناه عثمان إلى الشام، ولما وصل إلى الشام بقي هناك على نهجه في التصدي إلى مظاهر الإسراف والتبذير لأموال المسلمين، وظل صامدا بالرغم من محاولات معاوية في ترغيبه في الدنيا وتطمينه. وبعد أن عجز عنه معاوية راسل عثمان في شأنه، فطلب عثمان من معاوية أن يرجع أبا ذرّ إلى المدينة بعنف، فأركبه معاوية على جمل بلا غطاء ولا وطاء. ولما دخل المدينة منهاكاً متعباً حاول عثمان أن يسترضيه بشيء من المال، فرفض ذلك، وواصل انتقاده للنظام الحاكم والأسرة الأموية، فغضب عثمان وأمر بنفيه إلى الرّبذة، ليُبْعِدَه عن الناس. توجه عليه السلام إلى صحراء الرّبذة مع أهل بيته وغلّامه جون، حيث لا ماء ولا كلاً، وهو مشرّد عن وطنه، وأخذ يستعدّ للمصير الذي أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث قال: [رَجِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْشِي وَخَذَهُ، وَيَمْوُتُ وَخَذَهُ، وَيُنْبَعَثُ وَخَذَهُ] (شرح الأخبار: 168/2) وتوفي عليه السلام عام 31 هـ أو 32 هـ بمنطقة الرّبذة، ودُفِنَ فيها، وصلى عليه الصحابي الجليل مالك الأشتر رضي الله عنه.

⁽¹⁾أختلف في وفاة الفضل بن العباس فقيل أصيب بأجنادين في خلافة أبي بكر سنة 13. وفي ذخائر العقبى (أجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وقد يكسر. الموضع المشهور من نواحي دمشق وكانت به الوقعة بين المسلمين والروم) وقيل قتل يوم مرج

وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب⁽¹⁾، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي وأخويه
أبان و عمرو⁽²⁾..

الصفراء (وهو بضم الصاد وتشديد الفاء موضع بغوطة دمشق كان به وقعة المسلمين على الروم سنة 13 أيضاً) وقيل مات بطاعون عمواس (وهو بفتح العين المهملة والميم وقد تسكن وتخفيف الواو وبعد الألف سين مهملة اسم بلدة صغيرة بين القدس والرملة منها نشأ الطاعون ثم انتشر في الشام فنسب إليها وهو أول طاعون كان في الإسلام بالشام سنة 17). (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني : 142)

⁽¹⁾أدرك الإسلام وثبت مع النبي ﷺ فيمن ثبت يومئذ وكان رسول الله ﷺ يقول له ابن عم و يقول له ابن أمي وروى (لما قدم من مكة على النبي ألبسه حلة وأجلسه إلى جانبه وقال هو ابن أمي وكان أبوه يحبني ويبرني ويحسن إلى وكان أبوه الزبير من اشراف قريش. وقتل عبدالله بن الزبير يوم أجنادين في خلافة أبي بكر شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أئخذ الجراح فمات بها). (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني : 167)

⁽²⁾سعيد بن العاص الأموي، من كبار أثرياء قريش والمعروف من أبنائه ابنه العاص الذي شهد بدرأ مع المشركين فقتله علي عليه السلام ، وخالد، وعمرو، وأبان، والحكم، وسعيد، وقد أسلموا وختم الله لهم بالشهادة، وأفضلهم خالد، هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته الخزاعية، وشهد مع رسول الله ﷺ عمرة القضاء وفتح مكة وحنيناً والطائف وتبوك، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن، أسلم خالد وأخوه عمرو، وأقنعا بالمراسلة أخاهما أباناً، فأسلم عند عودتهما من الهجرة وحسن إسلامه، وعندما توفي النبي ﷺ جاء إلى المدينة، وتفاجأ ببيعة أبي بكر، فغضب، واستنكر عمل أهل السقيفة، ووقف بقوة إلى جانب علي عليه السلام ، وأوكلت إليه قيادة الكثير من معارك الشام وكان القائد الحقيقي في معركة أجنادين (الإستيعاب: 422/2) ونكاد نطمئن بأن خالد بن سعيد مات مقتولاً بمؤامرة وليس بيد الروم ! وذلك لكثرة الروايات وتناقضها في مكان قتله وسببه! فقول: إنه قتل في معركة أجنادين، وقيل: في معركة مرج

وأولاد هاشم المرقال وخاصة عبد الله و عتبة⁽¹⁾، وبريدة الأسلمي⁽²⁾، و عبادة بن الصامت⁽³⁾..

الصفري، وقيل في معركة فحل، وقيل في معركة اليرموك. وقيل لم يقتل في المعركة، بل كان في المعسكر فخرج يستقي الماء فقتله رومي وقالوا لما قتل الرومي خالد بن سعيد، قلب ترسه وأسلم واستأمن! وقال من الرجل الذي قتلنا، فإني رأيت له نوراً ساطعاً في السماء؟! (تاريخ دمشق: 83/16)

(1) يراجع الفصل الخاص بأبناء المرقال .

(2) بُريدة بن الخصيب، أو الخصيب بن عبد الله الأسلمي الخزاعي. من أعلام القرن الأول الهجري. من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام على قول الفضل بن شاذان (رجال الكشي : ٣٨ / ٧٨) وفي الاحتجاج ما يدل على جلالته وإنكاره على أبي بكر، وقصته مشهورة (الاحتجاج : ١ / ٧٧). ولما سمع بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وكان في قبيلته - أخذ رأيته فنصبها على باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عمر: الناس اتفقوا على بيعة أبي بكر، مالك تخالفهم؟! قال: لا أبايع غير صاحب هذا البيت (مجلس المؤمنین: ١ / ٢٢٢). كان مع الإمام علي عليه السلام لما استلم مقاليد الحكومة الإسلامية، وذهب معه إلى العراق، وبقي فيها حتى استشهد عليه السلام ، فترك العراق وذهب إلى خراسان، وبقي فيها إلى نهاية عمره.

(3) عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، ولد حوالي عام 38 قبل الهجرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيعة العقبة الثانية التي كانت تضم سبعين رجلاً وامرأتين من الأوس والخزرج، فبايعوه وعاهدوه بنصرته وإعانتته، فوآدهم صلى الله عليه وآله وسلم بدخول الجنة (أعلام الورى: 142/1)، وهو من النقباء الإثنى عشر الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ليلة العقبة الثانية بإشارة من جبرائيل عليه السلام - نقباء لأمته، كعدة نقباء نبي الله موسى عليه السلام (الخصال: 492 ح 70) اشترك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حروبه

وأبي أيوب الأنصاري⁽¹⁾...

كلها: بدر، وأحد، والخندق... كان من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى الإمام علي عليه السلام (رجال الكشي 185/1 ح 78) توفي عليه السلام عام 34 هـ ببيت المقدس، ودُفن فيها.

* وهناك (عبادة بن الصامت الغفاري)، ابن أخي أبي نر، من أصحاب الإمام علي عليه السلام (عنه ابن داود في الباب الأول كذلك، ونسب إلى الشيخ عليه السلام في رجاله عده من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مضيفاً إلى ما في العنوان قوله: ممن أقام بالبصرة وكان شيعياً انتهى. ولكني لم أقف على ذلك في رجال الشيخ عليه السلام، وعندني نسخ عديدة مصححة، ليس من ذلك في شيء منها أثر وإنما الموجود فيها: عبادة بن صامت آخر ما نسب في رجال الشيخ عليه السلام فهو سهو من قلمه الشريف. (رجال المامقاني: 2 / 189)

(1) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي النجاري، المعروف بكنتيته (أبو أيوب الأنصاري). من أعلام القرن الأول الهجري، من أصحاب النبي عليه السلام والإمام علي عليه السلام. أسلم قبل هجرة النبي عليه السلام إلى المدينة المنورة. كان ممن بايع النبي عليه السلام في بيعة العقبة الثانية أقام النبي عليه السلام في بيته حين قدم المدينة في الهجرة حتى بنى مسجده ومسكنه. اشترك مع النبي عليه السلام في حروبه كلها: بدر، وأحد، والخندق... كان من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى الإمام علي عليه السلام (رجال الكشي 182/1 ح 78). اشترك مع الإمام عليه السلام في حروبه كلها: الجمل وصفين والنهروان. كان عليه السلام من الاثني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي عليه السلام، حينما رقى أبو بكر المنبر في أول جمعة له، فوعظه وخوفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة، حيث قال: (اتقوا الله في أهل بيت نبيكم، وردوا هذا الأمر إليهم، فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله عليه السلام: إنهم أولى به منكم) (الفصل: 465 ح 4). روى أحاديث كثيرة عن رسول الله عليه السلام في فضائل الإمام علي عليه السلام، وهو ممن شهد بحديث الغدير (أسد الغابة 307/3). توفي عليه السلام ما بين عام 50 هـ إلى 52 هـ بالقسطنطينية، عندما خرج لحرب الروم، ودُفن قرب سورها، وقبره معروف يُزار، وقد

و عثمان بن حنيف وإخوته⁽¹⁾..

أخبر عنه النبي ﷺ بقوله: [يُدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي] (منقب آل أبي طالب 1/122)

(1) أبو عبد الله، عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري. من أعلام القرن الأول الهجري. من أصحاب النبي ﷺ والإمام علي ﷺ اشترك مع النبي ﷺ في معركة أحد وما بعدها من المعارك. كان من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى الإمام علي ﷺ (رجال الفتن 1/184 ح 78). عيّنه الإمام علي ﷺ والياً على البصرة. اشترك مع الإمام علي ﷺ في حرب الجمل. كان من شرطة الخميس، ومن أمرائهم في الكوفة. أنكر ﷺ على أبي بكر جلوسه على عرش الخلافة، وتقدّمه على الإمام علي ﷺ بقوله: (سمعنا رسول الله ﷺ يقول: [أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم، وقدموهم فهم الولاة من بعدي]، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وأي أهل بيتك؟ فقال: علي والطاهرون من ولده. وقد بين ﷺ فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (الاحتجاج: 1/103)، وفي البصرة لما استوثق لطلحة والزبير أمرهما، خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر، ومعهما أصحابهما، قد ألبسوهما الدروع، وظاهروا فوقها بالثياب، فانتهوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر، وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه، وأقيمت الصلاة، فتقدّم عثمان ليصليّ بهم فأخّره أصحاب طلحة والزبير، وقدموا الزبير، فجاءت السبابة، وهم الشرط حرس بيت المال، فأخرجوا الزبير، وقدموا عثمان، فغلبهم أصحاب الزبير، فقدموا الزبير وأخروا عثمان فلما انصرف الزبير من صلاته، صاح بأصحابه المسلّحين: أن خذوا عثمان بن حنيف، فأخذوه بعد أن تضارب هو ومروان بن الحكم بسيفيهما، فلما أسر ضرب ضرب الموت، ونفث حاجباه وأشفار عينيه، وكلّ شعرة في رأسه ووجهه، وأخذوا السبابة وهم سبعون رجلاً، فانطلقوا بهم ويعثمان بن حنيف إلى عائشة، فقالت لأبان بن عثمان بن عفان: أخرج إليه فاضرب عنقه، فإنّ الأنصار قتلت أباك وأعانت على قتله. فنادى عثمان: يا عائشة، ويا طلحة ويا زبير، إنّ أخي سهل بن حنيف خليفة علي بن أبي طالب على المدينة، وأقسم بالله إن قتلتموني ليضعن السيف في بني

وعبد الرحمن بن سهل الأنصاري⁽¹⁾، ومالك بن الحارث الأشتر وإخوته⁽²⁾، و
عدد من القادة النخعيين معه ..

أبيكم وأهليكم ورهطكم، فلا يبقى أحداً منكم. فكفوا عنه، وخافوا أن يقع سهل بن خنيف
بغياتهم وأهلهم بالمدينة، فتركوه. وأرسلت عائشة إلى الزبير أن أقتل السبابة، فذبحهم
الزبير كما ينبج الغنم، وولي ذلك منهم عبد الله ابنه، وهم سبعون رجلاً، وبقيت منهم طائفة
مستمسكين ببيت المال، قالوا: لا ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين، فسار إليهم الزبير في
جيش ليلاً، فأوقع بهم، وأخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً. ثم أتهم خيروا عثمان بين أن
يقيم أو يلحق بعلي، فاختر الرحيل، فخلوا سبيله، فلحق بعلي عليه السلام، فلما رآه بكى، وقال له:
فارتكك شيخاً، وجنتك أمرد. فقال علي عليه السلام: {إنا لله وإنا إليه راجعون!} قالها ثلاثاً (شرح نهج
البلاغة: 312/9)

⁽¹⁾ عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب الأنصاري، شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها
، أحد قادة الفتوحات، الذي حلف لينفذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتل معاوية إن رآه على منبره
! أخرج ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن قال: غزا عبد الرحمن هذا في زمن عثمان
ومعاوية أمير على الشام فمرت به روايا خمر فنقر كل رواية منها برمحه فناوشه غلمان
حتى بلغ معاوية، فقال: دعوه فإنه شيخ ذهب عقله، فقال: كذبت والله ما ذهب عقلي لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندخله بطوننا وأسقيتنا، وأحلف بالله لئن أنا بقيت حتى أرى في
معاوية ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأبقرن بطنه أولاً مرتين (تاريخ ابن عساكر: ج 7696) (إسـد
الغابة: 3 / 299) وعنه أيضاً حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه).

⁽²⁾ مرت ترجمته.

و صمصعة بن صوحان العبدي⁽¹⁾، وأخويه زيد⁽²⁾..

(1) سيد من سادات العرب، ومن أكابر المؤمنين، وممن أثنى عليه أمير المؤمنين عليه السلام فمدحه بوصف: قلة المؤونة، وكثرة المعونة، عرف صمصعة عليه السلام خطيباً مفوهاً لسنا، تقياً فاضلاً، بليغاً في الذود عن الحق والعدالة والفضيلة، وقد كان من أشد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولاءً، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (وما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صمصعة وأصحابه). وقد شهد عليه السلام مع الإمام علي عليه السلام مواقعها هو وأخواه (زيد وسيحان) عليهم السلام، وجرح في معركة (الجل)، واستشهد أخواه. سار عليه السلام في تشييع جثمان الأمير عليه السلام، ووقف على قبره وأخذ كفاً من التراب فأماله على رأسه (مفتاح الجنان - الشيخ القمي: 409) صمم معاوية على النيل منه وقال: (والله لأجفئك عن الوساد، وأشردن بك في البلاد)، فأمر واليه على الكوفة (المغيرة بن شعبة) بإبعاده عنها؛ باعتبارها معقلاً لتحركه الجماهيري المعارض، ونفيه إلى جزيرة (أوال)، وهي جزيرة البحرين الحالية، وقد توفي عليه السلام فيها سنة 60 هـ.

(2) من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال فيه النبي صلى الله عليه وآله: [من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه عضو منه إلى الجنة فليُنظر إلى زيد بن صوحان] (فضل الكوفة ومساجدها - المشهدي: 3) وقد صحب زيد بن صوحان عليه السلام الإمام علياً عليه السلام وكان له محباً وصديقاً، تغافى في حبه والدفاع عنه كان عالماً فاضلاً ذا بصيرة، ومن سادات قومه الموصوفين بالعبادة والزهد والشجاعة والتقوى، ومما يدل على فضله قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه. وقد اشتهر بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قطعت يده في معركة فتح نهاوند عام 20 للهجرة. اتخذ كوخاً ينزل به في عبادته، وعلى هذا المكان.. مكان الكوخ شيد مسجده باسمه، وهو المجاور لمسجد السهلة المعظم. وزيد بن صوحان عليه السلام أحد الذين هجرهم عثمان من المدينة إلى الشام. أعطاه الإمام علي عليه السلام الراية يوم الجمل. وظهر شجاعة فائقة حتى سقط شهيداً سنة 36 هـ.

و سيحان⁽¹⁾، والأحنف بن قيس⁽²⁾..

⁽¹⁾ كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة.. وهو ثقة معتمد (تنقيح المقال - الشيخ المصنف) كان في الكوفة حينما أرسل الإمام علي عليه السلام ولده الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر ليستنقرا ويستجيشا أهل البصرة لمواجهة الناكثين، وكان سيحان خطيباً بليغاً خطب عليه السلام خطبة طويلة من جملتها: (أيها الناس لا بد لهذا الأمر ولهذه الأمة من والٍ يدفع الظلم والظالم، ويعز المظلوم ويجمع كلمة الناس، أيها الناس هذا واليكم ووليكم يدعوكم لتتظنوا فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأمة، الفقيه في الدين، فمن نهض اليه فأنا سائرون معه، وفي يوم الجمل سقط أخوه زيد مضرجاً بدمائه واستشهد بعد لحظات.. فواصل سيحان مواجهة الخصوم واستمر وهو يقتص لأخيه، وتقول الروايات أنه أردى قاتل أخيه وهو لم يزل في أصيل الحياة، وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يشعر بالنشوة بالسرور لمواقف هذا البطل ولدفاعه عن الحق، رغم أنه شاهد بنفسه أخاه مضرجاً بدماء الشهادة فلم يقلل عزمه ولم يقل ثباته، فقاتل وامتلأ بدنه بالجراح فسقط على الأرض جريحاً.. ووقف أمير المؤمنين عليه السلام ليعطيه جرعة من الماء وتأثر عليه حينما شاهده يلفظ أنفاسه الأخيرة، وظهر التأثير والحزن عليه..

استشهد عليه السلام في شهر جمادي الأولى عام 36 هـ. (أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين)

⁽²⁾ روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل جماعة يرأسهم رجل من بني ليث إلى البصرة ليدعو أهلها إلى الإسلام والتمسك بفرضاته، لكنه لم يجد أذنأ صاغية، فقال الأحنف للناس: والله أن الرجل يدعو إلى خير، ويأمر بالخير، وما أسمع إلا حسناً، وأنه ليدعو إلى مكارم الأخلاق وينهى عن رذائله أدرك الأحنف عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه لم يراه، وكان يُعد من ذُهاة العرب، وكان رجلاً عالمًا حكيمًا وشجاعاً وصاحب رأي. وقد تميز بصفة الحلم حتى صار العرب يضربون به المثل فيقولون: (أحلم من الأحنف). شهد جميع حروب الإمام علي عليه السلام، إلا حرب الجمل، إذ قال لأمير المؤمنين عليه السلام قبل الخروج: يا أمير المؤمنين، إختَر مني واحدة من اثنتين، إما أن أقاتل معك بمنتى محارب، وإما أن أكف عنك ستة آلاف سيقاتلون مع طلحة والزبير، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أكف عنا الستة آلاف أفضل، فذهب الأحنف إليهم

وحجر بن عدي الكندي⁽¹⁾..

ودعاهم إلى القعود واعتزل بهم، وكان ذلك سبباً في عدم ذهابه إلى حرب الجمل. دخل الأحنف وجماعة من أهل العراق يوماً على معاوية، فقال له معاوية: أنت الشاهر علينا السيف يوم صفين، ومخذل الناس عن أم المؤمنين [عائشة] ؟ ، فقال له: يا معاوية لا تذكر ما مضى منا، ولا تردّ الأمور على أدبارها، والله إن القلوب التي أبغضناك بها، يومئذ لفي صدورنا، وإن السيوف التي قاتلناك بها لعلی عواتقنا، والله لا تمدّ إلينا شبراً من غدر، إلا مددنا إليك ذراعاً من ختر (غدر) توفي الأحنف بن قيس ٦٦ هـ سنة 67 هـ في الكوفة.

(1) حُجر بن عدي بن معاوية الكندي، المعروف بحُجر الخير. من أعلام القرن الأول الهجري من أصحاب النبي ﷺ ، والإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين ٦ هـ اشترك مع الإمام علي ٦ هـ في حروبه كلها: الجمل وصفين والنهروان، وكان فيها من قادة الجيش. عيّنه الإمام علي ٦ هـ أميراً على أربعة آلاف رجلاً؛ لردّ غارة الضحّاك بن قيس الفهري على أطراف العراق. كان أحد الذين اشتركوا في دفن أبي ذر الغفاري ٦ هـ في الربرة، والذين شهد لهم رسول الله ﷺ بأنهم عصابة من المؤمنين. قال عنه رسول الله ﷺ: [سَيُقْتَلُ بَعْزَاءُ أَنَاسٍ يَغْضِبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ] (الوافي بالوفيات: 248/11) وقال ﷺ: [يُقْتَلُ بِمَرْجِ عِزْرَاءٍ نَفَرٍ يَغْضِبُ لَهُمْ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ] (تاريخ البغوي: 231/2) وقال عنه الإمام علي ٦ هـ: {اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ بِالتَّقَى، وَاهْدِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، لَيْتَ أَنَّ فِي جَنْدِي مِائَةَ مِثْلِكَ} (وقعة صفين: 103) وقال ﷺ أيضاً: {يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، سَيُقْتَلُ مِنْكُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ بِعِزْرَاءٍ، مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ} (منعقب أبي طالب 107/2).. يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله ﷺ، والإمام علي ٦ هـ.. كتب والي الكوفة زياد بن أبيه كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان يذكر له عدم تحمّله من وجود حُجر في الكوفة، فأمره معاوية أن يرسله إليه موثقاً بالحديد، وعندئذ أرسل زياد حُجراً وأصحابه إلى معاوية، ولما وصلوا إلى قرية عزراء جاء رسول معاوية إليهم قائلاً: (إنّا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللّعن له، فإن فعلتم تركناكم،

و عمرو بن الحمق الخزاعي⁽¹⁾..

وأن أبيتم قتلناكم، وإن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنه قد عفا عن ذلك فابراؤا من هذا الرجل نخل سبيلكم.) قال حُجر وجماعة ممن كان معه: (إن الصبر على خذ السيف لأيسر علينا مما تدعوننا إليه، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب إلينا من دخول النار) استشهد ٥٥١ هـ، وقيل: 53 هـ، وثفن في مرج عذراء - وهي قرية تبعد (25 كلم) عن دمشق -

⁽¹⁾ عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي، صحابي جليل من صحابة رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين ﷺ، والإمام الحسن ﷺ. أسلم بعد الحديبية، وتعلم الأحاديث من النبي ﷺ. كان من الصفوة الذين حرسوا حق الخلافة بعد رسول الله ﷺ، فوقف إلى جانب أمير المؤمنين ﷺ بإخلاص. اشترك في ثورة المسلمين على عثمان، شهد حروب أمير المؤمنين ﷺ وساهم فيها بكل صلابة وثبات، وكان ولاؤه للإمام ﷺ عظيما ففي وقعة صفين قال عمرو بن الحمق: (إني والله يا أمير المؤمنين، ما أجبته ولا بايعته على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتيني، ولا التماس سلطان يُرفع ذكرى به، ولكن أحببتك لخصال خمس: إنك ابن عم رسول الله ﷺ، وأول من آمن به، وزوج سيّدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد ﷺ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ، وأعظم رجل من المهاجرين سهما في الجهاد، فلو أنني كُلفت نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي حتى يأتي عليّ يومي في أمر أقوى به وليك، وأوهن به عدوك، ما رأيت أنني قد أدت فيه كلّ الذي يحقّ عليّ من حقك. فقال أمير المؤمنين: {اللهم نور قلبه باليقين، واهده إلى صراط مستقيم، ليت في شيعتي مائة مثلك} (الاختصاص- الشيخ المفيد: 14). عبّر عنه الإمام الحسين ﷺ بـ(العبد الصالح الذي أبْلغته العبادة)، قتل سنة 50 هـ بعد أن سجنوا زوجته بغية استسلامه، وأرسل برأسه إلى معاوية، وهو أول رأس في الإسلام يُحمل من بلد إلى بلد.

و أبي الهيثم بن التيهان⁽¹⁾، وجعدة بن هبيرة ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام ⁽²⁾..

(1) أبو الهيثم، مالك بن التيهان بن مالك الأنصاري من أعلام القرن الأول الهجري. من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام كان من النقباء الأثني عشر الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة الثانية بإشارة من جبرائيل عليه السلام - نقباء لأمته، كعدة نقباء نبى الله موسى عليه السلام (الخصل: 492 ح 70) اشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في حروبه كلها: بدر، وأحد، والخندق... كان من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى الإمام علي عليه السلام (رجل الكشي 181/1 ح 78) كان هو وعطار بن ياسر يأخذان البيعة للإمام علي عليه السلام (الاملي للطوسي: 728 ح 1530) اشترك مع الإمام علي عليه السلام في حربي الجمل وصفين، وكان فيهما من قادة الجيش. خاطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (يا أمير المؤمنين، إن حسد قريش إياك على وجهين: أما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل، وارتفاعاً في الدرجة، وأما أشرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم، وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتفكّموك، فبعدت عليهم الغاية، وأسقطهم المضمار، وكنت أحقّ قريش بقريش، نصرت نبيهم حياً، وقضيت عنه الحقوق ميتاً، والله ما بغيتهم إلا على أنفسهم، ونحن أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك) استشهد عليه السلام في شهر صفر 37 هـ بحرب صفين، ودفن في منطقة صفين.

(2) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي فارس شجاع شاعر، ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام . وأمه أم هاني بنت أبي طالب. ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وليست له صحبة ونزل الكوفة. وكان له في قريش شرف عظيم وكان له لسان، ومن أحب الناس إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . ولله خاله على خراسان. وقالوا: كان فقيهاً. تزوج ابنة خاله أم الحسن بنت علي عليه السلام وولدت له: جعفر. علي. الحسن. الحارث. عبدالله. يحيى. ولما دخل علي عليه السلام الكوفة. بعد انصرافه من حرب الجمل نزل على جعدة، وفي بعض خطب نهج البلاغة: خطبنا علي عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة. ولما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام تأخر علي عليه السلام وقدم جعدة يصلي بالناس الغداة. وله أخبار في معاجم

و النعمان بن مقرن⁽¹⁾، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي⁽²⁾، و جرير بن عبد الله البجلي⁽³⁾..

السير (انتان المقال : 32. الأخبار الطوال: 173، 221. الاستيعاب: 240/1. أسد الغابة: 285/1. الإصابة: 236/1. أعيان الشيعة: 77/4).

(1) الصحابي الجليل النعمان بن مقرن الذي قدم على النبي ﷺ في المدينة مع أربعمائة من قومه مُزَيَّنَةً، فاهتزت المدينة فرحاً بهم، وقد هداه الله للإسلام، وهدى معه أهله وإخوته السبعة. أول مشاهدته الأحزاب وشهد بيعة الرضوان وشارك في فتح مكة، وفي الجهاد ضد هوازن والطائف وتقيف.. ونزل الكوفة ولي كسكر لعمر ثم صرفه وبعثه على المسلمين يوم وقعة نهاوند فكان يومئذ أول شهيد وللنعمان إخوة سويد أبو عدي وسانن ممن شهد الخندق ومعقل والد عبد الله المحدث وعقيل أبو حكيم وعبد الرحمن وروي عن مجاهد قال البكاؤون بنو مقرن سبعة قال الواقدي: سمعت أنهم شهدوا الخندق وقيل كنية النعمان أبو حكيم وكان إليه لواء مزينة يوم الفتح يروي عنه ولده معاوية ومسلم بن هيصم وجماعة.. استشهد في معركة نهاوند التي كان فيها أحد القادة الكبار. (سير أعلام النبلاء - الذهبي)

(2) مَرَّتْ ترجمته.

(3) جرير، بن عبد الله بن جابر بن مالك، البجلي. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً، وزعم أن النبي ﷺ بشر المسلمين به قبل أن يصل، وقال إنه خير أهل اليمن، وإن عليه مسحة ملك، وأنه دعا له بالبركة ولذريته، ومسح بيده على رأسه (المعجم الأوسط - الطبراني: 6/179، ومسنده أحمد: 4/360) سكن جرير وقومه الكوفة وشارك في معركة القادسية وكان قائد الميمنة، وكان جرير قائداً في معركة جلولاء تحت إمرة هاشم المرقال (الفتوح - ابن الأعمى: 1/210) ثم تقدم جرير داخل إيران وفتح بعض المدن الصغيرة بدون مقاومة تذكر (فتوح البلدان - البلاذري: 2/370) ثم أرسله أبو موسى الأشعري إلى رامهرمز ليدعوهم إلى الإسلام فسبواهم (الفتوح - ابن الأعمى: 2/276) ثم التحق جرير بجيش المسلمين لمواجهة تجمع جيش الفرس في نهاوند، ثم عيّن

و محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة⁽¹⁾..

عمر جريراً والياً على همدان، وبقي والياً عليها في زمن عثمان (فتوح البلدان - البلاذري : 394 / 2) وعندما بايع المسلمون علياً عليه السلام دعا جرير المسلمين عنده إلى بيعته ووفد إليه (أعيان الشيعة - السيد الأمين : 73 / 4) وبعثه علي عليه السلام إلى معاوية يدعوهُ أن يدخل فيما دخل فيه المسلمون ويبايعه (الطبري : 560 / 3).. كان عقله مع علي عليه السلام وهواه مع معاوية، وذلك لضعف إيمانه، ويظهر أن جريراً كان يحب أن يلتحق بمعاوية ويكون معه في صفين قائداً أو مشاوراً، خاصة أنه كتب له يدعوهُ للحضور إليه، لكنه اصطدم برأي قبيلته بجيلة التي أجمعت على نصرة علي عليه السلام وحرب معاوية، فقرر أن يعتزل الطرفين! مات سنة 51 أو 54

⁽¹⁾ محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العباسي صحابي من الأمراء ولد في أرض الحبشة في عهد النبوة استشهد أبوه يوم اليمامة فرباه عثمان بن عفان فلما شب رغب في غزو البحر فجهزه عثمان وأرسله إلى مصر فغزا غزوة ذات الصواري مع عبد الله بن سعد فلما عاد منها جعل يتألف الناس وأظهر خلاف عثمان فأرأسوه عليهم فوثب علي والي مصر عقبة بن عامر سنة 35 هجرية وأخرجه من القسطنطينية ودعا إلى خلع عثمان فكتب إليه عثمان يعاتبه ويذكره تربيته له فلم يزدجر وسير جيشاً إلى المدينة فيه ستمائة رجل كانت لهم يد في قتل عثمان أقره علي على إمارة مصر ولما أراد معاوية الخروج إلى صفين بدأ بمصر فقاتله محمد بالعرش ثم تصالحا فأطمئن محمد فلم يلبث معاوية أن قبض عليه وسجنه في دمشق ثم أرسل إليه من يقتله في السجن. ولما قتل عثمان عزل علي بن أبي طالب عليه السلام ابن سرح عن مصر وولى محمد بن حذيفة عليها وقيل أن محمداً وثب على عامل عثمان عبد الله بن سرح وطرده عن مصر وصلى بالناس وكان محمد بن أبي حذيفة ابن خال معاوية فلم يلتفت إلى الرحم المجردة عن الدين حيث أنه أثر دينه على الرحم الماسة اختلفوا في شهادة محمد فقيل: قتل في معركة مع معاوية يقود جيشاً ضده ومرة قيل سجنه معاوية ففسد إليه السم في السجن (الأخبار الطوال / 157. الأعلام / 308. الاستيعاب / 341.. الإصابة / 373. أعيان الشيعة / 9 / 61. أنساب الأشراف / 2 / 387، 407. البداية والنهاية / 7 / 251. بهجة الأمل / 2

و أبي رافع و أولاده⁽¹⁾، و المقداد بن عمرو⁽²⁾، و واثلة بن الأسقع الكناني⁽³⁾..

100. تاريخ الطبري 5/ 226 و 6/ 60. رجال ابن داود / 158. رجال الطوسي / 59. رجال الكشي / 70. شرح ابن أبي الحديد 2/ 64، 70، 143، 159، 6/ 57، 100. الطبقات الكبرى 3/ 84. الغدير 2/ 142، و 10/ 293. الفرائد 1/ 205، 207، 301، 327 و 2/ 747 - 752.. الكامل في التاريخ 3/ 118، 158، 161، 181، 265 - 267. معجم رجال الحديث 14/ 235..).

(1) أبو رافع أسلم، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، فقيل: أسلم، وقيل: إبراهيم. من أعلام القرن الأول الهجري. من أصحاب النبي ﷺ، ومن أصحاب الإمامين علي والحسن عليهما السلام غلاماً للعباس بن عبد المطلب، ثم وهبه للنبي ﷺ، ولما بشر أبو رافع النبي ﷺ بإسلام العباس أعتقه. هاجر الهجرتين - وصلى إلى القبلتين، وباع البيعتين - بيعة العقبة وبيعة الرضوان - وشهد مع النبي ﷺ أكثر حروبه. كان بعد وفاة النبي ﷺ إلى جانب الإمام علي عليه السلام ثابت العقيدة، وهاجر معه إلى الكوفة، واشترك في جميع حروبه، وعينه عليه مسؤولاً عن بيت المال في الكوفة. رجع مع الإمام الحسن المجتبي عليه السلام إلى المدينة المنورة بعد شهادة الإمام علي عليه السلام، ولا دار له بها ولا أرض، فمنحه الإمام الحسن عليه السلام نصف دار أبيه في المدينة. قال عنه عليه السلام: (أيها الناس! من أحب أن ينظر إلى أمني على نفسي وأهلي، فهذا أبو رافع، أمني على نفسي) (رجال النجاشي: 5 رقم 7) يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله ﷺ، والإمام علي عليه السلام، وأحد رواة حديث الغدير. من أولاده: عبيد الله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، وأول من ألف في الرجال، و علي كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، صنّف كتاباً في فنون من الفقه. توفي عليه السلام بعد عام 40هـ.

(2) مَرَّتْ ترجمته.

(3) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الليثي الكناني أسلم والنبي يتجهز إلى تبوك وقيل: إنه خدم النبي ثلاث سنين. وكان من أصحاب الصفة. سكن البصرة. ولاء بهادار، ثم سكن الشام على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية البلاط وشهد فتح دمشق، وشهد المغازي بدمشق وحمص،

و البراء بن مالك بن النضر⁽¹⁾، و البراء بن عازب⁽²⁾..

ثم تحول إلى فلسطين، ونزل البيت المقدس، وقيل: بيت جبرين.. روى عنه أبو إدريس الخولاني، وشداد بن عبد الله أبو عمار، وربيع بن يزيد القصير، وعبد الرحمن بن أبي قسيمة، ويونس بن ميسرة. توفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وخمس وسنين، قاله سعيد بن خالد. وقال أبو مسهر: مات سنة 85، وهو ابن 98 سنة. وقيل: توفي بالبيت المقدس، وقيل: بدمشق. وكان قد عمي.

⁽¹⁾البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي أخو أنس بن مالك شهد أحدا والخندق. قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقتل عليه السلام يوم تستر وكان عمر بن الخطاب بعث إليه أبا موسى الأشعري فافتتحها عام 18 هـ. والبراء بن مالك بها، وهي (بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها راء مهملة) وتسميها العامة ششتر. قال صاحب اللباب: (وهي مدينة من كورة الأهواز من خوزستان. قال وبها قبر البراء بن مالك عليه السلام وقيل إن تستر مدينة ليس على وجه الأرض أقدم منها (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني: 400)

⁽²⁾البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي. من أعلام القرن الأول الهجري، كان عليه السلام من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام كان عليه السلام من الصحابة الذين قاموا وشهدوا على صحة ما نقله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ناشدهم قائلاً: (أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به). عن سليمان بن مهران الأعمش قال: شهد عندي عشرة نفر من خيار التابعين أن البراء بن عازب قال: إني لأتبرأ ممن تقم على علي بن أبي طالب، وأنا بريء منهم في الدنيا والآخرة (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني: 454) يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام توفي عليه السلام حوالي عام 72 هـ بالكوفة.

وبلال بن رباح مؤذن النبي ﷺ⁽¹⁾، وعدي بن حاتم الطائي⁽²⁾، وأبو عبيد بن مسعود الثقفي⁽³⁾..

⁽¹⁾ بلال بن رباح الحبشي، مولى رسول الله ﷺ من أعلام القرن الأول الهجري. كان من أصحاب النبي ﷺ ومن السابقين إلى الإسلام، تحمّل الأذى الكثير في سبيل الله عندما كان في مكة، شأنه في ذلك شأن الأبرار من الصحابة الذين أسلموا في بداية الدعوة السريّة. اشترك مع النبي ﷺ في حروبه كلّها: بدر، وأحد، والخندق... كان من الاثني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي ﷺ، حينما رقى أبو بكر المنبر في أول جمعة له، فوعظوه وخوّفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقّة الإمام علي عليه السلام بالخلافة. يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله ﷺ قال الإمام الصادق عليه السلام: (رحم الله بلالاً؛ فإنّه كان يُحبّنا أهل البيت) (الاختصاص- الشيخ المفيد: 73) تُوفّي ما بين عام 17هـ إلى 25هـ بالشام.

⁽²⁾ مرّت ترجمته.

⁽³⁾ أبو عبيد بن مسعود الثقفي (ت 13 هـ) هو أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عُمير بن عوف الثقفي. صحابي أسلم في عهد النبي ﷺ، وهو والد المختار بن أبي عبيد الثقفي، ووالد صفية، زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب. وهو أول من انتدب للحرب من قبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بعد أن دعا عمر لهذه الحرب في اليوم الرابع من خلافته سنة 13 للهجرة، فيهم جماعة من أهل بدر، ثم تتابع الناس معه حتى بلغ ألف رجل من المدينة وما حولها، أكثرهم من ثقيف، وقد خرج أبو عبيد مع أهله في هذا الجمع من المسلمين. وقد هزم جيش الفرس في صحراء ملس التابعة لكسرك، وغنم كثيراً من الغنائم واستولى على خزائن (نرسي) ابن خالة كسرى وأخذ من أهلها الجزية. ثم هزم الجالينوس في بباقيساتا من أعمال باروسما واستولى على تلك البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة. كان أمير الجيش في معركة الجسر، بين الحيرة والقادسية، بين الفرس والمسلمين. وكان أبو عبيد قد

وجارية بن قدامة السعدي⁽¹⁾، وأبي الأسود الدؤلي⁽²⁾..

عبر الفرات إلى مهران، فقطعوا الجسر خلفه، فتوفي يومئذ بعد أن داسه الفيل وبرك عليه، و مات معه من جيش المسلمين ألف وثمانمائة، بين قتيلٍ وغريق. (اختيار معرفة الرجال: 1 / 341 و 340، الإرشاد: 1 / 325، اللهوف في قتلى الطفوف: 196.)

(1) جارية بن قدامة السعدي جارية بن قدامة التميمي السعدي. كان من صحابة النبي ﷺ (الطبقات الكبرى: 56 / 7، مختصر تاريخ دمشق: 364 / 5، تقريب التهذيب: 885 / 137، تهذيب التهذيب: 1045 / 415 / 1، رجال الطوسي: 33 / 157،) ومن أنصار علي الأبرار الشجعان (تهذيب الكمال: 4 / 481 / 886، مختصر تاريخ دمشق: 364 / 5، تهذيب التهذيب: 1045 / 415 / 1، الفرات: 401 / 2) وكان فتى القلب، عميق الرؤية، ذا شخصية رفيعة جعلته ودودا محبوبا. وكان ثابت القدم في حب علي ﷺ شديدا على أعدائه (الفرات: 2 / 101)، ولما تقلد الإمام ﷺ الخلافة، أخذ له البيعة في البصرة (تاريخ الطبري: 5 / 112)، وكان من جملة الهائمين بحبه، الذين عرفوا باسم شرطة الخميس. وقد شهد مشاهدته كلها بجد وتفان (الاستيعاب: 1 / 299 / 306، أسد الغابة: 1 / 502 / 664، الإصابة: 1 / 506 / 1052، الوافي بالوفيات: 11 / 37) وكان خطيبا مفوها، ويشهد على لباقة وبلاغة لسانه محاوراته في صفين، وكلماته الجريئة، وعباراته القوية الدامغة في قصر معاوية دفاعا عن إمامه ﷺ وتولى قيادة قبيلة سعد و رباب في صفين. توفي بعد حكومة يزيد (الثقات: 3 / 10، أعيان الشيعة: 4 / 58).

(2) ولد في الجاهلية وتوفي سنة (69) هـ واتفق الأكثر على تحديد عمره حين وفاته بـ(85) عاما. ذكر أكثر مترجميه انه من التابعين، ومن المخضرمين لأنه لم يلاق الرسول، بل لاقى صحابته وروى عنهم، وقد اتجه في عقيدته الدينية لأهل البيت ﷺ، قال الشيخ الطوسي: (وقد روى عن علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين) ﷺ وهو أحد القراء، قرأ القرآن على علي ﷺ وفي الأغاني: (قيل لأبي الأسود: من اين لك هذا العلم ؟ - يعنون النحو - فقال: اخذت حدوده عن علي بن ابي طالب) وقد بقي في المدينة سنوات صاحب فيها الامام علي ﷺ يغترف منه شتى صنوف الثقافة والمعرفة والذي زوده بثقافة واسعة وثروة أدبية ولغوية كبيرة وخبرة في الحياة، ظهرت آثارها في حياته العملية وفي

و محمد بن أبي بكر⁽¹⁾، والمهاجر بن خالد بن الوليد⁽²⁾، وأبي برزة الأسلمي⁽³⁾..
و غيرهم من القادة الميدانيين. ولكل واحد من هؤلاء الأبطال أدوار مهمة، عثّم

نثره وشعره. ثم هاجر إلى البصرة واستقر فيها، ولما خرج ابن عباس من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فأقره علي عليه السلام وقد بقي أبو الأسود واليا على البصرة بعد ابن عباس إلى حين مقتل الإمام عليه السلام فدعا الناس إلى مبايعة الإمام الحسن عليه السلام خليفة للمسلمين.. وعزل في عهد الأمويين وبعد ذلك انقطع للعلم والفتيا وتبصير الناس في أمور دينهم ودنياهم، من خلال دروس القرآن الكريم والرواية واللغة والشعر والامثال والحكم وتعليم العربية ودقائنها والضوابط النحوية التي وضعها، وعقد مجلسا لذلك في جامع البصرة، ولقد عانى بسبب تشييعه من اضطهاد العشيرة وجفاء الأصدقاء وجور الحكام.
⁽¹⁾مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ.

⁽²⁾المُهاجر بن خَالِد بن الوليد المخزومي. كان غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأخوه عبد الرحمن. وكانا مختلفين: شهد عبد الرحمن صُفْيَيْنَ مع معاوية، وشهدها المهاجر مع علي عليه السلام، وشهد معه الجمل أيضا، وفَقَاتَ عينه بها، واستشهد بِصُفْيَيْنَ .

⁽³⁾أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته وأختلف في اسمه فقيل نضلة بن عبيد الله بن الحرث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيد والصحيح الأول أسلم أبو برزة قبل الفتح وشهد الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة 65 على الصحيح وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأصفياه وهو القاتل في أمير المؤمنين عليه السلام

كفى بعلي قائدا لذوي النهي وحُرْزَا من المكروه والحدثان

نروح إليه إن أَلَمْتَ مَلَمَةً عَلَيْنَا ونَرْضَى قوله ببيان

يبين إخفاء النفوس التي لها من الهلك والوسواس هاجستان (الدرجت الرفيعة السيد علي خان

عليها إعلام الخلافة ورواتها، وأبرزوا بدلها أصحاب الأدوار الشكلية أو الثانوية أو المسروقة.

المرقال مع أمير المؤمنين ؑ

بقي هاشم ؑ في الكوفة بعد أن تركها عمه سعد، ثم جاء مع علي ؑ إلى البصرة، وأرسله الإمام ؑ من ذي قار⁽¹⁾ برسالة إلى عامله على الكوفة أبي موسى الأشعري ليستنهض المسلمين لموافاته في ذي قار، فأمر المؤمنين ؑ : (أقرأ أبا موسى على إمرة الكوفة، فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة

⁽¹⁾سميت ذي قار (عند مدينة الناصرية في جنوب العراق) لكثرة استعمال القار في أبنيتها، وليس كما يذكر نسبة إلى معركة ذي قار فالمعركة أخذت اسمها من المنطقة وليس العكس فهي بلاد سومر في العصور القديمة، فيها محل مولد أبي الأنبياء إبراهيم الخليل ؑ وأثار بيته شاهدة لليوم حيث نزلت في أرضها الرسالة الحنفية والتي منها انبثقت رسالات الله للعالم (اليهودية والمسيحية والإسلام)، ويعرف مكان بيت النبي إبراهيم ؑ في الإنجيل باسم (اور الكلدانيين)، وفي التوراة وُصف بالمكان الذي رأى النبي إبراهيم ؑ النور فيه. ولا تزال بقايا بيته قائمة لليوم في مدينة الناصرية قرب بقايا زقورة أور العملاقة (إينا زيكرات) التي لا تزال شامخة لليوم منذ آلاف السنين وهي بناء حجري متدرج مخصص لآلهة الشمس السومرية (إنانا)، وتحيط بالزقورة مواقع أثرية منها (أريدو) و(العبيد) و(الدحيلة) و(لارسا). هذه الزقورة التي هي من أعلى المباني في مدينة الناصرية اليوم رغم أنها قد شيدت قبل آلاف السنين، وفي ذي قار أول حضارة عرفت البشرية وعمرها أكثر من (6000) سنة (الحضارة السومرية) وفيها حضارات (سومر) و(اور) و(لكش) و(أريدو) وغيرها من أمجاد لأوائل الحضارات وسوابق الإبداع... وفي ذي قار أول كتابة وخط وتدوين عرفت البشرية (الخط السومري) (الألواح السومرية)... وفيها أول نظام سياسي برلماني (النظام السومري) وأول نظام تعليمي (نظام التعليم السومري)... وفي ذي قار اكتشفت الحضارة السومرية أن الشمس مركز تدور حولها كواكب كما هو واضح في لوح سومري موجود في متحف برلين.

بن أبي وقاص إليه أن أنهض من قبلك من المسلمين، وكن من أعواني على الحق، فاستشار أبو موسى السائب بن مالك الأشعري⁽¹⁾ فقال: إتبع ما أمرك به. قال: إني لا أرى ذلك! وأخذ في تخذيل الناس عن النهوض ! فكتب هاشم إلى علي بذلك وبعث بكتابه مع محل بن خليفة الطائي، فبعث علي عمار بن ياسر والحسن بن علي، يستنفران الناس⁽²⁾.

وكان موقف الأشعري أن: (أبي ذلك، وحبس الكتاب وبعث إلى هاشم يتوعده ويخوفه. قال السائب: فأتيت هاشماً فأخبرته برأي أبي موسى، فكتب إلى علي عليه السلام: لعبد الله علي أمير المؤمنين من هاشم بن عتبة أما بعد يا أمير المؤمنين فبني قدمت بكتابك على امرئ مشاق بعيد الود، ظاهر الغل والشنآن، فتهددني بالسجن وخوفني بالقتل، وقد كتبت إليك هذا الكتاب مع المحل بن خليفة أخي

⁽¹⁾ السائب بن مالك وقد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى الكوفة وأقام بها. , وهو ممن بايع المختار رضوان الله عليه وهو في السجن, وعد أحد ولاية الكوفة, فقد كان المختار إذا خرج إلى المدائن جعله والياً بالكوفة (تاريخ الطبري: 4 / 569), وكان أحد قادة جيش المختار, وقد أرسله المختار برؤوس قتلة الإمام الحسين عليه السلام إلى السيد محمد بن الحنفية رضوان الله عليه في مكة مع عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي، وعبدالله بن شداد الجشمي ولما حوصر المختار في قصره لأربعة أشهر، ثم أراد من أصحابه أن يخرجوا للقتال معه خارج أسوار القصر، فرفضوا، لم يعد أمام المختار من خيار سوى الخروج من القصر لمقاتلة محاصريه، فاغتسل وتحنط ثم وضع الطيب على رأسه ولحيته وخرج في تسعة عشر رجلاً للقتال، كان منهم السائب بن مالك الأشعري.

⁽²⁾فتح الباري: 48/13

طيء، وهو من شيعتك وأنصارك، وعنده علم ما قيلنا فأسأله عما بدا لك، واكتب إلى برأيك. والسلام... فقال علي ؑ : والله ما كان عندي بمؤمن ولا ناصح، ولقد أردت عزله، فاتاني الأشر فسالني أن أقره، وذكر أن أهل الكوفة به راضون، فأقرته⁽¹⁾.

وقد روي أن (الأشر ذهب إلى الكوفة بعد عمار والإمام الحسن ؑ فأقبل الأشر حتى دخل الكوفة وقد اجتمع الناس في المسجد الأعظم، فجعل لا يمر بقبيلة يرى فيها جماعة في مجلس أو مسجد إلا دعاهم ويقول: اتبعوني إلى القصر، فانتهى إلى القصر في جماعة من الناس، فاقتحم القصر فدخله وأبو موسى قائم في المسجد يخطب الناس ويثبطهم، يقول: أيها الناس إن هذه فتنة عمياء صماء تطأ خطامها⁽²⁾.. النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب.. إنها فتنة باقرة⁽³⁾ كداء البطن، أتتكم من قبل ما منكم تدع

⁽¹⁾ شرح النهج - ابن أبي الحديد: 9/14

⁽²⁾ الخطام : الزمام، وما وضع على خطم الجمل ليقاد به. ويقال : وضع الخطام على أنف فلان : ملكه واستبد به . (المعجم الوسيط).

⁽³⁾ بقر يَبقر، بقرًا، فهو باقر، والمفعول مَبقور: بقر البطن فَتَحَهُ وَشَقَّهُ ووسَّعَهُ فيقال: بقر الغزاة بطون الخيل. ومعناه : الذي بقر العلوم، أي توسع فيها، وأمعن في دقائقها، وبه سمي

الحليم فيها حيران كابن أمس، إنا معاشر أصحاب محمد أعلم بالفتنة، إنها إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت !.

وعمار ؓ يخاطبه، والإمام الحسن ؓ يقول له: اعتزل عملنا لا أم لك، وتنج عن منبرنا. وقال له عمار: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال أبو موسى: هذه يدي بما قلت.. فقال له عمار: إنما قال لك رسول الله ﷺ هذا خاصة، فقال: أنت فيها قاعداً خير منك قائماً! ثم قال عمار: غلب الله من غلبه، وجاحده !.

عن أبي مريم الثقفي⁽¹⁾ قال: والله إنني لفي المسجد يومئذ وعمار يخاطب أبا موسى ويقول له ذلك القول، إذ خرج علينا غلمان لأبي موسى يشدون، ينادون

أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين ؑ، الباقر. ويعني بأنه تضلّع من العلوم حتى يقرأها، والباقر كذلك: الأسد(المعجم الوسيط، معاني الأسماء).

⁽¹⁾أبو مريم الثقفي المدائني ويقال: الحنفي الكوفي، ويقال: إنهما اثنان. روى عن علي وعمار وأبي الدرداء وأبي موسى. وعنه نعيم وعبد الملك ابنا حكيم المدائني. قال أبو حاتم أبو مريم الثقفي المدائني اسمه قيس. وقال النسائي: قيس أبو مريم الحنفي ثقة. وقال ابن حبان في الثقات قيس أبو مريم الثقفي المدائني. وقال ابن المديني أبو مريم الحنفي اسمه إياس بن صبيح وكذا قال أبو أحمد الحاكم في الكنى الحنفي وقال ولي القضاء بالبصرة استعمله أبو موسى الأشعري وهو أول من وليها وروى عن عثمان وعمر وعنه ابنه عبد الله ومحمد بن سيرين وكذا قال فيه ابن مأكولا ولكن قال ولي القضاء لعمر وقال ابن مأكولا أيضا أبو مريم الكوفي اسمه عبد الله بن سنان روى عن علي وإبن مسعود وضرار بن

يا أبا موسى هذا الأشر قد دخل القصر فضرينا وأخرجنا. فنزل أبو موسى فدخل القصر، فصاح به الأشر: أخرج من قصرنا لا أم لك، أخرج الله نفسك، فوالله إنك لمن المنافقين قديماً ! قال: أجلني هذه العشية. فقال: هي لك، ولا تبیتن في القصر الليلة. ودخل الناس ينتهبون متاع أبي موسى فمنعهم الأشر، وأخرجهم من القصر وقال: إني قد أخرجته . فكف الناس عنه⁽¹⁾.

وافى ألوف المسلمين من الكوفة أمير المؤمنين ﷺ بذي قار، وساروا معه إلى البصرة. ولم يؤثر فيهم تثبيط أبي موسى، فقد واجهه عمار بالتكذيب وفضحه بأنه من أصحاب العقبة الذين أرادوا قتل النبي ﷺ فلغنه ليلتها ! فلم ينكر ذلك أبو موسى، بل قال لعمار: إن النبي ﷺ استغفر له بعد ذلك ! فأجابه عمار: لقد شهدت اللعن، ولم أشهد الإستغفار ! ثم واجهه الأشر ﷺ بقوته وتأثيره في الكوفة، أما هاشم المرقال ﷺ فجرد معه من بنيهِ من كان منهم قد أنبت ، وخرج بهم إلى أمير المؤمنين ﷺ إلى ذي قار ، فكان أول من قدم عليه⁽²⁾.

الأزور وعنه أخوه حصين بن سنان والأعمش وشمر بن عطية. (تهذيب التهذيب - ابن حجر : ٢٠٨/١٢)

⁽¹⁾ تاريخ الطبري: 501/3

⁽²⁾ أخبار الشعراء - المرزباني: 38.

المرقال في أحاديث أمير المؤمنين

عرف عن مولى المتقين الإمام علي ع عرفاته لأصحابه وحواريه، يكيل لهم مديحه بأصدق ما تكون الكلمات انطباقاً على نفوس أولئك البررة الكرام الذين أدوا الأمانة واجتنبوا الخيانة وصدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ فكانوا حقاً من المؤمنين الذين وعدهم ربهم جنات وأنهاراً .

وقد نطق الأمير ع بأحاديث له عن شهيد صفين هاشم المرقال ع في مواضع عدة، كما خاطبه وجهاً لوجه في أخرى واصفاً إياه بخير الصفات، موضحاً الدرجة العليا من الثقة بهذا الجندي الأمين الذي نذر سيفه لصولات الجهاد، ومن دلائل مقامه المعلى عند الأمير ما ورد عنه ع من كلام له لما قلد محمد بن أبي بكر⁽¹⁾ مصر فملكت عليه، فقُتل: (وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة،

⁽¹⁾ محمد بن أبي بكر بن أبي قُحافة. ولد عام 10 هـ بذي الخليفة، كانت أمه السيدة أسماء قد تزوجت جعفر بن أبي طالب ع ، وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهادها في معركة مؤتة تزوجها أبو بكر، وبعد موته تزوجها الإمام أمير المؤمنين ع ، فانتقلت إلى بيته مع أولادها، وفيهم محمد الذي كان يومئذ ابن ثلاث سنين فنشأ في حجر الإمام علي ع إلى جانب الحسن والحسين ع ، وامتزجت روحه بهما، وكان الإمام ع يعتبره مثل أبناءه حيث يقول فيه: {مُحَمَّدُ ابْنِي مِنْ صُلْبِ أَبِي بَكْرٍ} (شرح نهج البلاغة: 53/6). في أيام حكومة عثمان كان

ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة⁽¹⁾ ولا أنهزهم⁽²⁾ الفرصة. بلا ذم لمحمد بن أبي بكر، فلقد كان إليّ حبيباً وكان لي ربيباً..⁽³⁾ ، وقال سلام الله عليه : (رحم الله محمداً ، كان غلاماً حدثاً . أما والله لقد كنت أردت أن أولي المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مصر. والله لو أنه وليها لما خلى لعمر بن العاص وأعوانه العرصة، ولما قتل إلا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد بن أبي بكر، فلقد أجهد نفسه وقضى ما عليه. ففيل لعلي عليه السلام : لقد جزعت على محمد بن أبي بكر

محمد في مصر، وبدأ انتقاده لحكومة عثمان، واشترك في الثورة عليه، وبعد تصدي الإمام علي عليه السلام للخلافة، حمل كتابه إلى أهل الكوفة قبل نشوب حرب الجمل، وكان على الرجال فيها. ولآه الإمام علي عليه السلام على مصر عام 36هـ، وكتب له عهداً بذلك، بعدما عزل قيس بن سعد عنها، وكان الإمام علي عليه السلام يُثني عليه، ويذكره بخير في مناسبات مختلفة. وقال الإمام الصادق عليه السلام : (ما من أهل بيتٍ إلا ومنهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء منهم: محمد بن أبي بكر) (روضة الواعظين: 286) استشهد عليه السلام في 14 صفر 38هـ في مصر، على يد معاوية بن خديج الكندي، الذي أرسله معاوية مع جيش جرار لاحتلال مصر، وقد أحرقه في جوف جلد حمار ميت، وحزن الإمام علي عليه السلام عليه حتى رُوي ذلك فيه، وتبين في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: { فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا، وَكَانَ لِي رَبِيبًا، فَعِنْدَ اللَّهِ تَحْتَسِبُهُ وَلَدًا نَاصِحًا، وَعَامِلًا كَالِإِخَاءِ، وَسَتِيفًا قَاطِعًا، وَرُكْنًا دَافِعًا }.

⁽¹⁾ عرصة من مادة عرص على وزن غرس كل بقعة واسعة بين الدور، والمراد ما جعل لهم مجالاً للمغالبة، وأراد بالعرصة عرصة مصر، وكان محمد عليه السلام قد فر من عدوه ظناً منه أنه ينجو بنفسه، فأدركوه وقتلوه.

⁽²⁾ أنهز من مادة نهز على وزن نبض بمعنى القيام والحركة وانتهاز الفرصة إغتنامها.

⁽³⁾ نهج البلاغة: 97/ خطبة 68

جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين ! قال: وما يمنعني؟ إنه كان لي ربيباً وكان لبنياً
أخاً، وكنت له والداً، أعده ولداً⁽¹⁾.

فالعبرة تفيد أن الإمام عليه السلام ورغم محبته لمحمد بن أبي بكر عليه السلام وثقته به وما
يتصف به من إيمان وصدق، إلا أنه كان يرجح توليه هاشم بن عتبة المعروف
بالمرقال عليه السلام الذي كان أشجع من محمد عليه السلام وأقوى وأعظم تجربة، ويبدو أن
طائفة من أصحاب الإمام عليه السلام كانت ترى ضرورة ولاية مصر من قبل محمد عليه السلام
كونه ابن أبي بكر وأكثر معرفة بمصر وأهلها، ومن هنا كان له نحو هيمنة على
الرأي العام المصري وقبولاً لديه. أما الإمام عليه السلام فلم يكن يرى فيه مقومات
الصمود المتوفرة في هاشم عليه السلام بفعل صغر سنه وقلة تجربته، رغم اتصافه بما
لا يخفى من الصفات بيد أن تلك الطائفة مارست ضغوطها كذلك التي مارستها
بشأن التحكيم فلم يكن من الإمام عليه السلام سوى الاستجابة. فالإمام عليه السلام وبخ بهذه
الكلمات تلك الطائفة، ولو فسحوا المجال ليتصرف كما أراد لما ضاعت مصر
بهذه السهولة. ولكن وبغية الحيلولة لما قد يقتدح إلى الأذهان من أن كلامه عليه السلام
يستبطن ذم محمد بن أبي بكر، فقد أردف كلامه بالقول: (بلا ذم لمحمد بن أبي

(1) الغارات - التقفي: 300/1 ، وشرح نهج البلاغة: 94/6.

بكر، فلقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيباً⁽¹⁾... والواقع أنّ محمداً ﷺ لم يقصر
في وظيفته وقد بذل كل ما بوسعه ولكن كان هذا أقصى طاقته.

⁽¹⁾ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: 93/2

أمير المؤمنين ؑ في ضمير المرقال ؑ

منذ وفاة النبي ﷺ وهناك إسلامان: إسلام علوي وإسلام أموي، فالقتال الذي حصل بين الإمام علي ؑ والطلق معاوية: كان على فهم القرآن، وعلى تحديد معنى الإسلام.. وبخذلان المسلمين للإمام علي ؑ ارتفع فهم الإسلام النبوي من الصدور إلا عند قليل من الناس عقوبة من الله ونكالا، ولا زال الإسلام الأموي هو الأرفع صوتاً حتى اللحظة، لدرجة أن هناك من خصوم معاوية من يدافع عن ممثليه الرسميين اليوم، وذلك لشدة وطأة الأمر الواقع الموروث جيلاً عن جيل.. عن قتال بين إمام وارث وبين شقي قاتل لا زال هناك من يدافع عنه إلى اليوم ولا زالت تلك المعارك الطويلة مستمرة الأحداث.. معارك النبي ﷺ الذي قاتل بني أمية على التنزيل، ومعارك الإمام علي ؑ الذي قاتلهم على التأويل، ولم يكن القتال سياسياً غايته الحكم فقط، بل كان قتالاً على مكانة أهل بيت النبي ﷺ، وعلى دين سوف يضيع لو حكم معاوية، وقد كان ! ولكن لم يستوعب هذه الحقيقة إلا من كان من تلاميذ الإمام علي ؑ في حياة النبي ﷺ، الذين قال فيهم ﷺ [من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، رافقنا جميعاً في الجنة،] [ف] من تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله عزول

من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله عزوجل⁽¹⁾ ومن المعروف أن الحق مع علي عليه السلام حتى باعتراف بعض أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، لكن منطق وفكر ذوي الضلالة يوجب عليهم أن يظل معاوية صحابياً .. لكي يظل الإسلام الأموي معترفاً به !.

⁽¹⁾رواه الطوسي في أماليه: 1 / 253، وابن المغازلي في مناقبه: 23 ح 277
231 ح 278 و 279 من ثلاثة طرق، والطبري في بشارة المصطفى: 120
وص 156 من طريقين وابن عساكر في تاريخ دمشق: 2 / 92، والكنجي الشافعي
في كفاية الطالب: 74 (عنه كشف الغمة: 1 / 108)، وابن حنويه في درر بحر
المناقب: 59 (مخطوط) والمتقي الهندي في كنز العمال: 12 / 209 ح 1193 من
طريق الطبراني وابن عساكر وفي منتخبه (المطبوع بهامش مسند أحمد: 5 / 32)
والحموي في فرائد السمطين: 1 / 291 ح 229 والهيتمي في مجمع الزوائد: 9
108 / وقال: رواه الطبراني بإسنادين والبد خشي في مفتاح النجاة: 60 (مخطوط)
من طريق الطبراني في الكبير وابن عساكر ثم قال: وفي رواية الطبراني لفظه
[اللهم من آمن بي وصدقني فليتول على بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي
ولاية الله] والقند وزى في ينابيع المودة: 237، وابن بكار القرشي الزبيري في
الاخبار الموقفيات: 312 من أربعة طرق.. جميعاً بالأسانيد عن عمار بن ياسر بلفظ
(أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه...
الحديث). ورواه الخزاعي في أربعينه ح 37 عن عمار بلفظ (أول من آمن بي
وصدقني علي بن أبي طالب، فمن تولاه... الحديث) وأخرجه في البحار: 38 / 31
ح 8 وج 39 / 280 ح 61 عن بشارة المصطفى أخرج عن بعض المصادر أعلاه
في احقاق الحق: 6 / 434 - 436 وج 8 / 17 -

وكان هاشم المرقال (نقيض أبيه وعكس عمه) ⁽¹⁾ من خيار الصحابة الذين وفوا لله ولرسوله ﷺ ، وثبتوا على القول بإمامة أمير المؤمنين عليّ ﷺ .. بل كان من المقربين للإمام ﷺ ومن خواصه، ومن الحلقة الأولى المحيطة بالإمام ﷺ ، كما ورد ذلك في ذكر الإمام الصادق ﷺ له بقوله: كان مع أمير المؤمنين ﷺ من قريش خمسة نفر، وكانت ثلاث عشرة قبيلة مع معاوية، فأما الخمسة: فمحمّد بن أبي بكر.. أتته النّجّابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس ⁽²⁾.

(1) قراءات جديد للفتوحات الإسلامية- الشيخ علي الكوراني: 248 / 2

(2) هي الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس بن معد، الشهرانية الخثعمية أسلمت ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية، ولها من المواقف ما سجله لنا التاريخ بأحرف من نور. كان زوجها الأول جعفر بن أبي طالب ﷺ، وقد ولدت منه ثلاثة أبناء، وهم : الأول : عبد الله زوج السيدة الحوراء زينب ﷺ، والثاني : محمد، والثالث : عون. وبعد استشهاد جعفر بن أبي طالب ﷺ في واقعة مؤتة تزوجها أبي بكر، فولدت منه محمد بن أبي بكر وبعد وفاة أبي بكر تزوجها أمير المؤمنين ﷺ، فتربى محمد بن أبي بكر في حجره، فكان ربيبه، حتى قال فيه : محمد ابني من صلب أبي بكر. وبعد ذلك ولدت له ﷺ ابناً، فسماه يحيى. هاجرت أسماء ﷺ مع زوجها جعفر ﷺ إلى الحبشة وتحملت الأذى في سبيل الله من القريب والبعيد. وعندما عادت من أرض الحبشة إلى المدينة المنورة قال لها عمر: يا حبشية، سبقناكم بالهجرة، فقالت : أي ، لعمرى لقد صدقت، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، ويعلم جاهلكم، وكنا البعداء الطرداء، أما والله لأتّين رسول الله ﷺ فلاذكركنّ له ذلك. فأتت إلى النبي ﷺ، وأخبرته بمقالة عمر، فقال ﷺ لها: للناس هجرة واحدة، ولكم هجرتان، الهجرة الأولى للحبشة، والثانية للمدينة المنورة. وردت كثير من الروايات في منزلة أسماء ﷺ

وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال⁽¹⁾.

وكان في الميسرة يوم الجمل، و صاحب الراية العظمى لمولاه في صفين، وقد غَدَ المرقال من وجوه الصحابة الذين رَوَوْا أَنَّ عَلِيًّا ؓ هو أوَّل من أسلم⁽²⁾.
ويوم اجتمع جماعة في مسجد رسول الله ﷺ أيام عثمان وذكروا فضل قريش وسوابقها، وفضل الانتصار ونصرتهم.. تكلم أمير المؤمنين ؓ وناشدهم بمناقبه من: المواخاة⁽³⁾..

وعلو مكانتها في الإسلام ، روي في تزويج فاطمة ؓ : أن رسول الله ﷺ أمر النساء بالخروج فخرجن مسرعات إلا أسماء فقد تأخرت، فدخل النبي ﷺ تقول أسماء: فلما خرج رأى سوادى، فقال: مَنْ أَنْتِ؟، فقلت: أسماء بنت عميس، قال: ألم أملك أن تخرجي؟!، فقالت: بلى يا رسول الله، وما قصدت خلافاً، ولكن كنت حضرت وفاة خديجة فبكيت عند وفاتها، فقلت لها: تبكين وأنت سيدة نساء العالمين، وزوجة رسول الله، ومبشرة على لسانه بالجنة؟! ، فقالت: ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة، وفاطمة حديثه عهد بصبا ، وأخاف أن لا يكون لها مَنْ يتولى أمرها فقلت لها: يا سيدتي، لك عهد الله عليّ إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في ذلك الأمر، فبكى رسول الله ﷺ وقال: [فأسأل الله أن يحرسك من فوقك، ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشيطان الرجيم]. وتوفيت أسماء بنت عميس ؓ في سنة 40 للهجرة.

⁽¹⁾ رجال الكشي: 1 / 281 ، الاختصاص للشيخ المفيد: 70

⁽²⁾ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب: 2 / 7

⁽³⁾ مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل بالإسناد إلى الصباح بن محارب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ أخى بين الناس وترك علياً حتى [بقي] آخرهم

وسد الأبواب غير باب⁽¹⁾، ويوم الغدير⁽²⁾، وحديث المنزلة⁽³⁾..

لا يرى له أخا فقال: يا رسول الله: { آخيت بين الناس وتركتني } قال: [ولمن تراني تركتك وإنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فإن فأكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب] (العمدة: 166 / ح 256، وفي هامشه: فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 616 / ح 1055).

⁽¹⁾ حدث سعد بن أبي وقاص، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي. أخرجه أحمد والنسائي، وإسناده قوي. وعن ابن عمر، قال: كنّا نقول في زمن رسول الله ﷺ: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر. ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجة رسول الله ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا باب في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. أخرجه أحمد، وإسناده حسن. وعن ابن عباس، قال: أمر رسول الله ﷺ بابوابة المسجد فسدت إلا باب علي. وفي رواية: وأمر بسد الأبواب غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد والنسائي، رجالهما ثقات.

⁽²⁾ سيمر بنا حديث الغدير في فصل مستقل

⁽³⁾ حديث المنزلة، قوله ﷺ لأمير المؤمنين علي: [أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى]، وقوله في بعض الألفاظ: [أنت مني بمنزلة هارون من موسى]، أو [علي مني بمنزلة هارون من موسى]. وقد روى هذا الحديث من الصحابة أكثر من ثلاثين، وربما يبلغون الأربعين رجلاً وامراً. قال ابن عبد البر في الاستيعاب عن هذا الحديث: هو من أثبت الأخبار وأصحها (الاستيعاب 1097/3 - دار الجيل - بيروت - 1412 هـ). وذكر الحافظ ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق كثيراً من طرق هذا الحديث وأسانيده من عشرين من الصحابة تقريباً (انظر ترجمة الإمام علي عليه السلام 306/1 - 393). وقال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حدّ التواتر (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للحافظ الكنجي: 283).

والمباهلة⁽¹⁾..

(1) قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ وَإِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبَيِّهَنَّ فَنَعْلَمَنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (سورة آل عمران: 61). وإذا رجعنا إلى السنة في تفسير هذه الآية المباركة، وفي شأن من نزلت ومن خرج مع رسول الله، نرى مسلماً والترمذي والنسائي وغيرهم من أرباب الصحاح (صحيح مسلم: 7 / 120، مسند أحمد: 1 / 185، صحيح الترمذي: 5 / 596، خصائص أمير المؤمنين: 48 - 49، المستدرک علی الصحیحین: 3 / 150، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: 7 / 60، المرقاة في شرح المشكاة: 5 / 589، أحكام القرآن للجصاص: 2 / 16، تفسير الطبري: 3 / 212، تفسير ابن كثير: 1 / 319، الدر المنثور في التفسير بالماثور: 2 / 38، الكامل في التاريخ: 2 / 293، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 4 / 26، وغيرها من كتب التفسير والحديث والتاريخ). يروون الخبر بأسانيد معتبرة، خرج رسول الله ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين، وليس معه أحد غير هؤلاء. وجه الدلالة في هذه الآية المباركة، يستدل علماؤنا بكلمة (وَأَنفُسَنَا) على إمامة علي عليه السلام لأن النبي ﷺ عندما أمر أن يخرج معه نساءه، فأخرج فاطمة عليها السلام فقط، وأبناءه فأخرج الحسن والحسين عليهما السلام فقط، وأمر بأن يخرج معه نفسه، ولم يخرج إلا علي عليه السلام، وعلي عليه السلام نفس رسول الله ﷺ بحسب الروايات الواردة في تفسير الآية.

وفتح خبير⁽¹⁾، ونزول آيات شريفة فيه وفي زوجته الطاهرة وابنيّه، وأن رسول الله ﷺ ذكره أنّه أول الأوصياء⁽²⁾، وعدّهم واحداً بعد واحد، ووصفهم بأنهم شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، وخُزّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله⁽³⁾.

⁽¹⁾ قضية فتح خبير على يد علي عليه السلام قضية مشهورة بل متواترة معنى، ذكرها من علماء السنة البخاري في صحيحه (ج 13 ص 301/ طبع الهند سنة 1282 هـ)، ومسلم في صحيحه (ج 2 ص 102) والبيهقي في مصباح السنة (ج 1 ص 201) والترمذي في جامعه (ج 2 ص 461) وأحمد بن حنبل في مسنده في موارد عديدة في (ج 1 ص 99 وص 133) وفي (ج 3 ص 16) وفي (ج 4 ص 128) وفي (ج 5 ص 358) والحاكم النيسابوري في المستدرک (ج 3 ص 108) وأبو نعيم في حلية الأولياء (ج 1 ص 62) وابن كثير في البداية والنهاية (ج 7 ص 336) والمتقي في كنز العمال وفي منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج 4 ص 130)، ففي كنز العمال (ج 6 ص 395) عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ وسلم: {لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله} كرارا غير فرار يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره { فبات الناس متشوقين فلما أصبح قال: أين علي؟ قالوا يا رسول الله ما يبصر، قال: إيتوني به. أخرجه الدار قطني في سننه والخطيب البغدادي في تاريخه في رواية مالك وابن عساكر في تاريخه.

⁽²⁾ قال رسول الله ﷺ: [إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا، وَإِنْ عَلِيَ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ] (تاريخ دمشق: 9005/392/42 و 9006، الفردوس: 5009/336/3، ذخائر العقبى: 131، المناقب للخوارزمي: 74/85، كفاية الطالب: 260 كلها عن بريدة، المناقب لابن المغازلي: 238/201، الطرائف: 19/23 كلاهما عن عبدالله بن بريدة، المناقب لابن شهر آشوب: 188/2 عن بريدة، كشف الغمة: 114/1 عن أبي بريدة).

⁽³⁾ صحيح البخاري: في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم، وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة (صفحة 175 طبعة مصر سنة 1355 هـ)، حدثني

محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: [يكون اثنا عشر أميراً] فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: انه يقول: [كلهم من قريش]. وقال رسول الله ﷺ: [الأنمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الارض و مغاربها] (مجال الدين: 1 / 282 ح 35، عيون اخبار الرضا (ع): 1 / 53 ح 34، أمالي الصدوق: 97 ح 9، عنها البحار 36 / 226 ح 1). كما ذكر ذلك الخوارزمي الحنفي في كتابه (مقتل الحسين ﷺ): (بسنده عن أبي سلمى، راعي إبل رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ وعلا: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾] قلت: والمؤمنون]. قال: صدقت، قال: يا محمد إني أطلعت إلى الأرض إطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت علياً فشقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي. يا محمد! إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأنمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات، وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن بعدها كان عندي من الكافرين. يا محمد! لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم. يا محمد! أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت، فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم (يعني المهدي)، كأنه كوكب دري. قال: يا محمد! هؤلاء الحجج، وهو النائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي) (مقتل الحسين 95/1). وهذا الحديث أيضاً رواه القندوزي الحنفي في (نبأ المودة 380/3)، وفيه: (قال: يا محمد هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك...) الحديث، وأيضاً رواه الشيخ الحموي الشافعي في (فراند المصنفين ج2 آخر الكتاب). (وهناك كتب أخرى ذكرت فضائل الأنمة ﷺ ومناقبهم وأوردتهم فرداً فرداً، كما في (تذكرة الخواص) للسبط بن الجوزي الحنفي. هذا فضلاً عما ورد من

في كل تلك المناشدة كان هاشم المرقال حاضراً، وكان يشهد للإمام علي عليه السلام ويصدقّه، ويدلي أنّه سمع - فيمن سمعوا - ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله أو ممّن حدثه عنه⁽¹⁾.

كتب كثيرة متكاثرة بحق أمير المؤمنين عليه السلام وفضله ومناقبه والدلائل الكثيرة الدالة على إمامته وخلافته من كتب أهل السنة.

⁽¹⁾فراند السمطين - الجويني: 1 / 312 - 318

المرقال ۞ أحد رواة حديث الغدير

يوم الغدير هو اليوم الذي أعلن فيه رسول الله ﷺ للمسلمين، وعلى أوسع نطاق وباوضح لهجة نبأ دنو أجله، وأنه مفارقهم قريباً، وأن حجه ذاك هو آخر حج، وأنه في مقام الوصية، وتثبيت العهد والولاية من بعده.

وهو اليوم الذي عهد فيه النبي الكريم ﷺ العهد لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ۞ واستخلفه على أمته من بعده، وأخذ منهم البيعة له، وأمرهم بالتسليم عليه بأمر المؤمنين، وتهنئته بالتنصيب الإلهي المقدس، وبإكمال الدين وإتمام النعمة.

وهو اليوم الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽¹⁾.

وسمي بيوم الغدير نسبة إلى غدير خم وهو موضع يقع على مفترق الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة من أنحاء الوطن الإسلامي آنذاك (في أواخر أيام حياة الرسول الأعظم ﷺ)، حيث خطب النبي ﷺ خطبة الوداع، وكانت خطبة مطولة وبموجبها عهد العهد للإمام ۞، وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام.

⁽¹⁾ سورة المائدة - الآية 3

وقد كان في آخر سنة من عمر النبي ﷺ ، وفي آخر حجة حجها، وبعد فراغه من الحج ورجوعه إلى المدينة، وقبل أن يفترق الحجاج من الآفاق من غير أهل المدينة، وهي أول سنة تتحقق فيها الولاية الكاملة على الحج للرسول ﷺ ليكون فيها ﷺ أمير الحاج، وهي أول سنة يخلص فيها الحج للأمة الإسلامية فلا يشركهم فيه مشرك، وهي أول سنة يبسط الإسلام نفوذه وسلطانه على معظم أطراف الجزيرة العربية، وهي أول سنة يتم فيها الحج على الصورة الصحيحة؛ لأن صدور الإعلان الإلهي والبيان النبوي وقراءة أمير المؤمنين ﷺ لآيات البراءة⁽¹⁾ وتبليغه أوامر الرسول الأعظم ﷺ بما جاء فيها كان في السنة التاسعة للهجرة يوم الحج الأكبر⁽²⁾، وهذا يعني أنها لم تطبق إلا في السنة العاشرة، فلم يطف بالبيت العتيق عريان، ولم تتميز فيه فئة على سائر الناس،

⁽¹⁾الآيات الكريمة التي تبدأ بها سورة التوبة بقوله عزَّ من قائل: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

⁽²⁾في السنة التاسعة للهجرة حج بعض المسلمين ولم يحج رسول الله ﷺ ، ونزلت سورة براءة ، فبعث النبي ﷺ الإمام علي ﷺ ليقرأها على الناس في الموسم يوم الحج الأكبر بمعنى إذا اجتمعوا وقال: [أذن في الناس أنه لا يدخل الجنة كافر، و لا يحج بعد هذا العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو له إلى مدته، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم تنادى ليرجع كل قوم إلى ما منهم ، ثم لا عهد لمشرك و لا ذمة]، وحمل علياً ﷺ على ناقته العضباء وقام علي ﷺ بمعنى على ما أمره رسول الله ﷺ .

(الغدير والولاية - السيد عبد الأمير علي خان : 49)

ولم تتبع فيه الأهواء، ولم تسيطر الخرافات، وانفرد فيه الإسلام بالتشريع للحج من خلال نبيه الكريم ﷺ .

وفي هذه المناسبة رأى عشرات الآلاف من أطراف الجزيرة رسول الله ﷺ، وسمعوا صوته، وأنعموا بمحضرة المبارك الميمون.

ومن الملاحظات على هذا اليوم المبارك أن النبي ﷺ اهتم به اهتماماً شديداً، وأعد له العدة مسبقاً، فقد خرج إليه مع نساءه جميعاً، واستصحب سيدة نساء العالمين الزهراء فاطمة (عليها السلام)، بعد أن أرسل مبعوثيه إلى أنحاء الجزيرة، والبحرين واليمامة واليمن وغيرها طالباً توجه الناس إلى تلك الحجة؛ لما كان عنده من أمر عظيم، طالبت به السماء بإبلاغه بصيغة قاطعة لا تحتل التأخير أو التردد عبرت عنها الآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾.

وقد أمر النبي الكريم ﷺ وصيه المبارك ﷺ بالعودة من اليمن، فقد كان الإمام ﷺ حينها هناك فاتحاً، ففارق جيشه عند اقترابهم من مكة المكرمة، ليسارع بلقاء النبي ﷺ فيشاركه في هديه وحجه.

⁽¹⁾ سورة المائدة - الآية 67

وقد قبض نبي الرحمة ﷺ بعد هذا اليوم بأقل من ثلاثة شهور حيث كانت شهادته في أواخر صفر من السنة الحادية عشرة.

وفي غدير خم الموضع الذي هو ليس بموضع نزول لعدم الماء والمرعى وضراوة الحر، نزل رسول الله ﷺ بدوحات هناك، وأمر بجمع الرجال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض، وبعث ﷺ على من تقدمه من الركب ليعود به، وعلى من تأخر عنه ليسرع به، وعلى وسطه ليوقفه، ثم أمر مناديه فنادى بالناس الصلاة جامعة، فاجتمعوا إليه، وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، ثم صعد ﷺ على تلك الرجال حتى صار في ذروتها، ودعا علياً ﷺ، فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ونعى إلى الأمة نفسه المقدسة فقال :

[إني دعيت ويوشك أن أجيب، وقد حان مني خفوق من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].. ثم نادى بأعلى صوته: [أست أولى بكم من أنفسكم؟]، قالوا : اللهم بلى، فقال لهم - على النسق وقد أخذ بضبعي علي فرفعهما حتى روي بياض إبطيهما - : [فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .. اللهم

وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله]]⁽¹⁾ .. ثم نزل، وكان وقت الظهيرة، ثم صلى ركعتين، ثم زالت الشمس، فاذن مؤذنه لصلاة الظهر، فصلى الناس، وجلس في خيمته، وأمر علياً أن يجلس بخيمة له بإزائه، فأمر المسلمين أن يدخلوا على عليٍّ ؑ فوجاً فوجاً فيهنئوه بالإمامة، ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك اليوم كله.

ومن الواضح أن كلام النبي ؐ ودعائه وفعله وأمره في هذا اليوم الأغر مثل نصاً على الإمام ؑ لا يقبل الأخذ والرد، وفيه من الإلزام بالإطاعة ما يدفع أية شبهة في هذا السبيل، وأين مجال التأويل؟! والنبي ؐ يبدأ أولاً فيأخذ الإقرار له بأنه أولى بهم من أنفسهم، وكأنه يذكرهم بهذا الحق المجعول له بآية :

⁽¹⁾ أخرجه احمد وإبن حبان وإبن أبي عاصم والطبراني والضياء قال الشيخ الألباني: وإسناده صحيح على شرط البخاري وقال الهيثمي في المجمع (104/9): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة. وأخرجه الحاكم (109/3 - 110) وصححه على شرط الشيخين ولم يوافقه الذهبي ولا الألباني هنا. وأخرجه الحاكم أيضاً (110/3) عن إبن عباس عن بريده وقال: صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي. وقال الألباني عنه: وهذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور. ولا بد أن ننبه على قاعدة وهي أن الحديث الذي ثبت تواتره أو ينص على تواتره لا يبحث فيه عن صحة أسانيده فانه قصور في معرفة أصول علم الحديث واما لو أراد أحد المناقشة فعليه المناقشة أولاً في ثبوت التواتر.

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾⁽¹⁾، فإن أقرؤا بذلك، بدأ فاعمل هذا الحق باختياره الأصلح لهم والأقدر على إدارة شؤونهم، ثم إعطاء هذا الحق المجعول له، وأبلغهم ذلك بهذه الصيغة الرائعة .. اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه .. ثم أعقبه بهذا الدعاء الذي لا يليق بغير ولاة الأمور، فهو يدعو لمن والاه وأعانه ونصره وأحبه، بالمولاة والإعانة والنصرة والحب من الله، وعلى من عاداه وخذله وأبغضه بمعاداة الله وخذلاته وبغضه.

وأنشأ حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم وأسمع بالرسول مناديا
وقال: فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولن تجد منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذي عادى علياً معاديا ⁽²⁾

فقال رسول الله ﷺ: [لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك]
، وقبل أن يبرح الرسول ﷺ ذلك المكان شاء الله تبارك وتعالى ألا يترك ذلك

⁽¹⁾سورة الأحزاب - الآية 6

⁽²⁾المناقب - الخوارزمي 80:

الجمع يتفرق دون أن يباركه بآية من كتابه العزيز تصلح أن تكون مادة دستورية لأعظم عيد يمرّ على المسلمين وذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽¹⁾ , وقد حدّث أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال بعد نزول الآية : [الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتني والولاية لعلي من بعدي]⁽²⁾.

وقد تتبع العلامة الأميني رحمه الله روايات حديث الغدير, وأثبت أسماء مئة وعشرة من الصحابة ممن رووا الحديث عن رسول الله ﷺ وشهدوا شهادة عيان, وقد أشار الشيخ العلامة إلى مواضع رواياتهم في المصادر, كما ذكر أسماء أربعة وثلاثين من التابعين ممن رووا الحديث عن الصحابة⁽³⁾.

(1) سورة المائدة – الآية 3

(2) إعلام الوری – العلامة الطبرسي : 132, ومناقب الخوارزمي : 80

(3) وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه حديث الولاية, ورواه أيضا أبو عباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده بخبر يوم الغدير من مئة وخمس طرق وأفرد له كتابا سماه حديث الولاية, وقد تقدم تسمية من روى عنهم وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره أن قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مئة وخمس وعشرين طريقا ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه أكثر من إثني عشر طريقا .. قال ابن المغازلي الشافعي بعد رواياته خبر يوم الغدير:

وكان هاشم المرقال عليه السلام من أولئك الصحابة الذين ثبتت دلائل ولانهم وثبات عقيدتهم بإدلائه بالشهادة الحقّة لأمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وشهد له بأنّه وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وخليفته من بعده، وكان فيمن رَوَوْا حديث الغدير واقعةً ونصوصاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله ⁽¹⁾، أشهره وأعلنه على مجمع ومراى الناس، فقد استنطق أمير المؤمنين عليه السلام المسلمين في مواضع وأوقات شتى مسائلاً إياهم عن حديث يوم الغدير، كانت أولها في اليوم الثاني للسقيفة حينما أدخل على أبي بكر للبيعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ⁽²⁾، ثم احتج به في يوم الشورى ⁽³⁾،

هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خم نحو مئة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له عله تفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد (الطرائف - السيد ابن طاووس الحنفي ص 139).

⁽¹⁾ الطرائف - ابن طاووس 140، وكتاب الولاية - ابن عقدة: 241

⁽²⁾ كتاب سليم بن قيس الكوفي: 71

⁽³⁾ الغدير - العلامة الأميني 1: 146، وروى الخوارزمي الحنفي: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي عليه السلام في البيت، وسمعتة يقول لهم - أي: لعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف: {لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربئكم ولا عجمئكم تغيير ذلك}. ثم قال عليه السلام: {أنشيدكم الله أيها النفر جميعاً، أفياكم أحد وخذ الله قبلي}؟ قالوا: لا. فقال عليه السلام: {فأنشيدكم الله، هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار، في الجنة مع الملائكة}؟ قالوا: اللهم لا. فقال عليه السلام: {فأنشيدكم الله، هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة، أسد الله، وأسد رسوله، سيد الشهداء، غيري}؟ قالوا: اللهم لا،

واحتج به سلام الله عليه في خلافة عثمان⁽¹⁾، كما وفعل ذلك ﷺ في خلافته في رحة الكوفة⁽²⁾...

فقال ﷺ: (فأنشيدكم الله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت مُحَمَّد ﷺ ، سيدة نساء أهل الجنة، غيري) ؟ قالوا: اللهم لا. فقال ﷺ: (فأنشيدكم بالله ، هل فيكم أحد له سيطان مثل سيطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، غيري) ؟ قالوا : اللهم لا. فقال ﷺ: (فأنشيدكم بالله ، هل فيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ مرّات - أي : قدّم بين يدي نجواه صدقة - قبلي) ؟ قالوا: اللهم لا. فقال ﷺ: (فأنشيدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، لينبغ الشاهد الغائب ، غيري) ؟ قالوا: اللهم لا. (المناقب: 217 / 2)

(1) الغدير - العلامة الأميني 1: 150

(2) الغدير - العلامة الأميني 1: 153، وقد نص أحمد في مسنده على أن عدة الشهود في ذلك اليوم كانت ثلاثين، وأخرجه الحافظ الهيثمي (مجمع الزوائد: 9 / 104). وصححه، وذكره سبط ابن الجوزي (تنقذ الخواص: ص 29) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (تاريخ الخلفاء: 158) ، والسيرة الحلبية (تاريخ الخلفاء: 3 / 274) ، وفي لفظ أبي نعيم - فضل بن دكين - : فقام ناس كثير فشهدوا ، ومن أعلام الذين شهدوا بحديث الغدير: أبو زينب بن عوف الأنصاري. أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري. أبو فضالة الأنصاري: استشهد بصفيين مع أمير المؤمنين ﷺ - بدري . أبو قدامة الأنصاري: الشهيد بصفيين مع أمير المؤمنين . ﷺ أبو ليلى الأنصاري : يقال : استشهد بصفيين . أبو هريرة الدوسي : المتوفى (57 ، 58 ، 59) . أبو الهيثم بن التيهان : الشهيد بصفيين - بدري. ثابت بن دبيعة الأنصاري ، الخزرجي ، المدني. حبشي بن جنادة السلولي : شهد مع علي مشاهده . أبو أيوب خالد الأنصاري : المستشهد غازيا بالروم (50 ، 51 ، 52) - بدري. خزيمة بن ثابت الأنصاري ، ذو الشهادتين : الشهيد بصفيين - بدري . أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي : المتوفى (68). زيد أو يزيد بن شراحيل

وفي يوم الجمل في احتجاجه⁽¹⁾...

الأنصاري. سهل بن حنيف الأنصاري ، الأوسي : المتوفى (38) - بدري. أبو سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري: المتوفى (63 ، 64). أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري المتوفى (91). عامر بن ليلي الغفاري. عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري. عبد الله بن ثابت الأنصاري : خادم رسول الله ﷺ. عبيد بن عازب الأنصاري: من العشرة الدعاة إلى الإسلام. أبو طريف عدي بن حاتم: المتوفى (68) عن (100) عام. عقبة بن عامر الجهني. ناجية بن عمرو الخزاعي. نعمان بن عجلان الأنصاري: لسان الأنصار وشاعرهم.. وغيرهم.

(1) الغدير - العلامة الأميني 1: 171، وأخرج الحافظ الحاكم (المستدرک: 2 / 11) ما لفظه : ثم نادى علي عليه السلام - طلحة - حين رجع الزبير: { يا أبا محمد ما الذي أخرجك ؟ } قال : (الطلب بدم عثمان!!) قال علي : { قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ وأنت أول من بايعني، ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل: ﴿فمن نكث فإنما ينكث علي نفسه﴾ (سورة الفتح- الآية : 10.) فقال: أستغفر الله، ثم رجع. ورواه الخطيب الخوارزمي الحنفي (المنقب : 182 ح 221). بإسناده من طريق الحافظ أبي عبد الله الحاكم، عن رفاعه، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع علي يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله التيمي، فأتاه، فقال: {نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأخذل من خذله، وانصر من نصره؟}. قال : (نعم)، قال: {فلم تقاتلني؟} قال : (نسييت ولم أذكر). قال: (فانصرف طلحة ولم يرد جوابا). ورواه ابن عساكر (تاريخ الشام : 7 / 83) ، وسيط ابن الجوزي (تنكرة الخوامن: ص 42)، والحافظ أبو بكر الهيثمي (مجمع الزوائد: 9 / 107) من طريق البزار ، وابن حجر (تهذيب التهذيب: 1 / 391) بإسناده من طريق النسائي ، والسيوطي (جمع الجوامع كما في كنز العمال : 6 / 83) قريبا من لفظ الخوارزمي من طريق ابن عساكر، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف

على طلحة⁽¹⁾...

السنوسي (شرح مسلم : 6 / 236) ، وأبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المالكي (شرح مسلم : 6 / 236) ، والشيخ إبراهيم الوصابي في الاكتفاء من طريق ابن عساکر .

(¹) طلحة بن عبيد الله التميمي القُرشي الكناني (نحو 26 ق.هـ-36هـ).

من الصحابة، قُتل عثمان بن عفان ثم طالب بدمه! فقتله مروان بن الحكم يوم الجمل. قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه قتل طلحة ما تركت أحداً من ولد طلحة إلا قتلته بعثمان (تهذيب التهذيب، ابن حجر 4/ 114) قال (هشام بن الكلبي) وتزوج طلحة بعد ذلك في الإسلام بنت أبي سفيان بن حرب، فقال أهل المدينة: إن الحرام لا يحلله الحلال (ولذلك قصة يمكن مراجعتها). ولما وصلت عائشة إلى مكة، وأنت مناسك الحج، بلغها خبر قتل عثمان فاستبشرت وقالت للناعي: قتلته أعماله، إنه أحرق كتاب الله، وأمات سنة رسول الله فقتلوه، ومن بايع الناس؟ فقال الناعي: لم أبرح من المدينة حتى أخذ طلحة نعالاً لعثمان وعمل مفاتيح لأبواب بيت المال، ولا شك أن الناس بايعوه. فقالت عائشة وهي فرحة: بُعداً لنعتل وسحقاً! إيه ذا الأصبع! إيه أبا شبل! إيه إينعم! لله أبوك يا طلحة، أما إنهم وجدوا طلحة لها كفواً، لكأنّي أنظر إلى اصبعه وهو يبايع احتووها لا بل دغدغوها! وجدوك لها محسناً، ولها كافياً، شدوا رحلي فقد قضيت عمرتي، لأتوجه إلى منزلي. سارت عائشة حتى إذا وصلت إلى موضع يقال له (شرقاء) لقيها رجل يقال له: عبيد بن أم كلاب، فسألته عائشة: ما الخبر؟ فقال الرجل: قتل عثمان. فقالت عائشة: قتل نعتل! أخبرني عن قصته وكيف كان أمره؟ فقال الرجل: لما أحاط الناس بالدار، رايت طلحة قد غلب على الأمر، واتخذ مفاتيح على بيوت الأموال والخزائن، وتهياً لبياع له، فلما قتل عثمان مال الناس إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره، وخرجوا في طلب علي عليه السلام، يقدمهم الأشتر ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر عليه السلام، حتى إذا أتوا علياً عليه السلام وهو في بيت سكن فيه قالوا له: بايعنا على الطاعة لك. وكان علي عليه السلام يتفكر ساعة، فقال الأشتر: يا علي، إن الناس لا يعدلون بك غيرك فبايع قبل أن يختلف الناس. وكان في الجماعة طلحة والزبير،

فطننت أن سيكون بين طلحة والزبير وعلي بن أبي طالب كلام قبل ذلك، فقام طلحة والزبير فبايعا، وأنا أرى أيديهما على يد علي عليه السلام يصفقانهما بييعته، ثم صعد علي بن أبي طالب المنبر، فتكلم بكلام لا أحفظه إلا أن الناس بايعوه يومئذ على المنبر من الغد، فلما كان اليوم الثالث خرجت ولا أعلم. فقالت عائشة: لوددت أن السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا، أنظر ماذا تقول؟ إ فقال الرجل: هو ما قلت لك يا أم المؤمنين. فقالت عائشة: إنا لله، أكره والله هذا الرجل، وغضب علي بن أبي طالب أمرهم، وقتل خليفة الله مظلوماً، ردوا بغالي، ردوا بغالي. فقال الرجل: ما شأنك يا أم المؤمنين؟ والله، ما أعرف بين لابتيها أحداً أولى بها من علي ولا أحق، ولا أرى له نظيراً فلماذا تكرهينه؟ فسكتت عائشة ولم ترد جواباً، وعزمت على الرجوع إلى مكة. وفي طريقها رأها قيس بن حازم فقالت عائشة تخاطب نفسها: قتلوا ابن عقان مظلوماً. فقال قيس: يا أم المؤمنين، ألم أسمعك أنفاً تقولين: أبعده الله؛ وقد رأيته قبل أشد الناس عليه، وأقبحهم فيه قولا؟ إ فقالت عائشة: لقد كان ذلك، ولكن نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه.

بعد أن تولى علي عليه السلام الخلافة الشرعية وصار المتصرف في شئون الأمة جاء طلحة والزبير لعلي وكانا يريدان أن يتوليا حكم البصرة فرفض علي ذلك، لقد كان طلحة شخصية إسلامية معروفة وكان الزبير بن العوام ممن وقف مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم مدافعاً ومكافحاً فلطالما كشف الكربات عن وجه النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في معارك مضت، ولكون الزبير قد وقف مع علي في الشورى فمن هنا أراد مع صاحبه أن يكون لهما منصب في الدولة الإسلامية، فلما أن تم رفضهما استأذنا أمير المؤمنين عليه السلام في المضي إلى مكة لأداء العمرة وعرف علي نيتهما ولذا قال ما أردتما العمرة وإنما أردتما الغدرة، ومع ذلك فقد أذن لهما بالخروج ولكنه تعامل معهما بروح الإمام عليه السلام واعتبر أن سفرهما من حقوق الإنسان العامة التي لا يحق لأحد أن يقف ضدها أو يمنعها فكان بحق الراعي لحقوق الإنسان، فخرجا إلى مكة واصطحبا معهما عائشة وتمردا على الإمام عليه السلام وقادوا معركة الجمل ضد الخليفة الشرعي. وقد سأل أحد الأصحاب الإمام عليه السلام عما سيصنعه بهؤلاء الثلاثة إن هم لم يرضخوا للحكم فقال أقاتلهم،

كما فعل ذلك يوم الرُّكبان⁽¹⁾ في الكوفة، وقد شهد له جماعة من الصحابة في ذلك اليوم كان من جملتهم هاشم المرقال ؓ الذي شهد وقص الحديث على

فقال أصدق الناس بأن طلحة والزبير وعائشة على باطل؟ فقال علي ؓ كلمة خالدة كان الأجدد أن تكتب بماء الذهب وتعلق على أستار الكعبة، لأنها الخط المستقيم والعنوان الصحيح الذي ينبغي أن تسير عليه الأمة ويهتدي به المهتدون لقد قال: لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله. قال طه حسين (إنها جملة وأصل لا يمكن لأي لغة من لغات البشر أن تأتي بمثلها) (الإمام علي في محنة الثلاث- طه حسين).

(1) أخرج أحمد بن حنبل بالإسناد إلى رباح بن الحارث ، قال : جاء رهط إلى علي بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا. قال: (وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب ؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاة فعلي مولاة) مسند أحمد : 6 / 583 ح 23051 و 23052 (وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه) كما في كشف الغمة : 93) عن رباح بن الحارث قال: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين إذ أقبل ركب يسرون ، حتى أناخوا بالرحبة ، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا ؓ فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال: (من القوم ؟ قالوا :مواليك يا أمير المؤمنين. قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم وهو أخذ بعضدك: [أيها الناس ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وعلي مولى من كنت مولاة، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.] وروى ابن الأثير عن كتاب الموالاتة لابن عقدة بإسناده عن أبي مريم زر بن حبيش ، قال: خرج علي من القصر، فاستقبله ركببان متقلدان السيوف، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته. فقال علي ؓ : {من ها هنا من أصحاب النبي ﷺ ؟} (فقام اثنا عشر، منهم : قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا النبي ﷺ يقول: [من كنت مولاة فعلي مولاة]) (اسد الغابة : 1 / 368). وأخرجه أبو

الناس كما سمعه من رسول الله ﷺ تماماً في ذلك اليوم القانظ الشديد الحر في
رمضاء غدير خم. ولذلك كان المرقال ﷺ من المسارعين والمبادرين إلى بيعة
الإمام علي عليه السلام ، فقد (قال لما قتل عثمان: هذه يميني لعلي وشمالي لي وقد
بايعته) ، وكان بالكوفة وقال :

أبايع غير مكترث علياً

ولا أخشى أميراً أشعرياً

أبايعه وأعلم أن سأرضي

بذاك الله حقاً والنبيا

ودخل على أبي موسى الأشعري، وهو أمير الكوفة يومئذ فقال: يا أبا موسى
بايع لخير هذه الأمة بعد نبيها علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: لا تعجل حتى تنتظر
ما يصنع الناس، وعلى من يكون اجتماعهم، فخرج من عنده وهو واضع يده

موسى المديني. ورواه عن كتاب الموالاتة لابن عقدة ابن حجر (الإصابة: 1 / 304) ، وأسقط
صدره إلى قوله: فقال علي ، ولم يذكر من الشهود هاشم بن عتبة ، جريا على عادته. (الغير -
العلامة الأميني 1: 172) .

اليمنى على اليسرى يقول: هذه بيعتي لخير الأمة بعد نبيها علي بن أبي طالب
(1).

ولما أراد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه
من المهاجرين والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه وقال: {أما بعد، فإنكم ميامين
الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركو الفعل والأمر، وقد أردنا المسير
إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم} فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد، يا أمير المؤمنين، فإنا
بالقوم جد خبير، هم لك ولأشيائك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء،
وهم مقاتلوك ومجاهدوك، لا يبقون جهداً مشاحة على الدنيا، وضنا بما في
أيديهم منها، وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم
كذبوا ليسوا بدمه يثأرون، ولكن الدنيا يطلبون، فسر بنا إليهم، فإن أجابوا إلى
الحق فليس بعد الحق إلا الضلال، وإن أبو إلا الشقاق فذلك الظن بهم، والله ما
أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى، ولا يسمع إذا أمر(2).

(1) مختصر أخبار شعراء الشيعة: 39 رقم 4

(2) وقعة صفين - المنقري: 92

وفي خبر آخر أنه قال: (سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلّوا حرامه وحرموا حلاله، واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومنّاهم الأمانى، حتّى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى، وحبّب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرجبتنا في الآخرة إنجاز موعود ربّنا). وأنت يا أمير المؤمنين، أقرب الناس من رسول الله ﷺ رحماً، وأفضل الناس سبقةً وقدماً، وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك جذلة على من خالفك، وتولّى الأمر دونك، والله ما أحبّ أن لي ما في الأرض ممّا أقلت، وما تحت السماء ممّا أظلت، وأنّي واليت عدوّاً لك، أو عاديت ولياً لك، فقال أمير المؤمنين ﷺ {اللهم أرزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيك ﷺ} (1).

وانشد هاشم القصائد العديدة في ولاءه العلوي ومن ذلك ترديده هذه الابيات في صفين:

قد أكثروا لومي وما أقلّ

(1) وقعة صفين- المنقري : 112

إنني شريت النفس لما اعتلا

أعور يبغى أهله محلا

لا بد أن يفل أو يُفلا

قد عالج الحياة حتى ملاً

أشلهم بذى الكعوب شلا

مع ابن عم أحمد المَعلى

فيه الرسول بالهدى استهلاً

أول من صدقه وصلّى

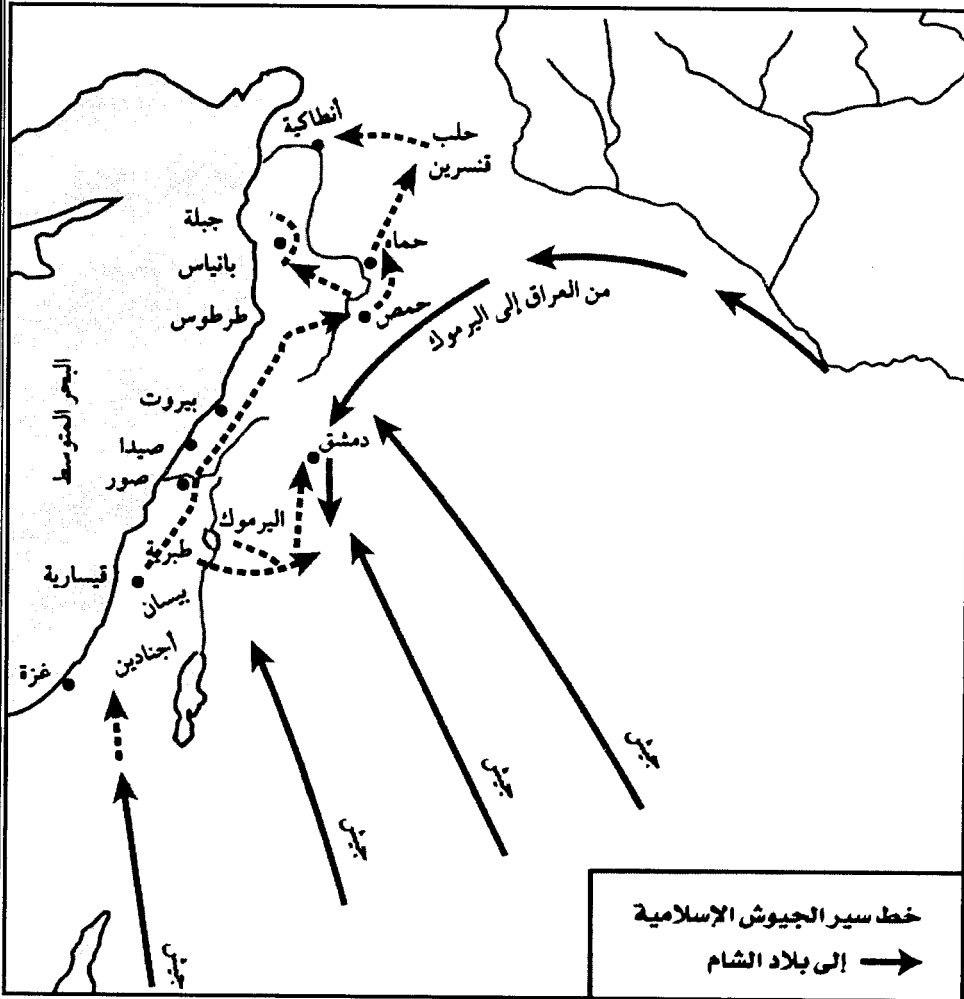
فجاهد الكفار حتى أبلى

صولات المعارك

خاض هاشم المرقال ﷺ معارك الجهاد، وقادها لمدة ربع قرن، في فتوح فلسطين، والشام، ومصر، والعراق، وإيران، بإيمان وإخلاص منقطع النظير وهو القائد في معركة أجنادين في فتح فلسطين، ومعركة اليرموك، وهو المنقذ الذي هرع بكتائبه ليشارك في معركة القادسية بعد الانتكاسات التي حصلت في معركة الجسر، وهو الفارس الذي قاد فتح المدائن، وفتح جلولاء، وفتح حلوان، وعدة مناطق من إيران، ثم كان هو الشجاع المجرب والمقاتل الأمين، الراغب فيما زهد فيه غيره من فرصة الفوز بالشهادة بين يدي معلمه ونموذجه الرسالي الإمام علي ﷺ في معركتي الجمل وصفين، وما رافق هاتين المعركتين من ظروف وإجراءات وتماس مع أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ.

المناطق التي وصلت إليها جيوش المسلمين في عهد الخلفاء





وكان عمه سعد والياً على الكوفة، فاستفاد الشهيد ﷺ من علاقة القربى تلك، ليتبوأ مراكز قيادة جيش المسلمين في المعارك، معمقاً علاقته بعمه الوالي ولما تربطه معه من وشيجة أخرى كونه زوج ابنته أم إسحاق⁽¹⁾، ليستثمر بذلك القادة هذه العلاقة، مع اختلافه الأساسي مع هذا العم في فكره، بسبب نزعته العلوية، فظل يداري ديمومة الصلة بكياسة، ويعالج بحنكة عقد لوازم الإنتصار من خلال سعد، وكان سعد يفتخر بابن أخيه، لما سطره من ملاحم البطولات في كل مكان احتوته فيه ساحات القتال ، مع علمه بفكر ابن أخيه، وأنه ليس من أعوان الحاكمين، ولا الراضين بما حدث من صرف الأمر عن الوصي ﷺ .

وقد انتصر له سعد عندما أهانه سعيد بن العاص⁽²⁾، والي عثمان الكوفة، الذي سأل حضّاره في أواخر أيام شهر الصيام : (من رأى الهلال منكم؟) فقال القوم:

(1)المحبر:69

(2) سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، (2 - 59 هـ)، قتل أبوه مشركاً بيد الإمام علي ﷺ يوم بدر، وهو صبي صغير.. مات النبي محمد ﷺ وله تسع سنين أو نحوها، وله ذكر في كتب الحديث، روى الحديث عن عمر بن الخطاب وعائشة بنت أبي بكر، وروى عنه الحديث بنوه عبد الرحمن وعثمان والأشقر، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله وغيرهم، عرض عليه القرآن في خلافة عثمان بن عفان لأن قراءته كانت أشبه بقراءة الرسول ﷺ .

(ما رأيناه، فقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: أنا رأيته. فقال له سعيد: بعينك هذه العوراء رأيته من بين القوم؟ فقال هاشم: تعيرني بعيني وإنما فقأت في سبيل الله !).. وكانت عينه قد أصيبت يوم اليرموك .

ثم أصبح هاشم في داره مفطراً وغدا الناس عنده، فبلغ ذلك سعيد بن العاص فارسل إليه فضربه وحرق داره، فخرجت أم الحكم بنت عتبة بن أبي وقاص وكانت من المهاجرات، ونافع بن عتبة بن أبي وقاص من الكوفة، حتى قدما المدينة فذكرا لسعد بن أبي وقاص ما صنع سعيد بهاشم، فأتى سعد عثمان فذكر له ذلك، فقال عثمان: (سعيد لكم بهاشم، اضربوه بضربه، ودار سعيد لكم بدار هاشم، فأحرقوها كما حرق داره). فخرج عمر بن سعد بن أبي وقاص⁽¹⁾، وهو

ولي الكوفة في عهد عثمان بن عفان ما يقارب من خمس سنين، وغزا طبرستان فافتتحها، وعند تمرد معاوية بن أبي سفيان على أمير المؤمنين عليه السلام اعتزل وأقام بمكة، وكان معاوية يقدمه من بين رجالات قريش، وولاه المدينة المنورة سنة 42 هـ لأكثر من مرة مناوبة مع مروان بن الحكم.. قيل: بأنه كف عن سب علي على المنابر، وكان يقول: (لجليسي علي ثلاث خصال: إذا دنا رحبت به وإذا جلس أوسعت له وإذا حدث أقبلت عليه. مات سعيد في قصره بالعرصة على بعد ثلاثة أميال من المدينة ودفن في البقيع بناء على وصيته سنة 59 هـ .

⁽¹⁾ قائد جيش ابن زياد في كربلاء والذي حارب الإمام الحسين عليه السلام ، وبعد استشهاده عليه السلام أمر أن تطأ الخيل صدره وظهره، وسبى أهل بيته وعياله وساقهم إلى الكوفة، ولد في زمن النبي صلى الله عليه وآله ، (أو على عهد عمر حسبما تذكر روايات أخرى). شهد مع أبيه فتح العراق. وكان ممن

يومئذ غلام يسعى ، حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة، فبلغ الخبر عائشة فأرسلت إلى سعد بن أبي وقاص تطلب إليه وتسأله أن يكف ففعل. ورحل من الكوفة⁽¹⁾.

ومن فضول الكلام الحديث عن شجاعة هاشم، فصيتها ملاً الأفاق، وهو من أبطال الإسلام والتاريخ، بطولته مستلهمة من بطولة أستاذه الإمام علي ؑ .. كان من المحاربين القدماء ذوي الخبرة والتجربة فلا غرو أن يكون من عيون القادة .. شهد له الأمير ؑ بالشجاعة، وأنه جدير بحماية مصر البلد الإسلامي

شهد على حجر بن عدي وأصحابه بإثارة الفتنة، فكان سبباً في استشهاده في مرج عذراء. كان قبيل واقعة الطف على وشك السير إلى ولاية الري بعد تسلمه كتاب تنصيبه والياً عليها. بيد أن ابن زياد والي الكوفة أرسله على رأس جيش لمنع دخول الحسين ؑ إلى الكوفة وإرغامه على البيعة ليزيد أو محاربته وقتله إذا اقتضى الأمر ذلك وسار ابن سعد لمجابهة الحسين بن علي ؑ في كربلاء، وهو الذي ضيق على الحسين ؑ منذ اليوم الأول لدخوله أرض كربلاء. وأمر فرسانه بمنع الماء عن الحسين ؑ وفي كربلاء سعى الإمام الحسين ؑ وتحذرت معه مراراً لإقناعه بعدم قتاله وتلطيح يديه بدمه، ولكن لم يصل معه إلى نتيجة. وفي صبيحة يوم عاشوراء كان هو أول من رمى سهماً على مخيم الحسين ؑ ، وأمر بالهجوم الشامل عليه. ورد اسمه في زيارة عاشوراء ضمن من خصوا باللعة. وفي أيام قيام المختار ؑ هرب عمر من الكوفة، ولكنه عاد إليها وتزعّم حركة التمرد فيها، فقبض عليه وجئ به إلى المختار ؑ الذي أمر بقتله وأرسل رأسه إلى محمد بن الحنفية في المدينة عام 66هـ (الفتوح لابن الأعم: 272/6)

(1) تاريخ دمشق- ابن عساكر: 114/21

المهم , فقد قال الأمير ﷺ في حقه عندما قتل محمد بن أبي بكر واليه الذي أنفذه إلى مصر: {وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة, ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة , ولأنهزم الفرصة} (1).

وكان أمير المؤمنين ﷺ يمازحه ويلطفه في أشد مواطن الحرب, مؤذناً بأن الحرب عند علي ﷺ وأصحابه ﷺ أهزوجة من الأهازيج, فقال له ﷺ مازحاً قبيل شهادته بفترة يسيرة, وكانت على هاشم درعان: {يا هاشم أما تخشى من نفسك أن تكون أعوراً جباناً!؟}, فقال له هاشم: ستعلم يا أمير المؤمنين, والله لألفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الآخرة, فأخذ رمحاً فهزه فانكسر, ثم آخر فوجده جاسياً فألقاه, ثم دعا برمح لين فشده به لواءه} (2).

وقال له الأمير ﷺ تارة أخرى: {يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء ؟ فقال هاشم: لأجهدن على أن لا أرجع إليك أبدا} (3).

(1) نهج البلاغة: 97/ خطبة 68

(2) وقعة صفين – المنقري: 326

(3) المصدر نفسه: 346

معركة بعلبك



سار هاشم على رأس جيش الخليفة إلى الشام حتى انتهى به المطاف على مدينة بعلبك⁽¹⁾، فوقف جنب أبي عبيدة على أبوابها ضارباً عليها حلقة من الحصار .

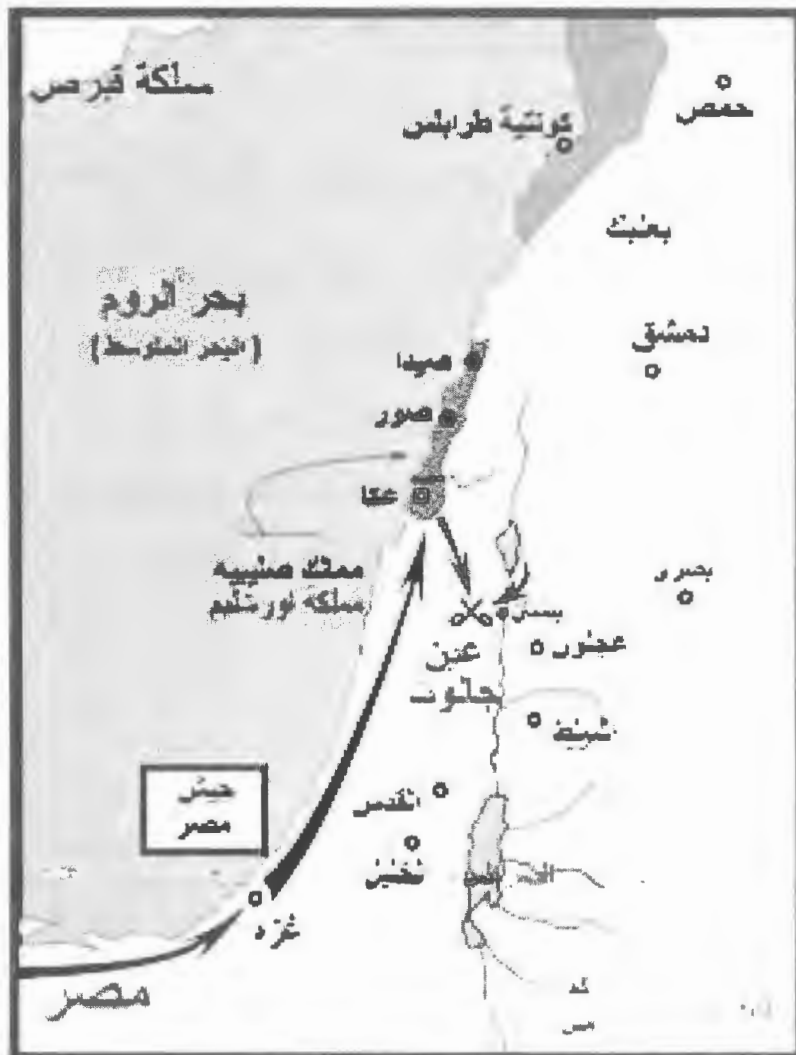
ولما طال مكثه حول المدينة، وأصر أهلها على التحصن والإمتناع، ثارت نخوة هاشم الجياشة فتقدم وحده نحو المدينة حتى أشرف عليها، وكان قد بلغه خوف بطريقها⁽²⁾ وعزمه على الصلح، فهتف فيهم: يا أهل بعلبك حصنوا أنفسكم وأولادكم بالصلح، فإن أبيتم ذلك، فقد وعدنا الله تبارك وتعالى على لسان نبيه

⁽¹⁾ تعتبر من المدن القديمة في لبنان، تقع على بعد 45 كلم من زحلة فوق أعلى مرتفعات سهل البقاع وتبعد عن شرق بيروت بمسافة (85) كم، وعلى مفترق عدد من طرق القوافل القديمة التي كانت تصل الساحل المتوسطي بالير الشمالي وشمال سوريا بشمال فلسطين وبعلبك مكونة من كلمتين: (بعل) و(بك)، وتعني في اللغة السامية: رب سهل البقاع. وقد استفادت عبر تاريخها الطويل من هذا الموقع المميز لتصبح محطة تاريخية هامة ومحاجا دينيا مرموقا. وبعد أن ملك الرومان المنطقة في أواسط القرن الأول ق.م. أنشأ الإمبراطور أوغسطس مستعمرتي بيروت وبعلبك عام 15 ق.م. ونظرا لأهمية المدينة على الصعيدين الاقتصادي والديني، أسس أوغسطس لمشروع عظيم يجعل من بعلبك واجهة دعائية تبرز صورة روما وعظمتها وقدرتها بين صفوف التجار والحجاج الذين يقصدونها فينشرون تلك الصورة في أوطانهم. كان ذلك جزءا من سياسة الدولة في ترسيخ السيطرة الرومانية على المنطقة. وكان من ابرز نتائج تلك السياسة أن ارتفعت معابد بعلبك العملاقة التي يمكن اعتبارها من عجائب العالم القديم لا سيما وان العمل فيها استمر زهاء نيف وثلاثة قرون من الزمن وتعاقب على تحقيقه وتمويله عدد لا يستهان به من كبار أباطرة الرومان.

⁽²⁾البطريقُ القائد من فُؤاد الروم . و البطريقُ رئيس رؤساء الأساقفة. (المعجم الوسيط)

محمد ﷺ أن يفتح لنا بلادكم وأمصاركم وغيرها، وإن الله تعالى منجز أمره؛
فارتجت بعلبك من هتافه، وخرجوا صاغرين موافقين على دفع الجزية، فارتحل
هاشم عنهم.

معركة حمص الأولى



إرتحل المرقال ﷺ عن مدينة بعلبك متجها في جيش أبي عبيدة حتى أشرفوا على مدينة حمص⁽¹⁾، ونزلوا على تخومها، فراسل الجراح زعيم حمص مخبراً إياه بين الإسلام أو الجزية أو الحرب، فاختار الأخير الحرب. تلقى المرقال خبر الحرب بشوق المقاتلين الأشداء، فقصد بكتيبته باب (الرسق) ، وبادر الروم، وأخذ يناوشهم القتال حتى أضجرهم، وحجز بينهم الليل. وعند الصباح راسل أمير حمص أبا عبيدة، واتفق على أن يمون جيش المسلمين ويزودهم بكل ما يحتاجون إليه من الزاد والطعام على أن يرحلوا عن حمص ، فحصلت الموافقة وارتحل الجيش عن حمص.

(1) تقع حمص في وسط سوريا يمر فيها نهر العاصي، وهي ثالث أهم المدن السورية تعتبر حمص من أقدم مدن العالم كانت مأهولة بالسكن البشري منذ العصر الحجري، أسسها السلوقيون في القرن الرابع قبل الميلاد، وقد بلغت حمص القديمة أوج ازدهارها خلال الحكم الروماني حيث شهدت تحت حكم السلالة الحمصية للإمبراطورية الرومانية ازدهاراً فنياً واقتصادياً وثقافياً نادراً. كانت حمص في عام 635 م مركزاً للإمبراطور هرقل خلال قيادته العمليات العسكرية في بلاد الشام. وقد استقر في حمص حوالي 500 صحابي ، تقع قبور عدد من منهم داخل المدينة.

معركة حمص الثانية

نكت أهل حمص اتفاهم مع جيش المسلمين ونقضوا عهدهم فيما كان المسلمون يتهايون لدخول مدينة شيزر⁽¹⁾، بعد عرض الشروط على حكامها، فقرر القادة العودة إلى حمص بعد أن استتب لهم أمر شيزر، وحررها من أيدي البيزنطيين الذين ظلوا يحاولون السيطرة عليها كونها تشكل باب سورية للداخلين من أنطاكية لكنهم لم يستطيعوا الثبات فيها.

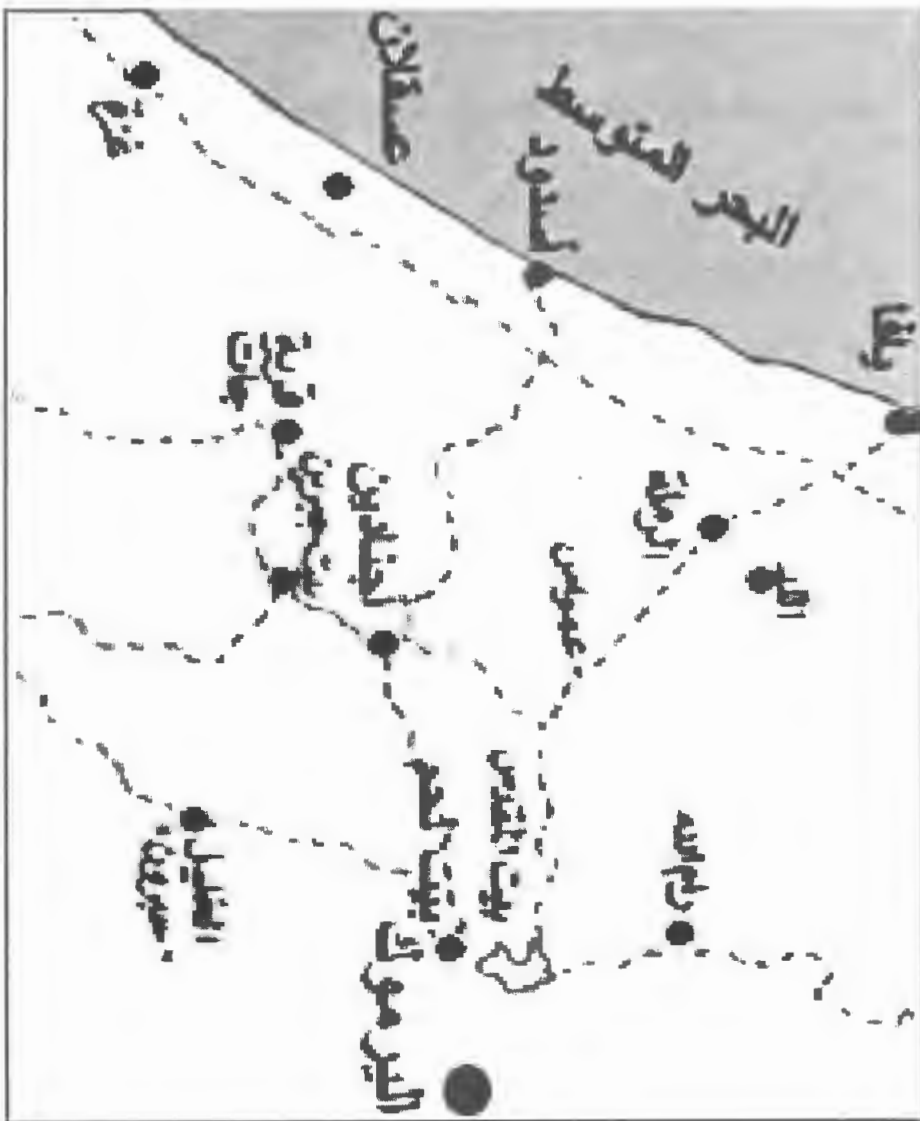
كانت حمص مستعدة تماماً للمقاومة قد حصن مقاتلوها أسوارها، واصطفت حول تلك الحصون كراديسهم، ثم خرجوا مندفعين لقتال المسلمين بصلافة وعناد، وكان الهجوم على جيش المسلمين عنيفا جداً شتت قواهم وأزاحهم عن مواقعهم التي اتخذوها حول المدينة واضطروهم للإسحاب منها، وفر الكثيرون. لكن البطل المسلم هاشم بن عتبة ؓ كان من الصامدين، فلم يتزحزح وكتيبته عن مواقعهم وامتصوا زخم هجوم العدو بدفاع مستميت، حتى إذا لاحت للبطل ثغرة في صفوف العدو أنتخى قومه بني زهرة ممن هم معه، والآخرين من

⁽¹⁾ وهي سيزار القديمة ودعيت لاريسا في العهد الهلنستي، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة حماة السورية وعلى بعد حوالي 25 كيلومتراً عنها، ومن أشهر معالمها قلعة شيزر التي يعود تاريخ بناءها إلى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد، الفترة السلوقية وقد انتقلت إلى الرومان ومن ثم إلى البيزنطيين.

ليوث كتيبته، فانتخوا معه وشن هجوما مضادا تقدمهم فيه بنفسه المتسامية للشهادة دائماً، ليجعل جيش عدوه ناكصاً على الأعقاب مسرعاً في الفرار باتجاه حمص واللواذ بأسوارها.

وفي اليوم التالي بكر أهل حمص بهجوم قوي على كتيبة المرقال ، الفارس الذي خبر أصول المعارك وفنونها، فأظهر لهم الانسحاب والتراجع، ليسحب معظم قوات العدو خارج الأسوار، ثم اندفع بكتيبته في هجوم مباغت فأحاط مقاتلوه بمعظم القوة المهاجمة من كل الجهات، فأبادوا معظم أفرادها، وأسروا الباقين، واندفعوا إلى المدينة فدخلوها.

معركة أجنادين





معركة اجنادين

قام أبو بكر في الناس خطيباً فقال: (أيها الناس، إن إخوانكم من المسلمين الذين أغزيناكم إلى الشام إلى جهاد عدوهم معافون، مدفوع عنهم مصنوع لهم، قد ألقى الله الرعب في قلوب أعدائهم، وقد جاءني كتاب أبي عبيدة يخبرني بهرب هرقل ملك الروم من بين أيديهم ونزوله مدينة أنطاكية⁽¹⁾، وقد اجتمع عليه خلق

⁽¹⁾تعتبر مدينة أنطاكية إحدى أهم المدن في تاريخ سورية حيث أنها كانت عاصمتها قبل الفتح الإسلامي في القرن السابع، وما زالت حتى الآن عاصمة للكنائس السورية المسيحية. كانت

كثير من النصرانية. وقد رأيت أن أمد إخوانكم بجند منكم فيشد الله عز وجل بكم ظهورهم، ويكبت بكم أعداءهم ويلقى الرعب في قلوبهم، فانتدبوا رحمكم الله مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، واحتسبوا في ذلك الأجر العظيم فإنكم إن قاتلتم ونصرتم فهو الفلاح والغنيمة، وإن هلكتم فهو الشهادة والسعادة. (قال: فانتدب لأبي بكر خلق كثير من همدان وأسلم وغفار ومزينة ومراد والأزد ، وجميع القبائل)⁽¹⁾.

استنفر هرقل قواته، وأدرك أن الأمر جد لا هذر فيه، وأن مستقبل الشام بات في خطر ما لم يواجه المسلمين بكل ما يملك من قوة وعتاد، حتى تسلم الشام وتعود طيعة تحت إمرته، فحشد العديد من القوات الضخمة، وبعث بها إلى بصرى⁽²⁾ حيث شرحبيل بن حسنة في قواته المحدودة، وفي الوقت نفسه جهّز

أنطاكية في العصر الهلنستي عاصمة الإمبراطورية السلوقية وفي العصر الروماني تصاعدت أهميتها حتى صارت ثالث أكبر مدينة في العالم بعد روما والإسكندرية. نقل العرب العاصمة من أنطاكية إلى واحة دمشق لأسباب لوجستية. تعرضت أنطاكية في التاريخ الإسلامي للغزو عدة مرات من الروم والصليبيين، وبعد انتهاء الحروب الصليبية صارت تابعة لحلب كما وقعت تحت النفوذ الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى قبل انتقالها تحت السيطرة التركية سنة 1939.

(1) الفتوحات – ابن الأعمى : 85/1

(2) بصرى الشام مدينة صغيرة في جنوبي سورية، تقع في سهل النفرة الخصيب على أطراف اللجا الجنوبية، في أقصى الجنوب الشرقي من حوران، عند تلاقي خط الطول 36 درجة

جيشنا ضخماً، ووجهه إلى أجنادين⁽¹⁾ في جنوب فلسطين، وانضم إليه نصارى العرب والشام..

حج هرقل بعد انتصاره على كسرى ماشياً إلى القدس ، وكان ينوي غزو المدينة المنورة ويجمع قوات العرب في الشام ودومة الجندل⁽²⁾ مقدمة لقوات

و28دقيقة شرق غرينتش مع خط العرض 32 درجة و31دقيقة شمال خط الاستواء، وتعد مدينة بصرى، أو بصرى الشام، من أهم المدن الأثرية الرومانية في العالم، وقد تعاقبت عليها العديد من الحضارات تاركين فيها أهم المنشآت الأثرية، ومن أسماء المدينة:بوسترا- نياتراجانا وكانت في أكثر من عصر عاصمة هامة ومركز للمقاطعة الرومانية في الشرق وعاصمة دينية وعاصمة تجارية لعدة حضارات وقد اغتتم الرومان فرصة وفاة الملك النبطي أربعال الثامن ليضموا المدينة والمقاطعة إلى الإمبراطورية الرومانية عام 106م ولتصبح مدينة بصرى عاصمة للولاية العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية، ثم غدت المدينة مركزاً للكرسي الأسقفي بعد تبني الإمبراطورية الرومانية الشرقية المسيحية رسمياً.وقد سيطر المسلمون عليها في بدايات معارك الشام

⁽¹⁾هي مدينة في فلسطين تبعد عن مدينة بيت جبرين بحوالي أحد عشر كيلو متراً، وعن مدينة الرملة حوالي تسع وثلاثين كيلو متراً، وكانت الملتقى في السهول الشمالية الغربية لقرية دير الدبان والغرب من قرية عجور وإلى الشرق من مدينة الرملة وتشكل محوراً مهماً للطرق.

⁽²⁾ تقع محافظة دومة الجندل جنوب غرب مدينة سكاكا في الحجاز حيث تقع على صخور تنتمي إلى الدرع العربي وهي من أهم المناطق الجيولوجية بأرض الحجاز ، وتبعد عن مدينة سكاكا 52 كيلومتر وهي من أهم المواقع التاريخية والأثرية والحضارية في المملكة ، وبدأت الإشارة الى دومة الجندل في القرن الثالث الميلادي في عهد الملكة العربية الشهيرة(زنوبيا)التي حكمت تدمر ما بين 267-272م وقد غزت هذه الملكة دومة الجندل

الروم ، فأراد النبي ﷺ أن ينقل المعركة الى بلاد الشام، فأرسل جعفر بن أبي طالب (1)، في السنة الثامنة للهجرة بجيش من ثلاثة آلاف مقاتل، فاشتبك مع قوات هرقل في مؤتة .

ولكن قلعة المدينة كانت حصينة بحيث لم تتمكن الملكة من اقتحامها فارتدت خائبة وقالت قولتها الشهيرة (تمرد مارد وعز الأبلق)ومارد هو قصر مارد في دومة الجندل بينما قصر الأبلق هو قصر مشهور في تيماء.

(1) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ﷺ، المعروف بجعفر الطيار وكناه رسول الله ﷺ بأبي المساكين لأنه كان يعطف عليهم ويتفقدهم ويجلس معهم. ولد حوالي عام 35 قبل الهجرة بمكة المكرمة. وكان من السابقين إلى الإسلام، فقد أسلم بعد إسلام أخيه الإمام علي ﷺ بقليل، وهو ثاني من صلى مع رسول الله ﷺ من الرجال في أول جماعة غدت في الإسلام، حيث روي أن أبا طالب ﷺ رأى النبي ﷺ وعلياً ﷺ يُصلّيان، فقال لجعفر ﷺ : صل جناح ابن عمك، ثم قال:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا تَقْتِي عِنْدَ مَلَمِ الزَّمَانِ وَالْكَرْبِ

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي (الأمالي- الشيخ الصدوق: 598)

هاجر ﷺ في السنة الخامسة من البعثة مع الدفعة الثانية التي هاجرت إلى الحبشة، وكان جعفر على رأس المهاجرين، وقدم على رسول الله ﷺ في السنة السابعة من الهجرة، حيث كان فتح خيبر، فاعتنقه الرسول ﷺ وقال: [ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر] (المقتع: 139)، ولُقّب بذئ الهجرتين، لأنه هاجر من مكة إلى الحبشة، ومنها إلى المدينة. أمره رسول الله ﷺ على جيش المسلمين في غزوة مؤتة، فإن قُتل فزيد بن حارثة، فإن قُتل

وكانت معركة مؤتة غير متكافئة، وقد استبسل جعفر بن أبي طالب ورفاقه قادة الجيش الإسلامي حتى استشهدوا وانسحب المسلمون ، لكنهم أوصلوا رسالة فكانت رسالة أبلغ، فانسحب هرقل من تبوك⁽¹⁾ الى حمص، وراسله النبي ﷺ فأجابه هرقل بجواب لين، ليتفادى المواجهة في تلك المرحلة . ولم تقع مواجهة بين المسلمين والروم بعد تبوك إلا في أجنادين، وقد انتصر فيها المسلمون وانهزم الروم، وترتب عليها تحرير فلسطين .

وكان بطل أجنادين خالد بن سعيد⁽²⁾، فقد ثار فيها لصديقه الحميم جعفر بن أبي طالب شهيد مؤتة، الذي عاش معه خالد في الحبشة، وعمل معه في دعوة الروم إلى الإسلام ، وحمل رسالة النبي ﷺ إلى هرقل .

فعبد الله بن رواحة، وعند مقاتلته للعدو قُطعت يده اليمنى، فقاتل باليسرى حتى قُطعت، فضرب وسطه، فسقط شهيداً مضرّجاً بدمه في 10 جمادى الثانية 8هـ وذُفن بمنطقة مؤتة، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام. حزن ﷺ لشهادته حزناً شديداً، وبكى عليه وقال: [على مثل جعفر فلتَبْكُ الباكِية] (الطبقات الكبرى 282/8) وقال ﷺ لَمَّا قُتِلَ جعفر: [إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ] (الاستيعاب 242/1) ورفع ﷺ يديه بالدعاء فقال : [اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرَ قَدْ قَدَّمَ إِلَيْكَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ فَأَخْلَفَهُ فِي ذَرِّيَّتِهِ بِخَيْرٍ مَا خَلَّفْتَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] (المصنف لابن أبي شبة 515/7)

⁽¹⁾منطقة تبوك تقع في شمال غرب أرض الحجاز بجوار دولة الأردن يحدها من الشرق الجوف و حائل ومن الجنوب المدينة المنورة ومن الغرب خليج العقبة والبحر الأحمر.

⁽²⁾مرت ترجمته

ثم سار هاشم بن عتبة في ثلاثة آلاف مجهز، حتى قدم على أبي عبيدة بن الجراح، قال: فُسِّرَ أبو عبيدة وجميع المسلمين بقدوم هاشم بن عتبة ومن معه سروراً شديداً⁽¹⁾.

وكانت أول مشاركة لهاشم ﷺ في معركة أجنادين، وهي المعركة الفاصلة التي فتحت على أثرها فلسطين، وقادها هاشم مع خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما، فكان هو قائد الميسرة في معارك فتح فلسطين والشام: أجنادين ومرج الصفر⁽²⁾ وفحل⁽³⁾..

⁽¹⁾ الفتوحات - ابن الأعمش : 95/1

⁽²⁾ مرج الصفر ، وهو (كسكر : موضع بالشام) كان به وقعة للمسلمين مع الروم، وإليه ينسب المرجي، وهو بالقرب من غوطة دمشق، وفيه قال حسان بن ثابت :

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا تَقْتِي عِنْدَ مَلَمِ الزَّمَانِ وَالْكَرْبِ

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

⁽³⁾ قالوا: وكانت وقعة فحل من الأردن لليلتين بقيتا من ذي القعدة، بعد خلافة عمر.. بخمسة أشهر، وأمير الناس أبو عبيدة ابن الجراح. وكان سبب هذه الوقعة أن هرقل لما صار إلى أنطاكية استنفر الروم وأهل الجزيرة، وبعث رجلا من خاصته وثقاته في نفسه. فلقوا المسلمين بفحل من الأردن، فقاتلوه أشد قتال وأبرحه حتى أظهرهم الله عليهم. وقتل بطريقهم وزهاء عشرة آلاف معه، وتفرق الباقون في مدن الشام، ولحق بعضهم بهرقل، وتحصن أهل فحل فحصرهم المسلمون حتى سألوا الأمان على أداء الجزية عن رؤوسهم والخراج عن أرضهم، فأمنوهم على أنفسهم وأموالهم، وأن لا تهدم حيطانهم. (فتح البلدان - البلاذري)

واليرموك⁽¹⁾، وكان خالد بن سعيد قائد الخيل كلها، في المعارك الأربعة .
 و(عن سهل بن سعد الأنصاري قال: كانت وقعة أجنادين وقعة عظيمة، كانت بالشام وكانت في سنة ثلاث عشرة في جمادى الأولى، فذكر بعض أمرها، ثم ذكر إغاثة الروم لأهل دمشق حين حصارها، قال: فتركوا مرج الصُّفَر، فصمد المسلمون صمدهم، وخرج إليهم أهل القوة من أهل دمشق وصحبهم ناس كثير من أهل حمص، فالقوم نحو من خمسة عشر ألفاً. فلما نظر إليهم خالد عباً لهم كتعبنة يوم أجنادين، فجعل على ميمنته معاذ بن جبل، وعلى ميسرته هاشم بن عتبة، وعلى الخيل سعيد بن زيد بن نفيل⁽²⁾، وترك أبا عبيدة في الرجال، وزحف إليهم..⁽³⁾)، (وقد كان الروم لما بلغهم إقبال أبي عبيدة تحولوا إلى فحل ، فعبا أبو عبيدة المسلمين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل، وعلى ميسرته هاشم بن عتبة، وعلى الرجالة سعد بن زيد، وعلى الخيل خالد بن الوليد (بن سعيد) وأقبلت الروم فكان أول من لقيهم خالد (بن سعيد لأنه في جيش

(1) تقع ساحة المعركة في بلاد الشام على مسافة 65 كيلومتر تقريباً جنوب غرب مرتفات الجولان ما بين سوريا والاردن وشرق بحيرة طبريا

(2) صحح ابن عساكر اسم سعيد بن زيد بـ(خالد بن سعيد) ، وهو الأصح

(3) تاريخ دمشق - ابن عساكر: 66/16

شرحبيل) فهزم الله الروم وطلبوا الصلح، على أن يؤدوا الجزية، فاجابهم أبو عبيدة إلى ذلك وانصرف، وخلف عمرو بن العاص على باقي الأردن..⁽¹⁾.

و قد ورد اسم خالد بن الوليد⁽²⁾ في هذه المعركة جنباً إلى جنب مع هاشم المرقال، فقيل: (ثم حمل خالد بن الوليد وحمل معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، في زهاء ألف رجل من أهل الصبر واليقين، فنقضوا تعبئة الكفار

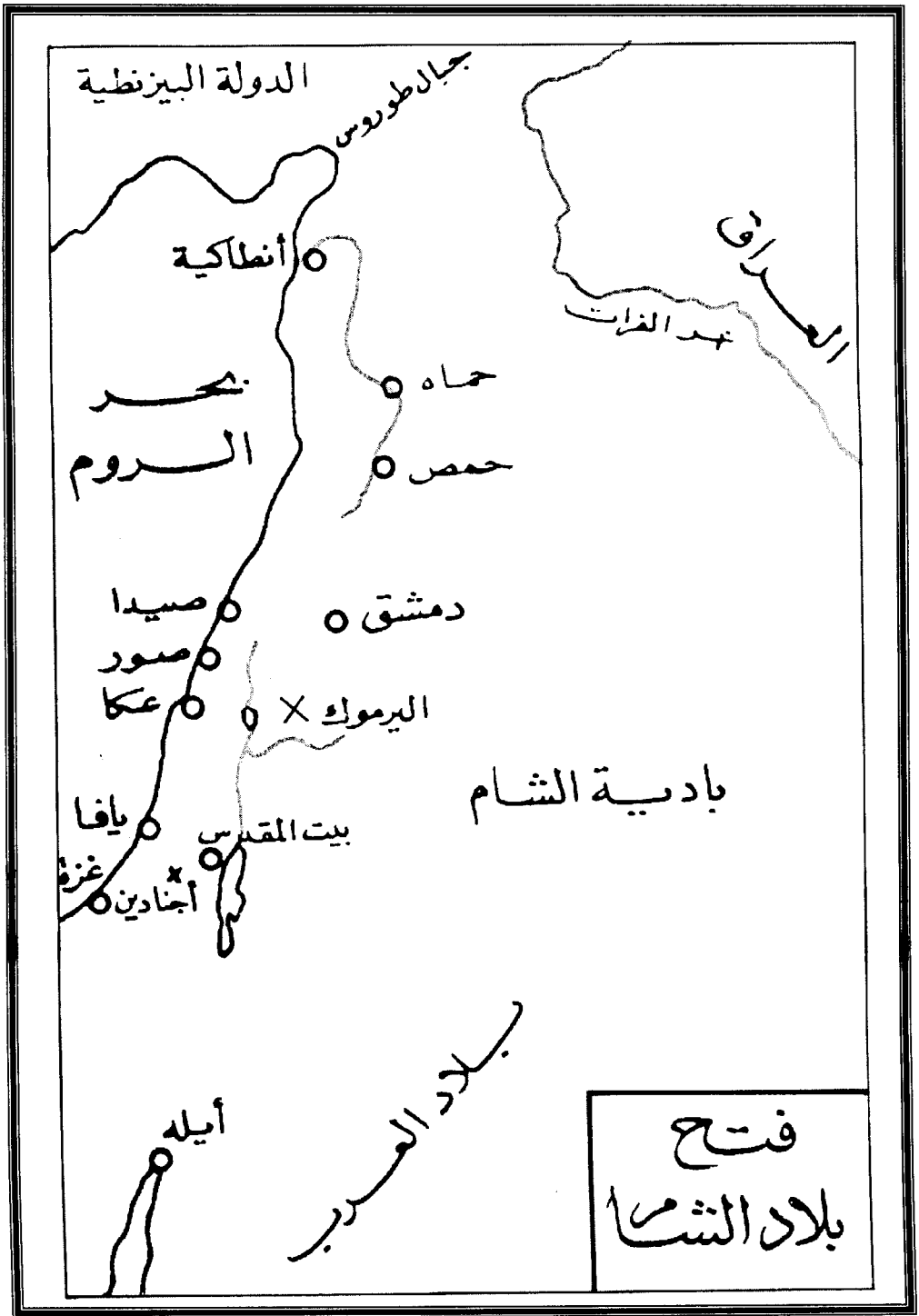
⁽¹⁾ تاريخ اليعقوبي: 140/2

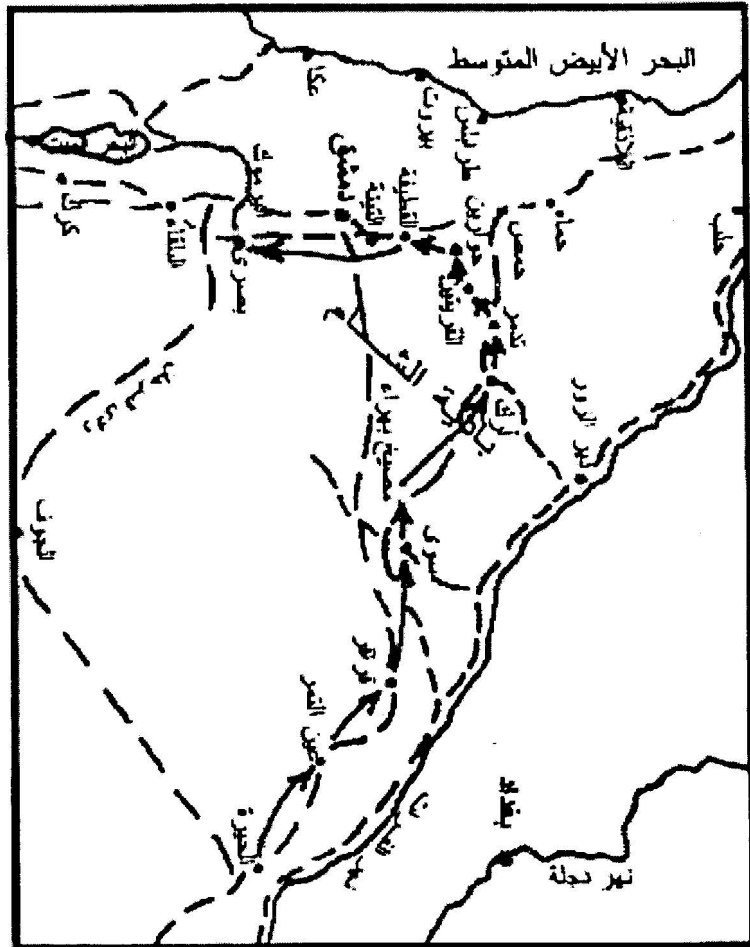
⁽²⁾ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي (توفي سنة 21 هـ) صحابي وقائد عسكري.. فقبل إسلامه لعب دوراً حيويًا في انتصار قريش على قوات المسلمين في غزوة أحد، كما شارك ضمن صفوف الأحزاب في غزوة الخندق، قيل: اعتنق الإسلام بعد صلح الحديبية، واختلفت الأقوال في سنة إسلامه والأكثر أنه اسلم عام الفتح فيكون من الطلقاء، والذي جزم به الأكثر أن إسلامه كان سنة الفتح (فتح الباري 516/9) شارك في حملات مختلفة في عهد الرسول ﷺ، أهمها غزوة مؤتة وفتح مكة. وفي عام 638، وهو في أوج انتصاراته العسكرية، عزله الخليفة عمر بن الخطاب من قيادة الجيوش ثم انتقل إلى حمص حيث عاش لأقل من أربع سنوات حتى وفاته ودفنه بها. غضب النبي ﷺ على خالد لما بعثه إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلاً، فقتل خالد بعضهم، فقال النبي ﷺ: [اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد] مرتين. (صحيح البخاري: باب بعث النبي خالد بن الوليد، وباب رفع الأيدي في الدعاء، مسند أحمد 2 / 150، مشكل الآثار 4 / 254، صحيح النسائي: باب الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق، فتح الباري 8 / 46، تاريخ الطبري 3 / 124، اسد الغابة 2 / 94، كنز العمال 6 / 420). وكان سبب موقف الخليفة منه أن خالداً قتل مالك بن نويرة وهو مسلم ودخل بزوجه. (تاريخ الطبري 2 / 502، الاصابة 1 / القسم الأول / 414، الطبقات الكبرى 7 / 120 / 2).

وكسروا صفوفهم بعضها على بعض⁽¹⁾، وهي مجانبة للحقيقة، فإن القائد الذي شارك المرقال هو خالد بن سعيد - كما سيمر - .

⁽¹⁾الفتوحات - ابن الأعمش: 151/1

معركة اليرموك





معركة اليرموك
(٦٣٦ - ٦٣٧ م)

كانت معركة اليرموك ضخمة لحجم القوات التي حشدتها الروم فإن (المسلمين كانوا أربعة وعشرين ألفاً وعليهم أبو عبيدة بن الجراح، والروم عشرون ومائة ألف عليهم ماهان وسقلان)⁽¹⁾، ولبي هاشم المرقال دعوة النجدة بسبعمنة من المقاتلين) فلما وصلوا إلى عين التمر - من أرض العراق - استعجل للنصرة، فترك الجيش وسار في سبعين فارساً، وأتت بقية السبعمنة بعد ذلك، وكان معه قيس بن عبد يغوث وقيس بن أبي حازم وسعيد بن نزار ومالك الأشتر النخعي، فتقدم هاشم - المرقال - وقيس معه في السبعين⁽²⁾، وهكذا اشترك الشهيد في معركة اليرموك، وأصيب إحدى عينيه، فقد (ذهبت يوم اليرموك عين الأشعث بن قيس، وعين هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، وهو المرقال، وعين قيس بن مكشوح)⁽³⁾، واستشهد عامر بن أبي وقاص الزهري، وهو الذي كان

(1) تاريخ دمشق - ابن عساكر: 2 / 143

(2) الفتوح - ابن الأعمش: 2 / 192

(3) قيس بن مكشوح المرادي، وهو صحابي كتب له النبي ﷺ ليساعد في قتل مدعي النبوة الأسود العنسي، وكانت له أدوار بطولية وقيادية في الفتوحات، فقد شارك في معركة اليرموك وسار مع هاشم المرقال إلى العراق، فحضر القادسية وكان قائد ميسرتها، وكان قائداً فيما بعدها من معارك. وهو من كبار أصحاب علي عليه السلام، واستشهد معه في صفين.

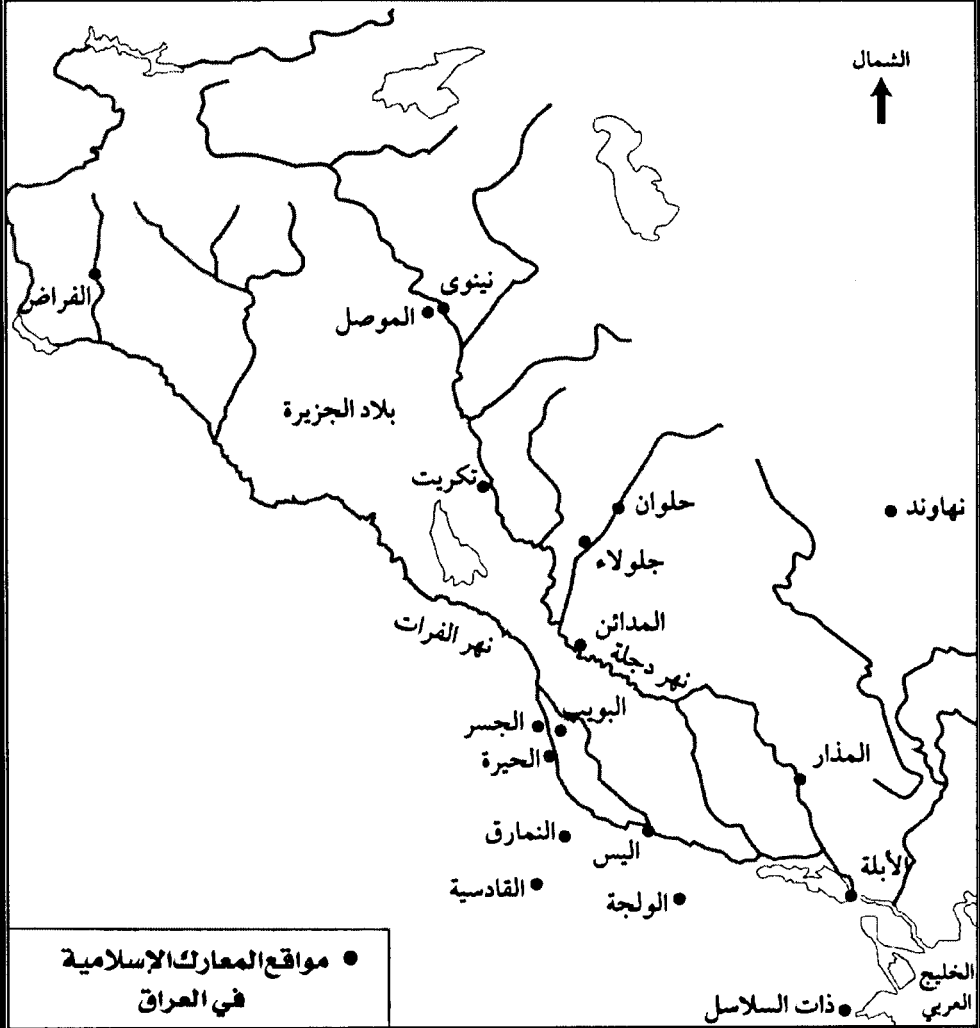
قدم الشام بكتاب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بولايته الشام⁽¹⁾. وكانت معركة حامية الوطيس مع هرقل ملك الروم ثبت أن هاشم كان بطلها، فهو الذي صال بين الجيوش بزهو وبعزيمة لا تعرف الملل ولا الكلل، حتى عرف عنه المسلمون الشيء الكثير، ورأت القيادة الإسلامية البطولة المتجسمة في المرقال، فسلمت له إمرة المشاة في جيش المسلمين وجيش المشاة أساس الحرب، ومدار القتال.

وما أن تسلم هاشم مركزه الجديد، حتى صمم على أن يضرب مثلاً أعلى للبطولة في ذلك اليوم، وكان ما أراد، فقد زحف بعدته نحو جيش هرقل، يرقل براية الإسلام، وينتقل بين الصفوف، وصار على مقربة من سرادق قائد الكفار.. فاضطرب وخرج هارباً مضطرباً، يصيح بالروم، ويشجع بهم، وكانت لحظات حاسمة، تزار فيها العقيدة، وتصرخ في وسطها البطولة وزحف المسلمون وراء هاشم، وهو المقدام، وانتفض الروم وهم في حملتهم الأخيرة، ودارت رحى الحرب قاسية وشديدة.

⁽¹⁾ فتوح البلدان - البلاذري: 160/1

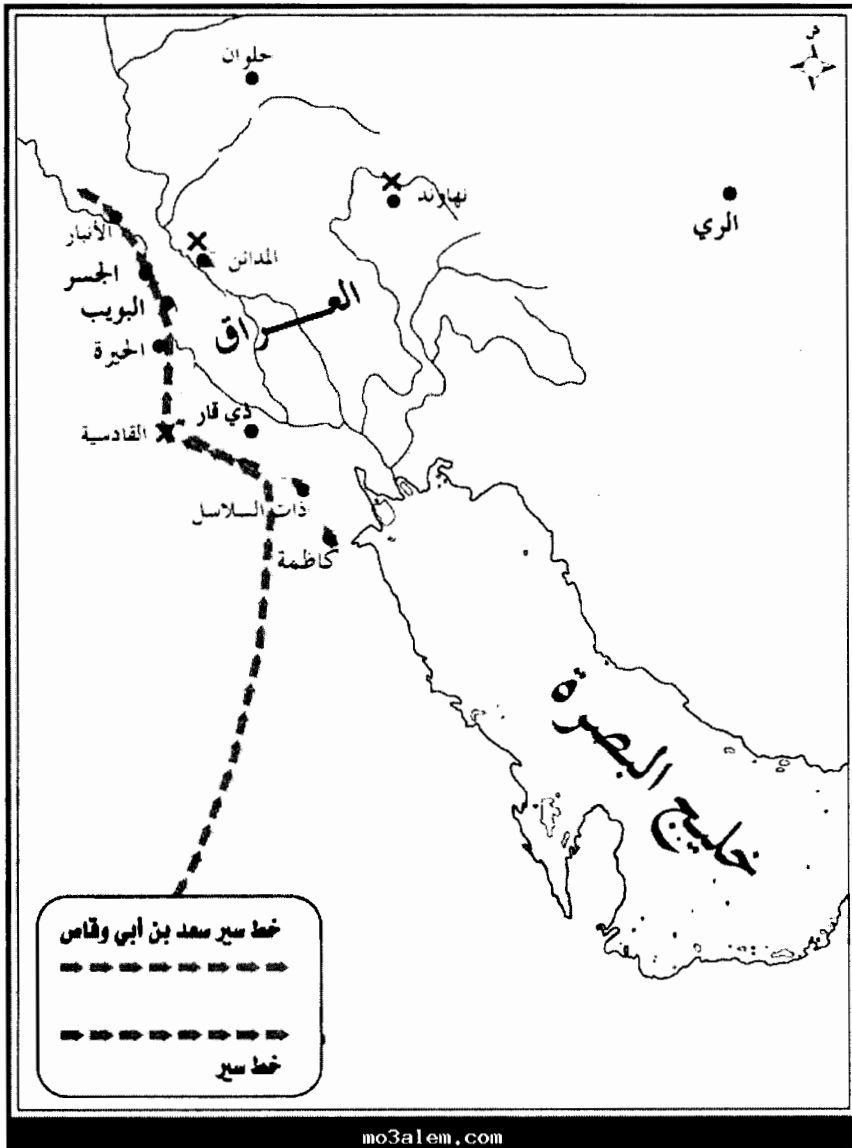
وفي حملة واحدة من الجانبين، وجه جيش الروم نبالهم يرشقون أبطال المسلمين، فما هي إلا جولة حتى أصيب سبعمانه مسلم، من قائد وزعيم بأعينهم، وشاع في الناس الذعر، حتى قيل عن ذلك اليوم يوم التعوير.

معركة القادسية



تكبد المسلمون خسائر كبرى في معارك العراق فطلبوا الإمداد (ولما أصبح القوم من الغد أصبحوا على تعبئة، وقد وكل سعد رجالاً بنقل الشهداء إلى العذيب، ونقل الرثيث.. فلما استقلت بهم الإبل وتوجهت بهم نحو العذيب، طلعت نواصي الخيل من الشام.. وهم ستة آلاف خمسة آلاف من ربيعة ومضر، وألف من أفناء اليمن ومن أهل الحجاز، وأمر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص.. فقدم على الناس صبيحة يوم أغواث وجعلت خيله ترد قطعاً ومازالت ترد إلى الليل، وتَنَشَّطَ الناس وكان لم يكن بالأمس مصيبة.. فاجتلدوا بها حتى المساء ، فلم ير أهل فارس في هذا اليوم شيئاً مما يعجبهم ، وأكثر المسلمون فيهم القتل ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل! كانت توابعها تكسرت بالأمس فاستأنفوا علاجها حين أصبحوا)⁽¹⁾.

⁽¹⁾تاريخ الطبري: 51/1



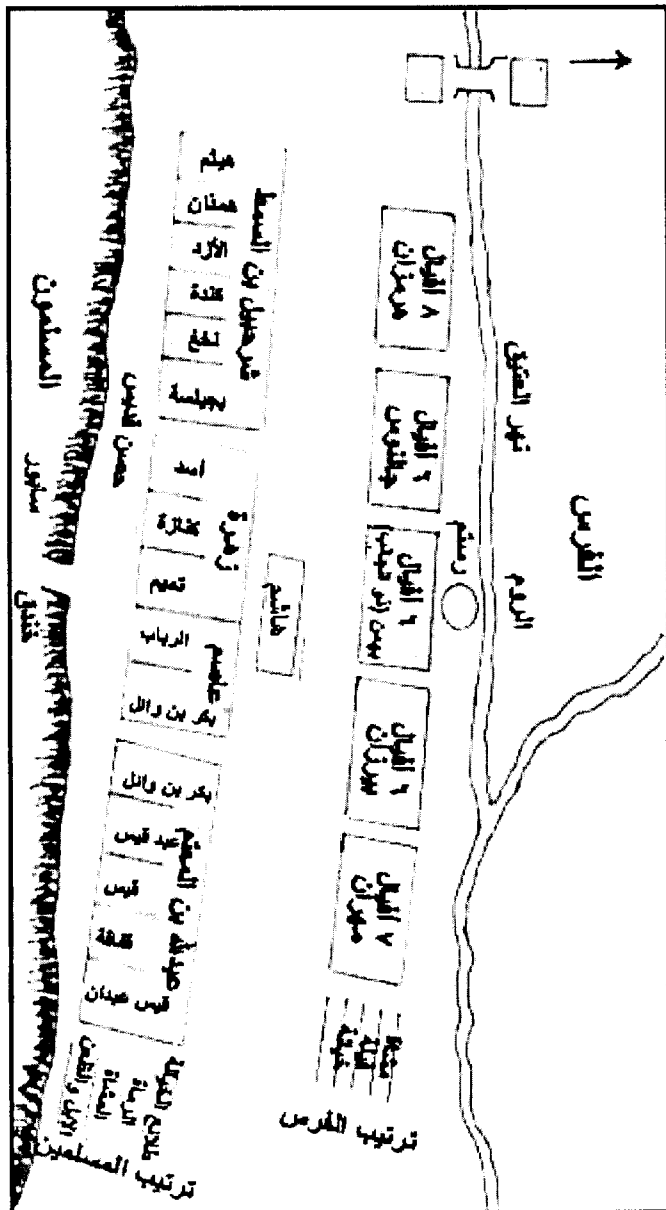
و بحنكة عسكرية وقدرات مهارية فذة قسم هاشم رضوان الله عليه صفوف مقاتليه الذين قدم يقودهم لنصرة جيش العراق الذي اقتتل قتالا شديدا وأثنى بالجراح (وإذا بعسكر لجب قد أقبل من ناحية الشام ، فلما نظر المسلمون إليه فزعوا وظنوا أنه كمين للفرس وإذا هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قد جاء من الشام بكتاب عمر بن الخطاب ؓ وجه به أبو عبيدة بن الجراح في عشرة آلاف. فلما أشرف هاشم بن عتبة على عسكر عمه سعد بن أبي وقاص عبي من كان معه عشرة كراديس، في كل كردوس ألف فارس، وأقبل هاشم في الكردوس الأول وجعلت الكراديس تأتي كردوسا بعد كردوس ويختلطون بالمسلمين، فلما نظرت الفرس إلى ذلك فزعوا وامتألت قلوبهم خوفا وفزعا ورعبا⁽¹⁾).

وهكذا سارع هاشم في نخبة من جيش المسلمين من الشام الى العراق بعد اليرموك مباشرة، للمشاركة في معركة القادسية. وكان فيها من قادة الجيش الذي كان بأمره عمه سعد⁽²⁾، وكان مع المرقال: (خمسة آلاف من مضر وربيعه

⁽¹⁾ الفتوح ابن الأعم : ١٦٦ / ١

⁽²⁾ لم يبرز سعد بن أبي وقاص يوماً لفارس، ولا شارك بجديّة في حملة أبدأ! وإذا حضر المعركة يحفظ نفسه في الخط الخلفي في مكان آمن. وقد كان قائد معركة القادسية، فوكل بها رجلاً وقعد في قصر العذيب مدعياً أن في فخذة دُملاً، حتى عيرته زوجته والمسلمون ووصفوه بالجبن.

، وألف من أفناء المسلمين، عليهم المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص،
وكان فتح الشام قبل القادسية بشهر، فأصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم،
وأخرج رستم الفيلة فلما نظرت إليها الكتائب كادت أن تفترق، ثم حمل
المسلمون عليها ففقاوا أعينها وقطعوا مشافرها .



وزحف المسلمون وأصبحوا في اليوم الرابع وللمسلمين العلو، وقتل رستم، وقع عليه عدل كان على بقل فقتله، وكان الذي طرح عليه العدل هلال بن علفة، وصعد على سريريه وصاح: قتل رستم ورب الكعبة، إليّ إليّ! وقيل: قتله زهير بن عبد شمس ابن أخ جرير بن عبد الله، وقتل منهم مقتلة عظيمة وانكشفوا مدبرين، وجمعت الأموال والأسلاب وبيع سلب رستم فبلغ سهم الرجل لكل فارس أربعة عشر ألفاً، وسهم الراجل سبعة آلاف ومائة، ورضخ لعيال الشهداء من صلب الفيء، ورضخ للنساء من صلب الفيء، فأما العبيد فإتهم عفواً، وأوفد سعد إلى عمر وقدأ فأجازهم عمر ثمانين ديناراً ثمانين ديناراً. وكان بالقادسية من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر سبعون رجلاً، ومن أهل بيعة الرضوان ومن شهد الفتح مائة وعشرون، ومن أصحاب رسول الله ﷺ مائة. ونفرت جميع الفرس إلى المدائن منهزمين، لا يلوون على شيء، ويزدجرد الملك بها، فاتبعهم هاشم بالمسلمين فحاصروهم شهراً وخمسة عشر يوماً ثم خرج الفرس هاربين، وفتحت المدائن، وقيل إن ذلك كان في سنة 16⁽¹⁾.

وكان تحرك تلك الجيوش بأمر من عمر بن الخطاب فقد (قدم على أبي عبيدة كتاب عمر بأن اصرف جند العراق إلى العراق وأمرهم بالحث، إلى سعد بن

(1) تاريخ اليعقوبي: 144/2

مالك. فأمر على جند العراق هاشم بن عتبة، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو، وعلى مجنبيه عمر بن مالك الزهري وربيعي بن عامر، وضربوا بعد دمشق نحو سعد، فخرج هاشم نحو العراق في جند أهل العراق، وخرج القواد نحو فحل، وأصحاب هاشم عشرة آلاف، إلا من أصيب منهم، فأتوهم بأناس ممن لم يكن منهم، منهم قيس⁽¹⁾ والأشتر⁽²⁾،⁽³⁾ وتخير أبو عبيدة قادة الإمداد (بتسعة عشر رجلاً ممن شهد اليرموك، منهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي⁽⁴⁾، وطلحة بن خويلد الأسدي، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، والأشعث بن قيس الكندي، وقيس بن مكشوح المرادي)⁽⁵⁾.

وحين قدم هاشم في أهل العراق من الشام (تعجل في أناس ليس معه أحد من غيرهم إلا نفر، منهم ابن المكشوح، فلما دنا تعجل في ثلاث مائة، فوافق الناس وهم على موافقهم فدخلوا مع الناس في صفوفهم، وقدم هاشم بن عتبة

⁽¹⁾ قيس بن سعد بن عبادة، كان جريحاً فبقي في الشام، ولم يشارك في القادسية.

⁽²⁾ كان الأشتر يطارد جيش الروم، حتى وصل بهم إلى جبال اللكام في تركيا.

⁽³⁾ تاريخ الطبري: 627/2

⁽⁴⁾ عمرو بن معدي كرب الزبيدي، كان قائداً في معركة اليرموك، ثم سارع مع هاشم المرقال إلى القادسية وشارك فيها، ثم في معركة جلولاء وحلوان، وتستر واستشهد في فتح تستر.

⁽⁵⁾ تاريخ دمشق- ابن عساكر: 496/49

القادسية يوم عماس، فكان لا يقاتل إلا على فرسن أنثى لا يقاتل على ذكر، فلما وقف في الناس رمى بسهم فأصاب أذن فرسه، فقال: واسوأته من هذه، أين ترون سهمي كان بالغاً ولم يصب أذن الفرس؟ قالوا: كذا وكذا . فاجال فنزل وترك فرسه، ثم خرج يضربهم حتى بلغ حيث قالوا⁽¹⁾.

وتبدو رؤية القائد العسكري الملهم واضحة في إصراره على سرعة الوصول حين (تعجل في سبعين فيهم سعيد بن نمران الهمداني . قال مجالد: وكان قيس بن أبي حازم مع القعقاع في مقدمة هاشم.. فتعجل في أناس ليس معه أحد من غيرهم إلا نفر، منهم ابن المكشوح، فلما دنا تعجل في ثلاث مائة فوافق الناس وهم على مواقفهم فدخلوا مع الناس في صفوفهم.. كان اليوم الثالث يوم عماس ولم يكن في أيام القادسية مثله، خرج الناس منه على السواء كلهم على ما أصابه كان صابراً⁽²⁾. فأقبل هاشم المرقال حتى إذا خالط القلب كبر فكبر المسلمون، وقد أخذوا مصافهم وقال هاشم: أول القتال المطاردة ثم المراماة فأخذ قوسه فوضع سهماً على كبدها ثم نزع فيها.. وأقبلت الفيلة معها الرجالة يحمونها أن تقطع وضنها، ومع الرجالة فرسان يحمونهم، إذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بفيل واتباعه لينفروا بهم خيلهم، فلم يكن ذلك منهم كما كان بالأمس لأن

⁽¹⁾تاريخ الطبري: 60/3

⁽²⁾المصدر نفسه 60/3

الفيل إذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحش، وإذا أطافوا به كان آنس فكان القتال كذلك، حتى عدل النهار وكان يوم عماس من أوله إلى آخره شديداً، العرب والعجم فيه على السواء، ولا يكون بينهم نقطة إلا تعاورها الرجال بالأصوات، حتى تبلغ يزدجرد فيبعث إليهم أهل النجدات ممن بقى عنده فيقوون بهم.

وفي القادسية (لما ذر قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل وطلعت نواصيتها كبر وكبر الناس وقالوا جاء المدد، وقد كان عاصم بن عمرو⁽¹⁾ أمر أن يصنع مثلها ، فجأؤوا من قبل خفان فتقدم الفرسان وتكتبت الكتائب، فاختلفوا الضرب والطعن ومددهم متتابع، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى إليهم هاشم وقد طلوعوا في سبع مائة، فأخبروه برأي القعقاع وما صنع في يوميه، فعبا أصحابه سبعين سبعين فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه، فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث⁽²⁾، ولم يكن من أهل الأيام إنما أتى من

⁽¹⁾عاصم بن عمرو التميمي أحد زعماء بني تميم وفرسانهم.. أرسله سعد بن ابي وقاص مع بعض زعماء العرب لمقابلة كسرى ملك الفرس.. ذكر أنه قائد الكتيبة الخرساء في المعركة.

⁽²⁾قيس بن المكشوح عبد يغوث بن هبيرة البجلي، حليف مراد، وكان سيد مراد، وابنه قيس كان فارس منجح، وهو الذي قتل الأسود العنسي قُتل قيس بن مكشوح بصفتين مع علي - رضي الله عنه - وكان يومئذ صاحب راية بجيلة، وكانت فيه نجدة وبسالة، وكان قيس شجاعاً فارساً بطلاً شاعراً (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)

اليمن اليرموك فانتدب مع هاشم، فأقبل هاشم حتى إذا خالط القلب كبر، كبر المسلمون وقد أخذوا مصافهم ..

وقد بات المشركون في علاج توابيتهم حتى أعادوها وأصبحوا على موافقهم، وأقبلت الفيلة معها الرجالة يحمونها أن تقطع وُضْنُها، ومع الرجالة فرسان يحمونهم، إذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بقيل وأتباعه لينفروا بهم خيلهم، فلم يكن ذلك منهم كما كان بالأمس، لأن الفيل إذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحش، وإذا أطافوا به كان آنس، فكان القتال كذلك حتى عدل النهار، وكان يوم عماس من أوله إلى آخره شديداً، العرب والعجم فيه على السواء، ولا يكون بينهم نقطة إلا تعاورها الرجال بالأصوات (كالبريد) حتى تبلغ يزدجرد، فيبعث إليهم أهل النجدات، ممن بقى عنده فيقوون بهم، وأصبحت عنده للذي لقي بالأمس الإمداد على البرد، فلولوا الذي صنع الله للمسلمين بالذي ألهم القعقاع في اليومين، وأتاح لهم بهاشم لكسر ذلك المسلمين⁽¹⁾.

وسطر الصحابي الشهيد ملاحم خالدة في معركة القادسية، بحملاته على أعدائه (فانهزموا حتى انتهوا إلى الصراة، فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن ، فكان المسلمون بكوثرى وكان مسلحة المشركين بدير المسلاخ، فأتاهم المسلمون فالتقوا فهزم المشركون حتى نزلوا بشاطئ دجلة، فمنهم من عبر من

⁽¹⁾تاريخ الطبري: 59/3

كلواذى ومنهم من عبر من أسفل المدائن. وعلى مقدمة سعد هاشم بن عتبة

(1).

(1) تاريخ الطبري: 16/3

معركة الكوفة

وهي معركة حدثت بين جيش المسلمين وبين بقايا الجيوش الفارسية بين الكوفة وبابل⁽¹⁾، بعد معركة القادسية وقبل معركة المدائن⁽²⁾، وقد أهمل

(1) بابل مدينة عراقية كانت عاصمة البابليين أيام حكم حمورابي حيث كان البابليون يحكمون أقاليم ما بين النهرين وحكمت سلالة البابليين الأولى تحت حكم حمورابي (1750-1792) قبل الميلاد في معظم مقاطعات ما بين النهرين، وأصبحت بابل العاصمة التي تقع على نهر الفرات. التي اشتهرت بحضارتها. وبلغ عدد ملوك سلالة بابل والتي عرفت (بالسلالة الآمورية)(العمورية)) 11 ملكا حكموا ثلاثة قرون(1894 ق.م. -1594 ق. م.). في هذه الفترة بلغت حضارة المملكة البابلية أوج عظمتها وازدهارها وانتشرت فيها اللغة البابلية بالمنطقة كلها، حيث ارتقت العلوم والمعارف والفنون وتوسعت التجارة لدرجة لا مثيل لها في تاريخ المنطقة. وكانت الإدارة مركزية والبلاد تحكم بقانون موحد، سنة الملك حمورابي لجميع شعوبها. وقد دمرها الحيثيون عام 1595 ق.م. حكمها الكاشانيون عام 1517 ق.م. وظلت منتعشة ما بين عامي 626 و539 ق.م. حيث قامت الإمبراطورية البابلية وكانت تضم من البحر الأبيض المتوسط وحتى الخليج العربي. إستولى عليها قورش الفارسي سنة 539 ق.م وقتل اخر ملوكها بلشاصر. وكانت مبانيها من الطوب الأحمر. واشتهرت بالبنائيات البرجية (الزيجورات). وكان بها معبد إيزاجيلا للإله الأكبر مردوخ (مردوك).والآن أصبحت أطلالا. عثر بها علي باب عشتار وشارع مزين بنقوش الثيران والتنين والأسود الملونة فوق القرميد الأزرق.

(2) (المدائن) تسمية عراقية آرامية تعني (عدة مدن). وهي تقع على نهر دجلة جنوب شرق بغداد حالياً. في البداية حملت اسم (سلوقيا) نسبة الى الملك اليوناني (سلوقوس) وريث الاسكندر المقدوني. وقد قرر ان يجعلها عاصمة امبراطوريته الشرقية. وفي عام 129 ق.م. عندما ضم الأرساسيون (البارثيون) بلاد بابل، وجدوا طيسفون مقراً مريحاً للإقامة ومعسكراً فأصبحت العاصمة الشتوية للإمبراطورية البارثية. بدأت الاحتلال الرومانية للمجمع مع الإمبراطور تراجان في 116 م. وبعد ذلك على الفور قضى على الثقافة

المؤرخون الحديث عن هذه المعركة، ولكن يمكن الاستدلال عليها من شعر الشهيد المرقال الذي وصف تلك المعركة بالزحف المقدم، بقوله :

يومُ جلولاءِ ويومُ رستمِ ويومُ زحفِ الكوفةِ المقدم⁽¹⁾

والذي يبدو من خلاله أن ثقل المعركة كان على الشهيد الكبير رضوان الله تعالى عليه.

اليونانية المحلية. ومن اندماج الضفتين (سلوقيا) و(طيسفون) تكونت (المدائن)، التي أصبحت أيضا العاصمة الشتوية في أيام الإمبراطورية الساسانية. وهي موقع اشتهر ببقايا قاعة ذات قوس ضخمة، هو طاق كسرى، التي اعتبرت تقليدياً "قصرًا" للملك الساساني خسرو الأول (حكم للفترة 531 – 578 م)، بالرغم من أن سابور الأول (حكم للفترة 241 – 272 م) نفذ أيضا أعمالاً في الموقع. وفيما بعد أصبحت سلوقية وطيسفون مدينة واحدة مزدوجة. وفي 637 فتح العرب مجمع المدينة، وفي البداية استخدموا طاق كسرى مسجداً مؤقتاً. وفي 763 عندما أسس الخليفة المنصور بغداد، هُجرت طيسفون.

⁽¹⁾ تاريخ الطبري: 80/3

معركة النهر

وهي الأخرى معركة أهملها الرواة، وظهرت في شعر شهيد صفين، وكانت المعركة فيه مع كتائب حرس كسرى الخاصين ويسمون كتيبة بوران، وقد برز قائدهم فبرز إليه هاشم المرقال وقتله، فأشار إليها وسماها يوم النهر الذي يبدو أنه نهر دجلة بقوله رضوان الله تعالى عليه:

يومُ جلولاءِ ويومُ رستم ويومُ زحفِ الكوفةِ المقدم⁽¹⁾

وبتتبع إشارة المرقال يتوضح لنا تسلسل هذه المعارك وهي يوم جلولاء، ويوم القادسية التي كان قائدها الفارسي رستم، ويوم زحف الكوفة ، ويوم عرض النهر ، وهي معارك قاسية شديدة، شاب لها شعره المتدلي من الرأس بين العين والأذن بسبب لهيب وقعها، كما أشار الشهيد بقوله :

يومُ جلولاءِ ويومُ رستم ويومُ زحفِ الكوفةِ المقدم

⁽¹⁾تاريخ الطبري: 80/3

معركة المدائن

لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة القادسية حاصر المسلمون المدائن شهوراً، وقيل تسعة أشهر، وقيل أكثر من ذلك، وكانوا يترامونهم بالمنجنيق والسهم، ويروى أن المدائن كانت سبعة منها بَهْرَ سِير⁽¹⁾، التي ورد أن جيش المسلمين (فتحها وأقام عليها تسعة أشهر وقيل ثمانية، حتى أكلوا الرطب مرتين، ثم عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد، وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة)⁽²⁾، وكانت هناك معركة كبيرة فقد (نزل المسلمون على بهر سير وعليها خنادقها وحرسها وعدة الحرب فرمواهم بالمجانيق والعرادات، فاستصنع سعد شيرزاد المجانيق فنصب على أهل بهر سير عشرين منجنيقاً، فشغلهم بها)⁽³⁾، (لما نظر سعد إلى ذلك دعا سرزاد وقال له: إن أهل هذا البلد لم يتركوا للصالح موضعاً، وأريد منكم أن تصنعوا لنا مجانيق ففعل سرزاد وعمل مجانيق، فما مضت ثلاثة أيام حتى صنع له ذلك ونصب له ذلك على نهمشير، أكثر من عشرين منجنيقاً فاشغلهم بها عن قتال المسلمين، والعرب فرحت بذلك، فلما

⁽¹⁾بَهْرَ سِير.. إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن.. كأن معناه خير مدينة أردشير، وهي في غربي دجلة، وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها، وهي تجاه الإيوان، لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي في غربيه.. (معجم البلدان: 515/1)

⁽²⁾معجم البلدان- ياقوت الحموي: 515/1

⁽³⁾تاريخ الطبري: 117/3

طال على البلد الحصار خرجوا يقاتلون المسلمين وتبايعوا على الصبر ، فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً ، وترامت الفرس بنشابها والعرب بنبالها⁽¹⁾.

وهنا ظهرت شجاعة هاشم وبطولته ، مقتدياً بإمامه ومولاه أمير المؤمنين عليه السلام (فلما تترتب الصفوف كان أول من برز واشتهر وسما واقتخر فيروز ورطن بالفارسية وقال: يا هؤلاء العرب لقد أطمعتم أنفسكم فيما لا تصلون إليه، وساءت ظنونكم وزعمتم أنكم تملكون العراق وتأخذونه من أيدي الأكاسرة، وهذا ظن لا يصير أبداً! ونحن كتيبة كسرى أولوا الشدة والبأس والقوة والمراس، وأنا مقدمهم والرئيس فيهم، فليبرز إليّ مقدمكم ويفعل مثل ما فعلت أنا من بين قومي. قال فما استتم كلامه حتى خرج إليه هاشم بن المرقال يجر قناته من ورائه، وحمل عليه وحصل بينهما حرب يشيب منها الطفل، ثم إن هاشماً طعنه في صدره فأطاع السنان من ظهره! قال: فلما قتله هاشم ورجع إلى المسلمين قبله سعد بين عينيه.. فكتب سعد إلى أمير المؤمنين.. وإننا نزلنا على نهمشير بعد ما لقينا فيما بين القادسية ونهمشير عسكرياً مع قرط بن فيروز، وظفرنا الله به وبمن معه، وإن فيروز قتله هاشم، وانهزم من بقي معه، ونزلنا

⁽¹⁾ فتوح الشام - الواقدي: 197/2

بعد ذلك على نهمشير، وبثتنا عساكرنا فأصابوا من الفلاحين ألف نفر فما رأيك فيهم؟⁽¹⁾.

ثم (صالح أهل الرومية وبهرسير، ثم افتتح المدائن وأخذ أسباتير وكردبنداد عنوة، فأنزلها جنده فاحتووها)⁽²⁾، واستمر حصار المدائن شهرين، حتى هرب يزيدجرد، فدخلوها بدون مقاومة، وأنشد عاصم بن عمر في ذلك:

(شهدنا بعون الله أفضل مشهد بأكرم من يقوى على كل موكب

ركبنا على الجرد الجياد سوابحاً بكل قناة بل بكل مقضب

وكنا بعون الله لا نرعوي إذا تبادر طعن كالغمام المشطب

وكان جهاد قد ملكنا بأمره من الملك مستعلى البناء المذهب

ترانا وإنّا في الحروب أسودها لنا العزم لا يخفى لكل مجرب

نجل ونحمي والرماح شوارع ونطعن يوم الحرب كل مخيب

قدمنا على كسرى بشدة حربنا وما حربنا في النائبات بمختبي)⁽³⁾

وتفرغ عدد كبير من جيش المسلمين لجمع الغنائم أو الإستحواذ عليها لنفسه،

وهي غنائم كان يصعب على أولئك تصورها وتصور قيمتها فقد ضمت كميات

(1) فتوح الشام - الواقدي: 197/2

(2) فتوح البلدان - البلاذري: 338/2

(3) فتوح الشام - الواقدي: 209/2

كبيرة من الذهب والفضة والمجوهرات ونوادر الأحجار، فعن عبد الله بن محقّز عن أبيه قال: (إني لفي أوائل الجمهور مدخلهم ساباط ومظلمها، وإني لفي أوائل الجمهور حين عبروا دجلة ودخلوا المدائن، ولقد أصبت بها تمثالاً لو قسم في بكر بن وائل لسد منهم مسداً، عليه جوهر فاديته، فما لبثنا بالمدائن إلا قليلاً حتى بلغنا أن الأعاجم قد جمعت لنا بجلولاء جمعاً عظيماً، وقدموا عيالاتهم إلى الجبال، وحبسوا الأموال)⁽¹⁾.

⁽¹⁾ تاريخ الطبري: 134/3

معركة جلولاء

اتخذ الفرس جلولاء⁽¹⁾ مركزاً لتجميع القوات الآتية من أنحاء إيران لنجدة يزيدجرد في المدائن. وعندما انهزم يزيدجرد في المدائن هرب الى خاتقين مع من بقي من جيشه، ثم هرب في مجموعة قليلة الى حلوان⁽²⁾، ثم الى أصفهان . وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح إذ تجمّع في جلولاء جيش الفرس في مئة ألف كما روي، وجاءهم جيش المسلمين وكان اثني عشر ألفاً بقيادة هاشم المرقال، وروي أربع وعشرون ألفاً. قصد هاشم تجمع الفرس في جلولاء وخاتقين، بعد قيادته فتح المدائن، فإن (الفرس هربت من دير قرة إلى المدائن يريدون نهاوند، واحتملوا معهم الذهب والفضة والديباج والفرند والحريز والسلاح وثياب كسرى وبناته، وخلوا ما سوى ذلك، وأتبعهم سعد الطلب من المسلمين، فبعث خالد بن عرفطة⁽³⁾ حليف بني أمية، ووجه معه عياض بن

(1) تقع جلولاء في شمال شرق بغداد قرب الحدود العراقية الإيرانية، وتبعد عن بغداد حوالي مئة وثمانين كيلو متراً

(2) وتسمى ايضاً (ألوان) وهي مدينة ألّوند في العراق

(3) خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان الليثي توفي بالكوفة سنة 60 - 61هـ استخلفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة من قبل معاوية (امد الغابة 2 / 87 . الاصابة 1 / 409 . الاستيعاب 1 / 413) .. وعن أم حكيم بنت عمرو (بنت عمرو بن سفيان الخولية. كانت من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام) قالت: خرجت، وأنا أشتي أن أسمع كلام علي بن أبي طالب عليه السلام، فدنوت منه وفي الناس رقة، وهو يخطب على المنبر، حتى سمعت كلامه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين استغفر لخالد بن عرفطة، فإنه قد مات بأرض تيماء (بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي

غنم⁽¹⁾ في أصحابه، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلي⁽²⁾، وعلى يسرتهم زهرة بن حوية التميمي⁽³⁾، وت خلف سعد لما به من الوجع، فلما أفرق سعد من وجعه ذلك اتبع الناس بمن بقي معه من المسلمين حتى أدركهم دون دجلة على بهر سير.

فلما وضعوا على دجلة العسكر والأثقال طلبوا المخاضة فلم يهتدوا لها حتى أتى سعداً علج من أهل المدائن فقال: أدلكم على طريق تدركونهم قبل أن يمعنوا

القرى على طريق حاج الشام ودمشق) فلم يرد عليه، فقال: الثانية فلم يرد عليه، ثم قال: الثالثة، فالتفت إليه فقال: أيها الناعي خالد بن عرفة كذبت، والله ما مات، ولا يموت حتى يدخل من هذا الباب، يحمل راية ضلالة، قالت: فرأيت خالد بن عرفة يحمل راية معاوية حتى نزل نخيلة وأدخلها من باب الفيل (خصائص الأئمة: 44)

⁽¹⁾ عياض بن غنم بن زهير الفهري القرشي صحابي أسلم قبل صلح الحديبية وكان قد شهدا أرسله الخليفة أبو بكر الصديق لغزو العراق وعمل تحت قيادة خالد في العراق وبعدها في الشام ضد الروم. وكان مع أبي عبيدة بن الجراح في فتح شمال سوريا وينسب إليه فتح حلب وإعزاز، وشهد اليرموك وكان من أمراء الكراديس فيها.

⁽²⁾ مرّت ترجمته.

⁽³⁾ زهرة بن حوية التميمي السعدي: صحابي، من أشرف الكوفة وشجعانها المقدمين. شهد القادسية وكثيراً من الوقائع واشتهر، وعاش إلى أن صار شيخاً كبيراً لا يستتم قائماً حتى يؤخذ بيده، فانتدبه الحجاج الثقفي لقتال شبيب الخارجي، على أن يكون أميراً لجيش العراق والشام، وعدته خمسون ألفاً، فاعتذر بشيوخه وقال: إنما أكون في ذلك الجيش وأميره غيري، فبعثه مع عتاب بن ورقاء، فانهزم الجيش وقتل عتاب، وثبت زهرة فافتحمته الخيل فسقط إلى الأرض يذب بسيفه ولا يستطيع أن يقوم، فجاءه الفضل بن عامر الشيباني، فقتله.

في السير، فخرج بهم على مخاضة بقطربل فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة في رجله فلما جاز اتبعته خيله، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله، ثم أجاز عياض بن غنم بخيله، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى أجازوا، فزعموا أنه لم يهتد لتلك المخاضة بعد .

ثم ساروا حتى انتهوا إلى مظلم ساباط فأشفق الناس أن يكون به كمين للعدو فتردد الناس وجبنوا عنه، فكان أول من دخله بجيشه هاشم بن عتبة، فلما أجاز ألاح للناس بسيفه، فعرف الناس أن ليس به شيء تخافونه، فأجاز بهم خالد بن عرفطة، ثم لحق سعد بالناس حتى انتهوا إلى جلولاء وبها جماعة من الفرس فكانت وقعة جلولاء بها فهزم الله الفرس، وأصاب المسلمون بها من الفتيء أفضل مما أصابوا بالقادسية، وأصيب ابنة لكسرى يقال لها منجانة، ويقال بل ابنة ابنه⁽¹⁾.

وكان هاشم (فصل بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشرة في اثني عشر ألفاً ، منهم وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب ، ممن ارتد وممن لم يرتد ، فسار من المدائن إلى جلولاء أربعاً، حتى قدم عليهم وأحاط بهم، فحاصرهم وطاولهم أهل فارس، وجعلوا لا يخرجون عليهم إلا إذا أرادوا وزاحفهم

⁽¹⁾ تاريخ الطبري: 79/3

المسلمون بجلولاء ثمانين زحفاً، كل ذلك يعطى الله المسلمين عليهم الظفر،
وغلّبوا المشركين على حسك⁽¹⁾ الخشب، فاتخذوا حسك الحديد⁽²⁾.

وقد وهم من ذكر أن سعد بن أبي وقاص كان على الجيش الذي قصد المدائن
ف(سعداً ارتحل بعد الفراغ من أمر القادسية كله.. ثم أتبعهم هاشم بن عتبة وقد
ولاه خلافته عمل خالد بن عرفة، وجعل خالداً على الساقة، ثم أتبعهم وكل
المسلمين فارس مؤد، قد نقل الله إليهم ما كان في عسكر فارس من سلاح
وكراع ومال، لأيام بقين من شوال ..)⁽³⁾، وورد أن (سعداً قدّم زهرة⁽⁴⁾ إلى
بهرسير فمضى زهرة من كوثي في المقدمات حتى ينزل بهرسير، وقد تلقاه
شيرزاذ بساباط بالصلح وتادية الجزاء، فأمضاه إلى سعد، فاقبل معه وتبعته
المجنّبات .

(1) الحسك ، قطع مسننة من حديد أو خشب ترمى على الأرض لتدوسها الخيل فتعقر أقدامها
أو تصاب .

(2) تاريخ الطبري: 134/3

(3) المصدر نفسه: 113/3

(4) زهرة بن حوية .. مرّت ترجمته

وخرج هاشم وخرج سعد في أثره، وقد فلّ زهرة كتيبة كسرى بوران حول المظلم⁽¹⁾، وانتهى هاشم إلى مظلم ساباط⁽²⁾ ووقف لسعد حتى لحق به، فوافق ذلك رجوع المقرط أسدً كان لكسرى قد ألّفه وتخيّره من أسود المظلم⁽³⁾، وكانت به كتائب كسرى التي تدعى بوران، وكانوا يحلفون بالله كل يوم لا يزول ملك فارس ما عشنا. فبادر المقرط الناس حين انتهى إليهم سعد ، فنزل إليه هاشم فقتله، فقَبِلَ سعد رأس هاشم⁽⁴⁾، و(قيل نظر هاشم إلى الناس قد أحجموا ووقفوا فقال: ما لهم؟ فقيل له: أسد قد منعهم، ففرج هاشم الناس وقصد له فتأوره الأسد وضربه هاشم فقطع وصلية كأنما احتدم غضباً، ووقعت الضربة في خاصرته⁽⁵⁾).

وهكذا نرى بوضوح أن سعد بن أبي وقاص كان والياً للعراق ، لكنه لم يباشر الحرب بنفسه، بل اعتمد على خالد بن عرفة العذري وهو كالمراسل عنده فجعله خليفته في معركة القادسية. وقد اتفق الرواة على أن سعداً عندما رأى

(1) تشير الروايات إلى أن الذي فلّ كتيبة كسرى أو كتيبة بوران بقتل قائدها هو هاشم ؓ ،

وليس زهرة بن حوية

(2) نفق ساباط

(3) أسود حماية النفق

(4) تاريخ الطبري: 116/3

(5) الروض المعطار: 297

المعركة اقتربت، ذهب من القادسية الى قصر العذيب، وهو يبعد عن القادسية بضع عشرة كيلومتراً! وقد فضحت زوجة سعد جنبه، وابتعاده عن المعركة هذه المسافة الكبيرة، وقد زعموا أنه كان يدير المعركة من العذيب، ويصح التساؤل عن الداعي للإبتعاد عنها مسافة ثلاث ساعات مشياً أو ساعة للفارس المُجَدِّ !) وكانت بسعد علة من خراج في فخذة قد منعه الركوب، فولى أمر الناس خالد بن عرفطة⁽¹⁾، وولى القلب قيس بن هبيرة⁽²⁾، وولى الميمنة شرحبيل بن السمط⁽³⁾ ، وولى الميسرة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وولى الرجالة قيس بن خريم، وأقام هو في قصر القادسية مع الحرم والذرية (وكان عدد جيش المسلمين بضعة وثلاثين ألفاً ، وعلى كل عشرة جنود عريف ، وعلى المقدمة زهرة بن عبد الله بن الحوية⁽⁴⁾)..

(1) مرّت ترجمته.

(2) مرّت ترجمته.

(3) شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي صحابي شهد معركة

القادسية وافتتح حمص وشهد معركة اليرموك ومعركة صفين إلى جانب معاوية وكان له أثر عظيم فيها (اسد الغابة : ٢ / ٦٢١) تولى ولاية حمص لعشرين سنة ومات بها سنة 42 هـ (الاستيعاب

في معرفة الأصحاب : ٢ / ٢٥٦)

(4) مرّت ترجمته.

وعلى الميمنة عبد الله بن المعتم⁽¹⁾، وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط الكندي⁽²⁾، وعلى الساقة عاصم بن عمرو التميمي⁽³⁾، وعلى الطلائع سواد بن مالك التميمي⁽⁴⁾، وعلى المجردة سلمان بن ربيعة الباهلي⁽⁵⁾، وعلى الرجالة حمال بن مالك⁽⁶⁾..

⁽¹⁾ عبد الله بن مالك بن المعتم الغنسي ذكر الطبري والباوردي أنه أحد التسعة الذين وفدوا على النبي ﷺ من غنس.. وذكر أبو عبيدة أنه كان على إحدى المجنبتين يوم القادسية. وقال ابن منده: عقد له النبي ﷺ لواءً أبيض. وله ذكر بالقادسية، ولا يعرف له رواية (4/ 191)

⁽²⁾ مرّت ترجمته.

⁽³⁾ مرّت ترجمته.

⁽⁴⁾ ذكره سيف في الفتوح، وأن سعد بن أبي وقاص أمره على أول سرية خرجت له، وأمره مرة أخرى على الطلائع، ثم ذكر أنه أغار لما حاصروا القادسية فغنم ثلاثمائة دابة فأوقرها وأتى بها فقسمت بين المسلمين. وروى الطبري عن سيف، قال: أمر سواد بن مالك على الطلائع.. ولعله من مئة وخمسين صاحبياً مختللاً.

⁽⁵⁾ سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي. أدرك النبي ﷺ، وليس له صحبة، وهو أول من قضى بالكوفة، ثم قضى بالمداين، قاله أبو نعيم. وقال ابن منده: ذكره البخاري في الصحابة، ولا يصح. شهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي، واستقضاه عمر على الكوفة، وكان يلي الخيل له، فكان يقال له: سلمان الخيل. وغزا سلمان بن ربيعة أنريجان ثم غزا بلنجر في أقاصي أران والخزر، وقتل بلنجر سنة 28 في خلافة عثمان (اسد الغابة: 1 / 461)

⁽⁶⁾ حمال بن مالك بن حمّال الأسدي وقد تفرّد سيف بذكر تأمير حمّال على الرجل يوم القادسية، واخترع له أساطير كثيرة، رواها عنه الطبري، وأخذ من الطبري كل من ابن الأثير

..⁽¹⁾، وكان رائدهم وداعيتهم سلمان الفارسي ﷺ وحاول رواة السلطة أن يجعلوا العذيب قرب القادسية، وأن يزيدوا من وجع سعد ودمامله، ليستروا هروبه فقالوا: (وكان سعد يومئذ لا يستطيع أن يركب ولا يجلس، به حبوب فإنما هو على وجهه، في صدره وسادة هو مكب عليها، مشرفت على الناس من القصر، يرمي بالرقاع فيها أمره ونهيه إلى خالد بن عرفة⁽²⁾، وهو أسفل منه ، وكان الصف إلى جنب القصر، وكان خالد كالخليفة لسعد)⁽³⁾، وعبثوا بالجغرافيا فقالوا إن: (قاس قرية إلى جانب العذيب ، فنزل الناس بها ، ونزل سعد في قصر العذيب)⁽⁴⁾، والحقيقة أن المسافة (من القادسية إلى العذيب وهي أول خط البادية، ستة أميال)⁽⁵⁾، وأقصر مسافة حددها بعض المؤرخين بين قصر العذيب (وبين القادسية أربعة أميال)⁽⁶⁾.

وإبن كثير وإبن خلدون في تواريخهم، ثم جاء بعد هؤلاء بدهر إبن حجر واعتمد روايات سيف.

⁽¹⁾الكامل - إبن الأثير: 2 / 452

⁽²⁾مرّت ترجمته.

⁽³⁾تاريخ الطبري: 42/3

⁽⁴⁾المصدر نفسه: 76/3

⁽⁵⁾نزّهة المشتاق - الشريف الإدريسي: 383/1

⁽⁶⁾معجم البلدان- ياقوت الحموي: 92/4

وحول تقاعس سعد عن المعارك، وانزواءه في قصر الغدليب (شهد شاهد من أهلها) فقد جعلت امرأته وهي سلمى بنت حفصة من بنى تيم الله بن ثعلبة، امرأة المثنى بن حارثة⁽¹⁾، تقول: وامثنياه، ولا مثنى للخيل! فطمها، فقالت: يا سعد: أغيرة وجبناً⁽²⁾.

كما أن بعض الإشارات عن جبن سعد رشحت بين روايات التاريخ فورد أنه قد (وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم، فأنسب إلى الجبن)⁽³⁾.

⁽¹⁾المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان (الإصابة: 568/5) عرض المثنى على النبي ﷺ أن يحميه من قبائل العرب دون الفرس، فشكره النبي ﷺ وقومه ومدح صدقهم وأخلاقهم، وبشرهم بأن الله سيورثهم ملك كسرى .. كان إسلامه وقدمه في وفد قومه على النبي ﷺ سنة تسع، وقد قيل سنة عشر. وبعثه أبو بكر سنة 11 هـ في صدر خلافته إلى العراق. كان المثنى شجاعاً شهماً بطلاً ميمون النقيبة، حسن الرأي والإمارة، أبلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه أحد .. هو وإخوته مسعود والمعنى وإبراهيم..و(كان المثنى وعشيرته من شيعة علي عليه السلام، وكان أبناؤه وعشيرته مع علي عليه السلام في حرب الجمل، واستشهد فيها ابنه ثمامة) (انساب الأشراف: 244) خاض المثنى وأبو عبيد معركتين، أبلىا فيهما بلاء حسناً: النمارق، والجسر. واصل المثنى جهاده بعد معركة الجسر مباشرة، فأسر قاندين من الفرس وبعد انتصاره في معركة البويب، بسط المثنى غاراته ونفوذه على أكثر العراق، وعزله عمر عن القيادة بسبب بروزه وفي أوج انتصارات المثنى وقبول جرير بقيادته، جاء سعد بن أبي وقاص وجاء معه أمر عمر المسلمين بالإنسحاب من العراق الى حدود الحجاز، فلم يرتض المثنى ذلك، ومات فجأة بسبب غير مقتع.

⁽²⁾ فتوح البلدان - البلاذري: 316/2

⁽³⁾تاريخ الطبري: 81/3 ومعجم البلدان: 291/4

ولا ندري ما هي هذه القدرة الخارقة في عين سعد التي استطع أن ينظر بها عبر مسافة تزيد على أربعة أميال على الأقل!

ولما جاء ابن أخيه هاشم من اليرموك جعله خليفته بدل ابن عرفة .

ثم ذهب سعد الى المدائن، لكن بعد فتحها أو بعد أن حاصرها المسلمون شهوراً، وظهرت علانم فتحها .

ثم أرسل سعد الجيش بقيادة المرقال إلى جلولاء، فكانت معركة شديدة انتصر فيها المسلمون، وألحوا على سعد بالحضور فحضر. ثم أرسل الجيش إلى حلوان، ورجع هو إلى المدائن، وقسم الغنائم وعاد إلى الكوفة .

وكان هاشم يباشر المعركة بنفسه ويديرها فلما (نزل هاشم على مهران بجلولاء، حصرهم في خندقهم، فكانوا يزاحفون المسلمين في زهاء (عدد كثير) وأهاويل. وجعل هاشم يقوم في الناس ويقول: إن هذا المنزل منزل له ما بعده، وجعل سعد يمدد بالفرسان، حتى إذا كان أخيراً احتفلوا للمسلمين فخرجوا عليهم ، فقام هاشم في الناس فقال: أبلوا الله بلاء حسناً يتم لكم عليه الأجر والمغرم واعملوا لله⁽¹⁾، و(وثب هاشم بن عتبة فعبأ أصحابه ، فكان على ميمنته جرير بن عبد الله البجلي⁽²⁾ ..

⁽¹⁾تاريخ الطبري: 133/3

⁽²⁾مرت ترجمته.

وعلى ميسرته حجر بن عدي الكندي⁽³⁾، وعلى الجناح المكشوح المرادي⁽⁴⁾، وجعل عمرو بن معد يكرب⁽⁵⁾ على أعنة الخيل، وطليحة بن خويلد الأسدي⁽⁶⁾ على الرجال، وعُيِّنَت الفرس جيوشها، فكان على ميمنتهم رجل من قواد الأعاجم يقال له خرزاذ بن وهرز، وعلى ميسرتهم فيروز بن خسرو، وفي القلب الهرمزان بن أنو شروان صاحب بلاد الأهواز، ودنا القوم بعضهم من بعض، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتتلوا في موطن بمثله من مواطنهم التي سلفت، وذلك أنهم رموا بالسهم حتى أنفدوها، وتطاعنوا بالرماح حتى قصفوها، ثم صاروا إلى السيوف والعمد فاقتتلوا بها من وقت الضحى إلى أن زالت الشمس، وحضر وقت الصلاة، فلم تكن الصلاة في ذلك اليوم إلا بالتكبير والإيماء نحو القبلة، ونظر هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى رجل من المسلمين يقال له سعد بن

(3) مَرَّت ترجمته.

(4) مَرَّت ترجمته.

(5) عمرو بن معد يكرب الزبيدي المنحجي.. أسلم ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام وهو شاعر وفارس وكان له سيف اسمه الصمصامة، وقد شارك في معارك الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية، وقتل في معركة نهاوند (تاريخ مدينة دمشق: 372/ 46، الطبقات الكبرى: 526/ 6)

(6) طليحة بن خويلد الأسدي من قادة حروب الردة بعد وفاة النبي محمد سنة 11هـ، وادّعى النبوة في قومه بني أسد وتبعه بعض طيء وغطفان في أرض نجد، وأغار على المدينة.. شارك طليحة في الفتوحات الإسلامية وقتل في معركة نهاوند سنة 21هـ

عبيد الأنصاري⁽¹⁾ وقد فصل من الصف، فقال له: ما وقوفك يا سعد ؟ فقال: أيها الأمير ! وقوفي والله إني أفكر في فعلة فعلتها يوم الجسر يوم قتل أبو عبيد بن مسعود الثقفي⁽²⁾، أنا نادم عليها، وذلك أني فررت يومئذ من الزحف وقد عذمت اليوم أن أجعل توبتي من فراري، أن أشتري لله نفسي، فلعله تبارك وتعالى أن يتجاوز عني ما قد مضى، ثم تقدم بسيفه نحو الفرس فقاتل قتالاً عجب منه الفريقان جميعاً، فلم يزل كذلك حتى قتل منهم جماعة، وقُتل رحمة الله عليه .

ثم أقبل جرير بن عبد الله البجلي⁽³⁾ على بني عمه فقال: يا معشر بجيلة !!علموا أن لكم في هذه البلاد إن فتحها الله عليكم حظاً سنياً، فاصبروا لقتال هؤلاء الفرس التماساً لإحدى الحسينيين: إما الشهادة فتوابها الجنة، وإما النصر والظفر ففيهما الغنى من العيلة. وانظروا لا تقاتلوا رياء ولا سمعة، فحسب الرجل خزيّاً أن يكون يريد بجهاده حمد المخلوقين دون الخالق. وبعد فإنكم جريتم هؤلاء القوم ومارستموهم ، وإنما لهم هذه القسي المنحنية وهذه السهام

⁽¹⁾سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس الأوسي الأنصاري ، الملقب بسعد القاريء، صحابي شهد غزوة بدر وغزوة أحد والمشاهد كلها، وهو أحد الستة الذين قيل: جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ قتل يوم القادسية سنة 16 هـ، وعمره 64 عاماً.

⁽²⁾مُرّت ترجمته.

⁽³⁾مُرّت ترجمته.

الطوال، فهي أغنى سلاحهم عندهم، فإذا رموكم بها فتترسوا، والزموا الصبر وصابروهم، فوالله إنكم الانتجاد الأمجاد، الحسان الوجوه في اقتحام الشدائد ! فاصبروا صبراً يا معشر البجيلة ،فوالله إنني لأرجو أن يرى المسلمون منكم اليوم ما تقر به عيونهم ! وما ذاك على الله بعزیز. ثم أنشأ جرير في ذلك يقول:

تلکم بجيلة قومي إن سألت بها قادوا الجياد وفضوا جمع مهران

وأدركوا الوتر من كسرى ومعشره يوم العروبة وتر الحي شيبان

فسائل الجمع جمع الفارسي وقد حاولت عند ركوب الحي قحطان

عز الأولى كان عزا من يصول بهم ورمية كان فيها هلك شيطان

كان الكفور وبنس الفرس أن له آباء صدق نموه غير ثيبان

ثم حمل جرير بن عبد الله على جميع أهل جلولاء ، فلم يزل يطاعن حتى انكسر رمحه، وجرح جراحات كثيرة..

قال: وتقدم رجل من المرازبة يقال له رستم الأصغر، حتى وقف بين الجمعين فجعل يقاتل أشد القتال، قال: وانبرى له رجلان من المسلمين أخوان، أحدهما يقال له عوام والآخر يقال له زهير ابنا عبد شمس، قال: فحملا عليه وحمل عليهما فجاولهما في ميدان الحرب ساعة.. وجعل رستم يجول في ميدان الحرب

، فمرة يحمل على زهير ومرة يحمل على عوام.. ثم اعتوره زهير والعوام وحمل عليه جابر بن طارق النخعي ، فضربه ضربة على تاجه فقدّ التاج وهامته ، فخر رستم صريعاً، ثم نزلوا إليه فسلبوه، وكانت قيمة سلبه ألف دينار..

قال: فبينما المسلمون كذلك في أشد ما يكون من الحرب وذلك في وقت العصر إذا هم بكتيبة للفرس جامة حسناء قد خرجت إليهم، فكان الناس هالتهم تلك الكتيبة فاتقوها، فقال عمرو بن معد يكرب⁽¹⁾: يا معشر المسلمين ! لعله قد هالكنم هذه الكتيبة؟ قالوا: نعم والله يا أبا ثور لقد هالطنا! وذلك أنك تعلم أنا نقاتل هؤلاء القوم من وقت بزوغ الشمس إلى وقتنا هذا، فقد تعبنا وكلت أيدينا ودوابنا وكاعت رجالنا، وقد والله خشينا أن نعجز عن هذه الكتيبة، إلا أن يأتينا الله بغياث من عنده، أو نرزق عليهم قوة ونصراً .

قال فقال عمرو: يا هؤلاء ! إنكم إنما تقاتلون عن دينكم، وتذبون عن حريمكم، وتدفعون عن حوزة الإسلام ، فصفوا خيولكم بعضها إلى بعض وانزلوا عنها والزموا الأرض، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنكم بحمد الله صُبراء في اللقاء، ليوثّ عند الوغى، وهذا يوم كبعض أيامكم التي سلفت ، ووالله إنّي لأرجو أن يعز الله بكم دينه ويكبت بكم عدوه .

⁽¹⁾مرّت ترجمته.

قال: ثم نزل عمرو عن فرسه ونزل معه زهاء ألف رجل من قبائل اليمن، ما فيهم إلا فارس مذكور.. قال: ثم تقدم عمرو حتى وقف أمام المسلمين شاهراً صمصامته ، وقد وضعها على عاتقه ، وهو يقول:

لقد علمت أقيال مذحج أنني	أنا الفارس الحامي إذا القوم أضجروا
صبرت لأهل القاسية معلماً	ومثلي إذا لم تصبر الناس يصبر
وطاعتهم بالرمح حتى تبددوا	وضاربتهم بالسيف حتى تكسروا
بذلك أوصاني أبي وأبو أبي	بذلك أوصاه فلست أقصر
حمدت إلهي إذ هداني لدينه	فلله أسعى ما حييت وأشكر

قال: وحملت تلك الكتيبة الحامة، على عمرو بن معد يكرب الزبيدي وأصحابه، فلم يطمعوا منهم في شيء. قال: وحمل جرير بن عبد الله من الميمنة، وحجر بن عدي من الميسرة، والمكشوح المرادي من الجناح، وعمرو بن معد يكرب من القلب، وصدقوهم الحملة لولوا مدبرين، ووضع المسلمون فيهم السيف، فقتل منهم من قتل، وانهزم الباقون حتى صاروا إلى خاتقين. وأمسى المسلمون فلم يتبعوهم، لكنهم أقاموا في موضعهم حتى أصبحوا وأقبلوا حتى دخلوا جلولاء، فجعلوا يجمعون الأموال والغنائم، حتى جمعوا شيئاً كثيراً لم

يظنوا أنه يكون هناك. قال: فقال رجل من المسلمين: رحم الله المثنى بن حارثة الشيباني ! أما أنه لو كان حياً لقرت عيناه بهذا الفتح، فإني كنت أسمعه مراراً يقول: وددت أنني قد رأيت فتح جلولاء ولو قبل موتي بيوم واحد.

قال: فقال عبيد بن عمرو البجلي⁽¹⁾: نعم فرحم الله المثنى بن حارثة، إنه وإن كان قد مضى لسبيله لم تفر عينه بفتح جلولاء، لقد قرّت عيناه بالجنة إن شاء الله ، وقد قدم على ما قدم من الثواب الوافر، ثم أنشأ عبيد بن عمرو البجلي يقول:

بشر مثنى فقد لاقيت مكرمة يوم التغابن لما نُؤب الداعي

سل أهل ذي الكفر مهراً وأسرتهم يوم البجيلة إذ خلوا عن القاع

وأسلموا ثم مهراً ببلقعة يوم العروبة مطروحاً بجعجاع

وفي جلولا أثرتنا كل ذي بدع بكل صاف كلون الملح لماع

في كف كل كريم الجد ذو حسب حامى الحقيقة للإواء دفاع

⁽¹⁾ من أعلام بجيلة ومن شعرائها.

ثم رجع هاشم بغنائم جلولاء فوجه بها إلى المدائن إلى عمه سعد⁽¹⁾، وكان فتح جلولاء في ذي القعدة سنة ستة عشر في أوله. بينها وبين المدائن تسعة أشهر⁽²⁾.

واستمر شهيد صفين في منصبه القيادي حتى بعد أن عزل عمر سعداً عن ولاية الكوفة، وولى عمار بن ياسر، فقد اعتمد عمار على هاشم أيضاً في الإعداد لمعركة نهاوند .

وانشغل سعد بخزان كسرى في المدائن، وكتب له هاشم والمسلمون يطلبون حضوره إليهم فحضر على مضض، ورجع ولم يذهب معهم إلى حلوان! (ورحل المسلمون من جلولاء إلى خاتقين فنزلوها يومهم ذلك، ثم رحلوا منها إلى قصر شيرين فنزلوها ، وكتبوا إلى سعد بن أبي وقاص يستأذنونهم في التقدم إلى حلوان، ويحثونه على المصير إليهم ليكون لهم ملجأ وسنداً يلجؤون إليه ويشاورونه في أمورهم، وقد كان سعد عليلاً فتباطأ عنهم ولم يصر إليهم، وكتب إليهم يأمرهم بالتقدم إلى حلوان ! .

قال: فغضب المسلمون لعود سعد عنهم وإبطائه عن نصرتهم ،وقال بشر بن

⁽¹⁾الفتح - ابن الأعم 210/1

⁽²⁾تاريخ الطبري: 139/3

ربيعة⁽¹⁾ في ذلك اليوم:

ألم خيال من أميمة موهناً وقد جعلت أولى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودوننا حجازية ، إن المحل شطير
فزارت غريباً نازحاً جلّ ماله جوادٌ ومفتوقُ الغرار طير
وحلّت بباب القادسية ناقتي وسعدٌ بن وقاص عليّ أمير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قُدَيْسٍ والمكر ضرير
عشية ودّ القوم لو أن بعضهم يُعار جناحي طائر فيطير
إذا برزت منهم إلينا كتيبةً أتونا بأخرى كالجبال تمور
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم وطاعنٌ إني بالطعان مهير
وعمرو أبو ثور شهيدٌ وهاشمٌ وقيس ونعمان الفتى وجير

⁽¹⁾ هو بشر بن أبي رُهم الجُهَني صاحب جبّانة بشر بالكوفة وذكر أنه شهد اليمامة، وذكره
المرزباني في معجمه كما صدرت به، وقال: كان أحد الفرسان (الإصابة في تمييز الصحابة)

ثم أنشأ إبراهيم بن حارثة الشيباني⁽¹⁾ يقول في ذلك:

أما بال سعد خام عن نصر جيشه لقد جنت يا سعد بن زهرة منكرا
وأقسم بالله العلي مكاته لو أن المثنى كان حياً لأصحرا
وقاتل فيهم جاهدا غير عاجز وطاعن حتى يحسب الجون أحمر
كشداته يوم البجيلة معلما يريد بما يبلي الثواب الموفرا
وضارب بالسيف الحسام مقدما جموع الأعداء خشية أن يعيرا
ولكن سعدا لم يرد أجر يومه ولم يأتنا في يوم بأس فيعذرا
فبلغت سعداً هذه الأبيات فكانه تحرك للمسير على علقته، ثم دعا سلمان الفارسي
فاستخلفه على المدائن، وأوصاه بحفظ الغنائم، وصار فيمن معه من أصحابه
حتى لحق بالمسلمين، وهم يومئذ نزول بقصر شيرين فنزل معهم يومهم ذلك.
فلما كان من غد نادى في الناس بالرحيل إلى حلوان، فرحل ورحل الناس معه،
وبلغ ذلك منوشهر بن هرمزدان المقيم بحلوان، فخرج عن حلوان هارباً حتى
لحق بيزدجرد وهو في جمع أصحابه .

وأقبل سعد بن أبي وقاص وعلى مقدمته جرير بن عبد الله البجلي، حتى دخل

حلوان، فأنشأ عبد الله بن قيس الأزدي يقول:

فأبلغ أبا حفص بأن خيولنا بحلوان أضحت بالكماة تجمجم

⁽¹⁾ إبراهيم بن المثنى بن حارثة الشيباني

ونحن دهمناها صباحاً بفيلق جرير علينا في الكتيبة معلم
 ونحن أبدنا الفرس في كل موطن بجمع كمثل الليل والليل مظلم
 نقاتل حتى أنزل الله نصره وسعد بباب القادسية معصم
 فأبنا وقد أيمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم
 أولئك قومي إن سمعت بمعشري وموضع إيساري إذا نيل مغنم⁽¹⁾
 وأكد جرير بن عبد الله البجلي تقاعس سعد فأنشد :

أنا جرير وكنيتي أبو عمر قد فتح الله وسعداً في القَصَر⁽²⁾
 (وبعد الإنتصارات شكوا المسلمون سعداً الى عمر، فأرسل محمد بن مسلمة⁽³⁾
 فسأل عنه في الكوفة فقام رجل يقال له: أبو سعدة أسامة بن قتادة⁽⁴⁾ فقال: أما

⁽¹⁾الفتوح - ابن الأعم: 216/1

⁽²⁾النهاية - ابن كثير: 53/7

⁽³⁾محمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي الأنصاري ثم الحارثي، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة، وشهد بدر، وأحدا، وهو من اعتزل، وكسر سيفه على صخرة، وبقي في بيته حتى وافته منيته.

⁽⁴⁾أبو سعدة العبسي. له إدراك، وقع ذكره في الصحيح، وسماه البخاري في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، ودعا عليه سعد بدعاء مشهور استجيب له فيه. وإذا كان في زمن عمر في مقام أن يستشهد اقتضى أن يكون له إدراك (الإصابة في تمييز الصحابة)

إذ ناشدتنا، فإن سعداً لا يقسم بالسوية، ولا يعدل في الرعية، ولا يغزو في السرية⁽¹⁾، فاضطر عمر لعزله.

⁽¹⁾ النهاية- ابن كثير: 121/7

معركة حطوان

مرت معركة حلوان⁽¹⁾ في أخبار بعض المؤرخين مروراً عابراً؛ ويبدو أن ذلك للمداراة والتغطية على الموقف الضعيف لقائد الجيش سعد بن أبي وقاص، ونراهم يوهمون بعدم حدوث معركة كبيرة، وأنه ما إن تقدم جيش المسلمين (وبلغ ذلك منوشهر بن هرمزدان المقيم بحلوان، فخرج عن حلوان هارباً حتى لحق بيزرجرد وهو في جمع أصحابه)⁽²⁾، في حين أن الكثير من الوقائع تشير إلى معركة حقيقية، ونستطيع أن نستدل من أبيات عبد الله بن قيس الأزدي التي مرت بنا على ذلك، فهو يصف فيلق خيول المقاتلين تجمجم⁽³⁾ تحت فوارسها، وأن القتال جرى في كل موضع من ساحة النزال، وأبيدت به قوة فارسية كبيرة، حتى أنزل الله تعالى على المسلمين النصر المبين، ولكن بتضحيات جمة، فالكثير من المقاتلين استشهدوا، وأضحت نساؤهم أياماً - كما تشير الأبيات - ومن أحاديث مؤرخين آخرين نستدل أيضاً على وقعة كبيرة فالمسلمون لاقوا أعداءهم (وحجر بن عدي الكندي على الميمنة، وعمرو بن معد يكرب على الخيل، وظليحة بن خويلد على الرجال، وعلى الأعاجم يومئذ خرزاد أخو رستم.

(1) حلوان بلدة في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد

(2) الفتوح - ابن الأعمش: 216/1

(3) تجمجم : لم يبين كلامه (المعجم: الرائد)

فاقتتلوا قتلاً شديداً لم يقتتلوا مثله، رمياً بالنبل وطعناً بالرماح حتى تقصفت،
وتجالدوا بالسيوف حتى انتثت.

ثم إن المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الأعاجم عن موقفهم وهزمهم
، فولوا هاربين، وركب المسلمون أكتافهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً حتى حال الظلام
بينهم، ثم انصرفوا إلى معسكرهم .

وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين
المسلمين وبين عدوهم ؛ فارتحل يزدجرد من حلوان، وأقبل المسلمون يغيرون
في نواحي السواد، من جانب دجلة الشرقي، فاتوا مهرود⁽¹⁾، فصالح دهقاتها
هاشماً على جرير من دراهم⁽²⁾.

⁽¹⁾مهرود : من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من أستان شاه قباد: وهو نهر عليه قرى
في طريق خراسان.

⁽²⁾فتح البلدان - البلاذري: 324/2

معركة نهاوند

كان فتح المدائن ضربة موجعة للفرس هرب بسببها ملكهم يزيدجرد، واستطاع المسلمون أن يحتلوا بقية العراق، وينتصروا على بقية جيشه في جلولاء وخانقين وحلوان، من جهة بغداد والكوفة، أما من جهة البصرة فقد فتحوا أكثر الأهواز، فاتصلت فتوحاتهم من الجانبين .

لكن الفرس رغم ذلك استعادوا المبادرة، وجمعوا قوات كبيرة في نهاوند بلغت مئة وخمسين ألفاً، واستعادوا كثيراً من المناطق التي فتحها المسلمون داخل إيران وكتب عمار بن ياسر والي الكوفة إلى عمر بن الخطاب أن الفرس قد اجتمعوا بأرض نهاوند في خمسين ومائة ألف، من فارس وراجل من الكفار، وقد كانوا أمروا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم، منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز، وسنفاد بن حشرو، وخهانيل بن فيروز، وشروميان بن إسفنديار، وإنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتكاتبوا وتواصوا وتوائفوا على أنهم يخرجوننا من أرضنا ويأتونكم من بعدنا. وهم جمع عتيد وبأس شديد ودواب فره وسلاح شاك، ويد الله فوق أيديهم . فإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل من كان منا في مدنهم، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم، وقد عزموا أن

يقصدوا المدائن ويصيروا منها إلى الكوفة، وقد والله هالنا ذلك وما أتانا من أمرهم وخبرهم⁽¹⁾.

وكانت موقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين موقعة كبرى فإن (العجم لما قُتلوا بجلولاء، وهرب يزدجرد فصار بقم، ووجه رسله في البلدان يستجيش، فغضب له أهل مملكته، فتحلبت إليه الأعاجم من أقطار البلاد، فأتاه أهل قومس⁽²⁾، وطبرستان⁽³⁾، وجرجان⁽⁴⁾، ودنباوند⁽⁵⁾..

⁽¹⁾الفتوح - ابن الأعمش: 291/2

⁽²⁾ قومس بلد واسع جليل القدر واسم المدينة الدامغان ، وهي أول مدن خراسان. (البغوي)
⁽³⁾طبرستان إقليم عرفه العرب والفرس باسمه منذ القرون القديمة، وهو يقع في شمال دولة إيران اليوم ويمتد في معظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين عبر سلسلة جبال ضخمة أعطته هيئة عند قدماء العرب، وتسمى هذه السلسلة الآن سلسلة جبال البروز وهي تمتد عبر أقاليم مازندران وكلمستان وشمال سمنان. (معجم البلدان - الحموي: 5/ طبرستان)

⁽⁴⁾ جرجان: (بالفارسية: گرگان)، وكانت قديماً تسمى أستراباذ أو أستراباد ، وهي إحدى المدن الشهيرة في إيران وتقع في شمالي إيران حالياً وإليها ينتسب الشريف الجرجاني. وكانت جرجان مركزية لمنطقة أستراباد ومن أبنائها الميرداماد الحسيني الفيلسوف الكبير والمير فندرسكي والأمين الاسترابادي.

⁽⁵⁾ دنباوند: جبل عظيم يحكى أن ظله في وقت العصر يطول اثني عشر ميلاً وعلى رأسه دخان لا يفتقر الدهر كله (نزهة المشتاق - الأريسي: الاقليم الرابع/ ج7) ودنباوند جبل من نواحي الري في الاقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة ونصف، وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع ودنباوند أيضاً جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دمندان (معجم البلدان - الحموي: 475/2).

والري⁽¹⁾، وأصبهان⁽²⁾، وهمدان⁽³⁾..

⁽¹⁾الري: مدينة ري التاريخية التي مازالت آثارها ماثلة للعيان على بعد 6 كيلومترات جنوب شرقي طهران، من حيث العراقة و القدم من أقدم المدن حيث عاصرت مدينتي نينوى وبابل وأول مباني هذه المدينة حول عين ماء تسمى عين علي (چشمه علي) و توجد بعض التلال التاريخية الأثرية العريقة جداً بالقرب منها. و حسب التصنيف القديم فإن مدينة ري تقع ضمن الإقليم الرابع الذي كان يعد من اشرف الاقاليم وهي مدينة مساحتها فرسخ و نصف في فرسخ و نصف (المسلك والمملك - الاصطخري)

⁽²⁾ أصبهان: أو أصفهان مركز محافظة أصفهان على بعد 340 كم جنوب طهران، تقع على نهر زاینده والذي يسمى في إيران زاینده رود، ورود كلمة فارسية تعني النهر. يبلغ عدد سكانها حوالي 3,100,000 ثلاثة ملايين ومائة ألف نسمة. اختارتها اليونسكو كمدينة تراث إنساني. يقال عنها من قبل مواطني إيران بالفارسية: (أصفهان نصف جهان)، وتعني (أصفهان نصف العالم)، نظرا لاحتوائها على الكم الهائل من التراث والأسواق التراثية الكبرى المنظمة التي لم يصل إليها العابثون والمستعمرون.

⁽³⁾ همدان : همدان أو همدان (من كلمة هگمتانه) هي مدينة إيرانية وعاصمة محافظة همدان، وتعرف أيضا باسم (أكبتانا) كما وردت في كتاب (هيروديت أبو التاريخ) وهي مدينة بناها الملك ديويسيس لتعزيز حكمه على الميديين وتوحيد صفوفهم ويذكر أنها كانت ذات أسوار منيعة، كانت تسمى أقباتان أي فرش بيضاء أو مطلي بالبياض باللغة الأثرية وكانت عاصمة لدولة الميديّة في العهد الميدي، فيها قبر العالم الطبيب إبنسينا و الشاعر باباطاهر الهمداني المشهور بالعريان. يقدر عدد سكانها بمليون و 700 ألف نسمة يتكلمون لهجة إيرانية مزيج من الكردية اللكية واللهجة المحلية الملايرية. سكان همدان القدماء كانوا من الكرد الجورقان والبرزيكان اما اليوم تقطن المدينة مزيج من الكرد (اكثرهم من قبائل اللر واللك والزنكنة) والفرس مع الترك الأذر.

والماهين⁽¹⁾، واجتمعت عنده جموع عظيمة، فولى أمرهم مردان شاه بن هرمز ، ووجههم إلى نهاوند.

وكتب عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب بذلك، فخرج عمر بن الخطاب، وبيده الكتاب حتى صعد المنبر..⁽²⁾

⁽¹⁾(مادين - ماه).. قال ابنعفير: الماهين ماه زند وماه فلق. ماهان هي مدينة في جنوب شرق إيران عاصمة محافظة كرمان تقع المدينة عند سفوح جبال جفار وبلغار..وتعتبر صلة الوصل بين محافظات فارس، هرمزكان، سيستان وبلوشستان، خراسان جنوبي و يزد. يبلغ عدد سكانها 16,787 حسب احصاء عام 2006 م. والماهان: ماه الكوفة وهي الدينور، وماه البصرة وهي نهاوند وهمدان وقم . (ابن خردانبة: 20، وابن رسته الاعلاق النفيسة : 166، واليعقوبي- البلدان

: 272، ومعجم البلدان : 48 / 5)

⁽²⁾الأخبار الطوال- الدينوري: 133

معارك متفرقة في العراق

خرج هاشم المرقال من جلولاء في ثلة من أصحابه يغير في نواحي السواد من جانب دجلة، فأغار على مهرود⁽¹⁾، فدخلها وصالح أهلها على جريب⁽²⁾ من الدراهم، فتركها، وأغار على الدسكرة⁽³⁾، فقتل زعيمها واستولى عليها، ثم أشرف على البندينجين⁽⁴⁾، واضطر أهلها لأداء الجزية، ثم قفل راجعاً إلى المدائن. ولما استراح أصحابه في المدائن قليلاً خرج بهم للقتال، فمر بالراذانات⁽⁴⁾، وأشرف على دقوقاء⁽⁵⁾ ..

⁽¹⁾مهرود آخره ذال معجمة والواو ساكنة من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من أستان شانقباز وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان (معجم البلدان - الحموي: حرف الميم) وقيل: مهرود أو مهروت كما يسميها الأهلون اليوم مقاطعة تقع على مسافة 18 كيلومتر من بعقوبا ثم أبدلت الحكومة اسمها الأول باسم (ناحية كنعان).

⁽²⁾الجريب: مكيال قدره أربعة أقدرة، والقفيز ثمانية مكايك، والمكوك صاع ونصف تقريباً، أو أكثر منه بقليل.

⁽³⁾الدسكرة: قرية كبيرة بنواحي نهر الملك من غربي بغداد، ولعلها رميلة الدسكرة التي تشير إليها بعض الروايات عن عصر الظهور المبارك.

⁽⁴⁾أو بَنْدِينَجِين، وهي مدينة (مندلي) في العراق.

⁽⁴⁾الراذانات: الأعلى والأسفل كورتان بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة وفيهما يقول عبيد الله بن الحر:

أقول لأصحابي بأكفاف جازر وراذاتها هل تأملون رجوعا

⁽⁵⁾مدينة بين أربل وبغداد، وهي مدينة داقوق التي كانت اسمها آنذاك (دقوقاء) ثم تحولت (دقوقا) و(دقوق) وأخيراً إلى (داقوق) وهي كلمة عربية مشتقة من (دق- يدق) ولما سكنها التركمان لم يستطيعوا تلفظها على الشكل المذكور أعلاه فسموها بـ(طاووق) والتي تعني

وخانيجار⁽¹⁾ , فتغلب على من فيهما. وظل ابن عتبة يتقدم في كل فرصة فيغير ويقاقل حتى فتح جميع كورة باجرمي⁽²⁾ , وتغلغل إلى سن بارما⁽³⁾ , وبوازيج الملك⁽⁴⁾ , إلى أن انتهى إلى شهرزور⁽⁵⁾ , ثم عاد بالغنام إلى المدائن.

الحاجة باللغة التركمانية وورد لفظ طاروق على شكل (طانوق) في عديد من المصادر ، وهذا التفسير يورده بأسهاب المؤرخ الفارسي (علي اليزدي) في كتابه المشهور بـ(جهان نامه) وقد ذكر هذا الادعاء سياح اجانب مروا من البلدة في فترات تاريخية مختلفة منهم على سبيل المثال وليس الحصر الرحالة الفرنسي اوليفيه عام 1794 والسائح الالمانى نيبور عام 1766 والسائحين البريطانيين نيين ريج عام 1820 ويكنغهام عام 1816 .

⁽¹⁾ بلدة صغيرة قرب دقوقاء بين أربل وبغداد، وهي حالياً مدينة(طوز خورماتو)، فقد كانت بلدة داقوق مركزاً لمنطقة (بيت كرمي) المشهورة في التاريخ القديم وكانت كرخيني (كركوك) وخانيجار (طوز خورماتو) وغيرهما تدخل ضمن هذه المنطقة وهي منطقة كلدانية بحتة. وفي عام 636م وصلت الفتوحات الاسلامية الى منطقة جلولاء أي (قره غان) القريبة من منطقة داقوق بعض الشيء جنوباً واستمرت الفتوحات حتى وصلت الى منطقة خانيجار ثم داقوق فكرخيني هاشم المرقال.

⁽²⁾ معظم الإقليم الذي يضم حالياً محافظة كركوك في العراق عُرف آنذاك مع قسم من المناطق المحيطة به بـ(كورة باجرمي)(فتوح البلدان- البهلائي: 325/2 , وتاريخ الأمم والملوك- الطبري: 176/9 و58/2)أو (كورة باجرمق)(مختصر كتاب البلدان- ابنالفقيه :129 ومراسد الاطلاع - ابن عبد الحق : 147/1).

⁽³⁾ قرية في الموصل شرقي دجلة.

⁽⁴⁾ بلد قريب من تكريت على فم الفرات الأسفل حيث يصب في دجلة

⁽⁵⁾ كورة واسعة في الجبال بين أربل وهمدان , وأهل هذه النواحي كلهم أكراد.

معركة الرستن

عاد هاشم المرقال بعد معارك العراق ليشارك في فتوح الشام ومصر، ومن تلك المعارك معركة فتح مدينة الرستن⁽¹⁾ المحصنة والتي استعصت على المسلمين طويلاً فقسم (الأمير أبو عبيدة عسكر المسلمين أربع فرق، فبعث فرقة مع المسيب بن نجبة الفزاري⁽²⁾)، فنزل بهم على باب الجبل مما يلي باب الصغير، وبعث فرقة أخرى مع المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فنزل بهم على باب الرستق، وبعث فرقة أخرى مع يزيد بن أبي سفيان⁽³⁾)، فنزل على باب

(1)الرستن مدينة سورية تابعة لمحافظة حمص تقع شمال مدينة حمص (20 كم) وجنوب مدينة حماة (21 كم).. يعتقد بوجود كنيسة مار مارون فيها علماً أن جميع سكانها الحاليون مسلمون. وتقع الرستن في نقطة جغرافية استراتيجية حيث أن جسرها الكبير يربط شمال سوريا بجنوبها وهو يختصر مسافة ساعتين بالسيارة وسهول الرستن تمتد من الحولة غرباً إلى البادية شرقاً .

(2)كان من وجوه أصحاب علي عليه السلام . شارك في نهضة التوابين الذين خرجوا للمطالبة بدم الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما قتل سليمان، أخذ الراية، وقاتل بشجاعة حتى قتل، وكان استشهاده عام 65 في موقعة عين الوردية(مروج الذهب 3:94، تاريخ الإسلام للذهبي 248:5) كان المسيب من أشد الناس حسرة على عدم شهادته بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أعلن ندمه في خطابه الذي ألقاه على جموع التوابين: وقد أسف كثيراً على عدم نصرته له بعدما وصله كتاب الإمام ومبعوثه(حياة الإمام الحسين 3:362).

(3)يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وهو أخو معاوية من أبيه ، أسلم يوم الفتح وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم ولما فتحت دمشق أمره عمر عليها، إلا أنه مات بالطاعون أيضاً عام 18 هـ، ولما احتضر استعمل أخاه معاوية على عمله فأقره عمر على ذلك.

الشام، ونزل الأمير أبو عبيدة وخالد بن الوليد على باب الصغير، وزحف المسلمون إليهم من كل مكان وقتلوهم بقية يومهم هذا، وسهام الروم تصل إليهم فيتلقونها بالحجف، ونبال العرب تصل إليهم وإلى من بأعلى السور فأثرت لأجل ذلك ..⁽¹⁾.

وعن فتح قلعة الرستن قال ثابت بن قيس بن علقمة: (كنت ممن حضر عند أبي عبيدة، فعند ذلك دعا أهل الرأي والمشورة من أصحاب رسول الله ﷺ وقال لهم: إن هذا حصن شديد منيع ليس لنا إلى فتحه سبيل إلا بالحيلة والخديعة، وأريد أن أجعل منكم عشرين رجلاً في عشرين صندوقاً، وتكون الأقفال عندهم من باطنها، فإذا صاروا في المدينة فثوروا على اسم الله تعالى، فإنكم تنصرون على من فيها من المشركين. فقال خالد بن الوليد: فإذا عزمت على ذلك فلتكن الأقفال ظاهرة ويكون أسفل الصناديق أنثى في ذكر من غير شيء يمسكها ، فإذا حل أصحابنا في حصن من هؤلاء القوم يخرجون جملة واحدة ويكبرون فإن النصر مقرون بالتكبير، فأجابه أبو عبيدة إلى ذلك، وأخذ صناديق الطعام المنتخبة عند

⁽¹⁾فتوح الشام - الواقدي: 1 / 147

الروم، ففض أسافلها وجعلها ذكراً في أنثى فأول من دخل في الصنائيق ضرار بن الأزور⁽¹⁾، والمسيب بن نجبة⁽²⁾، وذو الكلاع الحميري⁽³⁾..

⁽¹⁾ ضرار بن الأزور - مالك - بن أوس، وقيل: ضرار بن الأزور بن مرداس، وقيل: عبد بن الأزور بن مرداس الأسدي، وقيل: إنه هو ضرار، وإن اسمه عبد، وضرار لقب.. قال أبو موسى: وعبد بن الأزور هو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد. قال الواقدي: وشهد ضرار قتال مسيلمة باليمامة، وأبلى بلاءً عظيماً، حتى قطعت ساقاه جميعاً، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل، وتطوه الخيل، حتى غلبه الموت، وقيل: بل بقي باليمامة مجروحاً، حتى مات، وقيل: إنه قتل بأجنادين، من الشام، وقيل: ثوفي بالكوفة في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: إنه ممن نزل حرّان، من أرض الجزيرة، وإنه شهد اليرموك، وفتح دمشق، وقيل: إنه كان مع أبي جندل، وأصحابه حين شربوا الخمر بالشام وقال البخاري، وأبو حاتم، وابن حبان: له صحبة، وقال البغوي: سكن الكوفة. وروى ابن حبان، والدارمي، والبغوي، والحاكم، عنه حديثين.

⁽²⁾ مرّت ترجمته.

⁽³⁾ اسمه السميع، ويقال: سميع بن ناكور، وقيل: اسمه أيفح، أسلم في حياة النبي ﷺ، وقيل: له صحبة.. كان سيد قومه، شهد يوم اليرموك، وفتح دمشق وكان قائد ميمنة معاوية بصفين وهو قد سمع أيام عمر بن الخطاب حديثاً من عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ حول عمار [يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر] وعندما علم بوجود عمار في صفين مع علي عليه السلام هاله ذلك وأثاره مع معاوية وعمرو بن العاص وكبار قادة جيش الشام في تفاصيل ومساجلات وافية هدئت بنقض عرى جيش الشام من داخله، ولم يتنفس معاوية الصعداء إلا بعد مقتل ذي الكلاع على ضلاله المشوب بميله للحق وإمام الهدى، وقد عبّر معاوية عن فرحه بهلاكه فقال: لأننا أشد فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحناها قال نصر بن مزاحم: لأن ذا الكلاع كان يحجز

وعمر بن معد يكرب الزبيدي⁽¹⁾، والمرقال هاشم بن عتبة، وقيس بن هبيرة⁽²⁾،
وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق⁽³⁾، ومالك بن الأشتر⁽⁴⁾ .. وعوف بن

على معاوية في أشياء كان يأمر بها فقد بلغت شوكة ذي الكلاع إذاً إلى حد تقييد حرية حركة معاوية، كما عبر ابن العاص عن فرحه بمقتله فقال حين قتل ، ثم قتل عمار : والله يا معاوية ما أدري بقتل أيهما أنا أشد فرحاً ، والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه إلى علي ولأفسد علينا جندنا . (وقعة صفين - المنقري: 206, 333, 303, 302, 341)

⁽¹⁾مَرَّت ترجمته.

⁽²⁾مَرَّت ترجمته.

⁽³⁾من رجال قريش، وكان شاعرا، ومن فرسان الجزيرة، وقف ضد المسلمين في بدر ، وكان أحد الذين جندتهم قريش على رأس رماة قريش في غزوة أحد. تأخر إسلامه حتى هدنة الحديبية، وعندما قرر معاوية أن يأخذ البيعة ليزيد بحد السيف كتب إلى مروان عامله على المدينة كتاب البيعة وأمره أن يقرأه على المسلمين في المسجد و فعل مروان و لم يكذب فرغ حتى نهض عبد الرحمن بن أبي بكر و قال : و الله ما الخيار أردتم لأمة محمد و لكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل. و قد ظل عبد الرحمن يجهر ببطلان هذه البيعة و بعث إليه معاوية من يحمل مائة ألف درهم يريد أن يتألفه بها فالتقاها عبد الرحمن و قال لرسول معاوية :إرجع و قل له إن عبد الرحمن لا يبيع دينه بدنياه، وخرج إلى مكة فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد ، وكان موته فجأة من نومة نامها بمكان اسمه حبشي ! على نحو عشرة أميال من مكة، والذي يفهم من إشارات أخته عائشة أن معاوية قتله (ينظر اسد

الغابة:3/ 306 , تاريخ البخاري:1/129, تاريخ الطبري:4/225, تاريخ الخلفاء للسيوطي:1/154)

⁽⁴⁾مَرَّت ترجمته.

سالم⁽¹⁾، وصابر بن كلث⁽²⁾، ومازن بن عامر⁽³⁾، والأصيد بن سلمة⁽⁴⁾، وربيع بن عامر⁽⁵⁾، وعكرمة بن أبي جهل⁽⁶⁾، وعتبة بن العاص⁽⁷⁾، ودارم بن فياض العبسي⁽⁸⁾، وسلمة بن حبيب⁽⁹⁾..

(1) عوف بن سالم العبسي، من المقاتلين الفرس، لعله هو وأخوه بشر بن سالم من خرجا مع الشهيد زيد بن علي عليه السلام وكان من فرسانه (موسوعة رجال الزيدية)

(2) لم نعثر على ترجمته.

(3) لم نعثر على ترجمته.

(4) أصيد بن سلمة السلمي: بعث النبي ﷺ سرية فأسروه، فلما أتوا به عرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك أباه، وكتب إليه أبياتاً يعاتبه على تركه، وأتباع دين محمد ﷺ فاستأذن النبي ﷺ وكتب إليه أبياتاً، ودعاه إلى الإسلام، فأقبل إلى النبي ﷺ، وأسلم. (تتبع المقل: 11 / 148)

(5) ربيعة بن عامر بن الهادي الأزدي ويقال الأسدي، وقد قيل: إنه دلي، من رهط ربيعة بن عباد، روي عنه عن النبي ﷺ حديث واحد من وجه واحد أن رسول الله ﷺ قال: أظنوا بيا ذا الجلال والإكرام. (الاستيعاب - ابن عبد البر: 492/2)

(6) عكرمة بن أبي جهل رأس الكفر.. نشأ في بيت من بيوت قريش الكبيرة وكان والده أبو جهل عمرو بن هشام حين بعث محمد ﷺ بالرسالة من أشد أعداء النبي ﷺ، وكان عكرمة في بداية الأمر يحذو أبيه في عداوة محمد ﷺ، وازدادت عداوة عكرمة للإسلام والمسلمين حين قتلوا أباه في غزوة بدر أمام عينيه. روى النسائي أنه يوم فتح مكة أمن الرسول ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وهو منهم. أسلم بعد ذلك، وقتل في معركة اليرموك.

(7) لم نعثر على ترجمته.

(8) لم نعثر على ترجمته.

(9) عن عروة بن علي السهمي، عن أبي هريرة: نهى النبي ﷺ أن يتنعل وهو قائم. رواه إبراهيم بن طهمان عن حجاج بن حجاج عنه. قال البخاري: لا يتابع عليه. وذكره العقيلي في

والغازع بن حرملة⁽¹⁾، ونوفل بن جرعل⁽²⁾، وجندب بن سيف⁽³⁾، وعبد الله بن جعفر الطيار⁽⁴⁾، وجعله أميراً عليهم، وسلموا الصناديق إلى الروم . فلما حطت الصناديق في الرستن ألقاها نقيطاس⁽⁵⁾ في قصر إمارته، وارتحل الأمير أبو عبيدة، وسار حتى نزل في قرية يقال لها السودية⁽⁶⁾، فلما أظلم الليل بعث خالد

ترجمة عروة بن علي وقال: مجهول بالنقل. وذكره ابن حبان في الثقات. (سان الميزان: 197/ح

3556)

⁽¹⁾لم نعثر على ترجمته.

⁽²⁾لم نعثر على ترجمته.

⁽³⁾لم نعثر على ترجمته.

⁽⁴⁾عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أمه أسماء بنت غُميس الخثعمية، وُلِدَ في الحبشة، في الهجرة الأولى للمسلمين، استشهد أبوه جعفر في معركة (مُؤَتَّة) سنة 8هـ، فتكفله رسول الله ﷺ، وعندما توفي ﷺ كان له من العمر عشر سنين فلازم غمّه أمير المؤمنين ﷺ، وكان منقطعاً إليه. وزوّجه أمير المؤمنين ﷺ ابنته عقيلة بني هاشم زينب الكبرى ﷺ، وعمل كاتباً عند الإمام علي ﷺ أيام خلافته. كما اشترك مع الإمام علي ﷺ في معارك (الجمل، وصيقل، والنُهران)، وكان أحد أمراء الجيش في تلك المعارك وقام أيضاً بملازمة الإمامين الحسن والحسين ﷺ، بعد وفاة أبيهما أمير المؤمنين ﷺ، واقتدى بهما وأمر ابنتيه (عونا) و(محمّداً) بالمسير مع الإمام الحسين ﷺ إلى (كربلاء)، وتخلّف عنه بسبب ذهاب بصره، ولما بلغه مقتل الإمام الحسين ﷺ، ومقتل ولديه (عون) و(محمّد) معه، خزن حزناً شديداً، وقال: إلاً تُكن أسث حسينا يدي، فقد آساه ولدي. توفي ﷺ في المدينة، وكان غمره قد ناهز التسعين عاماً، ودفن في مقبرة البقيع.

⁽⁵⁾كبير البطارقة والقائد الأعلى لجيوش الروم.

⁽⁶⁾قرية في ريف الرقة الشمالي. في سوريا.

بن الوليد⁽¹⁾ بجيش الزحف إلى الرستن ينظر ما يكون من أصحابه، وما فعلت الصحابة، فسار خالد بن الوليد برجاله حتى وصل القنطرة وإذا بالصباح قد علا والتهليل والتكبير من داخل مدينة الرستن.. وكان من أمر الصحابة أنه لما تركهم نقيطاس في دار إمارته ركب إلى البيعة مع بطارفته وأهل مدينته ليصلوا صلاة الشكر، لأجل رحيل المسلمين عنهم، وارتفعت أصواتهم بقراءة الإنجيل وسمع أصواتهم أصحاب رسول الله ﷺ فخرجوا من الصناديق وشدوا على أنفسهم وشهروا سلاحهم، وقبضوا على امرأة نقيطاس وحريمه، وقالوا نريد مفاتيح الأبواب فسلمتها إليهم، فلما حصلت المفاتيح في أيديهم رفعوا أصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير، وكبس القوم على أبواب مدينتهم فلم يجسروا عليهم لأنهم بدون عدة وسلاح، وبعث عبد الله بن جعفر الطيار وربيعه بن عامر والأصيد بن سلمة وعكرمة بن أبي جهل وعتبة بن العاص والفارح بن حرمة، وسلم إليهم المفاتيح وقال: افتحوا الأبواب وارفعوا أصواتكم بالتهليل وإخوانكم المسلمين من حول المدينة كاملون، فتبادر الخمسة إلى الباب القبلي، وهو باب حمص وفتحوه، ورفعوا أصواتهم بالتهليل والتكبير ودخلوا المدينة، وإذا هم بعسكر الزحف وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فأجابوهم بالتهليل والتكبير ودخلوا المدينة، وسمع أهل الرستن أصوات أصحاب

⁽¹⁾ امرت ترجمته.

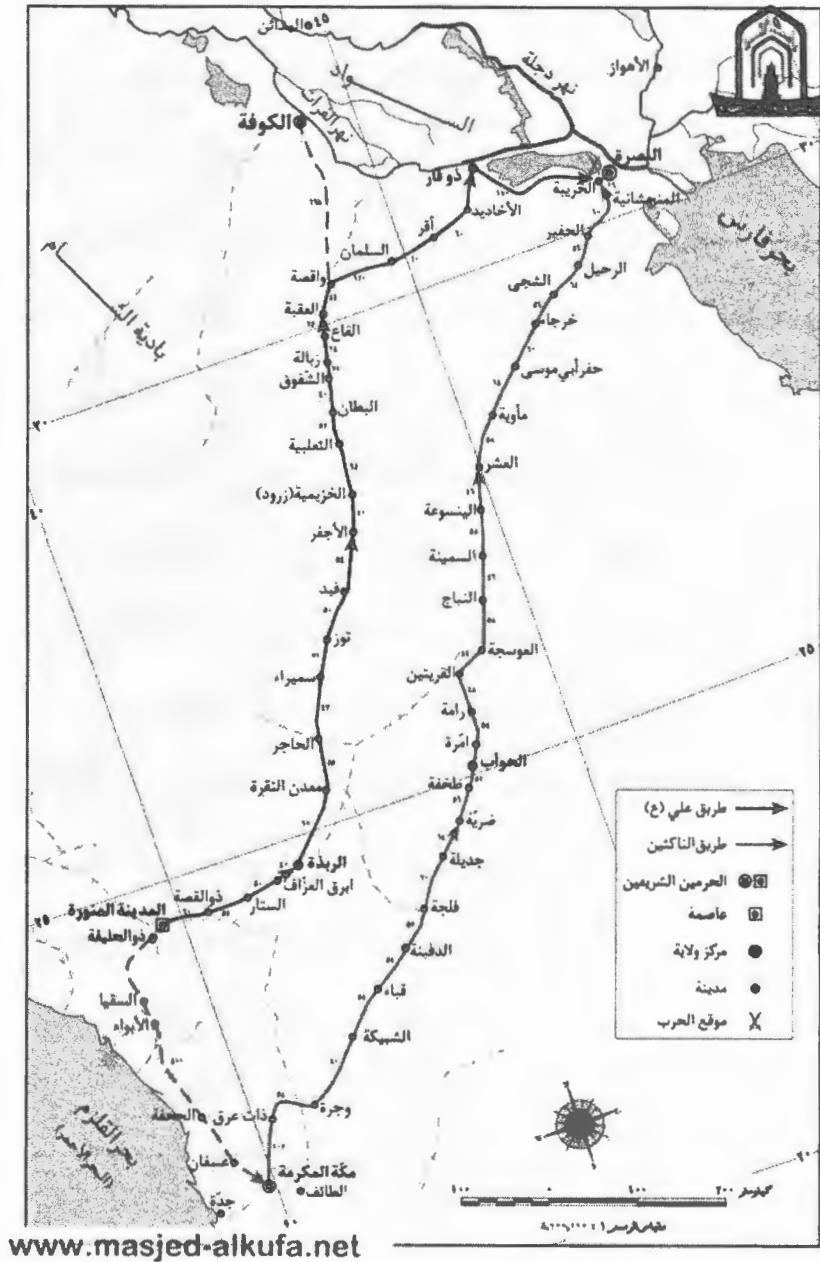
رسول الله ﷺ فعلموا أنهم في قبضتهم، وأن مدينتهم قد أخذت من أيديهم فاستسلموا جميعاً..⁽¹⁾.

ورغم أننا أثّرنا أن نسوق قصة فتح المدينة فإن الملاحظ لها يجد الكثير من الخيال الخصب في روايتها، والذي قد تكون أسبابه إضفاء هالات المجد على بعض الأسماء التي وردت فيها، ناهيك عن لمحة التخلي عن قيم الإسلام العظيم في كيفية الإستيلاء على القلعة، وأخذ زوجة الحاكم وحريره رهائناً، ويمكن أيضاً الاستدلال على جانب من الوهن فيها بإدراج راويها لأسماء أشخاص، إما أن تكون وهمية، أو أنهم لم يكونوا أصلاً موجودين في معارك الشام، بل إن بعضهم قد توفي قبل ذلك مثل ضرار بن الأزور⁽²⁾، كما أن تطابقات عاملي التاريخ والجغرافيا يقعان في خلل واضح عند بعض الأحداث في معارك الشام. ومن المستيقن أن كل مدن الشام سقطت بهزيمة الروم في اليرموك، وتوديع هرقل لسوريا، وانسحابه منها إلى القسطنطينية .

⁽¹⁾فتوح الشام - الواقدي: 151/1

⁽²⁾مَرّت ترجمته , وفيها تفصيل وفاته.

معركة الجمل



أرسل الإمام علي عليه السلام هاشم المرقال من ذي قار برسالة الى عامله على الكوفة أبي موسى الأشعري⁽¹⁾؛ ليستنهض المسلمين لموافاته في ذي قار، وقد وافى ألوف المسلمين من الكوفة أمير المؤمنين عليه السلام هناك، وساروا معه الى البصرة. ولم يؤثر فيهم تثبيت أبي موسى، فقد واجهه عمار بالكذب وفضحه بأنه من أصحاب العقبة الذين أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلغنه ليلتها! فلم ينكر ذلك أبو موسى، بل قال لعمار: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استغفر له بعد ذلك ! فأجابه عمار: لقد شهدت اللعن، ولم أشهد الإستغفار! ثم واجهه الأشتر عليه السلام بقوته وتأثيره في الكوفة.

ولما قدم هاشم بالكتاب على أبي موسى فأقرأه الكتاب وقال له : ما ترى، فقال له أبو السائب: اتبع ما كتب به إليك، فأبى أبو موسى ذلك (وكسر الكتاب ومحاه , وبعث إلى هاشم بن عتبة يخوفه ويتوعده بالسجن، فقال السائب بن مالك: فاتيت هاشما فأخبرته بأمر أبي موسى)⁽²⁾.

فكتب هاشم إلى أمير المؤمنين عليه السلام : (أما بعد: يا أمير المؤمنين، فإني قدمت بكتابك على امرئ شاق عاق بعيد الرحم ظاهر الغل والشقاق، وقد بعثت إليك

⁽¹⁾مرت ترجمته.

⁽²⁾الجميل - الشيخ المفيد: 131

بهذا الكتاب مع المحل بن خليفة الطائي، وهو من شيعتك وأنصارك وعنده علم ما قبلنا فاسأله عما بدا لك واكتب إلي برأيك أتبعه والسلام⁽¹⁾.

فلما قدم الكتاب على علي عليه السلام، وقرأه دعا الحسن ابنه عليه السلام وعمار بن ياسر وقيس بن سعد، وبعثهم إلى أبي موسى، وكتب معهم:

(من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس.

أما بعد: يا ابن الحانك والله إنني كنت لا أرى بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً، ولا جعل لك فيه نصيباً، وقد بعثت لك الحسن وعماراً وقيساً، فأخل لهم المصر وأهله، واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن فعلت وإلا أمرتهم أن يناذبوك على سواء. إن الله لا يحب الخائنين، فإن أظهروا عليك قطعوك إرباً إرباً والسلام على من شكر النعم ورضي البيعة وعمل لله رجاء العاقبة⁽²⁾).

وكتب الإمام كتاباً آخر أرسله مع مبعوثيه إلى أهل الكوفة يوضح لهم فيها موقفه من مقتل عثمان، وما صار إليه أمر طلحة والزبير ونكثهما لبيعته واستدراجهما عائشة لحربه، طالبا منهم القدوم إليه وإجابة دعوته بقوله: { واخترت السير إليهم معكم، ولعمري إياي تجيبون إنما تجيبون الله ورسوله،

⁽¹⁾ اشرح نهج البلاغة : 291/3 (عن أبي مخنف).

⁽²⁾ الجمل - الشيخ المفيد : 131.

والله ما قاتلتهم وفي نفسي شك، وقد بعثت إليكم ولدي الحسن وعماراً وقيساً
مستغفرين لكم فكونوا عند ظني بكم والسلام.)⁽¹⁾ .

أما هاشم المرقال(فجرد معه من بنيه من كان منهم قد أنبت، وخرج بهم إلى
أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذي قار ، فكان أول من قدم عليه)⁽²⁾، وكان في ميسرة
جيش الأمير عليه السلام خلال المعركة⁽³⁾، وقد جعله الأمير على خيل قریش وكنانة
وعلى رجالها هاشم بن هاشم ⁽⁴⁾ .

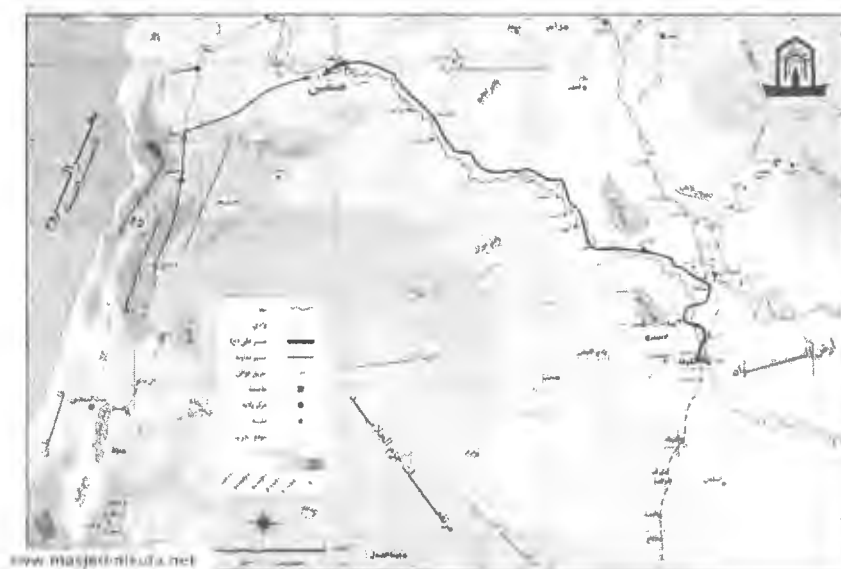
⁽¹⁾الأمالي- الشيخ الطوسي: 78 ، نهج البلاغة : 3 / 2

⁽²⁾أخبار الشعراء - المرزباتي: 38

⁽³⁾الجمال: 321، الاستيعاب: 2729:108:4.

⁽⁴⁾الجمال - الشيخ المفيد : 172.

معركة صفين



لما استهلَّ صفر سنة سبع وثلاثين أمر أمير المؤمنين عليه السلام نودي في عسكر الشام بالإعذار والإنذار، ثم عبَّأ عسكره فجعل على ميمنة الجيش الحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل⁽¹⁾ عليه السلام، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية⁽²⁾ ومحمد

⁽¹⁾ هناك بعض القرائن تدل على ولادة مسلم عليه السلام سنة 25 هـ، كونه استشهد في الكوفة وكان له من العمر 35 سنة. نشأ السيد الأبى وترعرع في كنف عمه أمير المؤمنين عليه السلام وأبيه عقيل بن أبي طالب، ولما وجد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مسلم عليه السلام بعض المؤهلات التي تجعله في مقدمة الرجال استعداداً للعلم وبطولة وشهامة أعار له اهتماماً وأغدق عليه من علومه وأصبح موضع عنايته وجعله أحد رجال دولته الذين يعتمد عليهم في المهمات، فشارك في معارك الأمير عليه السلام إلى جنب بني عمومته، وبعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام آل أمر مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسن وأخيه الإمام الحسين عليه السلام. وعندما جاءت كتب أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام نظر في آل عبد المطلب فرأى أن الأكفأ والأجدر لهذه المهمة مهمة السفارة ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام فوقع اختيار الحسين عليه السلام عليه وأرسله إليهم. استشهد عليه السلام بعد ما آلت إليه الأمور من انقلاب في الظروف السياسية بدخول عبيد الله بن زياد الكوفة فقتل وهاني بن عروة في يوم عرفة.

⁽²⁾ محمد ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، معروف بـ(ابن الحنفية)، لأن أمه خولة كانت من بني حنيفة، فغلبيت عليه هذه النسبة. ولد حوالي سنة 16 هـ، وكان من أعقل الناس وأشجعهم، وكانت راية الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل بيده، وفي أيام ثورة المختار بالكوفة قام ابن الزبير - أيام حكومته - بحبس محمد بن الحنفية، وجمعا من بني هاشم وأنصارهم، لأنهم رفضوا مبايعته. توفي محمد بن الحنفية عليه السلام سنة 81 هـ، أيام خلافة عبد الملك بن مروان، وكان عمره 65 عاماً. واختلف المؤرخون في محل دفنه، فمنهم من قال: دُفن بين مكة والمدينة، ومنهم من قال: دُفن في الطائف وهناك آخرون قالوا: دُفن في مقبرة البقيع، بالمدينة المنورة.

بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال، وعلى القلب عبد الله بن العباس⁽¹⁾ والعباس بن ربيعة بن الحارث⁽²⁾ والأشتر والأشعث، وعلى الجناح سعد (سعد) بن قيس الهمداني، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.. ورفاعة بن شداد

⁽¹⁾ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ولد بمكة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وذهب إلى المدينة سنة 8 هـ ، عام الفتح. حبر الأمة وفقه العصر وإمام التفسير تلميذ الإمام أمير المؤمنين علي ؑ ، صحب النبي ﷺ نحواً من 30 شهراً وحدث عنه وعن علي ؑ ولما آلت الخلافة إلى الإمام أمير المؤمنين علي ؑ كان صاحبه ونصيره ومستشاره، وأحد ولاته وأمرائه العسكريين، وكان على مقدمة الجيش في معركة الجمل، ثم ولي البصرة بعدها. قبل أن تبدأ حرب صفين، استخلف ابن عباس أبا الأسود الدؤلي على البصرة وتوجه مع الإمام علي ؑ لحرب معاوية، وكان أحد أمراء الجيش في الأيام السبعة الأولى من الحرب، كما أنه لازم الإمام علي ؑ بثبات على طول الحرب. بايع الإمام الحسن المجتبي ؑ ، وتوجه إلى البصرة من قبله. لم يشترك مع الإمام الحسين ؑ في كربلاء، وعلل البعض ذلك بعماه. توفي ابن عباس في منفاه بالطائف سنة 68 هـ وهو ابن إحدى وسبعين سنة.

⁽²⁾ عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف... من التابعين، لازم أمير المؤمنين علي ؑ ، ومات بالمدينة وخلف الفضل. وقتل يوم الحرة. وكان من شجعان قريش، وأبطالها ذا قدرة وجاه. شهد صفين مع علي ؑ ، وأبلى بها بلاءً حسناً. قال أبو الأغر التميمي: بينا أنا واقف بصفين، مر بي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، مكفهاً بالسلاح، وعيناه تبصان من تحت المغفر، كأنهما عين أرقم، وبيده صفيحة يمانية يقلبها، وهو على فرس له صعب... (تحفة الأحباب/ 162. تنقيح المقال 126/2. جامع الرواة 431/1)

البجلي⁽¹⁾ وعدي بن حاتم⁽²⁾، وعلى الكمين عمار بن ياسر، وعمرو بن الحمق⁽³⁾، وعامر بن وائلة الكناني⁽⁴⁾، وقبيصة بن جابر الأسدي⁽⁵⁾.

(1) يعد رفاعه بن شداد من التابعين وقد عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي و الحسن عليهما السلام وكان مع علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وكان في التوابين من رؤسائهم حضر يوم عين الوردة ولم يقتل ولما خرج المختار كان رفاعه ممن قاتل معه ولما اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلوات فكره كل رأس من أهل اليمن أن يتقسمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضا فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد البجلي ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الوقعة، فقتل سنة 66هـ.

(2) مَرَّت ترجمته.

(3) مَرَّت ترجمته.

(4) أبو الطفيل عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي الكناني. ولد في السنة الثالثة بعد الهجرة فأدرك من حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين. عده الشيخ تارة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرى في أصحاب علي عليه السلام، وثالثة في أصحاب الحسن عليه السلام ورابعة في أصحاب السجاد عليه السلام وعده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر، ومن أصحاب السجاد عليه السلام أيضا. وعده ابن شهر آشوب في المناقب: الجزء 4، (فصل في المفردات)، من أصحاب الحسن عليه السلام الذين هم من خواص أبيه عليه السلام. وهو من جملة من أراد الحجاج قتلهم بولانهم لأمر المؤمنين عليهم السلام، لكنه نجا. وكان يسكن الكوفة فلما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام انصرف إلى مكة المكرمة فاستقر بها حتى مات سنة 110 هـ. ، فيكون بذلك خاتم من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(5) قبيصة بن جابر الأسدي أسد خزيمة أبو العلاء روى عنه الشعبي وعبد الملك ومحمد بن عبد الله بن قارب هو الكوفي ذكره ابن شهر آشوب في المناقب: الجزء 3، باب مختصر من مغازي أمير المؤمنين عليه السلام ، في (فصل في حرب صفين).

وبعث أمير المؤمنين ﷺ إلى معاوية أن اخرج إليّ أبارزك، فلم يفعل، وقد جرت بين العسكريين أربعون وقعة تغلب فيها أهل العراق: أولها يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمة⁽¹⁾، والثانية بين المرقال وأبي الأعور السلمي⁽²⁾، والثالثة بين عمار وعمر بن العاص، والرابعة بين محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر⁽³⁾..

⁽¹⁾ حبيب بن مسلمة بن مالك القرشي الفهري له صحبة ورواية يسيرة حدث عنه جنادة بن أبي أمية وزيد بن جارية وقرعة بن يحيى وإبن أبي مليكة ومالك بن شرحبيل. شهد اليرموك أميراً وسكن دمشق وكان مقدم ميسرة معاوية في صفين وولي أرمينية لمعاوية فمات بها سنة 42هـ. له أخبار في تاريخ دمشق.

⁽²⁾ أو الأسلمي ، مرت ترجمته.

⁽³⁾ عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ولد زمن النبي خرج إلى العراق غازياً في زمن أبيه مع أخيه عبد الله. فلما قُتل عمر ، ظن ابنه عبيد الله أن الهرمزان كان شريكاً لأبي لؤلؤة في قتل والده، والهرمزان أحد ملوك فارس، عقد صلحاً مع المسلمين في السنة السادسة عشرة للهجرة، وما لبث أن نقضه فيما بعد بتحريض من يزجرد، وعلم المسلمون بذلك فجهزوا جيشاً لمحاربته ومحاربة من تعاهد معه على ذلك. فأسر، وأقبلوا به إلى المدينة مكتوفاً وعليه تاجه وحليته، فأراد عمر أن يضرب عنقه، فأعلن إسلامه في قصة طريفة. فخرج عبيد الله مشتملاً على السيف حتى أتى الهرمزان وطلب منه أن يصحبه حتى يريه فرساً له، وكان الهرمزان بصيراً بالخیل. فخرج يمشي معه فعلاه عبيد الله بالسيف فلما وجد حر السيف صاح لا إله إلا الله ثم أتى جفينة وكان نصرانياً فقتله ثم أتى بنت أبي لؤلؤة الجارية الصغيرة فقتلها. فكان رأي علي حين إستشاره عثمان ، ورأي الأكابر من أصحاب رسول الله على قتله

والخامسة بين عبد الله بن عباس والوليد بن عقبة⁽¹⁾..

، لكن عمرو بن العاص كلم عثمان حتى تركه. فكان علي عليه السلام يقول: لو قدرت على عبيد الله بن عمر ولي سلطان لاقتصصت منه. ولما اكثرت الناس التحدث في دم الهرمزان، أمر عثمان عبيد الله بالرحيل إلى الكوفة وأقطعه فيها داراً وأرضاً فسمى ذلك الموضع بكوفية ابن عمر ، وحين ولي الإمام علي عليه السلام الخلافة ، طلب عبيد الله فهرب إلى معاوية، فقال عليه السلام : لنن فاتني في هذا اليوم لا يفوتني في غيره! فلما كانت حرب صفين قتل فيها. وقيل: إن علياً هو الذي قتله، ضربه ضربةً فقطع ما عليه من الحديد حتى خالط سيفه حشوة جوفه (مروج الذهب 2 / 385 ، شرح النهج 12 / 114 ، الخبر 8 / 132).

⁽¹⁾ هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب الأموي القرشي. من فتيان قريش وشعرانهم فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه. أسلم يوم فتح مكة، ولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص. وشهد عليه جماعة بشرب الخمر. (ولا خلاف بين أهل العلم بالتأويل أن قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات:6) نزلت في الوليد بن عقبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مصدقاً إلى بني المصطلق فلما وصل إليهم هابهم فانصرف عنهم وأخبر أنهم ارتدوا فبعث إليهم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت فيهم فاخبروا أنهم متمسكون بالإسلام. قال وله أخبار فيها نكارة وشناعة وكان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعةً وأدباً وكان شاعراً شريفاً. قال وخبر صلته بهم وهو سكران وقوله أزيذك بعد أن صلى الصبح أربعاً مشهور من حديث الثقات (تهذيب التهذيب 11 / 126). وخبر صلته بهم وهو سكران وقوله أزيذك بعد أن صلى الصبح أربعاً مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار (الاستيعاب في معرفة الأصحاب 1 / 493).

وفي الروض الباسم لابن الوزير: ذكر الحافظ الكبير الذهبي في كتاب (النبلاء): أن الوليد كان يشرب الخمر وحداً على شربها، وروى من شعره فيها، قال: وهو الذي صلى بأصحابه

والسادسة بين سعد بن قيس وذئ الكلاع⁽¹⁾، إلى تمام الأربعين، وكان آخرها ليلة الهرير⁽²⁾.

وجال أمير المؤمنين ﷺ في الميدان قائلاً :

أنا علي فاسألوني تخبروا ثم ابرزوا لي في الوغى وابتدروا

سيفي حسام وسناتي يزهر من النبي الطاهر المطهر

وحمزة الخير ومنّا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر

الفجر أربعاً وهو سكران، ثم التفت إليهم، وقال: أزيدكم، وقال لأمر المؤمنين عليّ - رضي الله عنه - : أنا أحدّ منك سنناً، وأدرب لساناً، وأشجع منك جناناً، فقال له: اسكت، فإنما أنت فاسق، فنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة: 18). رواه الذهبي، وقال: إسناد قوي. وقال إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل: إن رسول الله امتنع أن يمسن الوليد أو يدعو له، ومُنِعَ بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسابق علمه فيه، ذكر هذا الإمام أحمد حين روى الآتي ذكره. وذكر الواحدي في (أسباب النزول) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: 6). أنه الوليد ولم يذكر غيره. وروى حديثين في الاستدلال على أنه الوليد، ومثله ذكره في (وسيط الواحدي)، و (عين المعاني)، و (تفسير القرطبي) و (تفسير عبد الصمد الحنفي)، و (تفسير ابن الجوزي) و (مفاتيح الفخر الرّازي) و (سير أعلام النبلاء: 3 / 414) لم يذكروا سواه مع توسع بعضهم في النقل. أقام بالرقّة إلى أن توفي بها ودفن بالبليخ.

⁽¹⁾مرت ترجمته.

⁽²⁾المناقب - ابن شهر آشوب: 3 / 164 - 169.

هذا لهذا وابن هند محجّر مذبذب مطرد مؤخر

فاستلحقه عمرو بن الحصين السكوني⁽¹⁾ على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس
فطعنه.

وأنشد أمير المؤمنين ؓ :

فوارس من همدان ليسوا بعزل	غداة الوغى من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد	سعيد بن قيس والكريم محامي
جزى الله همدان الجنان فباتهم	سهام العدى في يوم كل حمام ⁽²⁾

وكانت عامة الانتصار مع أمير المؤمنين ؓ ، وعامة قريش مع معاوية، ولم
يكن مع علي ؓ منهم إلا خمسة، ولكنهم من الكبار الأعظم، كما مر بنا عن
الإمام الصادق ؓ حين قال: (كان مع أمير المؤمنين ؓ من قريش خمسة
نفر، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية. فأما الخمسة فمحمد بن أبي بكر⁽³⁾

⁽¹⁾خرج عمرو بن الحصين السكوني يريد علياً ؓ بصفة خاصة وكان عمرو من فرسان
العرب المحدثين في الحرب فأعترضه سعيد بن قيس قبل أن يصل على أمير المؤمنين ؓ
وطعنه طعنة دق بها صلبة، وقتل معه رجلاً من رعين ثم أنشد قائلاً:
لقد فجعت بفارسها رعين *** كما فجعت بفارسها السكون

⁽²⁾المناقب - ابن شهر آشوب: ٣ / ١٧١ - ١٧٢.

⁽³⁾مرت ترجمته.

رحمة الله عليه، أئته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس⁽¹⁾. وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال. وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي⁽²⁾، وكان أمير المؤمنين ﷺ خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان⁽³⁾: إنما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة: لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك.

(1) مرت ترجمتها.

(2) مرت ترجمته.

(3) هو عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . تولى إمارة مصر من قبل أخيه معاوية فقدمها في سنة 43 هـ . وجعل على شرطته زكريا بن جهم . وأقام أشهراً ثم وفد على أخيه بوفد من أشرف أهل مصر . واستخلف على مصر عبد الله بن قيس بن الحارث بن عياش بن ضبيع التجيبي، أحد بني زميلة، وكانت أمه أخت أبي الأعور السلمي . وكانت فيه شدة على أهل مصر . فكرهوا ولايته عليهم، وامتنعوا منها . وعقد عتبة لعقمة بن يزيد الغطيفي على الإسكندرية، في اثني عشر ألفاً من أهل الديوان، يكونون بها رابطة . فكتب عقمة يشكو قلة من معه من الجند، وأنه يتخوف على نفسه وعليهم . فخرج عتبة إلى الإسكندرية مرابطاً، سنة 44 هـ . فابتنى دار الإمارة التي في الحصن القديم . وتوفي بها، ودفن بمنية الزجاج . واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني . فكانت ولايته عليها سنة وشهراً . أخرج سبط ابن الجوزي عن كتاب (مثالب العرب) لأبي المنذر هشام الكلبي أنه قال: وكان الزناة - الذين اشتهروا بمكة - جماعة، منهم : أبو سفيان، وعتبة بن أبي سفيان أخو معاوية (تنكرة خواص الأئمة: 117). والزنا في الأسرة الأموية أمر عريق، رافق الكفر والشرك والفسق، حتى عرفت منها نساء كثيرات كن من ذوات الأعلام والرايات.

ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة⁽¹⁾، والخامس سلف أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن ربيعة⁽²⁾، وهو صهر النبي ﷺ أبو الربيع⁽³⁾. وكان هاشم صاحب الراية ليلة الهرير⁽⁴⁾، أعطاه إياه الإمام علي عليه السلام بيده، إذ ورد أنه (لما أصبح علي غادى أهل الشام القتال، ودفع رايته العظمى إلى هاشم بن عتبة فقاتل بها نهاره كله، فلما كان العشي انكشف أصحابه انكشافاً، وثبت هاشم في أهل الحفاظ منهم والنجدة، فحمل عليهم الحارث بن المنذر التتوخي فطعنه طعنة جائفة، فلم ينته عن القتال.. ووافاه رسول علي عليه السلام يأمره أن يقدم رايته، فقال للرسول: أنظر إلى ما بي، فنظر إلى بطنه فرآه منشقاً ! فرجع إلى علي فأخبره، ولم يلبث هاشم أن سقط، وجال أصحابه عنه وتركوه بين القتلى، فلم يلبث أن مات.

⁽¹⁾ مرت ترجمته .

⁽²⁾ أبو الربيع بن أبي العاص بن ربيعة. وكان صهر النبي ﷺ، وبعد وفاة الرسول ﷺ التحق بأمر المؤمنين عليه السلام وشهد مشاهدته.. وقيل: إن كنيته أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس. و ما جاء في بعض المراجع فلا اعتماد عليه (إسد الغيبة 5/ 236. الإصابة 4/ 121. أعيان الشيعة 6/ 250. جامع الرواة 2/ 385. جمهرة أنساب العرب / 132. شذرات الذهب 1/ 63)

⁽³⁾ رجال الكشي : 281/1

⁽⁴⁾ رجال الطوسي: 85 رقم 852

وحال الليل بين الناس وبين القتال، فلما أصبح علي ﷺ غُسلَ بالصلاة، وزحف بجموعه نحو القوم على التعبية الأولى، ودفع الراية إلى ابنه عبد الله بن هاشم بن عتبة⁽¹⁾، وتزاحف الفريقان فاقتتلوا. فروي عن القعقاع الظفري⁽²⁾ أنه قال: لقد سمعت في ذلك اليوم من أصوات السيوف ما الرعد القاصف دونه . وعلي ﷺ واقف ينظر إلى ذلك ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والله المستعان، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين .

ثم حمل علي بنفسه على أهل الشام حتى غاب فيهم، فاتصرف مخضباً بالدماء، فلم يزلوا كذلك يومهم كله والليل حتى مضى ثلثه، وجرح علي ﷺ خمس جراحات ، ثلاث في رأسه واثنان في وجهه .⁽³⁾، (و لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار والراية يحملها هاشم بن عتبة، وقد قتل أصحاب علي ذلك اليوم حتى كانت العصر، ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه، وقد جنحت الشمس للغروب، ومع عمار ضياع من لبن، فكان وجوب الشمس أن يفطر، فقال حين وجبت الشمس وشرب الضياع: سمعت رسول الله ﷺ يقول: آخر زادك من الدنيا

⁽¹⁾ استرد ترجمته في فصل الأبناء.

⁽²⁾ ورد اسم القعقاع في السير لأشخاص عدة منهم: القعقاع بن عبد الله بن أبي حردد الأسلمي، والقعقاع بن عمرو التميمي، والقعقاع بن معبد بن زرارة التميمي . (الإستيعاب في معرفة الأصحاب:

46/ باب القعقاع) .

⁽³⁾ الأخبار الطوال - الدينوري: 183

ضياح من لبن! قال: ثم اقترب فقاتل حتى قتل، وهو يومئذ ابن أربع وتسعين سنة (1).

وكان بطل الإسلام عمار بن ياسر متعطشا لنيل الشهادة فعن (الأحنف بن قيس) (2) : والله إني إلى جانب عمار بن ياسر بيني وبينه رجل فتقدمنا حتى دنونا من هاشم بن عتبة (المرقال) فقال له عمار: احمل فداك أبي وأمي! فقال له هاشم: يرحمك الله يا أبا اليقظان إنك رجل تأخذك خفة في الحرب.. (3) , وهذه لوحة وصف رائعة للدلالة على مدى شجاعة عمار وصبره على القتال سيما إذا عرفنا أن عمره في ذلك الوقت كان يناهز التسعين عاماً.

وإنه لمن ثوابت الرأي الحق أن الإمام ﷺ لا يعطي الراية - خصوصاً العظمى - إلا لمتخص في الإيمان، خالص النية في توخي القربى، نقي الجوانح لا يضمها إلا على حب محمد وآله ﷺ , يوضحها قوله حين حمل على القوم هو وأصحابه: أعور يبغي نفسه خلاصاً مثل الفنيق (4) لابساً دلاصاً (5)

(1) الطبقات - ابن سعد: 3/258 و362

(2) امرت ترجمته.

(3) وقعة صفين - المنقري: ٢٢٩ - ٢٤٠ - ٢٤١.

(4) الفنيق من الإبل: الفحل. والجمع: فُئُق.

(5) اللّيلان: اللّين البراق الأملس. ويزع دلاص: لينة. والجمع: دلاص، ودلّص.

قد جَرَبَ الحرب ولا أناصاً⁽¹⁾ لا دية يخشى ولا قصاصاً

كل امرئ وإن كبا وحاصاً⁽²⁾ ليس يرى من موته مناصاً⁽³⁾

وإذ لملم عمرو بن العاص مجموعاً من ضنيل الحماقة دفع به نفسه الى الخروج قاتلاً:

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشماً ذاك الذي أجشمني المجاشما

ذاك الذي يشتم عرضي ظالماً ذاك الذي أقام فينا الماتماً

ذاك الذي إن ينج مني سالماً يكن شجى حتى الممات لازماً

انبرى له المرقال وهو يرتجز ويقول:

لا عيش إن لم ألق يومي عمراً ذاك الذي نذرت فيه النذرا

ذاك الذي أعذرت فيه العذرا ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا

أو يحدث الله لأمر أمراً لا تجزعي يا نفس صبراً صبراً

ضرباً إذا شنت وطعناً شزراً يا ليت ما تحتي يكون قبراً

(ثم حمل هاشم على عمرو بن العاص واختلفا بطعنتين، فطعنه هاشم طعنة

⁽¹⁾ ناص ينوص : هرب وفر .

⁽²⁾ كبا : انكب على وجهه . حاص : هرب

⁽³⁾ وقعة صفين- المنقري : 347

جرحه منها جراحة منكرة، فرجع عمرو إلى معاوية وجراحته تشخب دماً⁽¹⁾.
 (وقد كان قال معاوية لعمرو: ويحك، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يرقل به إرقالاً، وإنه إن زحف به اليوم زحفاً، إنه لليوم الأطول لأهل الشام، وإن زحف في عنق من أصحابه إني لأطعم أن تقتطع. فلم يزل به عمار حتى حمل، فبصر به معاوية فوجه إليه حماة أصحابه ومن يزن بالبأس والنجدة منهم في ناحيته، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص⁽²⁾، ومعه يومئذ سيفان، قد تقلد واحداً وهو يضرب بالآخر، وأطافت به خيل علي عليه السلام فقال عمرو: يا الله، يا رحمن، إبنني إبنني ! قال: ويقول معاوية: صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه. قال عمرو: ولو كان يزيد بن معاوية، إذأ لصبرت ! ولم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هارباً على فرسه ومن معه، وأصيب هاشم في المعركة⁽³⁾).

⁽¹⁾الفتوح - ابن الأعم: 43/3.

⁽²⁾أسلم عبد الله بن عمرو وعمره خمسة عشر عاماً 16، وفي السنة الثامنة من الهجرة 17، أي قبل وفاة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بسنتين، ولم يكن من ذوي السابقة في الإسلام، بل كان أبوه وجده من الذين كادوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه العظيم، وله موقف سلبي عدائي من مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، كما أن سيرته على العموم تميزت بالسلبية من آل البيت عليهم السلام، وبالإيجابية جداً من الأمويين، بما فيهم يزيد بن معاوية قاتل الحسين عليه السلام (اسد الغلبة في معرفة الصحابة: 3 / 234)

⁽³⁾وقعة صفين- المنقري: 340

وقتل المرقال في تلك الجولة تسعة نفر أو عشرة، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط⁽¹⁾.

وعن (أبي سلمة، أن هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء: ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل. فاقبل إليه ناس فشد في عصابه من أصحابه على أهل الشام مراراً، فقاتل قتالاً شديداً ثم قال لأصحابه: لا يهولنكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها، وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق.

يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويداً واذكروا الله، ولا يسلمن رجل أخاه، ولا تكثروا الإلتفات، وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين. قال أبو سلمة: فبينما هو وعصابه من القراء يجالدون أهل الشام، إذ خرج عليهم فتى شاب يقول:

أنا ابن أرباب الملوك غسان

والدائن اليوم بدين عثمان

انبأنا أقوامنا بما كان

أن علياً قتل ابن عفان

⁽¹⁾ وقعة صفين- المنقري: 355

ثم شد فلا ينثنى بضرب بسيفه ثم يلعن علياً ويشتمه ويسهب في ذمه! فقال له هاشم بن عتبة: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب. فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسانك عن هذا الموقف وما أردت به. قال: فباني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي، وأنكم لا تصلون، وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله.

فقال له هاشم: وما أنت وابن عفان؟ إنما قتله أصحاب محمد وقراء الناس، حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمد هم أصحاب الدين، وأولى بالنظر في أمور المسلمين. وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عناك طرفة عين قط!.

قال الفتى: أجل أجل، والله لا أكذب، فإن الكذب يضر ولا ينفع، ويشين ولا يزين. فقال له هاشم: إن هذا الأمر لا علم لك به، فخله وأهل العلم به. قال: أظنك والله قد نصحتني. وقال له هاشم: وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي فهو أول من صلى مع رسول الله ﷺ، وأفقهه في دين الله، وأولاه برسول الله. وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجداً. فلا يغرك عن دينك الأشقياء المغرورون!.

قال الفتى: يا عبد الله إني لأظنك امرأ صالحاً وأظنني مخطئاً آثماً، أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم ، تب إلى الله يتب عليك، فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، ويحب التوابين ويحب المتطهرين.

قال: فذهب الفتى بين الناس راجعاً، فقال له رجل من أهل الشام: خذك العراقي ! قال: لا ، ولكن نصحني العراقي) .

وكان عمار ؓ يقول : (تقدم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السماء وترينت الحور العين، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه)⁽¹⁾.

(ولما دفع علي الراية إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم: أقدم هاشم، يكررها، ثم قال: مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك، أعوراً وجبناً؟ قال: من هذا ؟ قالوا: فلان . قال: أهلها وخير منها، إذا رأيتني قد صرعت فخذها. ثم قال لأصحابه: شدوا شسوع نعالكم وشدوا أزركم ، فإذا رأيتموني قد هزرت الراية ثلاثاً، فاعلموا أن أحداً منكم لا يسبقني إليها...ثم نظر هاشم إلى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً فقال: من أولئك؟ قيل أصحاب ذي الكلاع. قال: من عند هذه القبة البيضاء؟ قيل: معاوية وجنده. قال: فإني أرى

⁽¹⁾ عبد الله بن عباس- السيد محمد تقي الحكيم: 334 عن تاريخ ابن الأثير: 155/3

دونهم أسودة؟ قالوا: ذاك عمرو بن العاص وإبناه ومواليه . وأخذ الراية فهزها فقال له رجل من أصحابه: أمكث قليلاً، ولا تعجل. فقال هاشم:

قد أكثروا لومي وما أقلّ إني شريت النفس لن أعتلا
أعور يبغي نفسه محلاً لا بد أن يفلّ أو يفلأ
قد عالج الحياة حتى ملأ أشدهم بذئ الكعوب شلاً
مع ابن عم أحمد المعلّ فيه الرسول بالهدى استهلاً
أول من صدقه وصلّى فجاهد الكفار حتى أبلى

و(حمل يومئذ يرقل إرقالاً.. فجعل عمرو بن العاص يقول: إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً لنن دام على هذا لتفنين العرب اليوم.. والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله.. عن أبي السفر قال: لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا أنفسهم بالعمائم، فقتلنا صفّاً صفّاً حتى قتلنا ثلاثة صفوف، وخلصنا إلى الصف الرابع، ما على الأرض شامي، ولا عراقي يولي دبره)⁽¹⁾ .

و(قال المؤيد الخوارزمي: كان عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل فرسان العراق، ومردة الحرب، ورجال المعارك، وسيوف الأقران، وأمراء

(1) وقعة صفين - المنقري: 327

الأخيار، وأمراء أمير المؤمنين ﷺ وقد أوقعوا بأهل الشام ما بقى ذكره على مِرّ
الأحقاب حتى احتالوا لقتلهم. وفيهم يقول الأشتى ذاكراً لهم متأسفاً عليهم:

أبعد عمار وبعد هاشم

وابن بديل فارس الملاحم

أرجو البقاء ضل حلم الحالم⁽¹⁾

وقال (رحمه الله): أيها الناس، إني رجل ضخم فلا يهولنكم مسقطي إن أنا
سقطت، فإنه لا يفرغ مني أقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها⁽²⁾

⁽¹⁾ الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني: 422

⁽²⁾ وقعة صفين - المنقري : 353

إحدى الحسنين : الشهادة

كان هاشم من خاصة أصحاب أمير المؤمنين ﷺ فقد كان يمازحه، وأخبره بيوم شهادته، وبشره بأنه سيأكل هذا اليوم من طعام الجنة، فقد (ثم إن علياً ﷺ دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه، وكان أعورا، فقال له: يا هاشم، حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء؟! فقال هاشم: لأجهدن على ألا أرجع إليك أبداً ! قال علي ﷺ : إن بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر. فتقدم هاشم ، فلما أقبل قال معاوية: من هذا المقبل؟ فقيل هاشم المرقال . فقال: أعور بني زهرة قاتله الله.. فأقبل هاشم وهو يقول:

أعور يبغي نفسه خلاصا مثل الفنيق لابسا دلاصا ⁽¹⁾.

وحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو من بني عذرة، وهاشم حاسر وهو يقول :

يا أعور العين وما بي من عور أثبت فإني لست من فرعي مضر

نحن اليمانون وما فينا خور كيف ترى وقع غلام من عذر

ينعى ابن عفان ويلحى من غدر سيان عندي من سعى ومن أمر

(وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالاً شديداً حتى أتت كتيبة لتتوخ ، فشدوا على

الناس فقاتلهم وهو يقول: أعور يبغي أهله محلا.. الخ. حتى قتل تسعة نفر أو

⁽¹⁾ وقعة صفين - المنقري: 346

عشرة⁽¹⁾، و(قطعت رجله يومئذ، وجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول: الفحل يحمي شوله معقولا⁽²⁾).⁽³⁾ وحمل عليه الحارث بن المنذر التتوخي فطعنه فسقط⁽⁴⁾).

بعد تاريخ مشرق تلبد وضاء، وبعد هشيم لأنوف الظلمة والطغاة، وبعد بلاء حسن في حروب شتى يستشهد المرقال هاشم بن عتبة. وكان قد ثبت في أهل الحفاظ والنجدة، ومزق صفوف الجيش الأموي في ساحة صفين.. وعلى حين غفلة يحمل عليه الحارث بن المنذر التتوخي فيطعنه طعنة تبلغ جوفه. لكنه رضوان الله عليه لم يكف عن القتال، فقد حمل جراحاته وتقدم، وقطعت رجله فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك على الأرض قائلا:

الفحل يحمي شوله معقولا⁽⁵⁾

استشهد في شهر صفر 37هـ بحرب صفين، وكانت معه كوكبة متألنة من قبيلة (أسلم) من القراء قد آلوا ألا يرجعوا أو يفتحوا، فحملوا واجتلدوا، وصلى على جثمانه الإمام علي عليه السلام، وبكى على المرقال وعلى عمار، ووقف في

(1) وقعة صفين - المنقري: 155

(2) أي الجمل الفحل يدافع عن الناقة التي تخصه وإن كان باركاً قد ربطت رجلاه.

(3) أسد الغابة - ابن الأثير: 49/5

(4) وقعة صفين - المنقري: 155

(5) الوافي بالوفيات - الصفي: 27:217

النهاية على أجساد عمار، وهاشم، وأويس القرني⁽¹⁾ وباقي الشهداء البررة من أصحابه، وصلى عليهم وودعهم بدموعه الحارة النقية، ورثاهم بعواطفه الكبيرة وهو يقول: {رحم الله هاشماً وصحبه، رجال عرفوا الحق فجاهدوا في سبيله، وماتوا دونه}، ودفنهما بثيابهما ولم يغسلهما إذ هما شهيدان، وجعل عماراً ممّاً

(1) الزاهد العابد الجليل المجاهد التابعي الصالح أويس القرني ؓ، الذي ذكره رسول الله ﷺ دون أن يراه، ووصفه بالصلاح والتقوى، وأنه لو أقسم على الله لأبره... هو أويس بن عامر بن جزء المرادي، ثم القرني، لم تحدد لنا المصادر تاريخ ولادته إلا أنه من أعلام القرن الأول الهجري، وأنه ولد في إحدى مناطق اليمن، وصف سيد الأنبياء محمد ﷺ أويسا القرني ؓ دون أن يراه فقال: [أشهل ذو صُهوْبَةٍ يَعِيْذُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِنِ، مُعْتَدِلُ الْغَامَةِ، آدِمٌ شَدِيدُ الْأَلَمَةِ، ضَارِبٌ بِذَقِّهِ إِلَى صَنْدَرِهِ، وَاضِعٌ يَمِيْنُهُ عَلَى شِمَالِهِ يَتْلُو الْقُرْآنَ] وقال عنه الأمير علي ؓ: { الله أَكْبَرُ.. أَخْبَرَنِي خَبِيْبِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنِّي أَذْرُكَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُقَالُ لَهُ: أَوْيسُ الْقُرْنِيِّ يَكُوْنُ مِنْ جُزْبِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ ، يَمُوْتُ عَلَى الشَّهَادَةِ ، يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ }.. كان حليفاً للقرآن، راوياً للحديث، سيداً في الزهد، باراً بأمه، نموذجاً لسمو الإيمان، وتهذيب النفس، من الشاكرين، المتصدقين، العابدين، عافياً عن الناس، مقصداً للمتبركين، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، من حوارى أمير المؤمنين ؓ، ومن أوائل من استشهدوا بين يديه الكريمتين في وقعة صفين.. نظروا إلى حسده الطاهر فإذا عليه نيف وأربعون جراحة، من طعنة رمح، ورمية سهم، وضربة سيف.. وتقدّم علي ؓ عنده فصلى عليه، ولأخذه بيده، وترحم عليه وقد خنقته العبرة، بل في رواية أنه ؓ قال من شدة حزنه: {ولأقتلن بعمار بن ياسر وبأويس القرني ألف قتيل} (الشهيد الخالد أويس القرني - مضر السيد علي خان المنني)

يلي المرقال وهاشماً أمام ذلك مما يلي القبلة، وصلى عليهما⁽¹⁾، (في منطقة صفين)⁽²⁾.

ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً، فمَزَّ عليهم علي عليه السلام وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال:

جزى الله خيراً عصابة أسلمية صباح وجوه صرّعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وغروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اخترطت يوماً خفاف الصوارم⁽³⁾
ورثاه أبو الطفيل عامر بن وائلة⁽⁴⁾ فقال :

يا هاشم الخير جزيت الجنّة

قاتلت في الله عدوّ السنّه

والتاركى الحق وأهل الظنّه

⁽¹⁾تذكره خواص الأمة- سبط ابن الجوزي: 94، الطبقات الكبرى - ابن سعد 3: 262، وقرب الاسناد للحميري : 138

⁽²⁾قرب الإسناد- الحميري: 138 رقم 486.

⁽³⁾مروج الذهب - المسعودي: 2/ 393 ، ديوان الامام علي عليه السلام : 116 ، وقعة صفين 356:

⁽⁴⁾من الصحابة ، وقيل إنه آخر من بقي من صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان من مخلصي الشيعة.

صيرني الدهر كاني شئ⁽¹⁾

أفلح بما فزت به من منه

من حوبة⁽²⁾ وعمية⁽³⁾ وكِنَّه⁽⁴⁾

وعن أبي إسحاق أن علياً عليه السلام صلى على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة رضي الله تعالى عنهما، فجعل عمار مما يليه وهاشماً أمام ذلك، وكبر عليهما تكبيراً واحداً، خمساً أو ستاً أو سبعاً، والشك في ذلك من أشعث).

⁽¹⁾ الشئ العجوز . و يقال : قوس شئ : عتيقة . وجه شئ : مزوية متقبضة . ويقال : جاء

بجبهة شئ . عابساً متجهماً . والجمع : شنان .

⁽²⁾ الحوبة القرابة من قبل الأم .

⁽³⁾ الكئنة : امرأة الإبن أو الأخ . والجمع : كنانين .

⁽⁴⁾ الاستيعاب - ابن عبد البر : 1547/4 رقم 2700.

المرقال شاعراً

كان هاشم المرقال من شعراء الحروب والفتوح الإسلامية، يحمل هموم الجهاد ويهيمه محاكاة الوقائع الحربية أكثر من اعتنائه بتصوير موقف آخر. ثم هو شاعر رسالي هادف، يحمل عقيدة يدافع عنها ببذنه وقلبه ولسانه. وقد ظهر ذلك منه واضحاً في عهد خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فصور في تلك الفترة ما يتعلق بالأحداث الخطيرة من تاريخ الإسلام والمسلمين. لقد كان هاشم المرقال من شعراء الفتوح والحروب الإسلامية، وهو بذلك شأنه شأن الشعراء والفرسان، يحمل هموم القتال والنضال، ويهيمه محاكاة الواقع العربي والسياسي أكثر من الاعتناء بتصوير ومحاكاة أي موقف آخر. ولذلك نرى شعره يحتل فيه القتال حيزاً كبيراً، ثم يتلوه الحدث والموقف السياسي الذي كان همه المهم وشغله الشاغل. وفي جانب آخر يظهر اهتمامه بالموضوعات الشعرية المتعلقة بزمان خلافة الإمام علي عليه السلام، فإن أكثر أشعاره الواصلة إلينا قالها في خلافته عليه السلام وما يتعلق بها من أحداث سياسية وحربية خطيرة في تاريخ الإسلام والمسلمين.

وقد تصدر موضوعا الولاية والبراءة، معظم أغراضه الشعرية، وهما المحوران اللذان شغلا مساحة واسعة من الفكر الإسلامي، فتغنى بمناقب أمير المؤمنين

ﷺ وأمجاده، وانتقد أعداء البيت النبوي الشريف؛ فنجد له شعراً يتعلق بذكر
 معاركه في الفتوحات في زمن حكومة عمر بن الخطاب، ومرة نجد شعراً يتعلق
 بالأحداث التي وقعت في خلافة أمير المؤمنين ﷺ ومن المواضع التي غني بها
 المرقال محورا التولي والتبري، وهما المحوران اللذان شغلا مساحة واسعة من
 الفكر الإسلامي الإمامي، طافحاً على أسنة عمالقه وأساطينه وشعرانه
 وخطبائه، ومنهم هاشم الذي تغنى بأمجاد عليّ ﷺ وفضائله، وصبَّ جام غضبه
 على أعداء الله والرسول ﷺ والأئمة ﷺ، فكانت تلك الظاهرة مظهراً من
 مظاهر الأدب والشعر الشيعي ولا يفوتنا أن نذكر ضياع قسم من شعر المرقال،
 وعدم وصوله إلينا، ومما قد يكون كامناً في المخطوطات، فإن ذلك لو وصل إلينا
 لكان لهذا الشاعر مقام أضخم مما هو عليه في الأدب الإسلامي في تلك المرحلة
 من الزمن، وفي شعر هاشم المرقال لا نجد تنافراً في حروفه، بل انسجاماً
 صوتياً أو تآلفاً موسيقياً متأت من اختيار الألفاظ التي تتمتع بوقع يثير في
 السامع التأثير والانفعال عند سماعه؛ لأنه خرج من نفس صادقة مؤمنة بما
 تقول سواء في الحرب أم في غيرها، فالناظر إلى شعر المرقال يجد فيه أصواتاً
 متباعدة المخرج، وأصوات معتدلة المخرج، وأخرى متقاربة وهذا التباين

المخرجي من شأنه ان يؤدي إلى تلازم الأصوات وتآلفها، ومثال هذا التآلف في شعر هاشم المرقال قوله في عينيته الولانية :

وسِرْنا إلى خير البرية كلها	على علمنا أنا إلى الله نرجع
نُوقِرُهُ في فَضْلِهِ ونُجِلُّهُ	وفي الله ما نرجو وما نتوقّع
دَلَفْنَا بجمعِ آثروا الحقَّ والهدى	إلى ذي ثَقَى في نَصْرِهِ نَتَسرَّعُ
نُكافِحُ عنه والسيوفُ شهيرةٌ	تُصافِحُ أعناقَ الرجالِ فَتَقَطِّعُ ⁽¹⁾

(فنجد في هذا الشعر تآلفا وتلاوما صوتيا، وذلك يرجع إلى تفاوت بناء الحروف من حيث المخرج، فلو نظرنا إلى مخارج الأصوات نجد انه استعمل جميع المخارج في جهاز النطق، فهناك أصوات الحلق (الهمزة والهاء و العين والقاف) وهناك أصوات الحنك إلى الأصوات الشفوية وقبلها الشفوية الأسنانية ونتيجة لهذا التفاوت والتباين أدى إلى تآلفها وملاءمتها في التركيب وانسيابها من مخارجها بسهولة ويسر مما زاد من جمالية التركيب وعذوبته)⁽²⁾.

وكان من أشعاره القائلة بالولاية أرجوزته في صفين التي يقول فيها:

قد أكثرُوا لومي وما أقلُّ

⁽¹⁾ شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد: 2 / 188

⁽²⁾ شعر هاشم المرقال- دراسة لغوية (للباحثين م. م. أحمد كاظم عمّاش , وم. رياض حمود حاتم المالكي)

إنني شريت النفس لن اعتلّا

أعور يبغي نفسه محلا

لابد أن يفلّ أو يُفلّا

مع ابن عم أحمد المعلى

فيه الرسول بالهدى استهلاً

أول من صدقه وصلّى

فجاهد الكفار حتّى أبلى

وهي الأرجوزة التي تتمتع بفصاحة عالية جداً، (وهذه الفصاحة متأتية من تلاؤم الأصوات وانسجامها فيما بينها؛ لأن التآلف قائم في جميع مفردات الأرجوزة وجملها، إذ نجد أصوات أقصى الحلق كـ(العين و الهمزة و الهاء) ويستمر التآلف والانسجام بشكل واضح إلى الأصوات الشفوية كالباء والميم، وهذا التآلف يكاد يكون في كل شطر من الأرجوزة مما أضاف حسناً ورونقاً على جميع الأرجوزة التي اظهر من خلالها عقيدته الراسخة بمبذنه الذي يؤمن به⁽¹⁾).

⁽¹⁾شعر هاشم المرقال- دراسة لغوية (للباحثين م.أحمد كاظم عمّاش وم. رياض حمود حاتم

ومما قاله في الحماسة والشجاعة:

لا تَجْزَعِي يا نفسُ صَبْرًا صَبْرًا ضرباً إذا شنتِ وطعناً شَنَزْراً

وقوله في يقينه بسلامة عقيدته وصحة إقدامه:

فإنَّ المجدَّ للأبطالِ إن صَرَ عوا وإن صُرِّعوا

ويتخذ هاشم المرقال أساليب صوتية متعددة في شعره لتصوير المعنى المراد بيانه، والتكرار من الأساليب الصوتية التي امتاز بها شعره، ولاسيما في أراجيز المعارك، وذلك على سبيل التغليف والتخويف، (والتكرار هو تكرار اللفظ على المعنى مردداً أو هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره، والتكرار أسلوب عرفه العرب منذ القدم ويدلل على ذلك ما حفل به شعرهم من تكرار الأسماء والمواضع في مواقف مختلفة، وكذلك هو من العناصر المهمة التي يتمثل فيها الإيقاع الموسيقي الداخلي بحيث يكتسب النص بوساطته هويته النغمية الموسيقية، وهذا التكرار يستفاد منه في تقويم النغم أو قوة معاني الصورة)⁽¹⁾

⁽¹⁾ شعر هاشم المرقال - دراسة لغوية (للباحثين م. م. أحمد كاظم عمّاش م. م. رياض حمود حاتم المالكي)

ومثال ذلك ما فاضت به قريحته، حيث يقول في رائيّة له في صفين يتمنى فيها
ملاقاة عمرو بن العاص، كما يتمنى الشهادة في سبيل الله وقد حظي بها:

لا عيشَ إن لم ألقَ يومي غمرا ذاك الذي نَذَرْتُ فيه النُّذرا

ذاك الذي أَعَذَرْتُ فيه الغُذرا ذاك الذي ما زالَ يَنُوي الغُذرا

أو يُحَدِّثُ اللهَ لأمرٍ أمرا يا ليتَ ما تحتي يكون قَبرا⁽¹⁾

فتكرار المرقال لقوله (ذاك الذي) (إنما هي تقوية الرنة اللفظية ليصل الشاعر
بها الكلام ، ويبالغ في جرسه)) وتكون باعثا نفسيا يثيره الشاعر بنغمة تأخذ
السامعين بموسيقاها.

ومع حلوة الألفاظ وجزالة اللفظ يختزل شعر المرقال ملاحم الصولات المباركة
التي تكللت بها أيام جهاده المبارك عبر أبيات من الشعر تموسقت على ظلال
حروفها إيقاعات الإحساس الفطري بحلاوة الألم عندما يكون العطاء في ساحات
الولاء الإلهي اللامحدود في نفسه المتسامية الوالهة للشهادة فيقول وهو يتذكر
أربعة من ملاحم جهاده عند فتح العراق :

⁽¹⁾الفتوح - ابن الأَعمش: 39/2 , وقعة صفين: 428 , شرح نهج البلاغة: 8 / 70

يومُ جلولاءِ ويومُ رستمِ ويومُ زحفِ الكوفةِ المقدم

ويومُ عرضِ النَّهْرِ المحرمِ من بين أيامِ خلونِ صرْمِ

شَيَّبِنَ اصْدَاغِي فَهَنْ هَرَمِ مثلُ ثُغَامِ الْبَلَدِ المحرمِ

وقال وقد دعا أبا موسى الأشعري إلى مبايعة أمير المؤمنين ﷺ وحاجَّجَه:

هذا عليُّ أميرُ المؤمنين بهِ الدَّ بيعةٌ قامت، فإن جاءت فذا الوَطْرُ
فما الذي يا أبا موسى يَرُدُّكُمْ عنه، ومن أولياءِ الله يُنْتَظَرُ؟!
وقد أتاك من الأفاقِ أمرٌ هَدَى وصارَ يَكشِفُ بالحقِّ العمى الخَبْرُ
فَقُمْ فبايِعْ له إن كنتَ ذا بَصَرٍ من الأمور وما يأتي وما يَذُرُ
واعلمُ بأنك إن تَظْفِرَ ببيعتِهِ تَظْفِرُ بأخراكِ والأولى كما ظَفَرُوا⁽¹⁾
وفي إعلانِ بيعته يقول:

أبايغُ - غيرِ مَكْتَرِبٍ عليّاً ولا أخشى أميراً أشعريّاً
أبايغُه وأعلمُ أن سارُضِي بذاك الله حقّاً والنبيا⁽²⁾
فيجد القارئ أن شعره امتاز بالتألف الصوتي والانسجام السمعي الخالي من
التنافر في الحروف وأعطى التكرار في شعره إيقاعاً موسيقياً داخلها زاد من قوة

⁽¹⁾الفتوح- ابن الأعمش: 436-435 /1

⁽²⁾الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني: 376 , الاصابة- ابن حجر: 3/ 594 , واخبار

شعراء الشيعة - المرزباني: 38

معاني الصورة الشعرية وإنّ للسياق أثراً في دلالة المصادر في شعره. استعمل
هاشم المرقال الصيغ الفعلية لأنها تحمل معاني دلالية واضحة منها الملازمة
والتعديّة والمبالغة والمشاركة والتكثير وكان لبناء الجملة في شعر المرقال أثر
واضح مما أعطى شعره مرونة ودلالة كبيرة.

المرقال خطيباً

إلى جملة ملكاته.. يتمتع المرقال بأدب خطابي رفيع، وخلق إقناعي باهر، حتى أن الزركلي قدم خطابه على فروسيته، فقال: صحابي، خطيب، من الفرسان.⁽¹⁾ وحسبنا دليلاً على براعته الخطابية خطبته التي قالها حين أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى أهل الشام، فاستشار عليه السلام مَنْ كان معه.. فقام إليه هاشم المرقال، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فأنا بالقوم جدّ خبير، هم لك ولأشياك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجادلوك لا يُبقون جهداً، مشاحّة على الدنيا، وضناً بما في أيديهم منها، وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان.

كذبوا.. ليسوا بدمه يثارون، ولكن الدنيا يطلبون؛ فسر بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق.. فليس بعد الحق إلا الضلال، وإن أبوا إلا الشقاق.. فذلك الظن بهم. والله ما أراهم يبائعون وفيهم أحد ممن يُطاع إذا نهى، ويُسمع إذا أمر⁽²⁾.

وخطب أيضاً فقال مجيباً أمير المؤمنين عليه السلام : (سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في

⁽¹⁾ الأعلام - الزركلي: 9 / 49

⁽²⁾ وقعة صفين - المنقري: 92

عباد الله بغير رضا الله، فأحلّوا حرامه وحرموا حلاله، واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومَنّاهم الأمانى، حتّى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى، وحبّب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة إنجاز موعود ربّنا.. وأنت يا أمير المؤمنين، أقرب الناس من رسول الله ﷺ رحماً، وأفضل الناس سبقة وقدماً، وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك جذلة على من خالفك، وتولّى الأمر دونك، والله ما أحب أن لي ما في الأرض ممّا أقلت، وما تحت السماء ممّا أظلت، وأنّي واليت عدوّاً لك، أو عاديت ولياً لك.)

وفي أجواء الاستعداد لمعركة صفين قال هاشم المرقال لأمير المؤمنين ﷺ :
(أيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك. والله ما أحب أن لي ما على الأرض ممّا أقلت، وما تحت السماء ممّا أظلت، وأنّي واليت عدوّاً لك، أو عاديت ولياً لك. فقال ﷺ : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك)⁽¹⁾.

⁽¹⁾ وقعة صفين - المنقري: 93

قال أبو مخنف.. وحدثني أبو سلمة : إن هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس عند المساء: ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإليّ، فأقبل إليه ناس كثير فشدّ في عصابة من أصحابه على أهل الشام مراراً، فليس من وجه يحمل عليه إلا صبر له وقاتل فيه قتالاً شديداً، فقال لأصحابه: لا يهولنكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون فيهم إلا حميّة العرب وصبراً تحت رايتها، وعند مراكزها، وإنهم لعلّى ضلال، وإنكم لعلّى الحقّ، يا قوم إصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدونا على تودة رويداً، ثم اثبتوا وتناصروا، واذكروا الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

وفي صفين دعا في الناس عند المساء: (ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل). فأقبل إليه ناس، فشدّ في عصابة من أصحابه على أهل الشام مراراً، فليس من وجه يحمل عليه إلا صبروا له وقوتل فيه قتالاً شديداً، فقال لأصحابه : (لا يهولنكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون منهم إلا حميّة العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها، وإنهم لعلّى الضلال وإنكم لعلّى الحق. يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدونا على تودة رويداً. ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله، ولا يسلم رجل أخاه، ولا تكثرُوا الالتفات،

واصمدوا صمدهم، وجالدوهم محتسبين، حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
(.

وقد مرّ بنا جزء من حديثه في صفين حين خرج من عسكر معاوية أحد الفتيان
وهو يقول:

أنا ابن أرباب الملوك غسان والدائن اليوم بدين عثمان
أنبأنا أقوامنا بما كان إن عليا قتل ابن عفان

ثم شد فلا ينثني يضرب بسيفه، ثم جعل يلعن عليا ويشتمه ويسهب في ذمه،
فلجأ المرقال إل محاورته برصاة عالية وقدرة على الإحاطة وبأسلوب مسترسل
بليغ بكل ما للكلمات من النفاذ في التأثير على قلب المستمع وكأنها منتقاة حرفاً
حرفاً؛ فقال له: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب فاتق
الله فإتاك راجع إلى ربك فسانك عن هذا الموقف وما أردت به، قال: فإني أقاتلكم
لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي، وإنكم لا تصلون، وأقاتلكم إن صاحبكم قتل
خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله. فقال له هاشم: وما أنت وابن عفان؟ إنما
قتله أصحاب محمد وقراء الناس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب،
وأصحاب محمد هم أصحاب الدين، وأولى بالنظر في أمور المسلمين، وما أظن
أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عنك طرفة عين قط. قال الفتى: أجل أجل
والله لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين. فقال له هاشم: إن هذا

الأمر لا علم لك به فخله وأهل العلم به. قال: أظنك والله قد نصحتني. وقال له هاشم: وأما قولك: إن صاحبنا لا يصلي، فهو أول من صلى مع رسول الله، وأفقهه في دين الله، وأولاه برسول الله، وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجدا، فلا يغفرك عن دينك الأشقياء المغرورون.

قال الفتى: يا عبد الله! إني لأظنك امرؤا صالحا، وأظنني مخطئا أثما، أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين⁽¹⁾.

⁽¹⁾ وقعة صفين - المنقري: 402، تاريخ الطبري: 6/ 23، شرح ابن أبي الحديد: 2/ 278،
والكامل لابن الأثير: 3/ 135

إخوة هاشم المرقال

كان لهاشم المرقال إخوة قادة.. ومن إخوته :

- 1- حمزة بن عتبة، وكان مع علي ؑ في صفين واستشهد فيها⁽¹⁾.
- 2- عمر بن عتبة، وكان أيضاً مع أمير المؤمنين ؑ في صفين فقد جاء (وعبي علي بن أبي طالب ؑ أصحابه، فكان علي خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبي ؑ وعلى رجالتها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، وعلى خيل الميسرة محمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر، وعلى رجالتها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وأخوه عمر بن عتبة، وعلى خيل القلب عبد الله بن عباس والعباس بن ربيعة بن الحارث، وعلى رجالتها مالك بن الحارث الأشتر والأشعث بن قيس، وعلى خيل الجناح سعيد بن قيس وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعلى رجالتها رفاعه بن شداد العجلي وعدي بن حاتم

⁽¹⁾وقعة صفين - المنقري: 278

الطائي، وعلى خيل الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي، وعلى رجالها عامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي⁽¹⁾.

3- نافع بن عتبة : (أخو هاشم المرقال. كان قد شهد أحداً مع أبيه كافراً وعتبة أبوه هو الذي كسر رباعية رسول الله ﷺ يوم أحد ومات عتبة كافراً قبل الفتح وأوصى إلى سعد أخيه ثم أسلم نافع يوم فتح مكة. روى عنه جابر بن سمرة)⁽²⁾ , وذكر أن له صحبة ورواية , وأنه هو الذي استشهد في صفين⁽³⁾ , حيث روي عنه الحديث الذي مرت روايته عن هاشم نفسه(حدثنا يزيد أخبرنا المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال قال رسول الله ﷺ وسلم تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله وتقاتلون فارس فيفتحهم الله وتقاتلون الروم فيفتحهم الله وتقاتلون الدجال فيفتح الله)⁽⁴⁾ , وقيل عن هاشم وعن نافع أن (كلام ابن منده وأبو نعيم يدلّ على أن هاشم بن عتبة يقال له نافع

⁽¹⁾الفتوح - ابن الأعمش: 3 / 24 , تاريخ الطبري: 6 / 6 الاخبار الطوال- الدينوري: ١٧١ -

١٧٢ وقعة صفين - المنقري: ٢٠٥

⁽²⁾الإستيعاب- ابن عبد البر: 1 / 469, أسد الغابة -ابن الأثير: 3 / 58 والإصابة في معرفة

الصحابة -ابن حجر: 3 / 182

⁽³⁾المستترك- الحاكم: 3 / 430, وذكره ابن حبان في ثقافته: 3/412

⁽⁴⁾ مسند الإمام أحمد : الحديث 18493

أيضاً، أو أنَّ أبا هاشم كنية نافع، ولعل ابن منده رأى في موضع (أخو هاشم)، فظنها (أبو) فاتها تشبیه بها كثيراً، أو أن بعض النسخ كان فيها غلط ولم ينظر فيه، وتبعه أبو نعيم. أو لعلهما حيث روى هذا الحديث عن هاشم، وروياه أيضاً في كتابيهما عن نافع، ظناهما واحد. وليس كذلك، وإنما هما أخوان. وقد روي هذا الحديث عنهما، واختلف العلماء فيه كما اختلفوا في غيره، فإن كثيراً من أهل الحديث يروي الحديث من طريق عن زيد، ويختلفون فيه فيرويه بعضهم عن عمرو. وقد تقدم مثل هذا في الكتاب كثيراً، وقد تقدم ذكر نافع في ترجمته، وقد ذكرهما العلماء أنهما أخوان، والله أعلم. والحديث عن نافع ابن عتبة هو الصحيح⁽¹⁾.

(1) أسد الغابة - ابن الأثير: 5 / 353

أولاد هاشم المرقال

حفلت كتب الرجال بذكر أسماء عدد من أبناء شهيد صفين هاشم المرقال ،

ومنهم :

- 1- هاشم بن هاشم⁽¹⁾.
- 2- اسحق بن هاشم⁽²⁾.
- 3- سليمان بن هاشم⁽³⁾.
- 4- حفص بن هاشم⁽⁴⁾.
- 5- عبد الرحمن بن هاشم⁽⁵⁾.
- 6- عبد الملك بن هاشم⁽⁶⁾.
- 7- عبد الله بن هاشم⁽⁷⁾.

⁽¹⁾التاريخ الصغير- البخاري: 72/2, وابن حبان في ثقاته: 342/2, والذهبي في سيره: 206/6.

⁽²⁾خليفة: 185

⁽³⁾الإصابة - ابن حجر: 201/3

⁽⁴⁾تقريب التهذيب- ابن حجر: 229/1

⁽⁵⁾تاريخ دمشق- ابن عساكر: 347/33

⁽⁶⁾المصدر نفسه: 347/33

⁽⁷⁾تاريخ دمشق- ابن عساكر: 347/33

8- عتبة بن هاشم.

9- درة بنت هاشم⁽¹⁾.

فقد ورد أنه (وَلَدَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَأَمَّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ سَخِيرَةَ بْنِ حَزِيمَةَ بْنِ عَلَائَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ جُثَيْمِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النَّمِرِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ نَضْرَ بْنِ زَهْرَانَ مِنَ الْأَزْدِ، وَإِسْحَاقَ وَأُمَّ الْحَكَمِ. وَأَمَّهُمَا أُمُ إِسْحَاقَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَبَشِيرًا وَأُمَّهُ السَّيِّدَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَرْثَدَ، وَهَاشِمًا بْنُ هَاشِمٍ وَأُمَّهُ أُمُ وَلَدٍ)⁽²⁾.

وثبت بعض المؤرخين شهادة اثنين من أبناءه في معركة صفين، أحدهما عتبة؛ لما ورد من أبيات منسوبة لأمير المؤمنين ﷺ حين مر على مصارع هاشم وعصبة القراء فقال:

صباح وجوه صرّعوا حول هاشم

جزى الله خيراً عصبة أسلمية

وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم⁽³⁾

يزيد وعبد الله بشر ومعد

⁽¹⁾الإصابة- ابن حجر: 601/4

⁽²⁾ الطبقات الكبرى- ابن سعد : 6 / 74

⁽³⁾مروج الذهب - المسعودي: 2 / 393 , ديوان الامام علي ﷺ : 116 , وقعة صفين- المنقري: 356

وورد أنه لما استشهد هاشم المرقال أخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل، فأخذها عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل⁽¹⁾.

وأشاروا إلى أن أم أولاده عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله هي أمية بنت عوف.. من الأزد⁽²⁾.

ونقلت كتب الرواية أحاديث لحفيد هاشم المرقال وهو هاشم بن هاشم بن عتبة⁽³⁾، فعن (بكر بن سهل الدمياني، نا جعفر بن مسافر التنيسي، ثنا ابن أبي فديك ، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة : أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خائر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبريل ﷺ أن هذا يقتل بأرض العراق : - للحسين - فقلت لجبريل ﷺ : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها)⁽⁴⁾.

(1) تسليمة المجالس وزينة المجالس - محمد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري : ١

(2) تاريخ دمشق- ابن عساكر: 347/33

(3) هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني المتوفى 144 من رجال الصحاح

الست وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم

(4) الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير)

ومثله عن (علي بن عبد الرحمن الشيباني بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ، ثنا خالد بن مخلد القطواني قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة ؓ : أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر⁽¹⁾ ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبريل (عليه الصلاة والسلام) أن هذا يقتل بأرض العراق - للحسين - فقلت لجبريل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها .⁽²⁾

و أشهر أبناء المرقال رضوان الله عليه هو عبد الله .

⁽¹⁾ كذا في لفظ الحاكم والبيهقي وفي غيرهما من الأصول : حائر ، وفي النهاية : أصبح رسول الله وهو حائر النفس أي ثقل النفس غير طيب ولا نشيط.

⁽²⁾ المستدرک - الحاكم: 398 / 4

عبد الله بن هاشم المرقال

كبير قريش في البصرة، ورأس الشيعة فيها، فارس من خيرة فرسان العرب، وخطيب المعى، ورجل حكمة، وعلم دين، تربى على يدي أبيه النبيل تلميذ أفضل الخلق بعد النبي ﷺ أمير المؤمنين علي ﷺ .

سنل يوماً عن الجود وعن النجدة وعن المروءة فأجاب: (أما الجود فابتدال الأموال، والعطية قبل السؤال، وأما النجدة فالجراة على الإقدام، والصبر عند ازورار الأقدام، وأما المروءة فالصلاح في الدين، والإصلاح للحال، والمحاماة عن الجار).

وبعد شهادة أبيه يوم صفين، (قام عبد الله بن هاشم، وأخذ الراية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إن هاشماً كان عبداً من عباد الله، الذين قدر أرزاقهم، وكتب آثارهم، وأحصى أعمالهم، وقضى آجالهم، فدعاه ربه الذي لا يعصى فأجابته، وسلم لأمر الله، وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله ﷺ وأول من آمن به، وأفقههم في دين الله، المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله، الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد، واستحوذ عليهم الشيطان، فزين لهم الإثم والعدوان، فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله ﷺ، وعطل حدود الله، وخالف أولياء الله. فجودوا بمهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا،

تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى، والملك الذي لا يبلى. فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية، ابن أكالة الأكباد. فكيف وأنتم ترجون ما لا يرجون⁽¹⁾، وحين أخذ عبد الله بن هاشم الراية ارتجز وهو يقول :

أهاشم بن عتبة بن مالك أعز بشيخ من قريش هالك

تخبطه الخيلات بالسنايك في أسود من نقعهن حالك

أبشر بحور العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك⁽²⁾

واندفع بالراية في صفوف أعداء الله بوحى من عقيدته وإيمانه ولم يتلصقا في الميدان شعورا بالموقف الدقيق الذي سينال المسلمين لو عرفوا مقتل أبيه لهذا اندفع يرقل بالراية في صفوف الأعداء ليوهم الجيش أن هاشما بالميدان (وجعل معاوية يسأل عن رجل بعد رجل من فرسان أهل الشام فليس يسأل عن أحد إلا قيل قتل، حتى سأل عن الحارث بن المؤمل - وكان الحارث سيدا في أهل الشام - ف قيل له قتل، قال: ومن قتله؟ ف قيل له عبد الله بن هاشم، فقال معاوية: أليس قد جرح عبد الله جراحات كثيرة؟ قالوا: بلى! ولكنه قاتل على ما

⁽¹⁾ وقعة صفين - المنقري: 356

⁽²⁾ المصدر نفسه : 346

به من الجراحات هو الذي قتل الحارث بن المؤمل، فقال معاوية: لنن أمكنني الله من عبد الله بن هاشم لأفعلن به ولأصنعن⁽¹⁾ .

اشتد معاوية في طلب عبد الله و(لما تم له الأمر بعد وفاة علي عليه السلام بعث زياداً على البصرة ونادى منادى معاوية: أمن الأسود والأحمر بأمان الله، إلا عبد الله بن هاشم بن عتبة !)⁽²⁾.

فمكث معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبراً، حتى قدم عليه رجل من أهل البصرة فقال له: أنا أدلك على عبد الله بن هاشم بن عتبة، أكتب إلى زياد فإنه عند فلانة المخزومية! فدعا كاتبه فكتب: من معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان، أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فاعمد إلى حي بنى مخزوم ففتشه داراً داراً حتى تأتي إلى دار فلانة المخزومية، فاستخرج عبد الله بن هاشم المرقال منها، فاحلق رأسه والبسه جبة شعر وقيده وغل يده إلى عنقه واحمله على قتب بغير بغير وطاء ولا غطاء، وانفذ به إلي...؛ فاقتحم الدار واستخرج عبد الله منها، فأنفذه إلى معاوية، فوصل إليه يوم الجمعة وقد لاقى نصباً كثيراً، ومن الهجير ما غير جسمه، وكان معاوية يأمر بطعام، فيتخذ في كل جمعة لأشراف قريش ولأشراف الشام ووفود العراق .

⁽¹⁾الفتوح - ابن الأعمش: 3 / 120

⁽²⁾شرح النهج- ابن أبي الحديد: 32/8، ومروج الذهب- المسعودي: 8/3

فلم يشعر معاوية إلا وعبد الله بين يديه وقد ذبل وسهّم وجهه فعرفه ولم يعرفه عمرو بن العاص، فقال معاوية: يا أبا عبد الله، أتعرف هذا الفتى؟ قال لا، قال: هذا ابن الذي كان يقول في صفين:

إني شَرَيْتُ النفسَ لما اعتَلَا

وأكثَرَ اللومَ وما أَقْلَا

أعور يبغي أهله محلاً

قد عالَجَ الحياةَ حتّى مَلَا

لا بد أن يَفْلَأَ أو يَفْلَا

أشْلَهُم بِذِي الكعوبِ شِلا

لا خير عندي في كريم ولئى

فقال عمرو متمثلاً:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

واستمر قائلاً: (يا أمير المؤمنين، هذا المختال ⁽¹⁾ ابن المرقال، فدونك الضب

المضب ⁽²⁾، فاشخب أوداجه على أثباجه ⁽³⁾، ولا ترده الى أهل العراق، فانه لا

⁽¹⁾المختال : المتكبر المعجب بنفسه .

⁽²⁾المضب : الذي يلزم الشئ لا يفارقه ، وأصل الضب اللصوق بالأرض .

⁽³⁾أثباجه: جمع ثبج: الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر.

يصبر على النفاق، وهم أهل غدر وشقاق وحزب إبليس ليوم هيجاء، وانه له هوى سيرديه، ورأياً سيطغيه، وبطانة ستقويه، وجزاء سينة مثلها⁽¹⁾. وكان مثل هذا المحضر ومثل هذا التحامل على العراق وأهله هو شنشنة عمرو بن العاص المعروفة عنه، ولا نعرف أحداً وصف أهل العراق هذا الوصف المعادي قبله.

أما ابن المرقال فلم يكن الرعديد الذي يغلق التهويل عليه قريحته، وهو الشبل الذي تنميه الأسود الضراغم - فقال، وتوجه بكلامه الى ابن العاص: (ما أنا بأول رجل خذله قومه، وأدركه يومه). فقال معاوية: تلك ضغائن صفين وما جنى عليك أبوك. فقال عمرو: أمكني منه فأشخب أوداجه على أثباحه. فقال له ابن هاشم: فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال، وقد ابتلت أقدام الرجال، من نقيع الجريال⁽²⁾، وقد تضايقت بك المسالك، وأشرفت فيها على المهالك. وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني

(1) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر : ٣٣ / ٣٤٣

(2) النَّقِيعُ شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنْ زَبِيبٍ يُنْقَعُ فِي الْمَاءِ وَالنَّقِيعُ الْبَنْزُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ. وَيُقَالُ : مَاءٌ نَقِيعٌ ، وَسُمِّ نَقِيعٌ : نَاقِعٌ . وَالْجَمْعُ : أَنْقَعَةٌ . الْجَزْئَالُ : صَبْنَعٌ أَحْمَرٌ .. فَأَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى مَسِيلِ الدَّمَاءِ فِي الْمَعْرَكَةِ.

خافية⁽¹⁾ أرميك من خلالها أحد من وقع الأشافي⁽²⁾، فباتك لا تزال تكثر في هوسك⁽³⁾ وتخبط في دهشك⁽⁴⁾، وتنشب في مرسك⁽⁵⁾، تخبط العشواء⁽⁶⁾، في الليلة الحندس الظلماء .. يا عمرو ! إن أقتل، فرجل أسلمه قومه، وأدركه يومه. أفلا كان هذا منك إذ تحيد عن القتال، ونحن ندعوك إلى النزال، وأنت تلوذ بشمال النطاف⁽⁷⁾، وعقائق الرصاف⁽⁸⁾ كالأمة السوداء، والنعجة القوداء⁽⁹⁾، لا

⁽¹⁾الخافية إحدى ريشات أربع ، إذا ضم الطائر جناحه خفيت . والجمع : خَوَافٍ . واستعارها هنا للإشارة الى النبال او الرماح

⁽²⁾الأشافي : جمع إشفى ، وهو مخصص الإسكاف

⁽³⁾الهوس : طرّف من الجنون . وهوس : وقع في اضطراب وفساد وحيرة .

⁽⁴⁾الدّهش ذهاب العقل من الدهل والولّه وقيل من الفزع ونحوه دَهَشَ دَهْشاً فهو دَهْشٌ ودُهْشٌ فهو مدهوش

⁽⁵⁾المرس : حبل البكرة : الذي خرج عن مجراه.

⁽⁶⁾تَخْبِطُ تَخْبِطُ عَشْوَاءً: يَتَحَرَّكُ دُونَ عَقْلِ وَلَا ضَابِطٍ كَيْفَمَا اتَّقَى.

⁽⁷⁾النطفة الماء الصافي قلّ أو كثر والجمع نطافات بالكسر و الناطف القنيطي و نطفان الماء بفتح الطاء سيلانه أي بأشام الجانبين من الماء القليل.

⁽⁸⁾العقائق: سهام الاعتذار. كانوا يرمون بها نحو السماء - والرصاف: الحجارة المرصوف بعضها على بعض في مسيل الماء، فكانه يقول له: انك تلوذ في أرض صلبة عند ماء قليل ترمي بسهام الاعتذار.

⁽⁹⁾القود نقيض السؤق يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها فالقود من أمام والسؤق من خلف فئت الفرس وغيره

تدفع يد لأمس؟). فقال عمرو: (أما والله لقد وقعت في لهائم شدقم⁽¹⁾ للأقران ذي لبد⁽²⁾)، ولا أحسبك منفلتاً من مخالب أمير المؤمنين).

فقال عبد الله: (أما والله يا ابن العاص أنك لبطر في الرخاء، جبان عند اللقاء، غشوم إذا وليت، هباب إذا لقيت، تهدر كما يهدر العود المنكوس المقيد بين مجرى الشوك، لا يستعجل في المدة، ولا يرتجى في الشدة. أفلا كان هذا منك، إذ غمرك أقوام لم يعنفوا صغاراً، ولم يمرقوا كباراً، لهم أيد شداد، والسنة حداد، يدعمون العوج، ويذهبون الحرج، يكثررون القليل، ويشفون القليل، ويعزون الذليل)؟.

فقال عمرو: (أما والله لقد رأيت أباك يومئذ تخفق⁽³⁾ أحشاؤه، وتبقى أمعاؤه، وتضطرب أصلاؤه⁽⁴⁾) كما انطبق عليه ضمد).

فقال عبد الله: (يا عمرو! إننا قد بلوناك ومقاتلك فوجدنا لسانك كذوباً غادراً، خلوت بأقوام لا يعرفونك، وجند لا يساومونك، ولو رمت المنطق في غير أهل

(1) اللَّهْدَمُ : كُلُّ شَيْءٍ قَاطِعٍ ، مِنْ سِنَانٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ نَابٍ ..وَالشَّدَقَمُ : الْوَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ .

(2) اللَّيْبُدُ : وَاحِدُ اللَّيْبُودِ . وَاللَّيْبُدَةُ أَخْصَنُ مِنْهُ . وَمِنْهُ قِيلَ لَزُبْرَةِ الْأَسَدِ لَيْبُدَةٌ ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَتْرَاكِبُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ . وَالْأَسَدُ ذُو لَيْبُدَةٍ .

(3) تَشَقَّقُ .

(4) أَوْ سَاطِ الظَّهْرِ .

الشام لـجـحـظ⁽¹⁾ عـلـيـك عـقـلـك، و لتـلـجـلـج لـسـانـك، و لاـضـطـرـب فـخـذاك اـضـطـرـاب
القعود⁽²⁾ الـذي أنـقـله حـمـله).

فقال معاوية: إيهأ عنكما ,وأمر به إلى السجن⁽³⁾.

فلم يزل عمرو بن العاص يلومه على عدم قتله, ويقول:

(أمرتك أمراً عازماً فعصيتني	وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
أليس أبوه يا معاوية الذي	أعان علياً يوم حز الغلاصم ؟
فلم ينثن حتى جرت من دماننا	بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه شيخه	ويوشك ان تقرع به سن نادم)

وبقي في السجن يتعرض لأسوأ أنواع التعذيب النفسي والجسدي والإرهاق حتى
لفظ أنفاسه الأخيرة.

(1) جحظ إليه عمله نظر في عمله فرأى سوى ما صنع، وجحظ إليه عقله أي نظر الى رأيه
فرأى سوء ما ارتأى.

(2) القعود من الجمال : ما يتخذ مركبا في كل حاجة.

(3) الفتوح- ابن الأعم: 124/3 و حياة الامام الحسن- القرشي: 392/2

المصادر

القرآن الكريم

1. الإحكام في أصول الأحكام - علي بن أحمد، المعروف بابن حزم / طبعة محققة على مخطوطتين ومقابلة على النسخة التي حققها الشيخ أحمد شاكر/تصوير دار الآفاق الجديدة/ بيروت
2. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي / دار المعرفة/ بيروت/ عشرة مجلدات من القطع الكبيرة .
3. الغارات أو الإستفار والغارات - إبراهيم بن محمد المعروف بابن هلال الثقفي/ حققه وعلق عليه: السيد عبد الزهراء الحسيني/ الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع/ط1/ 1987
4. المستجاد من كتاب الإرشاد - الحسن بن يوسف المطهر الحلبي، الشهير بالعلامة (ت: 726هـ) /منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي/ قم المقدسة/ مطبوع ضمن كتاب المجموعة النفيسة.
5. فراند السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين - إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني(ت: 722 هـ)/تقديم وتحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي/المطبعة : مؤسسة المحمودي للطباعة
- 6 . الإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(852هـ)/ تحقيق: علي محمد البجاوي / بيروت دار الجيل / ط1 / 1412

7. الإحتجاج- الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي(ت:560هـ)/مطبعة
النعمان/ النجف الأشرف/1386
8. الإختصاص- الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري
البغدادى(ت:413هـ)/تحقيق علي الغفاري/ منشورات جماعة المدرسين/ قم
9. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
العكبري البغدادى(ت:413هـ)/تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث / دار
المفيد للطباعة
10. الإستيعاب في معرفة الأصحاب - يوسف بن عبد البر النمري
القرطبي/تحقيق علي محمد البجاوي /مكتبة نهضة مصر/القاهرة / 1380هـ
11. الإمام علي بن أبي طالب (ع) -أحمد الرحمانى الهمداني/ ط 1/الناشر :
المنير للطباعة والنشر/ طهران/ 1417 هـ
12. الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي /تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني
الأرموي المحدث/١٣٦٣ ش
13. الأخبار الطوال- أحمد بن داود الدينوري / تحقيق : عبد المنعم عامر /
مراجعة : الدكتور جمال الدين الشيال /الطبعة: الأولى /سنة الطبع: ١٩٦٠ /
منشورات الشريف الرضي / إيران
14. الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي / تحقيق: السيد مهدي الرجائي /
الطبعة: الأولى/ سنة الطبع: ١٤١٨ /مطبعة الأمير/قم المقدسة/ ايران

- | | |
|-----|--|
| 15. | الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي
الدمشقي/ دار العلم للملايين/ ط15 / 2002 م |
| 16. | الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين
/ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر / القاهرة / 1970م. |
| 17. | الأمالي (أمالي الطوسي)- الشيخ محمد بن الحسن الطوسي(ت: 460هـ)
/مطبعة النعمان/النجف الأشرف/ 1323هـ |
| 18. | الأمالي (أمالي الصدوق)- الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه
القمي(ت: 381 هـ) /مؤسسة البعثة /ط1/ قم 1417هـ |
| 19. | التاريخ الصغير - محمد بن إسماعيل البخاري - المحقق: محمود إبراهيم
زايد/ الناشر: دار المعرفة / بيروت / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1406هـ |
| 20. | التفسير الكبير- فخر الدين الرازي / الطبعة الأولى / 1357هـ/ المطبعة
البهية المصرية. |
| 21. | الثقات - أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي/ الطبعة :
الأولى/ / الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية / مصورة عن طبعة دائرة المعارف
العثمانية - الهند |
| 22. | الجامع الكبير (سنن الترمذي) - محمد بن عيسى الترمذي(ت 279 هـ)/
تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد اللطيف حرز الله/ الناشر: الرسالة العالمية/ ط 1/
1430 هـ |

23. الخصال - الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي (ت: 381هـ) / تصحيح علي الغفاري / نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم 1403 هـ

24. الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين السيوطي / تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي / دار النشر : مركز هجر للبحوث / القاهرة / الطبعة : الأولى / سنة الطبع : 1424 هـ ، 2003 م.

25. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد علي خان المدني (ت: 1120هـ) / تحقيق، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم / ط2 / 1397 / الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي / قم المقدسة / ايران

26. الروض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبد المنعم الجُميري / تحقيق إحسان عباس / الناشر : مؤسسة ناصر للثقافة / بيروت / مطبعة دار السراج / الطبعة : 2 / 1980 م

27. السنة و مكانتها في التشريع الإسلامي - مصطفى بن حسني السباعي / الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان / الطبعة الثالثة، 1402 هـ - 1982 م (بيروت)

28. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون - علي بن برهان الدين الحلبي / الناشر: دار المعرفة / بيروت / 1400 هـ

29. السيرة النبوية لابن هشام / عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري / تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد / الناشر : دار الجيل / بيروت / 1411 هـ

30. الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري / دار المعرفة / بيروت / ط2 / 2007

31. الصحيفة السجادية الإمام علي بن الحسين (ع) / اصدار أمانة مسجد
السهلة المعظم / دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر / ط 1 / 1433هـ
32. الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت: 230هـ) /
الناشر: دار صادر / بيروت
33. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن طاووس (ت: 664هـ) / الطبعة: الأولى / مطبعة الخيام / قم المقدسة /
ايران / 1399 هـ
34. العقد الفريد - أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي / تحقيق : الدكتور
مفيد محمد قميحة/ دار الطبع : دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة : الأولى/ سنة
الطبع : 1404 هـ - 1983 م
35. الغدير في الكتاب والسنة والأدب - الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني
(ت: 1392هـ) / دار الكتب الإسلامية/ ط 2 / طهران 1408 هـ
36. الغدير والولاية - السيد عبد الأمير السيد علي خان/ الناشر: مركز الغدير
للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت / لبنان / سنة النشر: 1423 هـ - 2002 م
37. الفتنة الكبرى (علي وبنوه) (مجموعة إسلاميات طه حسين) - د. طه حسين
(ت: 1973 م) / دار العلم للملايين / بيروت
38. الفتوح- أحمد بن الأعم الكوفي (ت: 314هـ) تحقيق: علي الشيري/ ط 1 /
بيروت دار الأضواء/ 1411هـ

39. القاموس المحيط - الفيروز آبادي / تصحيح نصر الهوريني / دار الجيل -
مصورة عن طبعة البابي الحلبي/ 1371 هـ
40. الكافي (الأصول والفروع) - الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت: 329هـ) /
تحقيق علي الغفاري / منشورات دار الكتب الإسلامية/ ط3 / طهران / 1388 هـ .
41. الكامل في التاريخ - علي بن محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن
الأثير (ت: 630هـ) / تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي/ الناشر: دار الكتب العلمية/
سنة النشر: 1407 - 1987
42. الكنى والألقاب - الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت: 1359هـ) /
المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف/ ط3 / 1406 هـ .
43. الكوكب الدري من شعراء الغري/ علي الخاقاني/ اعتنى به وهذب: محسن
عقيل/ الناشر: دار المحجة البيضاء/ ط1
44. اللهوف في قتلى الطفوف - السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
طاووس (ت: 664هـ) / مطبعة المكتبة الحيدرية / النجف/ سنة 1385 هـ / مع
حكاية المختار
45. المبسوط - محمد بن أبي سهل السرخسي/ دراسة وتحقيق: خليل محي
الدين الميس/ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت/ لبنان/ ط1/
1421 هـ - 2000 م
46. المحبر - أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي / اعتنى بتصحيحه: د. إيلزة
ليختن شتيتز/ دار النشر: الأفاق الجديدة/ بيروت / لبنان

47.	المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)/إسماعيل بن علي الدويني/تحقيق: محمود ديوب/ط1/ 1417هـ/بيروت/دار الكتب العلمية.
48.	المستدرک علی الصحیحین - محمد بن عبد الله النيسابوري, المعروف بالحاكم(ت:405هـ)/ دار الكتب العلمية /بيروت/ 1411هـ,
49.	المعارف - ابن قتيبة الدينوري(ت:272هـ)/ دار الكتب العلمية/ ط1/ 1407هـ - 1987 م
50.	المعجم الأوسط - سليمان بن احمد الطبراني / تحقيق: طارق بن عوض الله- محسن الحسيني/ نشر: دار الحرمين/ط1 / 1415-1995 /
51.	المعجم الرائد - جبران مسعود / دار العلم للملايين/ 1992/ ط7
52.	المعجم الصغير - سليمان بن أحمد الطبراني/ دار الحرمين/القاهرة 1415
53.	المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية / نشر مكتبة الشروق الدولية / القاهرة / ط4 / 2004 م
54.	المناقب - الموفق بن احمد بن محمد المكي الخوارزمي / تحقيق مالك المحمودي / نشر مؤسسة النشر الاسلامية/ ط2/ 1411 هـ

55.	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي / تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا/ نشر دار الكتب العلمية
56.	المواظع والإعتبار في ذكر الخطب والآثار- أحمد بن علي المقرئ
(ت: 845هـ) / ط 1 / مطبعة الأدب/ القاهرة/ 1968م.	
57.	الموسوعة العربية العالمية/ الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع/ الطبعة: 2 / مجلدات: 30
58.	النصائح الكافية لمن يتولى معاوية - السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي/مطبعة حيدر اباد/ الهند / 1909 م.
59.	النهاية في غريب الحديث والأثر- علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير/ نشر دار ابن الجوزي/ السعودية / إشراف وتقديم الأستاذ علي بن حسن بن علي بن عبدالحמיד
60.	الوافي بالوفيات - خليل بن ابيك الصفي (ت: 764هـ)/تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى/ ط1/ دار احياء التراث العربي/بيروت/
61.	الولاية - ابن عقدة الكوفي(ت: 333هـ)/ نشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ قم المقدسة
62.	إختيار معرفة الرجال المعروف بـ (رجال الكشي)- الشيخ أبي جعفر الطوسي محمد بن الحسن /تحقيق: السيد مهدي الرجائي/نشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ ١٤٠٤
63.	إعلام الوري بأعلام الهدى - الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت: 548هـ)/ تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ ط1/ المطبعة: ستارة / الناشر: مؤسسة آل البيت (ع)

64. إلزام النواصب - الشيخ مفلح بن الحسين بن راشد بن صلاح البحراني/
تحقيق الشيخ عبد الرضا النجفي/ ط1/ 1430 هـ/ قم المقدسة
65. إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع - تقي
الدين أحمد بن علي المقرئزي / تحقيق: محمود محمد شاكر/ نشر: الشؤون
الدينية/ قطر/ ط2
66. أحكام القرآن - أحمد بن علي الرازي الجصاص/ تحقيق محمد الصادق
قمحاوي / طبع دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ 1405 م.
67. أسد الغابة في معرفة الصحابة - علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
المعروف بابن الأثير(630 هـ)/ تحقيق : عادل أحمد الرفاعي/ دار إحياء التراث
العربي/ ط1/ 1417 هـ
68. أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين العاملي (1371 هـ)/ تحقيق السيد
حسن الأمين/ ط1 / بيروت / دار التعارف/ 1403 هـ
69. أنساب الأشراف(تاريخ البلاذري) - أحمد بن يحيى بن جابر
البلاذري(ت:279 هـ)/ تحقيق محمد باقر المحمودي/ ط1 / مؤسسة الأعلمي/
بيروت/ 11394 هـ
70. بحار الأنوار - الشيخ محمد باقر المجلسي(ت:1111 هـ)/ ط2/
المصححة/ مؤسسة الوفاء / بيروت 1403 هـ .
71. بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي/ نشر دار الحكمة/ ط1/ مطبعة امير/ قم
المقدسة / 1410 هـ

72. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) - محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) // نشر دار الكتب العلمية / بيروت / ط1 / 1407 هـ
73. تاريخ الخلفاء - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد/ الناشر : مطبعة السعادة - مصر / ط1 / 1371 هـ - 1952م
74. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس - حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكي/ طبعة مصر / 1283 هـ
75. تاريخ اليعقوبي - أحمد بن إسحاق اليعقوبي البغدادي (ت: 284هـ) / تحقيق : خليل المنصور/ الناشر : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى/ 1419 هـ
76. تاريخ مدينة دمشق-علي بن الحسن المعروف بابن عساكر(ت: 571هـ)/إدراة وتحقيق :علي شيري/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/1415 هـ
77. تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي /ط النجف الأشرف / 1383 هـ
78. تسلية المجالس وزينة المجالس - السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري /تحقيق : فارس حسون كريم/ الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية/ قم
79. تقريب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ)/تحقيق مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط2 / 1415 هـ.

80. تنقيح المقال في أحوال الرجال (رجال المامقاني)-الشيخ عبد الله المامقاني(ت: 1351هـ)/المطبعة المرتضوية/ النجف الاشرف /1352هـ
81. تهذيب التهذيب- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/دار الفكر/ بيروت 1404هـ
82. جامع أحاديث الشيعة - السيد محمد حسين الطباطبائي البروجردي / باهتمام: إسماعيل المعزي/ مطبعة مهر/ قم .
83. جمهرة أنساب العرب - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري /تحقيق: لجنة من العلماء/الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ط1/ 1403-1983.
84. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (ع)- السيد هاشم البحراني/ تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي/ ط1 / 1411 / قم
85. حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى بن عيسى الدميري/ تهذيب وتصنيف أسعد الفارس / دار طلاس دمشق / 1992
86. ديوان الامام علي امير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين (ع) ويليهِ القصيدة الكوثرية/ جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم/ الناشر: المكتبة الشعبية
87. ديوان السيد الحميري- السيد إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري/ دار صادر / بيروت / ط1/ 1999 م

88.	ديوان هاشم المرقال، -جمع وتحقيق وشرح : قيس العطار، /انتشارات دليل /المطبعة عزت / ط1/ 1421هـ .
89.	رجال الطوسي- الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت:460هـ)/تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني/ط1/ مؤسسة النشر الإسلامي/قم/1415هـ
90.	رسائل المرتضى- السيد الشريف المرتضى / تقديم : السيد أحمد الحسيني / إعداد : السيد مهدي الرجائي/الناشر: منشورات دار القرآن الكريم / قم المقدسة / ١٤٠٥هـ
91.	روضة الواعظين وبصيرة المتعظين- محمد بن أحمد بن علي القتال النيسابوري(ت:508هـ)/ تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان/ منشورات الشريف الرضي /قم/1414هـ
92.	سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار- الشيخ عباس القمي/ط2/دار الأسوة للطباعة والنشر/ 1412هـ
93.	سنن الترمذي- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت:279هـ)/ مطبعة دار السلام /الرياض 1420هـ
94.	سير أعلام النبلاء - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت:748هـ)/مؤسسة الرسالة / بيروت/ 1406هـ وطبعة سنة 1413هـ
95.	شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار - النعمان بن محمد التميمي المغربي(ت:363هـ)/تحقيق السيد محمد الحسيني الجلاي/مؤسسة النشر الإسلامي/ط1/ قم / 1412هـ

96. شرح أصول الكافي - المازندراني: محمد صالح ت (1081هـ) / دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ ط1/ 1421هـ.
97. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد المعتزلي (ت: 656هـ) / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي وشركاه/ ط1/ 1378هـ
98. شعر هاشم المرقال- دراسة لغوية للباحثين م. م. أحمد كاظم عماش م. رياض حمود حاتم المالكي/ 1430هـ 2009م
99. صحاح الجوهري - إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار/ ط4/ دار العلم للملايين - بيروت
100. صحيح البخاري- محمد بت إسماعيل البخاري (ت: 256هـ) / طبعة بالأوفست/ دار الفكر/ بيروت/ 1401هـ.
101. صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري/ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ تعليق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي / بيروت
102. صحيفة الموجز الأسبوعية المصرية - مقال: أسامة أنور عكاشة/ الشهر 9 / 2004م.
103. ضحى الإسلام - أحمد أمين / الناشر: الأجزاء 1 - 2: الهيئة المصرية العامة للكتاب/ الجزء 3: مكتبة النهضة المصرية/ 1997 م.
104. عبد الله بن عباس - السيد محمد تقي الحكيم/ ط1 / دار الفكر المعاصر / بيروت / 2001 م

105. علل الشرائع - الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت: 381هـ)
/ منشورات المكتبة الحيدري ومطبعتها / ط 1 / النجف 1385 هـ
106. علل ابن أبي حاتم / ابن أبي حاتم الرازي / تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد
- خالد بن عبد الرحمن الجريسي / ط 1 / 1427 - 2006
107. عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه
القمي (ت: 381هـ) / تصحيح وتذييل: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي / نشر
رضا المشهدي / مكتبة قم
108. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام - /
الطبعة الحجرية / مؤسسة بنياد معارف إسلامي
109. فتح الباري - ابن حجر العسقلاني / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت/
لبنان / ط 1
110. فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري / طبعة لوكدونني - الهند 1866م
111. فتوح الشام - محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي (المتوفى:
207هـ)
/ الناشر: دار الكتب العلمية / ط 1 / 1417 هـ
112. فضل الكوفة ومساجدها - الشيخ محمد بن جعفر المشهدي / تحقيق د. محمد
سعيد
الطريحي / دار المرتضى / بيروت 1980 م.
113. قراءات جديد للفتوحات الإسلامية - الشيخ علي الكوراني العاملي / ط
1432/1 - 2011 / موقع سماحة الشيخ الكوراني

114. قرب الإسناد - الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت: 300هـ) /

مؤسسة آل البيت

(ع) ط 1 / قم 1413 هـ

115. كتاب سليم بن قيس - سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري (ت: 76هـ) /

دار الفنون/بيروت / مجلد واحد من القطع المتوسط

116. كشف الغمة في معرفة الأئمة - علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي / دار

الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع / ط 2 / بيروت 1985م.

117. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب - محمد بن يوسف الحافظ

الكنجي الشافعي / 658 هـ / المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف / 1390 هـ.

118. كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق محمد بن علي

القمي (ت: 381هـ) / تحقيق علي الغفاري / مؤسسة النشر الإسلامي / قم 1405 هـ

119. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علاء الدين علي المتقي بن حسام

الدين الهندي / مؤسسة الرسالة / بيروت / 1409 هـ.

120. لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي

المصري (ت: 711هـ) / نشر أدب الحوزة / ط 1 / قم / إيران 1405 هـ

121. مثالب العرب - هشام بن السائب الكلبي / تحقيق: الشيخ نجاح الطائي / ط 1

/ 1419 هـ - 1998م / الناشر: دار الهدى / بيروت - لندن

122. مجمع الأمثال - أحمد بن محمد الميداني النيسابوري / 518هـ / مطبعة دار الفكر/ القاهرة/ مصر.

123. مجمع البيان في تفسير القرآن- الشيخ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات /بيروت 1415 هـ

124. مختصر أخبار شعراء الشيعة - محمد بن عمران المرزباتي الخراساني (ت: 384 هـ) /تحقيق: محمد هادي الأميني/ ط2 / 1413هـ /نشر شركة الكتبي / بيروت

125. مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - الملا علي القاري/الناشر: دار الفكر/ بيروت / لبنان/ ط1/ 1422هـ - 2002م

126. مروج الذهب ومعادن الجوهر-علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت:346هـ)/ تحقيق محمد هشام النصان وعبد المجيد طعمة حلبي/ ط1 / دار المعرفة للطباعة والنشر/ 2005

127. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل- الشيخ حسين النوري الطبرسي(ت:1320هـ)/ تحقيق مؤسسة آل البيت (ع)/ ط1 /بيروت/ 1408 هـ

128. مسند أحمد بن حنبل - أحمد بن حنبل الشيباني(ت:241هـ) / ط1 / مؤسسة الرسالة/ 1421 هـ

129. معاني الأخبار- الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/مكتبة المفيد/ قم - إيران/ و طبعة مؤسسة النشر الإسلامي / 1361هـ وطبعة سنة 1379هـ .

130. معجم البلدان - شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي/ دار صادر/ بيروت م 1388هـ و دار إحياء التراث العربي / بيروت / 1399هـ - 1979م
131. معجم الشعراء- محمد بن عمران بن موسى المرزباني /تصحیح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو/مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/ ط2 / 1402 هـ
132. معجم اللغة العربية المعاصرة - أحمد مختار عمر/ الناشر: عالم الكتب / القاهرة/ ط 1 / 1429 - 2008
133. معجم رجال الحديث - السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي(ت: 1413هـ)/ مركز نشر الثقافة الإسلامية/ ط5 / 1413 هـ
134. مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمي/ ط2/ إصدار مؤسسة مسجد السهلة المعظم/مطبعة دار المتقين/بيروت 1433هـ
135. مقتل الحسين (ع) - السيد عبد الرزاق المقرم / الناشر: دار الكتاب الإسلامي/بيروت - لبنان/ ط5 / 1399هـ - 1979م.
136. مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني(الوفاة: ق ١٢)/ تحقيق: الشيخ محمد الحسون/ مطبعة المنشورات الإسلامية / ١٤١٤هـ
137. مناقب آل أبي طالب - محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازنداني (ت: 588هـ/

تحقيق لجنة من اساتذة النجف/منشورات المكتبة الحيدرية/النجف الأشرف/1376هـ.

138. مناقب علي (ع)/الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت - 568)/تحقيق:
الشيخ مالك المحمودي/مؤسسة النشر الإسلامي/قم/ط2/1411 هـ.

139. مواقف الشيعة - الشيخ علي الأحمد المياجي/ط1/مؤسسة النشر
الإسلامي/جماعة المدرسين / قم المقدسة/1416هـ

140. ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي(ت:748هـ) / دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت / 1382هـ - 1963م

141. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - محمد بن محمد بن عبد الله الحسني
الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي/ نشر عالم الكتب / بيروت/ ط1 / 1409 هـ

142. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار- السيد علي الميلاني / ط 1 /
1420هـ/مطبعة ياران / ايران

143. نهج البلاغة - كلام الإمام علي (ع)/شرح الشيخ محمد عبده /دار المعرفة
- بيروت

144. نهج الحق وكشف الصدق -الحسن بن يوسف المطهر الحلي، الشهير
بالعلامة (ت: 726هـ)/ مطبعة ستارة / نشر مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة/
قم

145. هاشم المرقال- السيد محمد رضا الحكيم / مطبعة الزهراء / النجف
الاشرف / 1969م.

146. وقعة صفين - نصر بن مزاحم المنقري (ت: 212هـ) / تحقيق عبد السلام
محمد هارون/ المؤسسة العربية الحديثة/ ط2/ 1382هـ.

الفهارس

فهرست الآيات الكريمة

(سورة آل عمران)

- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

الآية	رقم الصفحة
85	79

- ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُقَاتِلُوا خَائِبِينَ﴾

الآية	رقم الصفحة
127	67

- ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ

أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

الآية	رقم الصفحة
154	68

(سورة الأنعام)

- ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾

الآية	رقم الصفحة
52	75

(سورة الأنفال)

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا خَلْفًا فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْاَذْهَارَ * وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دَرَبَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

الآية	رقم الصفحة
16, 15	70

(سورة التوبة)

- ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

الآية	رقم الصفحة
47 - 45	68

- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

الآية	رقم الصفحة
60	70

- ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾

الآية	رقم الصفحة
101	67

- ﴿وَأَخْرَجُوا عِزَّةَ رَبِّهِمْ وَخَلَعُوا أَصْلَابَهُمْ فَخَرَبُوا فَتَخَسَّوهُ فَسَبَّوهُ فَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأَنبَرُوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ﴾
عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿

الآية	رقم الصفحة
102	68

(سورة الحج)

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْزُبُ اللَّهُ عَلَى خَزَائِهِ فَمَا يَزِيدُهُ إِلَّا خِزْيًا أَلِيمًا وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾

الآية	رقم الصفحة
11	69

(سورة النور)

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَبِيرٌ لَّكُم لَعْنٌ لِّمَن أَفْرَأَ مِنْهُمْ مَا اقْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

الآية	رقم الصفحة
11	69

(سورة السجدة)

- ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾

الآية	رقم الصفحة
18	69

(سورة الأحزاب)

- ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾

الآية	رقم الصفحة
10 - 11	68

- ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا

﴿

الآية	رقم الصفحة
12	68

- ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَغْدِهِ أَبَدًا إِنَّ نَكِّمَكُمْ

كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾

الآية	رقم الصفحة
53	70

(سورة الفتح)

- ﴿فَمَنْ نَكَّ فَبِمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾

الآية	رقم الصفحة
10	139

(سورة الحجرات)

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

الآية	رقم الصفحة
4	74

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ

فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَابِئِينَ﴾

الآية	رقم الصفحة
6	69

- ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

الآية	رقم الصفحة
14	69

(سورة المجادلة)

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

الآية	رقم الصفحة
5	67

(سورة المنافقون)

- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾

الآية	رقم الصفحة
1	67

(سورة الكوثر)

- ﴿إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

الآية	رقم الصفحة
3	30

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث الشريف	رقم الصفحة
[إِنَّ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ]	30
[إِنَّ عَمَارًا مَلَى إِيْمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَاخْتَلَطَ الْإِيْمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ]	41
[الْحَقُّ مَعَ عَمَارٍ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ]	41
[إِنَّ سُمْعِيَةَ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَرْضَهُمْ]	41
[إِنَّ الْجَنَّةَ تُشْتَقَّى إِلَيْكَ - مُخَاطَبًا عَلِيًّا - وَإِلَى عَمَارٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ]	41
[دَمَ عَمَارٌ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَهُ أَوْ تَمْسُسَهُ]	41
[الْجَنَّةُ تُشْتَقَّى إِلَيْكَ، وَإِلَى عَمَارٍ، وَسَلْمَانَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادِ]	92
[اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرَ قَدْ قَدَّمَ إِلَيْكَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ فَاخْلُقْهُ فِي تَرْبَتِهِ بِخَيْرٍ مَا خَلَقْتَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ]	170
[اللهم العن الراكب والقائد والسائق]	15
[اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحارث بن هشام ، اللهم العن صفوان بن أمية]	15
[انفثوا له فبنس ابن العشيرة أو بنس أخو العشيرة]	75
[إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَنْبَرٍ فَاقْتُلُوهُ]	98
[إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْلَغَ بَيْدِهِ جَنَاحِينَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ]	170
[إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ]	41
[إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَكْرُمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ]	75
[إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ]	75
[إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَاقْبِذْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ. وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا، فَكَفْ يَدَكَ، وَاحْقِنْ دَمَكَ، حَتَّى تَجِدَ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ، وَكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَتِي أَعْوَانًا]	82
[أَبُو ذَرٍّ فِي أَمْتَيْنِ شَبِيهَتِي عِيسَى بْنُ مَرْزِيمَ فِي زُهْدِهِ]	92
[أَشْهَلُ ذُو صُفُوْدِيَّةٍ يَجِدُ مَا بَيْنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، أَبَمُّ شَدِيدِ الْأَنَمَةِ، ضَارِبٌ بِذِقْبِهِ إِلَى صَنْدَرِهِ، وَاضِعٌ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ يَتْلُو الْقُرْآنَ]	274

97	[أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم، وقدموهم لهم الولاية من بعدي]
93	[رجم الله أباً نذر، يمشي وخذه، ويموت وخذه، ويبعث وخذه]
89	[سلمان مئني، ومن جفاء فقد جفائي، ومن آذاه فقد آذائي]
101	[سيقتل بعثراء أناس يقضب الله لهم وأهل السماء]
40	[صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة]
170	[على مثل جعفر فلتبك الباكية]
88	[فو الذي نفس محمد بيده ليفتحن عليكم فارس و الروم]
89	[لو كان الدين عند الثريا لنا له سلمان]
89	[لا تظنن في سلمان، فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطلقه على علم البلاء والمنايا والأنساب، وفصل الخطاب]
92	[ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء أضيق لهجة من أبي نذر]
41	[من عادى غمراً عاداه الله، ومن أبغض غمراً أبغضه الله]
169	[ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدم جعفر أم بفتح خيبر]
99	[من سره أن ينظر إلى من يسبقه عضو منه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان]
49	[يظهر المسلمون على جزيرة العرب، ويظهر المسلمون على فارس، ويظهر المسلمون على الروم، ويظهر المسلمون على الأخوئ الدجال]
101	[يقتل بمرج عثراء نفر يقضب لهم أهل السماوات]
41	[يا غمار تقتلك الفئة الباغية وأحرزواك من الدنيا ضياخ (إناء) من لبن]

فهرست الأحاديث العلوية الشريفة

رقم الصفحة	الحديث الشريف
144	{أما بعد، فأتكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركو الفعل والأمر، وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا براكم}
37	{إنا لله وإنا إليه راجعون! والحمد لله رب العالمين. اللهم إني أحتسبه عندك، فإن موته من مصائب الدهر..رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله. لله دَر مالكا. وما مالكا. لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان صخراً لكان صلداً. على مثل مالكا فلتبك البواكي، وهل موجود كمالك؟! لقد استكمل أيامه، ولأقى جمامه، ونحن عنه راضون.. فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب}
41	{إنا لله وإنا إليه راجعون، إن أُمِرْتُ لَمْ تَنْخُلْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ مِنْ قَتْلِ عَمَلٍ فَمَا هُوَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ}
37	{إني قد بعثت عليكم عبداً من عباد الله، لا ينأى أيام الخوف، ولا يتكلى عن الأعداء حذر الدوائر، من أشد عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضّر على الفجار، من حريق النار، وأبعد الناس من دنس وعار. وهو مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعوا له وأطيعوا أمره في ما طلق الحق، فبأنه سيف من سيوف الله }
92	{خَلَقْتُ الْأَرْضَ لِمَنْبَعَةٍ بِهِمْ يَرْزُقُونَ، وَبِهِمْ يَنْظُرُونَ، وَبِهِمْ يَنْصَرُونَ: أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَخَذِيفَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ... وَأَنَا إِمَامُهُمْ}
80	{دع عنك قريشا وخلصهم وتركا ضلهم في الضلال وتجاوزهم في الشقاق، ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب النبي من قبل اليوم؛ فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله، بادروا بالعداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وجروا إليه جيش الأحزاب، اللهم فاجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمي ، وتظاهرت علي، ودفعتي عن حقي، وسلبتني سلطان ابن أُمي، وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من رسول الله ، وسابقتني في الإسلام.. إلا أن يدعى مدعٍ مالا أعرف، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال}
82	{فطلقت أرتاي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها}

	الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه.. فرايت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا{
82	{لم يمنني من ذلك الجبن، ولا كراهة للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها. ولكن منني من ذلك أمر رسول الله، وعهده إلي{
274	{الله اكبر.. اخبرني حبيبي رسول الله أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له: أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ يَكُونُ مِنْ جُزْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، يَمُوتُ عَلَى الشَّهَادَةِ، يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةٍ وَمَضَرٍ{
80	{اللهم إني أستعديك على قرش فأتهم قطعوا رحمي، وأكفأوا إنائي، واجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموماً، أو مت متأسفاً، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الميتة، فاغضيت على القذى، وجرعت ربي على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العظم، وآلم للقلب من حر الشفار{
101	{اللهم نور قلبه بالتقى، واهده إلى صراط مستقيم، ليت أن في جندي مائة مثلك{
102	{اللهم نور قلبه باليقين، واهده إلى صراط مستقيم، ليت في شيعتي مائة مثلك{
15	{معاوية طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب، لم يزل الله عز وجل ولسوله وآله وسلم وللمسلمين عدواً هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين{
117, 153	{وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة، ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة، ولا نهزم الفرصة{
274	{ولأقتلن بعمار بن ياسر وبأويس القرني ألف قتيل{
66	{ولقد كنا مع رسول الله نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً، ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الألم، وجداً في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان يتصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا. فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقياً جرائه ومتبوعاً أوطانه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا اخضر للإيمان عود{
101	{يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود{

فهرست الأبيات الشعرية والأراجيز

صدر البيت	الصفحة
إذا استزلوا عنهن للطنن أرقلوا	28
إذا الله حيا معشرا بفعالهم	7
إذا برزت منهم إلينا كتيبـة	222
إلهك مولانا وأنت ولينا	134
إن عليا وجعفرأ ثقتي	168
إن أنت لم تلق من تيم أخا صلف	18
إن يصدقك فلم يعدوا أبا حسن	18
إني شرتك النفس لما اعتلا	298
إني شريت النفس لن اعتلا	278
أبلغ غير مكرث عليا	63,142
أبلغه وأعلم أن سارضي	63,142
أمرر على جدث الحسين	17
أبشر بحور العين في الأرائك	296
أبعد عمار وبعد هاشم	296
أرجو البقاء ضل حلم الحالم	296
أشلهم بذئ الكعوب شلا	298
أعور يبغى أهله محلا	144
أعور يبغى نفسه خلاصا	262
أعور يبغى نفسه محلا	268
أفلح بما فزت به من منه	273
ألم خيال من أميمة موهنا	222
أليس أبوه يا معاوية الذي	302
أما إنه لو كان غيرك أرقلت	28
أما بال سعد خام عن نصر جيشه	223

302	امرتك امراً عاجزاً فعصيتني
286 ,265	انا ابن ارباب الملوك غسان
224	انا جرير وكنيتي ابو عمر
257	انا علي فاسألوني تخبروا
286 ,265	انباتنا اقوامنا بما كان
296	اهاشم بن عتبة بن مالك
278 ,144	اول من صدقه وصلى
18	او رهط سعد وسعد كان قد علموا
18	او من بني عامر او من بني اسد
280 ,263	او يحدث الله لأمر امرا
226	اولئك قومي ان سمعت بمعضري
221	بذلك اوصاني ابي وابو ابي
7	بمسطط يميننا للنبي محمد
222	بشر مثني فقد لاقيت مكرمة
298	تخبطه الخيلات بالسنايك
224	تذكر هداك الله وقع سيوفنا
204	ترانا وإنا في الحروب أسودها
219	تلكم بجيله قومي إن سألت بها
294 ,275	جزى الله خيراً عصابة أسلمية
265	جزى الله همدان الجنان فباتهم
221	حمدت إلهي إذ هدائي لدينه
279	نلقنا بجمع أثروا الحق والهدى
265	ذاك الذي إن ينج مني سالماً
284 ,265	ذاك الذي أعذرت فيه العذرا
265	ذاك الذي يشتم عرضي فلالمأ
204	ركبنا على الجرد الجباد سوابحا
364	سائل قريشاً بها إن كنت ذا عمه
223	سل أهل ذي الكفر مهراً وأسرته

283	شَنِينٌ أَصْدَاغِي فَهَنْ هَرَم
204	شهدنا بعون الله أفضل مشهد
221	صبرت لأهل القادسية معلماً
276	صيرني الدهر كاني شنه
281, 265	ضرباً إذا شنت وطعاً شزرا
219	عز الأولى كان عزا من يصول بهم
224	عشية ودّ القوم لو أن بعضهم
281	فإن المجد للباطل
226	فابلغ أبا حفص بأن خيولنا
226	فأبنا وقد أيمت نساء كثيرة
280	فجاهد الكفار حتى أبلى
224	فزارت غريباً نازحاً جلّ ماله
219	فسائل الجمع جمع الفارسي وقد
225	فضاربهم حتى تفرق جمعهم
283	فقم فبايع له إن كنت ذا بصير
135	فقال له قم يا علي فإتني
304	فلم ينثن حتى جرت من دماننا
283	فما الذي يا أبا موسى يردكم
7	فمن عاذري من عبد عذرة بعدما
135	فمن كنت مولاه فهذا وليه
7	فهديك ربي يا عتيب بن مالك
7	فهلاً ذكرت الله والمنزل الذي
260	فوارس من همدان ليسوا بعزل
223	في كف كل كريم الجد ذو حسب
286, 146	فيه الرسول بالهدى استهلاً
275	قاتلت في الله عدو السنه
279, 270, 145	قد أكثروا لومي وما أقل
265	قد جرب الحرب ولا أناصا

300	قد عالج الحياة حتى ملأ
204	قدمنا على كسرى بشدة حربنا
18	قوم تداعوا زنيما ثم سادهم
219	كان الكفور وبمس الفرس أن له
225	كشداته يوم البجيلة معطما
265	كل امرئ وإن كبا وحاصا
300	لا بد أن يفلن أو يفلأ
281	لا تجزعي يا نفس صبراً صبرا
337	لا تخذلا وانصرا ابن عتكما
300	لا خير عندي في كريم ولي
265	لا عيش إن لم ألق يوما هاشما
282, 265	لا عيش إن لم ألق يومي عمرا
221	لقد علمت أقيال مذحج أنني
280, 146	مع ابن عم أحمد المظي
276	من خوبة وعمه وكنته
18	من كان أعدلها حكماً وأقسطها
18	من كان أقدمها مسلماً وأكثرها
18	من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا
18	من وخذ الله إذ كانت مكذبة
279	نكافح عنه والسيوف شهيرة
279	نؤقره في فضله ونجله
204	نجل ونحمي والرماح شوارع
272	نحن اليمانيون وما فينا خور
226	نقتل حتى أنزل الله نصره
283	هذا علي أمير المؤمنين به الـ
135	هناك دعا اللهم وال وليه
271	وابن بدول فارس الملاحم
283	واعلم بآئك إن تظفر ببيعته

275	والتاركى الحق وأهل الظننه
219	وأتركوا الوتر من كسرى ومشره
223	وأسلموا ثم مهرأنا ببلقعه
225	وأقسم بالله العلي معقه
300	وأكثر اللوم وما أقل
7	وأورث عاراً من الحياة لأهله
224	وحلت بباب القادسية نالتي
259	وحزمة الخير ومنا جطر
279	وميزنا إلى خير البرية كلها
225	وضارب بالسيف الحسام مقما
221	وطاعتهم بالرمح حتى تبدوا
275	وعروة لا يبعد شاه ونكره
225	وعصرو أبو ثور شهيداً وهاشم
223	ولهي جلولا أثرتنا كل ذي بدع
225	ولقاتل فرهم جاهداً غير عاجز
135	وقال: فمن مولاكم ولولكم
283	وقد أتاك من الألفي أمر هدي
300	وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
204	وكان جهاد قد ملكنا بأمره
204	وكنا بعون الله لا نرعوي إذا
225	ولكن سبدا لم يرد أجر يومه
28	ولن يبلقها إلا عذافرة
226	ونحن أبنا الفرس في كل موطن
224	ونحن بصحراء الطيب ودوننا
226	ونحن دهمناها صلباً بخلق
304	وهذا ابنه والمرء يشبه شيخه
283	ويوم عرض النهر المحرم
272	يا أعر العين وما بي من عور

275	يا هاشم الخير جزيت الجنة
295 ,275	يزيد وعبد الله بشر ومعد
260	يقودهم حامي الحقيقة ملجأ
135	يناديهم يوم الخير نبيهم
272	ينعى ابن عفان ويلحى من غدر
283 ,199 ,197	يوم جلولاء ويوم رستم
270	مع ابن عم أحمد المعلا

فهرست الأعلام

إبراهيم بن حارثة الشيبلي	224
إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان	44
إبراهيم(النبي) (ع)	112, 20
إبراهيم, النبي (ع)	112, 20
إبن أبي الحديد	298, 114, 106, 71, 4
إبن أبي حاتم	317, 301, 9
إبن أبي عروبة	
إبن الأثير	268, 212, 207, 142, 73, 71, 57, 20
إبن الجوزي	260, 139, 138, 5
إبن بري	27
إبن حجر, احمد بن علي	
إبن حزم	304, 4
إبن شهر آشوب	258, 124, 52, 23
إبن عبد البر, يوسف بن عبد الله بن محمد	
إبن عبد ربه	78, 20
إبن عساكر	313, 25
إبن قتيبة, عبد الله بن مسلم	
إبن معين	294, 46, 43
أبو برزة الأسلمي	110
أبو اسامة, حماد بن زيد	
أبو الأسود الدؤلي	254, 109
أبو الأعور الاسلمي	260, 256, 74, 73, 72
أبو الحسن الاصفهاني	56
أبو الربيع إبن أبي العاص بن ربيعة	261
أبو الفرج الأصفهاني	306, 6
أبو القاسم الخوني	49, 12
أبو الهيثم بن التيهان	138
أبو أيوب الأنصاري(خالد بن زيد بن كليب الأنصاري)	39
أبو بكر بن أبي قحافة	150, 117, 108, 96, 95, 94, 93, 85, 84, 81, 78, 76, 73, 57, 30
أبو حية النميري	28
أبو داود الطيالسي	43
أبو ذر الغفاري	92, 41, 30, 15, 12
أبو زينب بن عوف الأنصاري	138

أبو سفيان بن حرب 5,9,15,16,17,30,71,73,260,
أبو ضمرة , أنس بن عياض الليثي
أبو طالب (ع) 20,22,103,169,
أبو عبيد بن مسعود الثقفي 108,217,
أبو عبيدة بن الجراح 239,240,244,
أبو عبيدة بن الجراح 10,36,57,58,156,160,166,171,172,179,180,186,189,190,
أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري 138
أبو فضالة الأنصاري 138
أبو قدامة الأنصاري 138
أبو لهب 30
أبو ليلي الأنصاري 138
أبو مخنف 250,286
أبو مريم الثقفي 115
أبو موسى الأشعري 25,63,81,105,107,112,115,143,282,
أبو هريرة الدوسي 8,138,243
أجلح الكندي 46
أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر (ع) (الشاه جراغ) 54
أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني 5,62,317
أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار 45
أحمد بن محمد بن حنبل 124,127,136,142,257
أحوص بن حكيم الشامي 46
إدريس بن يزيد الأودي 46
أربعال الثامن 168
أسامة أنور عكاشة 32
أسامة بن زيد الليثي 46
إسحاق بن عبد الله بن زيد بن سهل الأنصاري 45
أسعد بن زرار 13
أسماء بنت عميس 117,123,260,
إسماعيل بن محمد الحميري 17,314
إسماعيل, النبي (ع) 20
أسيد بن حضير 77,78
الأشعث بن قيس 48,52,81,179,190,254,289,
الأصمعي 16
الأصيد بن سلمة 243,245
الأقرع بن حابس 74
أم البنين بنت عبيدة بن حصن الفزاري 75

أمنة بنت وهب 14
أمية بن خلف 30
الأميني , عبد الحسين 56, 136, 137, 138, 139, 143,
أنس بن عياض الليثي 47
أوغسطس 156
بأذان بن ساسان 90,
البراء بن عازب 107
البراء بن مالك بن النضر 107
البرقي 12, 255
بريد بن عبد الله بن أبي بردة 46
بريدة الأسلمي 95
بريدة بن الخضيب 95
اليزار, احمد بن عمرو 45, 139
بسر بن أرطاة 28
بشر بن ربيعة 223
بشير الأنصاري 35
بشير بن سعد 57, 77
بلال بن رباح 108
بنت أبي لؤلؤة 256
بهر بن حكيم 46
الترمذي 10, 15, 74, 126, 127
ثابت بن قيس بن علقمة 240
جابر بن سبرة 48,
جابر بن طارق النخعي 219
جابر بن عبد الله بن رباب 13
جارية بن قدامة السعدي 109
جبريل, (الأمين) (ع) 14, 294, 295
جرير بن عبد الله البجلي 224, 225
جعدة بن هبيرة المخزومي 103, 260
جعفر بن أبي طالب 123, 137, 169, 170, 244, 245, 258
جميل بثينة 6
جندب بن سيف 244
الجوهري 27, 64
حاتم بن أبي صغيرة 46
الحارث بن المنذر التنوخي 261, 266, 272
الحارث بن هشام 15
الحاكم النيسابوري, محمد بن عبد الله 47

حامد حسين الكهنوي 27
الحباب بن المنذر 85
حبشي بن جنادة السلولي 139
حبيب بن الشهيد 46
حبيب بن بديل بن ورقاء 143
حبيب بن مسلمة 256
حجر بن عدي 101, 151,
حذيفة بن اليمان 91, 41, 25
حسان بن ثابت 7, 135, 171
الحسن البصري 29
الحسن بن الحكم النخعي 46
الحسين , الإمام (ع) 5, 11, 12, 17, 29, 30, 39, 53, 81, 93, 101, 102, 109, 113, 115, 117, 126, 128, 129, 138, 151, 152, 239, 244, 253, 254, 265, 289
حسين بن نكوان المعلم 46
الحكم بن العاص 71
حماد بن أسامة بن زيد 46
حمامة 9
الحمزة بن عبد المطلب 41, 16, 258
حمنة بنت سفيان بن أمية 5, 8
خالد بن الوليد 84, 172, 173, 240, 245
خالد بن زيد بن كليب الأنصاري 96
خالد بن سعيد بن العاص 94, 171
خالد بن عبيد بن سويد 4
خالد بن عرفطة 206, 207, 208, 209, 210
خرزاد بن هرمز 231
خهاتيل بن فيروز 231
الخوارزمي, الموفق بن احمد 53, 58, 59, 128, 135, 136, 137, 139, 269
خويلد بن عمرو الخزاعي 138
الدارقطني 48
دارم بن فياض العبسي 243
دلال(ام اسحق) 21, 150
الدولابي, محمد بن احمد 62
الذهبي, محمد بن احمد 44, 45, 60, 61, 63, 104, 134, 257, 292,
ذو الكلاع الحميري 241, 242, 258, 268, 271,
رافع بن مالك بن العجلان 13
ربيعة بن عامر 243, 245
رستم 187, 189, 196, 198, 219, 228, 282,

رستم الأصغر 218
الرضا , (الإمام) (ع) 128 , 54
رفاعة بن شداد البجلي 254
الزبير بن العوام 10 , 94 , 97 , 98 , 100 , 137 , 138 , 141 , 142 , 250
الزركلي, خير الدين بن محمود 284 , 64
زنوبيا 168
زهرة بن حوية التميمي 207 , 209
زهرة بن عبد الله بن الحوية 211
زهير بن عبد شمس 189
زياد ابن أبيه 28 , 29 , 101 , 151 , 298
زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري 138
زيد بن حارثة 169
زيد بن صوحان العدي 99
زيد بن علي (ع) 46 , 53 , 243
زينب , الحوراء (ع) 123 , 244
السانب بن مالك الأشعري 113 , 248
سرزاد 201
سعد بن أبي وقاص 8 , 9 , 11 , 12 , 13 , 14 , 15 , 17 , 18 , 21 , 54 , 59 , 60 , 62 , 64 , 65 , 77 , 149 , 150 , 151 , 152 , 184 , 189 , 201 , 202 , 206 , 207 , 209 , 210 , 211 , 213 , 214 , 215 , 217 , 222 , 223 , 224 , 225 , 228 , 293
سعد بن سعيد الأنصاري 46
سعد بن عباد 57 , 73 , 78 , 84
سعد بن قيس الهمداني 258
سعد بن مالك الخدري الأنصاري 139
سعد بن معاذ 8
سعيد الجريري 46
سعيد بن العاص 25 , 151
سعيد بن المسيب 11 , 12
سعيد بن جبير 12
سعيد بن زيد بن نفيل 172
سعيد بن قيس 35 , 259 , 289
سعيد بن نزار 179
سعيد بن نمران الهمداني 191
سقلان 179
سلمان الفارسي 11 , 41 , 75 , 89 , 92 , 213 , 224
سلمة بن حبيب 243
سلمى بنت حرملة العنزيّة 30
سلمى بنت حفصة 214

سليمان بن المغيرة 46
سنفاد بن حشرو 231
سهل بن حنيف الأنصاري 138, 98
سهل بن سعد الأنصاري 171, 139
سواد بن مالك التميمي 212
سيحان بن صوحان العبدي 100, 99
السيد المرتضى 50
شجاع بن الوليد 47
شرحبيل بن السمط الكندي 212, 211
شرحبيل بن حسنة 167, 57
شروميان بن إسفنديار 231
شيث , النبي (ع) 20
شيرويه 90
صابر بن كلث 243
الصادق, الإمام (ع) 17, 18, 81, 99, 108, 118, 123, 259
صعصة بن صوحان العبدي 99 ,
صفوان بن أمية 15
ضرار بن الأزور 240, 115
الطبري 44, 27
طرفة بن العبد 28
طغرليك 50
طلحة بن عبيد الله التميمي 10, 140, 250
طلحة بن يحيى 46
طليحة بن خويلد الأسدي 190
الطوسي , محمد بن الحسن بن علي 50, 106, 109, 124, 136, 251, 261
العاص بن وائل 30
عاصم بن عمر بن قتادة 13
عاصم بن عمرو التميمي 192
عامر بن أبي وقاص الزهري 179
عامر بن ليلى الغفاري 139
عامر بن وائلة الكنائي 290, 255, 137
عائشة بنت أبي بكر 58, 71, 75, 97, 101, 140, 141, 142, 152, 242, 250
عائشة بنت سعد بن أبي وقاص 45
عبادة بن الصامت الغفاري 96, 95
عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري 96
العباس بن ربيعة بن الحارث 254
عبد الأعلى بن حماد 45

عبد الحسين الأميني 143, 138, 137, 136, 56
عبد الرحمن بن أبي بكر 242
عبد الرحمن بن الأحنس 10
عبد الرحمن بن سهل الأنصاري 98
عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري 139
عبد الرحمن بن عوف 10
عبد الرحمن بن مهدي 43
عبد الله بن أبي ربيعة 78
عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب 94
عبد الله بن العباس 8, 14, 36, 110, 125, 134, 254, 257, 289
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي 104, 254, 270, 289
عبد الله بن ثابت الأنصاري 139
عبد الله بن جعفر الطيار 244, 245, 253, 289
عبد الله بن رواحة 169
عبد الله بن سعد بن أبي السرح 31
عبد الله بن عامر بن كريز 25
عبد الله بن عمرو بن العاص 265
عبد الله بن قيس الأزدي 224, 228
عبد الله بن مسعود 8, 41, 86, 92, 115
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري 61
عبد الله بن معاوية الجمحي 45
عبد المطلب بن هاشم (ع) 20, 21, 244, 253
عبد الملك بن عمير 48, 290
عبيد الله بن العباس 39
عبيد الله بن عمر 256
عبيد الله بن عمر 9, 256
عبيد بن عازب الأنصاري 139
عبيد بن عمرو البجلي 221
عتبة بن أبي وقاص 4, 20, 26
عتبة بن العاص 245
عثمان بن حنيفة 97
عثمان بن عفان 8, 71, 75, 284
عدي بن حاتم الطائي 38, 108, 255, 289
عقبة بن عامر الجهني 139
عقبة بن عامر بن ناهي بن زيد 13
عكرمة بن أبي جهل 76, 245
عكرمة بن عمار 45

علي , الإمام (ع) 23 , 35 , 49 , 50 , 55 , 60 , 61 , 63 , 65 , 70 , 72 , 73 , 81 , 87 , 91 , 112 , 113 , 114 , 117 , 118 , 121 , 122 , 129 , 130 , 133 , 134 , 135 , 136 , 143 , 144 , 147 , 152 , 153 , 249 , 250 , 258 , 261 , 262 , 265 , 266 , 267 , 268 , 271 , 272 , 274 , 275 , 276 , 277 , 282 , 287 , 289 , 296 , 297 , 298 , 303
علي بن الحسين , (الإمام) (ع) 11 , 12 , 83 , 308
علي خان المدني 4 , 53 , 55 , 80 , 81 , 82 , 84 , 94 , 107 , 110 , 270 , 273 , 282 , 307
عمار بن ياسر 40 , 49 , 55 , 58 , 92 , 113 , 114 , 115 , 116 , 222 , 231 , 234 , 249 , 250 , 251 , 255 , 256 , 262 , 263 , 265 , 268 , 269 , 270 , 272 , 273 , 274 , 275 , 290
عمارة بن وليد بن المغيرة المخزومي 9
عمر بن الخطاب 14 , 25 , 65 , 71 , 76 , 180 , 186 , 189 , 231 , 234 , 277
عمر بن سعد بن أبي وقاص 151
عمر بن مالك الزهري 190
عمران بن حصين 8
عمرو بن الحصين السكوني 259
عمرو بن الحمق الخزاعي 29 , 102
عمرو بن العاص 30 , 35 , 40 , 76 , 118 , 173 , 256 , 264 , 265 , 269 , 281 , 299 , 300 , 303
عمرو بن معدي كرب الزبيدي 190 , 216 , 219 , 220 , 221 , 228 , 242
عوف بن الحارث بن رفاعه 13
عوف بن سالم 243
عباس بن غنم 208
الغازع بن حرمله 244
فاطمة , الزهراء , سيدة نساء العالمين (ع) 40 , 41 , 57 , 73 , 76 , 92 , 132
الفضل بن العباس بن عبد المطلب 93
الفضل بن شاذان 12 , 73 , 95 , 107
فضيل بن مرزوق 46
فيروز 202 , 216
قبيصة بن جابر الأسدي 255 , 290
قطبة بن عامر بن حديدة 13
القعقاع الظفري 262
القعقاع بن عمرو 190 , 191 , 192 , 193 , 262
القلقشندي 6
القمي , عباس 55 , 56 , 59 , 99
قيس العطار 19 , 315
قيس بن أبي حازم 179 , 191
قيس بن ثابت بن شعاس 142
قيس بن سعد بن عبادة 38 , 250
قيس بن عبد يغوث 179

قيس بن مكشوح 190, 179
قيس بن هبيرة بن عبد يغوث 192
قيصر 88, 89, 90
كسرى 88, 89, 90, 168, 198, 202, 203, 206, 208, 210, 218, 222
كعب بن زهير 28
مالك الأشتر 36, 98, 114, 116, 179, 190, 242, 249, 254, 256, 270, 289
مالك بن مغول 46
ماهان 179
المتش بن حارثة 214, 221
مجدى بن عمرو الجهني 16
محل بن خليفة الطائي 113, 114, 250
محمد (ص), (النبي الأكرم) 11, 12, 13, 14, 16, 19, 20, 21, 23, 24, 55, 60, 63, 66, 70
71, 74, 78, 79, 80, 82, 83, 88, 91, 108, 116, 121, 130, 131, 132, 134, 135, 136, 143, 146, 169, 170, 249, 258, 261, 269, 277, 279, 282, 289, 296
محمد أورتك زيب 279
محمد بن أبي بكر 110, 112, 118, 119, 120, 123, 152, 254, 259, 289
محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة 105, 260
محمد بن إسحاق 13
محمد بن الحنفية 253, 256
محمد بن أمية السامي 9
محمد بن عبد الله بن نمير 46
محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي 52, 97
محمد بن عمرو 46
محمد بن مسلمة الانصاري 84, 225
محمد بن مصر القيسي 45
محمد بن يحيى بن قياض الزماني 45
محمد رضا الحكيم 26, 321
المختار الثقفي 38, 108, 113, 152, 254
مردان شاه بن هرمز 234
المرزباتي, محمد بن عمران بن موسى 63, 318
مروان بن الحكم 71, 97, 140, 151
مروان بن معاوية 46, 47
مسافر بن عمر 9
مساور الوراق 46
مسلم بن عقيل (ع) 253, 259
المسيب بن نجبة الفزاري 239

مضر السيد علي خان المدني 1, 273
المظفر بن الأفطس 59,
معاذ بن جبل 25, 77
معاوية بن أبي سفيان 9, 28, 35, 40, 71, 73, 76, 121, 122, 123, 255, 259, 265, 271,
287, 297, 298, 299, 303
معاوية بن حديج الكندي 118
المغيرة بن شعبة 26, 77, 99
مفلح بن راشد 9
المفيد 50, 103, 108, 125, 249, 250, 251, 305
المقداد بن الأسود 12, 41, 42, 78, 86, 106
منجاة 208
منوشهر بن هرمزدان 224
المهاجر بن خالد بن الوليد 110
المواردي 31
موسى بن يعقوب الزمعي 294, 295
الميداني 16
النايفة 28
ناجية بن عمرو الخزاعي 139
النساني 43, 115, 125, 126, 139, 173, 243, 294,
نعمان بن عجلان الأنصاري 139
النعمان بن مقرن 104
نقيطاس 244, 245
نوح , النبي (ع) 20
نوفل بن جرعل 244
النوفل بن سلمان 9
نوفل بن سليمان الهنائي 9
هاشم بن عبد مناف 20
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص(المرقال) 1, 4, 5, 19, 21, 23, 27, 30, 40, 41, 43, 52, 53,
55, 56, 58, 62, 63, 64, 71, 91, 95, 112, 113, 116, 117, 118, 119, 123, 124,
129, 137, 142, 144, 145, 147, 151, 153, 156, 157, 162, 167, 171, 172, 173,
179, 180, 184, 186, 187, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 198, 202, 206, 207,
208, 209, 210, 211, 215, 216, 222, 224, 229, 236, 240, 242, 251, 255,
260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 271, 272, 274, 275, 276,
277, 280, 283, 284, 286, 290, 291, 292, 294, 295, 296, 297, 298
هاشم بن هاشم الزهري 46
هدبة بن خالد 45
هرقل 167, 168, 169, 170, 180, 246
الهرمزان بن أتو شروان 216, 256

هشام بن عروة 46
هشام بن محمد بن السائب الكلبي 9
همام بن يحيى 45
هند 9, 32, 36, 258
وائلة بن الأسقع الكناني 106
الوازع بن نافع 13
وكيع بن الجراح 43
الوليد بن عقبة 257
يزنجر 189, 192, 193, 201, 203, 206, 224, 229, 231, 232
يزيد بن أبي سفيان 57, 239
يزيد بن معاوية 71, 265

فهرست القبائل والملل والأقوام

الأزد 294, 293, 167
أسلم 273, 167, 73, 72
الأكاسرة 202
آل أبي طالب 101, 97, 23
آل جفنة 7
بجيلة 225, 223, 219, 218
بكر بن وائل 260, 205
بنو الأقطس 59
بنو النجار 13
بنو النضير 76
بنو بويه 48
بنو عيد مناف 24, 20
بنو عذرة 9
بنو قريظة 76
بنو كعب 6
بنو كلب 6
بنو ليث 100
بنو مذحج 221, 193, 36
بنو هاشم 254, 245, 86, 72, 71, 46, 10, 4
بنو تميم 192
بنو أسد 217, 18, 8
البيزنطيون 162
خندف 8
الروم 169, 168, 167, 166, 163, 160, 157, 156, 138, 97, 94, 93, 88, 49, 30
170, 171, 172, 173, 179, 180, 181, 190, 207, 239, 240, 244, 246, 290

الساماتيين 48
السباجة 98, 97
السلوقيون 160
شيبان 219
طيء 38
العبيد 189, 6
الغساسنة (غسان) 288, 267, 7
غفار 167
فارس 291, 209, 184, 88, 49
فزارة 75
القبط 31
قريش 5, 16, 17, 18, 21, 25, 26, 52, 70, 71, 72, 74, 80, 90, 123, 124, 252,
300, 298, 297, 260
قضاة 38, 14
كنانة 252
كنانة عذرة 6
مراد 167
المرازية 220
مزينة 167
المنلرة 7
هذيل 8
هندان 352, 35

فهرست البقاع والأمكنة

أجنادين 93, 94, 147, 164, 168, 170, 171, 172, 242
أحد 7, 73, 74, 291
أنريجان 34
أريل 237, 238
الأردن 173
استان شاه قباد 230
الإسكندرية 31, 167, 261
آسيا الوسطى 52
أشيونة 59
أصبهان (أصفهان) 89, 207, 234
ألماهين 235
الآتلنس 59
أنطاكية 162, 166
الأهواز 217, 232
باب الجبل 240
باب الرستق 240
باب الشام 353
باب حمص 246
بابل 196, 234
باجرمي 238
البحر الأحمر 170
بحيرة طبريا 172
بدر 16, 17, 73, 74, 189
برهان بور 53
البصرة 49, 112, 116, 232, 250, 297, 299

بصرى 167
بطلوس 59
بعلبك 160, 157, 156
بغداد 237, 230, 229, 207, 197, 196, 89, 63, 61, 50, 47, 44, 43, 18
البيق 151, 87, 6
بلنسية 59
البندنجين 237
بهرسير 210, 208, 204, 202
بوازيج الملك 238
بوسترا 168
بيروت 156
تبوك 170
تدمر 168
تركيا 190
تستر 190, 107, 40
تكريت 238
الثوية 26
جبال اللكام 190
جرجان 233
الجزيرة 132, 131, 87
جزيرة ابن عمر 60
جلولاء 223, 222, 219, 216, 210, 209, 207, 205, 199, 197, 147, 65, 63, 60, 34
283, 237, 233, 232, 230
الجوف 170
الجولان 172
حائل 170
الحبشة 170
الحجاز 184

حلوان 34, 147, 207, 216, 223, 224, 225, 226, 229, 230, 232
حماة 162, 240
حمص 160, 162, 163, 170, 172, 246
حنين 15, 42, 94
حوران 84, 176
الحولة 240
حيدرآباد 53
خانقين 207, 222, 223, 232
خاتيجار 237
خراسان 43, 48, 50, 53, 95, 103, 110, 230, 233, 237
خوارزم 58
خبير 27, 125, 127, 169
دار الارقم 8
دانية 59
الدستبي 41
المنسكرة 237
دقوقاء 237
دمشق 60, 172, 190
دنياوند 233
دومة الجندل 168
دير المسلاخ 194
دير قرة 207
الدينور 61, 91, 235
ذي قار 112, 116, 250, 252
الراذانات 237
الريذة 41, 93, 101
الرسنق 160, 240
الرسنن 239, 240, 241, 245, 246

الرملة 168, 94
الرميلة 18
روما 167, 156
الرومية 204
الري 234, 151, 91, 62, 41
زحلة 156
سامراء 54
السقيفة 137, 87, 74, 73
سكاكا 168
سمرقند 52
سن بارما 238
سهل النقرة 167
السودان 9, 6
السودية 245
سوريا 247, 245, 240, 208, 172, 160, 156, 64, 6
شاطى دجلة 194
شرقاء 140
شعب ابي طالب 21
شنترين 59
شهرزور 238
شيراز 54
شيزر 162
صفين 145, 124, 117, 87, 73, 65, 63, 61, 60, 58, 56, 55, 49, 35, 34, 33, 28
300, 299, 296, 293, 290, 289, 287, 286, 285, 280, 278, 275, 273, 223, 199
303
الطائف 355, 255, 104, 94, 75, 74, 71, 42
طبرستان 233
الطف 151

طوس 50
طوز خورماتو 237
العنيب 224 , 214 , 212 , 184
العراق 34 , 58 , 65 , 81 , 91 , 147 , 179 , 184 , 186 , 190 , 203 , 232 , 282 , 295 , 296 , 301
عرفة 9
عُنفان 9
عسقلان 62
العقبة 74 , 116 , 250
العقيق 6
عمواس 57 , 94
العيص 16
عين التمر 179
غدير خم 6 , 132 , 133 , 143
غوطة دمشق 94 , 171
فحل 171
فلسطين 147 , 168 , 170 , 171
قادس 214
القادسية 55 , 34 , 65 , 189 , 191 , 192 , 199 , 203 , 212 , 214 , 224 , 226
القدس 30 , 43 , 64 , 94 , 168
قرطبة 59
القسطنطينية 7 , 96 , 247
قطر بل 209
قلعة الرستن 241
قومس 233
الكاظمية 54
كبلب 9
كربلاء 29 , 54 , 151 , 152 , 240 , 245 , 255

كسكر 104, 108, 171
كش 52
كلواذى 194
كوثى 210
الكوفة 8, 63, 112, 114, 116, 137, 138, 142, 143, 150, 151, 152, 196, 197, 199, 216, 223, 226, 232, 233, 250, 251, 283, 296
كوفية ابن عمر 258
لاريسا 162
اللجا 167
ما وراء النهر 48
مازندران 53, 233
ماهور 53
المدائن 147, 189, 194, 196, 202, 204, 205, 207, 208, 209, 210, 216, 223, 225, 232, 233, 237, 238
المدينة المنورة 6, 11, 53, 87, 96, 106, 123, 168, 170, 254
مرج الصفر 171, 172
مرج عذراء 29, 101, 102
مصر 6, 29, 30, 31, 32, 39, 43, 44, 58, 62, 64, 105, 117, 118, 242, 261
مظلم ساباط 209, 211
مكة المكرمة 21, 22, 70, 71, 88, 90, 130, 132
مهروذ 230, 237
موتة 169, 170
منذلي 236
الموصل 60, 238
الناصرية 112
نهابوند 207, 223, 232, 233, 235
نهمشير 202, 203, 204
نياتراجانا 168

نيسابور 47, 48
همدان (همدان) 35, 260
الهند 53, 127
اليمن 132, 184, 193, 221

فهرست المواضيع

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	2
المقدمة	3
الإسم والنسب	4
ولادته	19
فترة الصبا	21
إسلام الشهيد	23
لقب (المرقال)	27
الملاحم والصفات	34
روايته للحديث	43
أقوال عن الشهيد	50
المرقال بعد وفاة النبي ﷺ	66
المرقال مع أمير المؤمنين ع	112
المرقال في أحاديث أمير المؤمنين ع	117
أمير المؤمنين ع في ضمير المرقال	121
المرقال أحد رواة حديث الغدير	130
صولات المعارك	147

154	معركة بعلبك
158	معركة حمص الأولى
161	معركة حمص الثانية
164	معركة أجنادين
175	معركة اليرموك
182	معركة القادسية
195	معركة الكوفة
198	معركة النهر
200	معركة المدائن
206	معركة جلولاء
228	معركة حلوان
231	معركة نهاوند
236	معارك متفرقة في العراق
239	معركة الرستن
248	معركة الجمل
253	معركة صفين
272	أحدى الحسنين : الشهادة
277	المرقال شاعرا
285	المرقال خطيبا

290	أخوة هاشم المرقال
293	أولاد هاشم المرقال
297	عبد الله بن هاشم المرقال
305	المصادر
324	الفهارس
325	فهرست الآيات الكريمة
330	فهرست الأحاديث النبوية الشريفة
332	فهرست الأحاديث العلوية الشريفة
334	فهرست الأبيات الشعرية والأراجيز
340	فهرست الأعلام
351	فهرست القبائل والملل والأقوام
353	فهرست البقاع والأمكنة
360	فهرست المواضيع

نبذة عن المؤلف

السيد مضر السيد عبد الهادي السيد محسن : مهندس وشاعر بارع ⁽¹⁾ .. ولد بمدينة النجف الأشرف عام 1379، وتدرج في مراحل الدراسة، وحصل على الشهادة العالية في الهندسة المدنية من جامعة الموصل عام 1982 م.

رعى أساتذته في إعدادية النجف موهبته الأدبية (وفيها اتجه إلى كتابة الشعر حيث حظي بدعم ومتابعة أساتذته وفي مقدمتهم الأديب الراحل السيد هاشم الطالقاني)⁽²⁾، فكتب القصة والقصيدة، وشارك في العديد من الأماسي و المهرجانات الشعرية في مدينة النجف الأشرف، و منها مهرجانات الإعدادية السنوية، وأمسيات دور الثقافة، ونشاطات جمعية الرابطة الأدبية، وحصل على المرتبة الأولى في مسابقة الجمعية للأدباء الناشئين.

كما شارك في بعض المهرجانات الشعرية في الجامعة، وسمي (شاعر كلية الهندسة)⁽³⁾، وحصلت إحدى قصائده في الثمانينات على المرتبة الأولى في مهرجان القصيدة القطري، ورشحت للمشاركة في مهرجان الخليج الدولي، ومهرجان القصيدة العربية في الدار البيضاء. كما دعي لإلقاء قصائده في العديد

(1) التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف - أ.د. صباح نوري المرزوق / ملحق حرف الميم : 173

(2) آفاق نجفية / العدد 5 / 2007 / - د. كامل سلمان الجبوري - مطبعة النجف الأشرف / ص 164

(3) المستدرك على شعراء الغري - كاظم الفتلاوي : 3 / 285

من الاحتفاليات الخاصة والعامة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبغداد والبصرة والديوانية والموصل، ووجهت له الدعوات للمشاركة في مهرجان المربد الشعري.

نشرت له عدة مجلات وجراند عراقية مختارات من قصائده وكتابات الأدبية التي كان ينشر بعضها باسم مستعار هو (النجفي العراقي)، ومنها جريدة العدل، وجريدة البلاغ، ومجلة الرابطة، ومجلة الجامعة، ومجلة آفاق، ومجلة التراث، ومجلة السهلة⁽¹⁾.

وكان مما حظي به في مراحل من حياته قربه من الأفاضل من الشخصيات العلمية في أسرته الكريمة كجده لأبيه السيد محسن وجده لأمه السيد عبد الكريم والآخرين ممن كان والده يعاشرهم ويجالسهم وأمثالهم من أعيان العلماء الذين كانت بيوتهم أندية علمية، كما في مجالس أسرته والأسر العلمية لآل الحكيم، وبحر العلوم، والصدر، والقرشي، واختزنت ذاكرته أحاديث وحوارات الكثير من العلماء والأعلام في تلك اللقاءات التي كانت تفيض بالدروس التربوية، والعطاء العلمي الثمر، والبحوث العميقة المتنوعة، والتي كانت له دروساً عملية في السلوك والتقوى والورع والزهد والصلاح وحب المعرفة، فقد رأى وعاش تلك المثل العليا، والقيم الروحية التي يتحلى بها أعلام الدين وعلماء الأمة، والتي كان لها أبلغ الأثر في تربيته وسلوكه، وتطوير قدراته الأدبية التي أظهرت بعض ملامحها

(1) معجم الشعراء - د. كامل سلمان الجبوري: 408 / 5

مؤلفاته الرصينة، والتي أكدت تنوع معارفه وقدرته على الكتابة بمواضيع شتى
بأسلوب أخذ ممتع وبلغة علمية رصينة.

وفي مجال العمل المهني، وبعد تخرجه، تولى الإشراف على العديد من المشاريع
الرئيسية في بغداد والبصرة وصلاح الدين والثرثار والنجف الأشرف.

تعرض للإعتقال في فترة دراسته الجامعية بمدينة الموصل، ضمن الحملة التي
استهدفت طلبة الجامعات في الثمانينيات، وعاد للدراسة بعد أن خسر سنة من
حياته الدراسية. كما أعتقل إبان الإنتفاضة الشعبانية المباركة في النجف الأشرف؛
ليلاقي مع آلاف المعتقلين صنوف التعذيب، وهو سياط الجلادين في معتقلات
الحارثية والرضوانية، وشاءت إرادة الله أن يطلق سراحه⁽¹⁾.

تشرف بالإشراف على إعادة بناء (مسجد السهلة المعظم) في الكوفة المقدسة
بتوجيه مكتب سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم رحمته الله الذي رعى
حملة الإعمار الكبرى للمكان المقدس، وأخيرا تشرف بتوجيه السيد الحكيم رحمته الله
بتولي الأمانة العامة لمسجد السهلة المعظم يوم الأحد الأول من شهر رمضان
المبارك سنة 1426 هـ⁽²⁾.

من مؤلفاته: مسجد السهلة تاريخه وأعماله (م)، تأثير العقيدة في بناء شخصية
الطفل (م)، فكرة السهلة (م)، دليل مسجد السهلة المعظم (باللغات العربية

(1) السيد علي خان المدني وآثاره العلمية - د. عادل عباس النصراوي : 35

(2) دليل مسجد السهلة المعظم / دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر / ط2 / 1433 /

والفارسية والانكليزية (م), الدليل المصور لمسجد السهلة المعظم (خ), الإمام المهدي عليه السلام بين مسجدين (م), الشهيد الخالد أويس القرني عليه السلام (م), واجهات الإطلالة المرتقبة (خ), شهيد صفين هاشم المرقال عليه السلام (خ), يا ابنتي هذا هو الدين (خ), قدرات الأحجار الكريمة (خ), شهداء على طريق كربلاء (خ), حقائق تنهض من بين الأقبية (خ), قتلى الحجاج (خ), الإسلوب التمثيلي في الأداء المعرفي (خ), الطريقة الإستقرائية في تناول الحديث النبوي (خ), المشهد السياسي (خ), النجف الأشرف.. رؤى للتطوير (خ), سعيد بن جبير عليه السلام جرح الزمان الدائم (خ), ثروات الصحابة (خ), والي علي عليه السلام عثمان بن مظعون عليه السلام (خ), الصورة الشعرية في القرآن الكريم (خ), آداب التلاوة (م), المجاهدون الثلاثة أبناء صوحان العبد (خ), أسرتي كما قرأت عن أبي (خ), ديوان شعر (خ) ⁽¹⁾.

الكوفة المقدسة - 1435 هـ

مؤسسة مسجد السهلة المعظم

⁽¹⁾ الشهيد الخالد أويس القرني - مطبوعات مؤسسة مسجد السهلة المعظم - / دار المجتبى /

مؤسسة مسجد السهلة المعظم
لأحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	القران الكريم دبل جوامعي	
2	القران الكريم جوامعي	
3	القران الكريم الوزيري	
4	القران الكريم المفسر	
5	القران الكريم المعطر	
6	القران الكريم المجزأ	
7	القران الكريم الرقعي	
8	القران الكريم الكفي	
9	نهج البلاغة كفي فلكسي	
10	الصحيفة السجادية وزيري فني	
11	الصحيفة السجادية وزيري كارتوني	
12	الصحيفة السجادية رقي فني	
13	الصحيفة السجادية رقي فلكسي	
14	الصحيفة السجادية رقي كارتوني	
15	الصحيفة السجادية كفي كارتوني	
16	الصحيفة السجادية كفي فلكسي	
17	مفاتيح الجنان جوامعي	
18	مفاتيح الجنان الوزيري المزدوج	
19	مفاتيح الجنان الوزيري فيو جلد	
20	مفاتيح الجنان الوزيري الفني	
21	مفاتيح الجنان الوزيري الكارتوني	
22	مفاتيح الجنان الرقي الفني	
23	مفاتيح الجنان الرقي الكارتوني	
24	مفاتيح الجنان الرقي الفلكسي	
25	مفاتيح الجنان الكفي الفني	
26	مفاتيح الجنان الكفي الكارتوني	
27	مفاتيح الجنان الكفي الفلكسي	
28	ضياء الصالحين وزيري فني	
29	ضياء الصالحين رقي فني	
30	ضياء الصالحين رقي كارتوني	
31	ضياء الصالحين كفي فلكسي	

مؤسسة مسجد السهلة المعظم
لأحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

ت	أسم الكتاب	أسم المؤلف
32	دليل مسجد السهلة عربي	السيد مضر علي خان المدني
33	دليل مسجد السهلة انكليزي	السيد مضر علي خان المدني
34	دليل مسجد السهلة فارسي	السيد مضر علي خان المدني
35	السهلة المعظم تاريخه اعماله موقعه	السيد مضر علي خان المدني
36	سفك الدم	السيد محمد حسين الحكيم
37	اسباب الغيبة	السيد محمد حسين الحكيم
38	حياة امير المؤمنين اجدان وارقام	حسن الظالمي
39	الخالق العظيم	حسن الظالمي
40	تأثير العقيدة في بناء شخصية الطفل	السيد مضر علي خان المدني
41	الشهيد اويس القرني	السيد مضر علي خان المدني
42	الخلافة المفتتية	ادريس الحسيني
43	نصيحة الضال	د. عادل النصاروي
44	خطب خالدة	علي السيد محمد حسين الحكيم
45	الشعائر الحسينية	علي السيد محمد حسين الحكيم
46	اعمال ليلة الجمعة	اعداد المؤسسة
47	اعمال شهر رجب وشعبان ورمضان	اعداد المؤسسة
48	اعمال مسجد السهلة	اعداد المؤسسة
49	اعمال مسجد الكوفة	اعداد المؤسسة
50	زيارة الامام الحسين (ع)	اعداد المؤسسة
51	زيارة العباس بن علي (ع)	اعداد المؤسسة
52	زيارة السيدة زينب (ع)	اعداد المؤسسة
53	دليل العتبات المقدسة المصور	اعداد المؤسسة
54	مفاتيح الجنان المصور	اعداد المؤسسة
55	اطلس السيرة العلوية	حسن الظالمي
56	الهدية المهدوية	اعداد المؤسسة
57	موقف العباد يوم المعاد	حسن الظالمي
58	الوكلاء من غير السفراء	حسن الظالمي
59	محاضرات في التاريخ الاسلامي	الشيخ حسن الربيعي
60	سفراء ونواب الامام	الشيخ حميد البغدادي
61	جامع السهلة المبارك ملاذ الاولياء والانبياء	السيد احمد نوري الحكيم
62	وصال بار	السيد امير

مؤسسة مسجد السهلة المعظم
لأحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

ت	أسم الكتاب	أسم المؤلف
63	بات مهمة من اصحاب النبي والائمة عليهم	الشيخ محمد امين نجف
64	الامام المهدي (ع) بين مسجدين	السيد مضر علي خان المدني
65	الاربعون المنتقاء في سيد الولاة	علاء عبد الامير الخزاعي
66	اشكالية زواج الامام الحجة (ع)	السيد محمد علي الحلو
67	عقائدنا بين السائل والمجيب	السيد محمد علي الحلو
68	تحف من تراجم اعلام وعلماء الكوفة والنجف	ا.د. صباح مرزوك
69	الوصية الشرعية	اعداد المؤسسة
70	احكام الترتيل والتلاوة القرآنية	السيد مضر علي خان المدني
71	صانعوا السلام علي واولاده (ع)	السيد محمد علي الحلو
72	ايها فاطمة (ع)	السيد محمد علي الحلو
73	وصية امير المؤمنين (ع) الى كميل (رض)	علي السيد محمد حسين الحكيم
74	معرفة مذهب اهل البيت (ع) من خطبهم	علي السيد محمد حسين الحكيم
75	كفاية السائل	علاء عبد الامير الخزاعي
76	القيود الوافية	د. علي الاعرجي
77	نصوص محققة	د. علي الاعرجي
78	الامام علي بن موسى الرضا (ع)	د. نبيل الخاقاني
79	هاشم المرقال شهيد صفين (رض)	السيد مضر علي خان المدني
80	المدرسة الاخلاقية (10 جزء)	السيد محسن النوري
81	قصة وسيرة السيدة الطاهرة ام البنين (ع)	السيد محسن النوري
82	بيرة وادعية وزيارة الامام الحسين الشهيد (ع)	السيد محسن النوري
83	حياة الامام الحسين (ع) وايام عاشوراء	السيد محسن النوري
84	سيرة ساقى عطاشى كربلاء (العباس بن)	السيد محسن النوري
85	علموا اولادكم من علمنا	السيد محسن النوري
86	قد قامت الصلاة	السيد محسن النوري
87	قصة التكليف والصلاة للفتاة المؤمنة	السيد محسن النوري
88	الأسوة	اعداد مؤسسة مسجد السهلة المعظم
89	نبي الرحمة وزوجته خديجة (ع)	اعداد مؤسسة مسجد السهلة المعظم
90	هدية المنتظرين	اعداد مؤسسة مسجد السهلة المعظم
91	سلسلة الامام المهدي (ع) المصورة	اعداد مؤسسة مسجد السهلة المعظم
92	تاريخ الحديث النبوي	السيد محمد علي الحلو
93	حسن بن علي (ع) رجل الحرب والس	السيد محمد علي الحلو

مؤسسة مسجد السهلة المعظم
لأحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

ت	أسم الكتاب	أسم المؤلف
94	التحريف والمحرفون	السيد محمد علي الحلو
95	الاسراء والمعراج	عبد الرسول زين الدين
96	السيد علي خان واثاره العلمية	د. عادل النصراوي
97	فاطمة الزهراء (ع)	علاء عبد الامير الخزاعي
98	د الامام علي (ع) الي مالك الاشتر (رم	د. عبد الكاظم محسن الياسري
99	حذيفة بن اليمان (رض)	علاء السيد علي خان المدني
100	كشف البصر	السيد محمد علي الحلو
101	جم الموضوعي (احاديث الامام المهدي	الشيخ علي الكوراني
102	ام الناصب في اثبات الحجة القائب (ع	علي البيزدي الحائري
103	كمال الدين ونمام النعمة	للشيخ الجليل الاقدم الصدوق
104	عصر الظهور	الشيخ علي الكوراني
105	الغيبه	للشيخ النعماني
106	كتاب الغيبة	للشيخ الطوسي
107	الملاحم والفتن	للسيد ابن طاووس
108	مكيال المكارم	الميرزة محمد تقى الموسوي
109	بشارة الاسلام	السيد مصطفى ال السيد حيدر
110		
111		
112		
113		
114		
115		
116		
117		
118		
119		
120		
121		
122		
123		
124		

مشاركات المؤسسة

- معارض الكتاب خارج العراق
- معرض طهران الدولي
- معرض الكتاب في داخل العراق
- معرض العتبة العلوية المقدسة
- معرض ربيع الشهادة العتبة الحسينية
- معرض الجوادين ع العتبة الكاظمية
- معرض السفير الثقافي مسجد الكوفة
- معرض الكتاب في مرقد الشهيد زيد بن علي ع
- معرض الامان الثقافي الديوانية
- معرض اربيل الدولي للكتاب
- معرض بغداد الدولي للكتاب
- معرض المعهد الفني المسيب
- معرض الكتاب جامعة الكوفة
- معرض الكتاب في مركز الرياضة والشباب
- معرض مؤسسة شهيد المحراب مديرية رعاية المرأة والطفل
- مهرجان الغدير العتبة العلوية المقدسة